

الإدارة المركزية لدار الوثائق
إدارة الترجمة

وثائق البحرية المصرية في عهد محمد علي

(المساهمة الإيطالية)

أنجلو ساماركو

مراجعة وتقديم
د. حسين محمود

ترجمة من الإيطالية إلى العربية
ولاء عفيفى النحاس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ساماركو ، أنجلو.

وثائق البحرية المصرية فى عهد محمد على/ أنجلو ساماركو ؛ مراجعة وتقديم حسين محمود ؛ ترجمه من الإيطالية إلى العربية ولاء عفيفى النحاس. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية لدار الوثائق القومية، إدارة الترجمة ، 2005 .

236 ص ؛ 30 سم.

تدمك 4 - 0365 - 18 - 977

٩٦٢,٠٣١

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٥٢٢٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0365 - 4

وثائق البحرية المصرية
في عهد محمد علي



الإدارة المركزية لدار الوثائق

إدارة الترجمة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد صابر عرب

المراجعة والإشراف والدراسة

د. حسين محمود

المقدمة التاريخية

د. عبدالوهاب بكر

الترجمة

ولاء عفيفى النحاس

شاركت فى أعمال الترجمة

رضوى محمود الألفى

الترجمة الفرنسية

هدى صالح عبدالعاطى

المراجعة اللغوية

أحمد عادل عبدالمولى

الإشراف الفنى
على أحمد خليفة

الإخراج الفنى والتصميم الغلاف
محمود يونس سيد

تصدير

أعتقد أن عصر محمد على سيظل موضع عناية الباحثين والمؤرخين لفترة طويلة؛ فبينما يعتقد البعض أن هذه الحقبة قد استهلكها الباحثون من خلال عشرات البحوث التي تناول بعضها الجيش والآخر التعليم ثم الإدارة والزراعة...الخ؛ إذ نكتشف كل يوم أن هذه المرحلة المهمة من تاريخ مصر لم تكتب كتابة علمية توثيقية جادة، حيث تضم دار الوثائق ملفات هائلة تشتمل على كل تفاصيل التجربة المصرية في بناء الدولة الحديثة.

وأعتقد أن تجربة محمد على ستبقى تجربة فريدة، سواء بسبب ما حققته من نجاحات مذهلة في شتى مناحي الحياة المصرية، أو لأنها وضعت مصر في مصاف الدول الكبرى الرائدة. ولا يمكن تفسير هذه النجاحات إلا على ضوء محاولة محمد علي تقليد كل التجارب الأوروبية، لا التجربة الفرنسية فقط، فلم يعتمد بشكل مطلق على التجربة والخبرة الفرنسية فقط، وإنما المدهش أن الرجل قد امتد بصره إلى العالم كله مستعينا بكل التجارب سواء أكانت فرنسية أم إيطالية أم إنجليزية، لدرجة أنه امتد بصره ناحية سيبريا لكي يبعث إليها أربعة من الشباب لدراسة التعدين .

وإذا كان محمد علي قد استعان بالتجربة الإيطالية التي لم يلتفت إليها كثير من الباحثين؛ فإن هذه الوثائق التي تقدمها وحدة البحوث والدراسات الوثائقية بالدار تقدم دليلا على حجم العلاقات المصرية الإيطالية على اعتبار أن إيطاليا كانت في مقدمة الدول التي قطعت شوطا كبيرا في صناعة السفن.

ولعل سياسة الدار في نشر المجموعات الوثائقية التي تشكل قيمة علمية وتاريخية تعد سياسة جديدة نستهدف من ورائها شيوع الثقافة التاريخية والوثائقية، كما نعتقد أننا نقدم خدمة جليلة للوطن حينما نتيح لأبنائه أن يطلعوا على الوثائق باعتبارها تراثا ثقافيا وتاريخيا؛ كي نقدم خدمة للباحثين والمؤرخين الذين عنوا بالوثائق الإنجليزية والفرنسية، بينما لم تحظ الوثائق الإيطالية بالقدر نفسه من العناية .

ومن حق فريق العمل الذي أنجز هذه المهمة العلمية الرائعة أن أقدم له خالص شكري وامتناني، وعلى رأسه الصديق الدكتور حسين محمود، وفريق العمل من المترجمين الذين أنجزوا مهمتهم بكل اقتدار.

والله ثم الوطن من وراء القصد

د. محمد صابر عرب

على سبيل التقديم

لا أنكر أن الفكرة الأولى التي كانت تدور في رأسي وأنا أواجه مثل هذا العمل هي المراجعة اللغوية لنص مترجم، ولكن الانخراط في العمل، ومعايشه عبق الوثائق، كان له مردودات تتجاوز مجرد المراجعة اللغوية.

كانت البداية دعوة كريمة من دار الوثائق المصرية لمراجعة كم كبير من الوثائق الإيطالية التي تعود إلى بدايات القرن التاسع عشر، ومعظمها عن عصر محمد علي، ويقوم على ترجمتها الطاقم النشيط للترجمة بدار الوثائق. لم يكن الهدف في البداية هو الترجمة الكاملة لهذه الوثائق، وإنما الترجمة التلخيصية التي يمكن أن تفيد الباحثين العرب الذين يدرسون تاريخ ذلك العصر، فكنا نستعرض محتوى الوثيقة في عدة سطور، وعلى الدارس الذي تهمه وثيقة معينه أن يرجع إليها ويترجمها هو بمعرفته. وبرؤية ثقافية تنويرية ثاقبة للدكتور صابر عرب رئيس الإدارة المركزية لدار الوثائق اقترح علينا أن نقوم بالترجمة الكاملة لمجموعات من الوثائق ونشرها في كتاب؛ حتى تعم الفائدة، ويجد الباحث التاريخي مادة ثرية بين يديه يستطيع دراستها دراسة وافية شافية.

ومع هذا الاقتراح ثارت المشكلة الأولى: كيف سنقوم بتصنيف هذه الوثائق موضوعيا بحيث نقسمها إلى مجموعات نوعية تنتظم تحت عنوان معين يمكن أن تصدر تحته ككتاب. وكانت هناك أكثر من مفاجأة؛ فبينما كنت أبحث في مكتبة الدار عن مصادر تاريخية لذلك العصر تمكننا من تصنيف وثائقنا فإذا بي أعثر على مجموعة كتب للباحث التاريخي الإيطالي أنجيلو ساماركو، جمع فيها هذه الوثائق وصنفها تصنيفا دقيقا على أمل أن يستفيد منها الباحثون في كتابة تاريخ عصر محمد علي. والمفاجأة الثانية هي أن هذه الكتب مطبوعة ومنشورة في مصر؛ فمثلا طبع الكتاب الذى نحن بصدده في مطبعة معهد الآثار الشرقية الفرنسي بالقاهرة لحساب الجمعية الملكية الجغرافية المصرية. فهو كتاب مصري مائة بالمائة، ولكنه مكتوب باللغة الإيطالية. ومن هنا لم يكن هناك سبيل للاستفادة منه. فلا الباحثون المصريون كانوا قادرين على الإطلاع عليه لصعوبات خاصة باللغة، ولا الباحثون الإيطاليون وصلوا إليه؛ لأنه لم يصل إلى إيطاليا - فيما نعتقد - وإنما ظل هنا في القاهرة. والأمر ليس قاصرا على هذا الكتاب وحده، وإنما سلسلة من الإصدارات الوثائقية التي كنا بصدد ترجمتها. وقد حصلنا على بعضها وما زلنا نبحث عن باقي السلسلة، لما لها من أهمية كبرى، فهي تعفينا من جهد كبير في التصنيف أجراه الباحث الإيطالي بكفاءة نادرة.

أما المفاجأة الثالثة فكانت عن شخصية أنجلو ساماركو نفسها، فهو باحث كبير، وكتابه عن مصر الحديثة ما يزال من المصادر الهامة التي يعتمد عليها الباحثون الإيطاليون في دراسة التاريخ المصري الحديث. وينتمي هذا الباحث إلى فئة العلماء الأوروبيين الذين شغفوا بمصر، وكرسوا لها جزءا كبيرا من حياتهم العلمية والعملية. ولنفس هذا المؤلف دراسات كثيرة عن مصر، ولكن أهم ما يميزه هو أنه اهتم بالتواصل الثقافي بين مصر وأوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين. ومن البديهي أن يهتم ساماركو أكثر ما يهتم بالمساهمات الإيطالية في تحديث مصر، سواء في الصناعة أو البحرية أو حفر قناة السويس، بل إن له دراسات في البريد المصري والمساهمة الإيطالية في تطويره، وأثر الاتصال بين الثقافتين اللتين تنتميان إلى البحر المتوسط في تطوير العلاقات الإنسانية بين الجانبين، وكيف أثر هذا الاتصال على العادات والتقاليد الشائعة في البلدين.

بل إننا وجدنا أيضا مقالات نشرها ساماركو في الصحافة المصرية الناطقة باللغة الإيطالية، يناقش فيها الأحوال السياسية والاقتصادية في مصر إبان فترة إقامته بها.

فإذا تتبعنا نشاط ساماركو الثقافي والعلمي نجد أنه بدأ النشر عام ١٩٠٥ بكتاب عن المفهوم الحديث للجغرافيا، وهذا ما يعني أن الاهتمام الأول للرجل كان الجغرافيا، ولكنها ليست الجغرافيا المجردة التي تهتم بالتضاريس والمناخ والأقاليم الزراعية وما إلى ذلك، وإنما الجغرافيا بمعناها الحديث الذي يجمع بين الجغرافيا، والتاريخ، والسياسة، والعسكرية ... الخ.. والحقيقة أن ساماركو كان له اهتمام كبير إلى جانب الجغرافيا بالتاريخ، والدليل على هذا أن ما كتبه بعد ذلك كان تاريخيا صرفا، فقد نشره عام ١٩٠٧ بعنوان: "إشارات نقدية تاريخية لمؤرخي القرنين الحادي عشر والثاني عشر" ، وفي العام نفسه نشر أيضا دراسة عن "حياد المؤرخ" .

وساماركو أيضا رجل موسوعي الثقافة واسع الاهتمام، ففضلا عن الجغرافيا والتاريخ نلمس لـه اهتمامات أدبية في الكتاب الرابع الذي نشره عام ١٩١٤ بعنوان "الدراسات الخاصة ببوكاتشو" التي نشرتها الجمعية التاريخية في فالداليزا، وبوكاتشو كما نعرف هو أديب إيطاليا الكبير الذي كتب الديكاميرون في منتصف القرن الرابع عشر.

ويمكننا أن نسجل عام ١٩١٤ هذا كبداية لاهتمام ساماركو بموضوع الاتصال الثقافي؛ لأنه في ذلك العام نشر كتابا عن "الإيطاليين في الخارج"، وهو ما يعني أنه بدأ يهتم بالوجود الإيطالي خارج حدود شبه الجزيرة الإيطالية.

وربما كانت الدراسة التي نشرها ساماركو عام ١٩٢٤ هي التي تفصح بجلاء عن اتجاهه ومذهبه العلمي، فقد جاءت هذه الدراسة بعنوان يترجم ما بداخلها بالتفصيل، وهذا العنوان هو "مفهوم الجغرافيا في علاقاته بمفهوم التاريخ والعلوم الإنسانية" ، وكان ساماركو بالتأكيد من العلماء القلائل الذين جمعوا بين هذه العلوم في دراسات مشتركة، وهو اتجاه حديث في أيامنا الحالية، بعيدا عن اتساع اهتمامات العالم "الوسطي"

التقليدي؛ لأنه يزاوج بين العلوم في دراسات تخصصية، وليس في دراسات لها صفة العمومية كما كان يحدث من قبل.

ويبدو أن ساماركو قد استقر في مصر منذ عام ١٩٢٤؛ لأننا نجد له مؤلفات مطبوعة في مصر منذ ذلك العام حتى تاريخ نشر الكتاب الحالي وهو عام ١٩٣١، ولابد أنه أقام فيها بعد هذا التاريخ أيضا، تشهد على هذا مشروعاته البحثية وكتاباته الصحفية بعد هذا التاريخ. وتميزت فترة إقامته في مصر وعمله فيها بالاهتمام بالرحلات بشكل خاص، وليس هذا غريبا على رجل اهتم منذ بداياته بالجغرافيا، التي كانت سببا رئيسيا في الرحلات الشهيرة التي قام بها الرحالة الكبار في التاريخ مثل: ابن جبير، وابن بطوطة، وماركو بولو. ولابد أن نشير هنا إلى مؤلفات ساماركو الخاصة بمصر، "والتي بدأت بكتاب "أهمية صحيفة الرحلة لبروكي في المعرفة بمصر والسودان"، ونُشر بالقاهرة عام ١٩٢٨، "وإسهام الإيطاليين في التقدم العلمي والعملي للطب في مصر في عصر محمد علي"، ونُشر أيضا في مصر في العام نفسه.

واعتمادا على مجموعة الوثائق الإيطالية الخاصة بمصر أصدر كتابا عن رحلة محمد علي في السودان ونشر بالقاهرة عام ١٩٢٩، ومملكة محمد علي في الوثائق الإيطالية غير المنشورة، ونشر في عام ١٩٣٠، واليساندرو ريتشي وصحيفة الرحلات الخاصة به، ويعتمد فيه أيضا على الوثائق، ونشر عام ١٩٣٠، وغيرها من الكتب التي تعتمد على كم الوثائق الكبير المحفوظ حاليا بدار الوثائق القومية بمصر، والذى يستحق مزيداً من الدراسة وكثيرا من الترجمة؛ حتى يمكن استكمال عمل الباحث التاريخي الجغرافي الكبير أنجيلو ساماركو.

يبقى أن نشير إلى أن المؤلف كما أشار هو في مقدمته اعتمد على نقل الوثيقة في شكلها الأصلي، واقتصر في تدخله على عدة أمور يسيرة تهدف إلى التسهيل وتيسير الإطلاع، مثل بعض التحديثات البسيطة التي أدخلها على اللغة لكي يبعد عنها الغريب المستوحش ويجعلها أقرب إلى الفهم، إلا أنه لم يمس الأسماء بأي تحريف، سواء بالتحديث أو بالتصحيح الهجائي. كما كانت لـه إضافات رآها هو بسيطة ونراها على قدر كبير من الأهمية، وهي الخاصة بعلامات التنقيط؛ لأنه بدون هذه الإضافات كان النص سيصبح مستغلقا عسيرا على الفهم، فعلامات التنقيط لا تنظم إيقاع الكلام وحسب، وإنما تحدد أيضا معانيه، وخاصة في لغة مثل اللغة الإيطالية تعتبر من اللغات "الإعرابية" التي يمثل فيها موقع الكلمة في الجملة أو ترتيب الجمل في الفقرات معنى خاصا، وغياب التقسيم يبعث الفوضى في المعاني.

ورغم التحديث الذي أدخله ساماركو، فإننا في عملنا على الوثائق، ومن بعد ذلك على كتاب ساماركو، لاحظنا أن اللغة التي كتبت بها هذه الوثائق ليست سهلة بمعايير اليوم، ويدهشنا بالفعل المستوى البلاغي الكبير الذي كانت تكتب به المحررات اللغوية الرسمية والروتينية في بدايات القرن التاسع عشر. وإذا تسنى لأي امرئ أن يقارن بين محرر رسمي هذه الأيام ومحررات ذلك الزمان فسوف يكتشف مدى الركاكة اللغوية التي تسود الرطانة الروتينية هذه الأيام.

وهناك جانب لغوي آخر في هذه الوثائق يتعلق بالمصطلحات الخاصة بالبحرية، وخاصة أنواع السفن الحربية التي لم تعد قيد الاستخدام اليوم، ففي ذلك الوقت كانت هناك بواخر تعمل بالمحرك البخاري، ولكنها على ما يبدو لم تكن تستخدم في القتال، وكان جل أنواع السفن المستخدمة تستخدم الشراع، ولذا كثيرا ما سوف نجد تعبير "الشراعي" كوصف للسفن في هذه الوثائق، والغالب أنها كانت كلها تستخدم الشراع. وهناك مصطلحات نقلنا معناها من وثائق أخرى عربية أو سبق ترجمتها من لغات أخرى، ومصطلحات أخرى استقينا معناها من المعاجم مثل "الحراقة" التي أصبحت تعادل اليوم الزورق الطوربيدي، وبالطبع لم يكن ممكنا استخدام مصطلح الزورق الطوربيدي لعدم ملاءمته.

وأخيرا لابد أن نشير إلى وجود مجموعة من الوثائق المكتوبة بغير اللغة الإيطالية، منها ما هو مكتوب باللغة الفرنسية، واستعنا فيها بجهود السيدة الفاضلة هدى صالح، فلها الشكر العميق، ومنها ما كان مكتوبا باللغة الألمانية، ومرفقا بها ترجمة باللغة الإيطالية، وقد قام المؤلف نفسه بمراجعة الترجمة الإيطالية على النص الألماني، ومن ثم قمنا نحن بترجمة الترجمة الإيطالية إلى اللغة العربية، ثقة في عمل المؤلف، رغم تسليمنا بما تنطوي عليه الترجمة من لغة وسيطة من فقد للمعني. وقد أشرنا إلى الوثائق التي نقلناها عن الترجمة الإيطالية في حينه.

وأخيرا نأمل أن يكون هذا العمل معينا للباحثين والمؤرخين، وأن يساعدهم على كشف الجديد في عصر محمد علي باني النهضة الحديثة فى مصر.

د. حسين محمود

القاهرة ٣٠/١٢/٢٠٠٤

تقديم

ساهمت أكثر من واقعة تاريخية في خروج هذا الكتاب الذي أقدمه إلى النور. وتتراوح المسافات بين هذه الوقائع تراوح وقائع التاريخ بصفة عامة.

فأما الواقعة الأولى فهي واقعة خلع (الخديوي إسماعيل ١٨٦٣-١٨٧٩) في عام١٨٧٩، ولجوئه إلى إيطاليا في بدايات رحلة منفاه ومعه ولده(فؤاد ١٨٦٨-١٩٣٦).

وأما الواقعة الثانية فهي الثقافة الإيطالية التي تلقاها فؤاد فـي ذلك الوقت والتحاقه (بمدرسة تورين) Turin العسكرية، ثم خدمته في الحاشية العسكرية بالبلاط الإيطالي بعد تخرجه وتأثره بالثقافة الإيطالية أيما تأثر.

وكانت الواقعة الثالثة هي أيلولة العرش المصري إلى فؤاد (١٩١٧-١٩٣٦) بشكل غير متوقع عندما توفى حسين كامل (١٩١٤-١٩١٧) سلطان مصر في ذلك الوقت، ورفض وريثه وابنه الأمير (كمال الدين حسين) تولى العرش تاركا بذلك الفرصة لعمه (فؤاد) ليكون سلطانا (١٩١٧-١٩٢٢) ثم ملكا (١٩٢٢-١٩٣٦).

وتتحد الوقائع الثلاث في نتيجة واحدة هامة، هي تأثر (فؤاد) بالثقافة الإيطالية، وتأثر اتجاهاته في المجال الثقافي فيما بعد بهذه الثقافة.

بدأ هذا التأثر الإيطالي منذ أن كان (فؤاد) رئيسا لمجلس الجامعة المصرية الأهلية (١٩٠٨)، فقد حرص على تزويدها بالمثقفين الإيطاليين سواء على مستوى الإدارة أو على مستوى التدريس. ففي مقام الإدارة كان المحامى الإيطالي (أوجو لوزينا) Ugo Lusena عضوا في مجلس إدارة الجامعة. وعلى مستوى التدريس كان الأسـاتذة (إينياتزيو جويدى) Ignazio Guidi ، و(كـارلـو نالّلينو) Carlo Nallino، و(دافيد سانتيلانا) David Santillana، و(جيرار ميلونى) Gerard Meloni يقومون بالتدريس، بينما نظم المكتبة الدكتور (فينشينزو فاجو) Vincenzo Fago.[1].

وقد بادلت إيطاليا (فؤادا) المشاعر نفسها، فمن خلال الصداقة التي ربطت بينه وبين فكتور إيمانويل الثالث (١٨٦٩-١٩٤٧) زودت إيطاليا مكتبة الجامعة الوليدة بخمسمائة مجلد من الكتب النادرة.[٢]

هكذا تربع (فؤاد) على عرش مصر وعقله متأثر بالثقافة الإيطالية.

---

(1) Donald Malcolm Reid (Cairo University and the Making of Modern Egypt)-The American University in cairo press-1991.p.,39

(2) op.cit.,p.,39

في ذلك الوقت (١٩٢٢)كان الملك الجديد يحاول أن يؤرخ لمؤسس الأسرة العلوية محمد على (١٨٠٥-١٨٤٨) وما فعله في مجال تأسيس مصر الحديثة، والنهضة العسكرية، والعلمية، والإدارية، والثقافية التي شهدتها البلاد عندما قام بتنفيذ (مشروعه الكبير).

لذلك فقد وضع (فؤاد) نصب عينيه جمع كل الوثائق التي تتصل بنشاط جده الأكبر، وذلك من خلال مشروع ثقافي كبير يتبلور في كتابة تاريخ مصر في عهد محمد على من خلال الوثائق الموجودة في قصور الأسرة العلوية ومكتباتها وأرشيفاتها وحكومتها، وكذلك الوثائق التي تحتفظ بها دور الحفظ في الخارج.

ومن المحقق أن (مشروع كتابة تاريخ مصر في عهد محمد على)كان يأخذ كل وجدان الرجل، الذي سرعان ما بدأ يبحث عمن يحقق له هذا المشروع، وكان موضوعاً في الاعتبار أن مصر كانت في ذلك الوقت (عشرينيات القرن العشرين) لا تزال في خطواتها الأولى نحو تخريج أجيال من المؤرخين يمكن أن يقوموا بهذا العمل الكبير.

ومتأثرا بثقافته الإيطالية كان اتجاه(فؤاد) نحو(إيطاليا)، البلد الذي ترعرع فيه وتعلم، وكون صداقات ومعارف وعلاقات. ومن هذا المنهل الثقافي دعا (فؤاد) أهل الخبرة والثقافة من الإيطاليين لينقبوا في دور الحفظ الأجنبية، ويعيدوا فحص وثائق الأسرة.

وأتصور أن العمل قد بدأ مع بداية عهده كملك(١٩٢٢)، فالمعلومات التي لدينا تفيد أن (فؤادا) عهد إلى جريفينى E.Griffini بجمع وثائق الأسرة الموجودة بالقلعة وترتيبها. وبالحصول على نسخ من الوثائق المتصلة بمحمد على من دور الحفظ في فرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا، وروسيا، وتركيا، وبولونيا، والنمسا. لكنه ما أوشكت المجموعات الملكية من الوثائق، والمجموعات الأخرى الواردة من أرشيفات الخارج أن تصبح جاهزة للاستفادة حتى توفى (جريفينى) في عام ١٩٢٥.

كان (أنجلو سامارکو) Angelo Sammarco قد جاء إلى القاهرة في عام ١٩٢٢ ليعمل مدرسا للتاريخ والفلسفة في إحدى المدارس الثانوية الإيطالية. وسرعان ما اجتذب للمشاركة في مشروع (فؤاد) مع (جريفينى). وعند وفاة الأخير تسلم (سامارکو) مكانه، وشرع في استكمال ما بدأه (جريفينى).

لم يكن (أنجلو سامارکو) دخيلا على الحياة الثقافية، فقد بدأ النشر، والقول للأستاذ الدكتور/ حسين محمود، عام ١٩٠٥ بكتاب عن الجغرافيا بمعناها الواسع الذي يجمع بين التاريخ والسياسة والعسكرية والجغرافية، وفى عام ١٩٠٧ نشر كتابا في التاريخ بعنوان (إشارات نقدية تاريخية لمؤرخي القرنين الحادي عشر والثاني عشر)، وكتابا آخر بعنوان (حياد المؤرخ). إلى جانب كم كبير آخر من الكتب في تخصصات أخرى. غير أن عمله الصادر في الإسكندرية في عام ١٩٣٧ بعنوان Gli Italiani In Egitto: Il Cotributo italiano nella formazione dell'Egitto moderno وهو عن الأنشطة في مصر بصفة عامة[3]، أقول إن هذا العمل كان يعبر بشكل كبير عن اهتمام (سامارکو)

(3) p.cit.,p.,242

بالاتصال الثقافي والتأثير والتأثر. ولعل هذا الاهتمام هو الذي أعطى لنشاط (ساماركو) في مصر ذلك الشكل الملفت والمبهر.

لم يكتف العالم (أنجلو ساماركو) بدوره في ترتيب وثائق القصر الملكي في مصر وتصنيفها وفهرستها، لكنه أسهم في الحركة الثقافية بأعمال بحثية، وكتابات صحفية ودراسات عن رحلات كشفية. وفى هذا المقام فإنى أحيل القارئ الكريم إلى ما ذكره الأستاذ الدكتور /حسين محمود عن هذا النشاط في المقدمة التي أعدها للكتاب الذي نحن بصدده.

وأعود إلى الكتاب موضوع هذه الدراسة الذي ألفه العالم (أنجلو ساماركو).وعنوان الكتاب بالإيطالية هو La Marina Egiziana Sotto Mohammed Ali ومعناه بالعربية: (البحرية المصرية في عهد محمد علي).

وقد طبع بمعرفة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في مصر لحساب الجمعية الجغرافية الملكية المصرية في سنه ١٩٣١ كأحد المطبوعات الخاصة تحت رعاية الملك فؤاد الأول ملك مصر وقتئذ.

يتألف الكتاب من مقدمة للمؤلف (أنجلو ساماركو) قدم فيها لعمله بالحديث عن (محمد علي) باعتباره مؤسس مصر الحديثة، ودوره في تأسيس جيش مصري من المصريين وإصلاحاته العسكرية مع التركيز على تكوين الأسطول.

وقد استعان المؤلف في هذا المقام بمجموعة من الوثائق الإيطالية والنمساوية بلغت (٢٣٩) وثيقة أو مقطعا من وثيقة تتناول المراسلات والتقارير عن نشاط (محمد علي) في مقام إنشاء الأسطول المصري، وبناء ترسانة الإسكندرية، والحوض الجاف هناك، مع التركيز على دور الإيطاليين في هذا الصدد[٤].

لكن (ساماركو) لم يكن جامدا في مقام جمع وثائقه عن البحرية، فقد ضمت الوثائق عددا آخر من الوثائق تكون مع وثائقه عن البحرية فصلا عن تاريخ مصر في عهد (محمد علي).

بكلمات أخرى فإن القارئ يستطيع من خلال قراءة الوثائق التي يحتويها الكتاب أن يلم بأحوال مصر الاقتصادية والسياسية، وعلاقاتها الدولية خلال الفترة التي يغطيها الكتاب، وليس فقط النشاط البحري الحربي لمصر في عهد محمد علي كما يتصور البعض. وهذه قيمة العمل.

أول ما تكشف عنه الوثائق التي تضمنها عمل (ساماركو) هو اتجاه (محمد علي) في مقام التصنيع البحري إلى (توسكانا) Toscana في إيطاليا، التي كانت واحدة من المدن الدولية في النصف الأول من القرن التاسع عشر قبل الوحدة الإيطالية في عام ١٨٦١م.[٥]

(٤) كانت وثائق الكتاب مودعة في أرشيف الدولة الملكي بنابولي وأرشيف الدولة الملكي في فلورنسا،والأرشيف الوطني التاريخي بليفورنو، وأرشيف الدولة الملكي التركي بفيينا، وأرشيف الدولة الملكي بالبندقية، وفى أرشيف الدولة،القنصلية العامة لملك سردينيا في تورينو.

(٥) كانت المدن الدول في إيطاليا بعد صلح ١٨١٥ تتألف من مملكة سردينيا التي تألفت من بيدمونت، وسردينيا، وسافوى، وجنوه–مملكة صقلية التي تكونت من الصقليتين ونابولي –المدن البابوية–توسكانا وعاصمتها فلورنسا –بعض الدوقيات في شمال وسط إيطاليا – لومبارديا وفينيتسيا، وكانتا تحت السيطرة النمساوية.

lexicon Universal Encyclopedia - Lexicon Publications,Inc. Newyork -1983- vol.11-p.,329

بدأت علاقة محمد علي (بتوسكانا) في يوليو ١٨٢٣ عندما اشترى سفينة تحمل العلم التوسكانى في عام ١٨٢٥ . كان محمد علي قد استخدم (ديونيزو فرنانديز) Dionisio Fernandez ليكون وكيلا له عند مسئولي (دار صناعة السفن الملكية) في (ليفورنو) التابعة (لتوسكانا) لبناء أول (فرقاطة) له.

كانت شهرة التوسكانيين في صناعة السفن قد بلغت مسامع (محمد علي)، وتفوق في هذا المجال المهندس التوسكاني (لويجي مانشيني) . Luigi Mancini

لكن العقبة التي كانت تواجه حكومة (الجراندوق) في (فلورنسا) هي قضية الحياد في الصراع الدائر بين الدولة العثمانية صاحبة السيادة على مصر، واليونان التي كانت تحارب الدولة من أجل الاستقلال خلال الفترة (١٨٢١-١٨٣٠).

وفي هذا الإطار، يتجه مؤرخنا (ساماركو) بالوثائق التي جمعها نحو تطور المعارك والعمليات الحربية اليونانية -العثمانية في البحر والدور المصري فيما يسمى في تاريخ مصر الحديث (بحرب المورة) (الوثائق١٣,١٢,١١,٧,٦,٥).

وتعاود الوثائق في سنة ١٨٢٦ الحديث عن صفقات(محمد علي) مع (ليفورنو) لتشييد قراويت (مفردها قرويت) لأسطوله، واستعانته في هذا الشان بوكيل آخر (أنيبالى روسيتى).Annibale de Rossetti

وتكشف الوثائق عن دقة مراقبة النمسا من خلال قناصلها للتطور العسكري المصري ومراحل الصراع الحربي في اليونان، وتطور المعارك ودور محمد علي فيها، والأحوال الداخلية في مصر والشعور بعدم الارتياح من جانب المصريين تجاه نشاط (محمد علي) في اليونان، بينما هم يعانون من الفقر ونقص الأغذية والاقتصار على (الفول) كغذاء للفلاحين، واحتكار محمد علي لمحصول القطن في البلاد وغيره من المحاصيل (الوثيقة ٣٥).

وتستمر الوثائق الصادرة في عام ١٨٢٧ في الحديث عن نشاط (محمد علي) المحموم لبناء أسطوله في ترسانة (ليفورنو)، مع الإشارة إلى نقص إمكانات محمد علي المالية (الوثيقة ٥٠).

وتحمل وثائق (ساماركو) عن سنة ١٨٢٧ معلومة هامة للغاية لا أعتقد أن أحدا ممن أرخوا لعصر (محمد علي) قد تعرض لها، ألا وهى وصول الأسطول اليوناني إلى الإسكندرية في ١٨٢٧/٦/١٦، وإطلاقه النيران على السفن المصرية والعثمانية الراسية في الميناء، ونجاحه في إشعال الحريق ببعض المنشآت العسكرية والسفن، ثم انسحابه إلى الشرق قبل أن يواجهه الأسطول المصري. (الوثائق٥٤ ، ٥٥، ٥٦، ٥٧)

وتسجل الوثائق بدءاً من يوليو ١٨٢٧ بدايات الكارثة المروعة التي أصابت الأسطول المصري في نافارين في سبتمبر من ذلك العام، عندما تحرك ذلك الأسطول في أغسطس سنة ١٩٢٧ في ٨٩ سفينة تضم بوارج، وفرقاطات، وقراويت، وسكونات تحت قيادة (محرم بك) صهر محمد علي، إلى مصيره المحتوم في نافارين.(الوثيقة ٦٠) .

يلفت الانتباه في كتاب (ساماركو) الذي نحن بصدده إغفال (كارثة نافارين) في سبتمبر ١٨٢٧ تماما. وللحق فإن (ساماركو) أشار في مقدمة كتابه هذا إلى أنه قد ضرب الصفح عن كل الوثائق المتعلقة بمعركة (نافارين) على أساس أنه قد خصص لها مجلدا آخر. ولا أعرف إذا كان (ساماركو) قد أخرج هذا المجلد أو لا. لكن العمل الذي نحن بصدده يعانى فجوة كبيرة لغياب الوثائق الخاصة بهذا الحدث الذي كان له تجليات هامة في تاريخ مصر محمد على بعد ١٨٢٧.

من بين القضايا الهامة التي تضمها وثائق الأرشيف النمساوي في هذا الكتاب تدهور العلاقات المصرية - النمساوية في عام ١٨٢٧ نتيجة لتعطيل النمسا عمليات إنجاز سفن الأسطول المصري التي كانت تبنى في البندقية (فينيتسيا) بحكم خضوع الأخيرة للنمسا في ذلك الوقت. وقد قدم (ساماركو) وثيقة يحذر فيها القنصل (أتشيربي) Acerbi من الإسكندرية الأمير (ميترنيخ)Metternich من تأثير هذه السياسة على التجارة النمساوية. (الوثيقة ٦٣)

وترصد وثائق (ساماركو) بعض مظاهر النقمة على (محمد علي) في بعض حوادث اشتعال النيران في سفنه سنة ١٨٢٧.(الوثيقة ٦٧)

وتكشف الوثائق الصادرة في سنة ١٨٢٨ قلة تأثر (محمد علي) بكارثة (نفارين)، إذ تذكر بعض هذه الوثائق أن (الوالي) شرع في إصلاح ما دمرته الكارثة من أسطوله، وأنه قد أوشك على تجهيز ٥٤ سفينة (الوثيقة ٧٢)، لكن الأثر الاقتصادي كان واضحا فيما أصدره من قرارات بتأجيل تشييد السفن في ترسانات أوروبا والتفكير في إنشاء ترسانة الإسكندرية لبناء سفنه فيها. (الوثيقة ٧٧) .

ووفقا للوثائق التي تضمنها كتاب (ساماركو)، فإن الخلاف بين (الباب العالي) و(محمد علي) بدأ يأخذ مكانه في العلاقات بين البلدين في أواخر سنة ١٨٢٩، وكان أظهر ما في الأمر محاولات الدولة تعطيل إنشاء سفن الأسطول المصري بمنع توريد الأخشاب اللازمة لبناء السفن المصرية (الوثيقة ٩٣). ومن المؤكد أن هذا كان بعض تجليات (نافارين)، وكوّن الشعور بالمرارة عند (محمد علي) تجاه الدولة صاحبة السيادة، ولعل هذا يسجل بدايات تفكيره في الانفصال عن الدولة العثمانية.

وتلخص تقارير (ساماركو) المستمدة من الوثائق أحوال مصر الداخلية بعد كارثة (نفارين) في محاولات الباشا الاقتصار على ترسانته الخاصة لبناء السفن تقليلا للنفقات ولإعادة التوازن إلى المالية المصرية التي تأثرت بفيضان سنة ١٨٢٩ الذي كانت خسائره وفقا للوثائق ١٦٠٠٠٠٠٠ قرش (وثيقة ٩٧)،وبعض الإجراءات لتخفيض معدلات الإنفاق العسكري، ومحاولة التخلص من الركود الذي كانت تعانى منه التجارة المصرية في ذلك الوقت.

وكما أشرنا في السطور السابقة إلى أن وثائق (ساماركو) لم تكن تقتصر على الشئون البحرية، فقد كشفت وثائقه التي انتقاها عن الأحوال الصحية في البلاد كانتشار مرض الكوليرا في سنة ١٨٣١، وفيضان النيل وانخفاضه(وثيقة ١٢١)

وتشير وثائق سنة ١٨٣١ إلى استعدادات حملة الشام ووصول طلائع الجيش المصري إلى غزة (الوثيقة ١٢٢)، ثم العمليات العسكرية المصرية في (عكا) . (الوثيقة ١٢٤)

وتشير وثائق سنة ١٨٣٢ إلى حركة تجنيد المصريين للعمل في البحرية والترسانة التي كانت تعمل بلا توقف لتنفيذ مطالب الباشا في تجهيز السفن اللازمة لحملة الشام (الوثيقة ١٢٧)، و(الوثيقة ١٢٨).

ونتيجة لاعتبار الدولة العثمانية واليها فى مصر متمردا فقد شرعت في الاتصال بالسلطات التوسكانية لمنع بناء السفن لحساب الباشا المتمرد (الوثيقة ١٤٠)، ونبهت إلى أن استمرار عمليات بناء هذه السفن يعد خرقا لمبادئ الحياد (الوثيقة ١٤٢).

وتتابع وثائق سنة ١٨٣٢ النشاط المحموم الذي كان يبديه محمد على في مجال إنشاء السفن فى ترسانته بعد التضييق الذي شهدته ترسانتي (ليفورنو) و(تريسته)؛ نتيجة للجهود المعاكسة العثمانية لدى حكومتي البلدين(الوثيقة ١٤٦).

ويبدو أن العمليات الاحتجاجية ضد (محمد علي) كانت تحدث بين الحين والآخر، فقد ذكرت وثيقة صادرة من الإسكندرية أنباء حريق متعمد أتى على سفينة ضخمة من سفن الأسطول المصري في فبراير سنة ١٨٣٤ . وشدد القنصل المرسل التقرير على تعمد الحريق من جانب بحارة السفينة (الوثيقة ١٥١).

من اللافت للانتباه في كتاب (ساماركو) وجود فجوة وثائقية تقع بين فبراير ١٨٣٤ومارس ١٨٣٨ . وقد وقف (ساماركو) عند هذه الفجوة ساكتا دون أن يقدم تفسيرا لها.

ويبدو أن طالع (محمد علي) كان قد بدأ يسوء منذ سنة ١٨٣٧، فإلى جانب حريق السفينة الضخمة في سنة ١٨٣٤، فإن العمل أخذ في التعثر بحوض إصلاح السفن في سنة ١٨٣٧، وتبعه حريق مروع بذلك الحوض في العام نفسه (الوثيقة ١٥٣). على أن النشاط ظل على معدلاته المتزايدة في الترسانة رغم وقف العمل بالحوض(الوثيقة ١٥٤).

وتستمر حوادث حريق السفن بصورة تمثل الظاهرة، ففي يونيو ١٨٣٨ دمر حريق بميناء الإسكندرية سفينة جديدة لم يكن قد مضى على تشييدها سوى شهور قليلة (الوثيقة ١٦٠).

لا يقدم (أنجلو ساماركو) الكثير من الوثائق في عام ١٨٣٩ رغم ما يتضمنه ذلك العام من أحداث كان لها أثرها في تاريخ مصر السياسي ومصر محمد علي. ومع هذا فإن الوثائق رغم قلتها في ذلك العام، إلا أنها تقدم دلالات هامة تشترك في صنع ما قلناه في السطور السابقة عن بدايات انحسار تألق (محمد علي). ففي وثيقة مودعة بأرشيف الدولة الملكي في نابولي ما يفيد أن (الباشا) قد قرر تعليق أعمال جميع المصانع بسبب الضائقة المالية التي كانت تعانى منها الخزانة المصرية (الوثيقة ١٦٤) .

فإذا نحن وضعنا هذه الوثيقة في الإطار التاريخي الذي صدرت فيه، فإن ما يمكن أن نخلص إليه هو تأثر البلاد ماليا بالضغط المستمر والنزيف الحاد للخزانة المصرية التي كانت تنفق على الحروب في الموره والشام، وإنشاء السفن في (ليفورنو)، و(تريبستة)، و(البندقية)، و(ليفربول)، وبناء ترسانة الإسكندرية الضخمة وحوض السفن. لذلك لم يكن غريبا أن تعجز الخزينة عن الوفاء برواتب رجال الأسطول والجيش لمدة أحد عشر شهرا. ويستطيع المراقب أن يتفهم على هذه الخلفية أحوال عشرات الآلاف من المجندين والضباط الموزعين بين مصر والجزيرة العربية والشام دون رواتب أو وسائل العيش، وآثار هذه الأمور على ظروف الخدمة في جيش الباشا الذي كان يسوق جنوده إلى المعارك التي لا تنتهي[٦] .

تقتصر وثائق (ساماركو) في عام ١٨٤٠ على قضية سفينة مصرية واحدة أثار اسمها جدلا بين مصر والدولة العثمانية و(ليفورنو) التي بُنيت السفينة في ترسانتها (الوثائق ١٦٧-١٨٥). كان موضوع اسم السفينة يحمل بعض الصلة بالعلاقات بين الدولة صاحبة السيادة ومصر التي تحددت علاقتها بالدولة في ذلك العام وفق تسوية لندن ١٨٤٠م.

ولا تتضمن وثائق (ساماركو) بين عامي ١٨٤١و١٨٤٧ أي قضايا ذات أهمية تلفت الانتباه باستثناء ما تضمنته وثائق نهايات عام ١٨٤٧ من إشارة إلى مشروع شق قناة السويس، وانشغال حكومات مصر والنمسا وفرنسا به (الوثيقة ٢٣٨).

وقد كشفت وثائق ذلك العام عن تحمس محمد على للمشروع وإبلاغه ذلك للقنصل النمساوي العام الذي كانت بلاده قد أرسلت لجنة لدراسة الأرض خلال ذلك العام.

وينهى (ساماركو) وثائقه بوثيقة في آخر ذلك العام تفيد عدم ترحيب إنجلترا بمشروع شق قناة السويس (الوثيقة ٢٣٩).

هذا هو كل ما يحتويه كتاب (ساماركو) الذي أقدم له في هذه الورقات. وعندي أن قيمة هذا العمل تكمن في الأسلوب الانتقائي الذي استخدمه المؤلف في جمع وثائقه وترتيبها، فقد حول هذا الأسلوب هذا العمل من مجرد تصنيف وثائقي لمراحل إنشاء البحرية المصرية وتطورها، إلى كتاب يشرح تاريخ مصر السياسي في الفترة من ١٨٢٢ إلى ١٨٤٧.

صحيح أن (ساماركو) لم يقدم تعليقات أو شروحا للوثائق التي ضمنها كتابه، لكن الوثائق نفسها كانت تنطق بأغلب ما يراد معرفته في شأن قضايا ربما لم يطرقها الذين شغلهم تاريخ محمد علي لسنوات طوال

---

(٦) لمزيد من التفاصيل عن ظروف الخدمة فى جيش محمدعلي وأحوال والعلاقات الاجتماعبة وردود الفعل عند أفراد هذا الجيش راجع: عبدالوهاب بكر (الجندية والمواطنة فى عصر محمد علي)، وخالد فهمى (الجيش ودوره فى مشروع محمد علي)، وكلاهما فى (إصلاح أم تحديث؟ مصر فى عصر محمد علي) ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بمناسبة مرور ١٥٠ عاما على رحيل (محمد علي باشا الكبير) ٩-١١ مارس ١٩٩٩ - تحرير رؤوف عباس - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ٢٠٠٠.

(موقف المصريين من سياساته العسكرية، ومظاهر الاحتجاج ضد الوالي، والفيضانات والطواعين ، والأزمة والأزمات الاقتصادية التي سببتها سياسات الوالي العسكرية وأثرها على مشروعاته الطموحة، والحوادث الناجمة عن المشاركة المصرية في حرب الموره وأثرها على أمن البلاد، وعلاقات الوالي بالعالم الخارجي الخ).

إن فكرة ترجمة هذا العمل من الإيطالية إلى العربية، والتقديم له فكرة جيدة للغاية يستحق الأستاذ الدكتور/ محمد صابر عرب التهنئة عليها بلا شك. فقد وفر الكتاب بوثائقه التي بلغ عددها (٢٣٩) وثيقة- مادة علمية جديدة يمكن أن يعاد بها ملء ثغرات غير قليلة في تاريخ مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهيئ المجال لإعادة قراءة هذا التاريخ من أكثر من زاوية، وهذه هي القيمة الأساسية لفكرة ترجمة العمل.

ويدعوني هذا إلى اقتراح إعادة النظر في أعمال (أنجلو ساماركو) كلها، فقد تحتوى على مادة علمية لم يتيسر معرفتها نظرا لعدم ترجمتها إلى العربية.

إن دار الوثائق القومية بهذه الخطوة الجيدة تعيش فترة جديدة من الفكر المستنير الذي يمكن أن يجعل منها منارة من منارات البحث العلمي، وينقلها من مجرد دار من دور الحفظ التقليدية إلى مؤسسة ثقافية فاعلة تضيء بنورها الطريق للراغبين في المعرفة والفهم.

وعلى الله قصد السبيل

دكتور/عبد الوهاب بكر
أستاذ التاريخ الحديث ـ كلية الآداب
جامعة الزقازيق

المقدمة

موجز

إصلاحات محمد علي العسكرية - أهميتها في تحديث مصر-عشق محمد علي للبحرية- مراحل هامة في النشاط البحري للوالى.

نقص الكتابات المتعلقة بتاريخ البحرية المصرية في عهد محمد علي ، الهدف من هذا الكتاب

المساهمة الإيطالية في إنشاء الأسطول المصري ، السفن التي تم تشييدها في ترسانات ليفورنو والبندقية.

عندما قهر محمد علي المماليك في عام ١٨١١ اعتبر نفسه بحق رجل مصر الأول، ووجه كل اهتماماته إلى تنظيم الجيش، وقد كانت أفكاره وخططه في هذا الاتجاه وغيره على قدر كبير من الصحة. إن العبقرية التي ينطوي عليها، والخبرة المكثفة برغم قصرها، والأحداث التي كان حتى تلك اللحظة إما شاهدا عليها أو فاعلا لها، أقنعته بشيء لم يتعلمه من الكتب؛ وإنما بزغ جليا من سير كبار المصلحين والفاتحين؛ وهو أن أساس أي إصلاح أو فتح وأداته هو وجود جيش قوى ومنظم.

وقد ورث (محمد علي) عن الحكومات السابقة جيشا غير منضبط غريبا عن البلاد، وكان يسيء معاملة الشعب مما تسبب في تفاقم الفوضى، ولم يكن من الممكن الاستفادة من تلك القوات وتوظيفها بدون خطر التمرد. وبالنسبة للبحرية يمكن أن نقول إنه لم يكن يوجد حتي هيكل لسفينة بالية. وفى تلك الظروف كانت أية محاولة لتحديث البلاد محكوما عليها حتما بالفشل، إذا لم يتم أولا إصلاح الجيش، ثم - نظرا لموقع مصر الجغرافي - إنشاء أسطول بحري.

واستطاع محمد علي أن يحقق هدفه بفكر محدد، وطوره بقدرة وإصرار وثبات. وفى وقت قصير نسبيا نجح في امتلاك جيش بري كبير العدد ومنظم على الطراز الأوروبي وأسطول بحري كان يعتبر واحدا من أقوى الأساطيل آنذاك.

ويعتبر إصلاح الجيش، وإنشاء البحرية من أعظم إنجازات محمد علي التي تثير الإعجاب، وعبقريته في التنظيم والإدارة كانت أكثر روعة من انتصاراته العسكرية. وتلك التجديدات كانت من أعمق التحولات التي أدخلها في مصر، ولها أكبر النفع في مستقبل البلاد؛ فهي تشكل الأداة الضرورية لكل إصلاح آخر، وأعطت بفاعلية كبيرة، ودون الدخول في أيديولوجيات مجردة، أول دفعة لبزوغ العزة الشخصية والكرامة الوطنية في الشعب المصري الذي اعتاد أن يُعامل حتى ذلك الوقت كالعبيد.

ومن خلال تكوين الأسطول تتضح جليا قوة إرادة والي مصر المذهلة ومثابرته في تحقيق هدفه، الذي كان دائما على يقين تام من أنه بتحقيق هذا الهدف- الذي حققه بالفعل- فإنه سوف يكون العنصر الأساسي

لقوته؛ ولذا وضع على رأس أفكاره تنفيذ برنامج بحري ضخم. ويمكن القول إن البحرية كانت هي العشق الكبير لمحمد على. وفي هذه النقطة، كان محمد علي، الذي اتخذ من نابليون بونابرت قدوة لـه، قد أظهر تماسكا ومثابرة أكبر من تلك التي كان نابليون يملكها.

وما إن جاءت حروب الجزيرة العربية (في الفترة من١٨١٢إلى ١٨١٨)، حتى كان محمد علي قد امتلك في البحر الأحمر أسطولا بحريا صغيرا كان على قدر كبير من النفع في نقل القوات. ولكن أول دليل قوى على قدرة بحريته كان عام ١٨٢٧م، عندما أرسل إلى المورة قوات بحرية وبرية كبيرة العدد. ونحن في هذا الصدد نمتلك دليلا بليغا يتمثل في تقرير القنصل (أتشيربي) Acerbi إلى الرسول النمساوي بالقسطنطينية المؤرخ في ٣١ من يوليو عام[١] ١٨٢٧ ويقول فيه: "ويتمثل الأمر في أن جهازا في مثل هذه القوة يصعب أن نرى مثيلا لـه، وسفن الباشا على قدر من الجمال يؤهلها لأن تتساوى مع أية بحرية أوروبية... ومن نافذة قصره وقف الباشا يراقب بإعجاب إبحار العديد من السفن التي كانت جميعها من صنعه وإبداعه. حيث قال لي في صباح اليوم نفسه :"إنني مدين لليونانيين الذين دفعوني لتشكيل تلك القوة البحرية والبرية التي ترونها بأنفسكم. ولكن الإعجاب الذي أتأملها به أكبر بكثير من إعجابكم، ولم يكن من خصال الباشا الصمت أو المداراة...

إن الباشا يصنع المعجزات، إلا أننا لا ينبغي أن نوهم أنفسنا، فلكل شيء حد ونهاية، وهذا هو أقصى ما يمكنه أن يصل إليه".

ولكن على العكس، لم تكن تلك سوى المعجزة الأولى.

فمعركة نافارين كانت ضربة قاسية لقوات السلطان وقوات محمد علي البحرية، ولكن الأخير لم يفقد الأمل والحماس، وإنما بدأ على الفور بإصلاح الأضرار وتشييد العديد من السفن الجديدة، التي وصل عددها في أغسطس١٨٢٩ م- أي قبل مرور عامين على كارثة نافارين- إلى٨٩ سفينة مزودة بـ ٩٢٢مدفعًا[٢].

و تحقيقًا للمزيد من الإنجازات في مجال تشييد السفن البحرية الخاصة بمحمد علي، وانتصاراً على كل الصعاب والعراقيل من جميع الأنواع، شاء محمد علي أن ينشئ ترسانة بالإسكندرية، تحت رعايته وإشرافه الشخصي، وبإدارة المهندس الفرنسي دو سيريزي (de Cerisy). كان العمل يدور فيها بمنتهى النشاط والحماس، وسرعان ما جهزت هذه الترسانة سفنا كبيرة وقوية، ولاسيما فى أثناء الأزمة (المصرية-الشرقية) في الفترة من١٨٣١إلى١٨٣٣م، ومن١٨٣٩إلى١٨٤١م؛ إذ لم تكن مصر مضطرة لمواجهة تركيا فحسب، ولكن الدول الأوروبية أيضا؛ فعهد محمد علي لترسانة الإسكندرية بنشاط رائع حقا.

---

(١) وثيقة رقم ٥٩ .

(٢) وثيقة رقم ٩٥.

ولكن بعد عام ١٨٤١م أيضا، في سنوات الشيخوخة الأخيرة، التي جعلتها عنجهية الدبلوماسية الأوروبية سنوات حزينة، بعد أن حرمته من الجهود الطويلة البطولية لكي يقيم لنفسه سلطانا مزدهرا واسعا وراثيا، ظل محمد علي يواصل بمنتهى الولع اهتماماته بالسفن وبالمشاكل البحرية.

وحول موضوع هام وجذاب مثل موضوع "البحرية المصرية في عهد محمد على" يمكن أن نقول إنه لا توجد له دراسة أو معالجة، وإنما توجد إشارات وتلميحات قليلة عنه في بعض الأعمال العامة التي تتناول تاريخ مصر الحديثة، ومن بين تلك الأعمال الجديرة بالذكر: كتاب كلوت بيه[٣] A.B Clot Bey طبعة كادالافين وجيه بنفـري[٤] "J-de Benvery، وكتاب جيه بورينج[٥] J-Bowring، وكتاب بوكلر موسكاو[٦] Puckler-Muskau، ومارسيل[٥] .Marcel ، ومؤخرا نشر جي دوان G-Douin ، في السلسلة الحالية دراسة ناجحة عن أول فرقاطات امتلكها محمد على[٨]. ولكنها كانت جميعا بعيدة جدا عن الوصول إلى تكوين أدبيات جديرة بهذا الموضوع.

وفي هذا العمل نجري أول محاولة لمعالجة تلك الأمور. ومن كم الوثائق الإيطالية والنمساوية تخيرنا كل مالـه علاقة بتكوين أسطول محمد علي، بغرض توفير مادة علمية نافعة ومفيدة عن تاريخ البحرية. وكانت في تلك الفترة ترسانات ليفورنو، وجنوه، والبندقية (فينيتسيا)، وتريسته، هى التى كانت تعمل جاهدة بمنتهى النشاط لحساب والي مصر، وكان قناصل العديد من المدن الإيطالية دائماً ما يبدون اهتماماً ملحوظًا بأعمال أسطول الوالي؛ ولذلك نجد في أرشيف نابولي، وفلورنسا، وتورينو، والبندقية، وفيينا، مادة وثائقية ثرية وقيمة عن البحرية المصرية في عهد محمد علي، وهي ضرورية لمعرفة كيف تم إنشاء الأسطول وما صاحب هذا من أحداث.

وقد يكون وراء غرضنا من جمع الوثائق، أو مقاطع من الوثائق تدور حول النشاط البحري لمصر الحديثة- تناقض مع منهج الترتيب الزمني الصارم الذي حددناه واتبعناه في الكتاب الأول "مملكة محمد علي في الوثائق الدبلوماسية الإيطالية غير المنشورة[٩]".

ولكن لأنه حتى وقتنا الحالي لا توجد أية دراسة متخصصة حول البحرية المصرية، ومن أجل تحقيق عمل من هذا النوع وتسهيله، تصورنا أنه من المناسب أن نجمع حول هذا الموضوع مجموعة هامة من الوثائق التي ربما تكون موزعة في عشرين مجلداً، العديد منها يحتوي على العمل المذكور، والتشتيت قد يمثل عقبة

---

(3) Apercu general sur l'Egypte, Paris, 1840, vol. II, p. 236-254.

(4) L'Egypte et la Nubie, Paris, 1841, vol. I. p. 13-21 et 375-376.

(5) Report on Egypt and Candia, London, 1840, pp. 53-57.

(6)Aus Mehemed Ali's Reich vom Verfasser de Briefe eines Verstobenen [Puckler-Muskau] , Stuttgart,. 1844, vol, I, pp. 91-114

(7) Egypte, Paris, 1877, pp. 139-143.

(8) Les premiers frigates de Mohamed Aly (1829-1827), Le Caire, 1926.

(9) Cairo, 1930, vol I, p.XXVI.

في البحث وفي الرجوع إلى الوثائق، وإضعافًا للقوة التوضيحية التي تحملها فيما يتعلق بنشاط الوالي البحري. ومن أجل تجنب عيوب الخطة المنهجية التي اتبعناها هنا - فيما يتعلق بالعمل الرئيسي - وهي استخلاص حدث أو مسألة من وسط متجانس لأحداث أخرى ومسائل أخرى، فإننا نورد في مكانها مقاطع أو وثائق كاملة، إلا إذا كانت هذه الوثائق تحمل قيمة إدارية أو فنية محضة دون أية أهمية سياسية أو عسكرية. وعلى العكس إذا كانت الوثيقة المتعلقة بالبحرية لها معنى سياسي أو حربي، فسوف يتم إدخالها، في مكانها، في وسط الوثائق المتزامنة بدون تبديل الترتيب الزمني للعمل الرئيسي أو تغييره، والهدف هو إلقاء الضوء على مظهر من أهم أعمال مؤسس مصر الحديثة، وإن كانت أقلها شهرة.

ولقد ضربنا الصفح عن كل الوثائق المتعلقة بمعركة " نافارين"، وأفردنا لها مجلدًا آخر يعتبر هو الثاني والأخير في مجموعة الوثائق الخاصة بالبحرية المصرية. وعندما تخرج تلك الوثائق أيضًا إلى النور فسنكون أعددنا قاعدة كافية لتاريخ البحرية المصرية في عهد محمد علي.

وقد سبق أن أشرنا إلى المساهمة الإيطالية في إنشاء أسطول محمد علي، وكانت حقًا مساهمة قيمة، وذلك سواء فيما يتعلق بأهمية الأعمال التي قام بها الإيطاليون أو بقدراتهم ومهاراتهم. ويذكر أن العمل والمهارة الإيطالية بالاتحاد مع العمل والمهارة الفرنسية كانت من أهم عناصر إعداد القوة البحرية التابعة لوالي مصر.

ونذكر هنا بإيجاز أهم المساعدات الإيطالية:

في فبراير عام ١٨٢٦م طلب السيد ديونيزيو فرنانديز Dionisio Fernandez مفوض ليفورنو ووكيل والي مصر، من حاكم ليفورنو السماح له بتشييد فرقاطة في ترسانة هذا الميناء، وعندما نقل حاكم ليفورنو إلى حاكم فلورنسا طلب السيد فرنانديز، عبر له عن رأيه في أنه نظرًا لحالة الحرب القائمة بين تركيا واليونان، فإن تشييد السفن الحربية سوف يؤثر على مبدأ الحياد، وربما يكون من الملائم استدعاء فرنانديز لكي يعلن عمن ينوي بناء الفرقاطة لأجله وتحت أي علم يرغب في إبحارها. وبعد أن أعلن فرنانديز أنه كان ينوي تشييد الفرقاطة لحساب والي مصر، وأنه سيسلحها باسم تلك الحكومة، لترحل وهي رافعة اللواء العثماني، أعطي له الإذن بالمكان المناسب لتنفيذ العمل. وفي أثناء التشييد تم تعديل الخطط، وتم الانتهاء من بناء السفينة التي كانت من نوع القرويت وتحمل ٢٦ مدفعا وتحمل اسم مدينة نافارين " La Città Di Navarino " ثم أنزلت إلى الماء بمنتهى الحذر؛ لأن الحكومة التوسكانية لم تكن ترغب في دعم أي اتهام باختراق مبدأ الحياد. ورحل القرويت في ١١ مارس سنة ١٨٢٧م، ووصل إلى الإسكندرية بعد ٢١ يوما من الإبحار.

وكان محمد علي سعيدًا جدًا بالقرويت الذي وجده قويًا ورائعًا، واعترف بأن هناك جهدًا كبيرًا مبذولاً في تشييده، وهو الحكم نفسه الذي أصدره قادة العديد من السفن التي كانت راسية في ميناء الإسكندرية. وفي الأول من مايو أراد الوالي أن يختبر سرعة القرويت "مدينة نافارين" في مسابقة مع قرويت آخر وصل إليه قادمًا من مرسيليا، كما اشتركت أيضًا في تلك الرحلة الفرقاطة الإنجليزية "Glasgow "، وكان الفوز حليف قرويت ليفورنو الذي كسب الجولة ليس فقط على القرويت الفرنسي، ولكن أيضا على الفرقاطة الإنجليزية.

وفي صباح ٩ نوفمبر عام ١٨٢٦ نزلت إلى الماء في ترسانة ليفورنو سفينة شراعية مزودة بأربعة وستين مدفعًا، مشيدة أيضًا على يد السيد فرنانديز لحساب والي مصر. وتلك المرة أيضًا استخدمت الحكومة المحلية التحفظات السياسية نفسها، ومع ذلك فهي لم تمتنع عن توجيه المديح بالصانع السيد مانتشيني Mancini.

وفي أكتوبر عام ١٨٢٧ صدر تكليف بتشييد سفينة شراعية أخرى لحساب والي مصر كما هو معتاد. وطلب السيد مانتشيني السماح لـه بمد حاجب الترسانة سبعة أو ثمانية أذرع، ووافقت لـه على الفور حكومة فلورنسا، ومع ذلك وبعد فترة وجيزة كانت الحكومة المصرية نفسها هي التي طلبت إيقاف العمل، وبالفعل تم تعليق العمل في ٦ يونيو عام ١٨٢٨.

وفي ١٥ نوفمبر ١٨٢٩ تم إنزال تلك سفينة جديدة إلى الماء وهي تحمل ٧٤ مدفعًا، وكان ذلك بحضور الدوق الأعظم في احتفالاتٍ عديدة؛ حيث إنه بعد عقد السلام في أدريانوبولي Adrianopoli لم يعد هناك أية ضرورة للحياد.

وعملية الإنزال التي تمت بنجاح منقطع النظير في الترسانة الملكية قد ضمنت للصانع السيد مانتشيني الحصول على نيشان من رتبة فارس سان جوزيبي، كما نقش اسمه على لوحة رخامية في الميناء القديم.

وكان السيد فرنانديز الذي شيد السفينة لحساب والي مصر، مثلها مثل السفن السابقة، قد طلب السماح لـه برفع علم الدوق الأعظم على متن السفينة، وبما أن الـهدف من هذا الطلب هو توفير الوقت والنفقات التي قد تلزم لإرسال طاقم ملاحين من مصر من أجل القيام بالرحلة، فلذلك قد كان من الممكن للطلب أن ينفذ بالشرط المنصوص عليه في اللوائح التوسكانية من أجل المنح المؤقت أو الدائم للعلم، ألا وهو أن يكون القبطان وثلثا طاقم الملاحين توسكانيين.

عرض السيد فرنانديز من جهته هذا الشرط صراحة، لأن أوامر والي مصر الملحة قد طلبت منه سرعة إرسال السفينة دون أي تأخير؛ فقد ذهب شخصيًا إلى فلورنسا؛ حيث طلب إصدار القرار المعني، وذكر المجلس بأن العلم التوسكاني، المطلوب حاليًا، كان مرفوضًا بمناسبة رحيل السفينة الشراعية المسطحة، ولكن كان بسبب حرب اليونان الضارية والمخاطر التي كانت تزداد من جانب اللورد كوشران Cochrane

وتلاشى أي خطر من هذا الجانب، وأصبح علم الدوق الأعظم يحظى بالاحترام بوجه عام حتى من قبل الجزائريين، الذين كان متوقعا منهم بعض النوايا السيئة، فقد كانوا في تلك الفترة - أي عام ١٨٣٠ - مشغولين تماما في أشياء أخرى؛ لذا تصور المجلس أنه من غير الملائم رفض تقديم التسهيلات إلى الإنشاءات التي تتم في ليفورنو لحساب والي مصر، خاصة بعد أن تأكد من أن السفن المشيدة لحسابه في مرسيليا وتريسته سترحل إلى الإسكندرية تحت اللواءين الفرنسي والنمساوي. فلهذا السبب اختار المجلس الموافقة بشرط أن يقوم بالرحلة قبطان وثلثا طاقم الملاحين من توسكانا.

وبعد أن وافق الدوق الأعظم على الاقتراح المذكور أعطى حاكم ليفورنو، باعتبار أنه هو الذي تلقى طلب السيد فرنانديز، أعطى التصريح للمركب المسمى تيريونفانته Trionfante بأن يحمل العلم التوسكاني في رحلته من ميناء ليفورنو إلى ميناء الإسكندرية.(١٠)

وكان الرحيل في العاشر من أغسطس عام ١٨٣٠م، وبعد عدة أيام قليلة وصلت السفينة بنجاح إلى الإسكندرية، ومنها انضمت إلى الأسطول المصري، ورحلت في ١٥ سبتمبر وهي تحمل الأميرال عثمان بك وحملة قوامها أربعة آلاف رجل متجهة إلى كانديا Candia.

وفي عام ١٨٢٩ مع اقتراب موعد الحرب مع الباب العالي أراد والي مصر أن يكون لـه ترسانته الخاصة؛ حتى يتمكن من تشييد السفن بصورة أسرع وبخطى أكبر، وبهذا يستطيع أيضا أن يتحصن ضد مخاطر لم تكن مستبعدة، وهي تهدده بين عشية وضحاها بأن يرى نفسه محروما من أية إمدادات تقدمها لـه الترسانات الأجنبية بسبب مبدأ الحياد.

وكان العمل في الترسانة يسير على قدم وساق تحت إشراف الوالي شخصياً وبإدارة المهندس الفرنسي دو سيريزي؛ حيث انطلقت إلى الماء في الثالث من يناير عام ١٨٣١ السفينة الشراعية المسماة "محمد علي" ذات المائة المدفع، وفي خلال عام واحد فقط تم تعويم سفينتين أخريين لـهما القوة نفسها. وتوقفت تكليفاته ببناء سفن في الموانى الأجنبية باستثناء ترسانتي ليفورنو وتريستيه اللتين استمرتا في العمل لحساب والي مصر.

وترسانة البندقية، التي كانت تحظى بأهمية قصوى في البحر الأدرياتيكي، كان لـها دور بارز في تنفيذ خطة والي مصر وبرنامجه البحري، ويشير ما ذكره قنصل ملك الصقليتين بالإسكندرية، ريكاردو فانتوتسي Riccardo Fantozzi إلى أن والي مصر كان قد أوصى في عام ١٨٢٣ ببناء بارجتين بالبندقية، وقرويت وبارجة بجنوه. ولم يتضح من الوثائق أإذا كانت تلك التكليفات قد تم تنفيذها أم لا، ولكن من المؤكد أنه في ٢٦ سبتمبر ١٩٢٤ وصلت إلى ميناء الإسكندرية البارجة الحربية كاستل روسو Castel Rosso المزودة بـ٢٢ مدفعا، ويبلغ طولـها ٩٠ قدما، ومبطنة بالنحاس، ويذكر أنها كانت قد شيدت بالبندقية لأمر باشا مصر وحسابه. وفي عام ١٨٢٧ تم إعداد سفينة شراعية أخرى في ترسانة البندقية على نفقة والي مصر؛ وكانت فرقاطة من الدرجة الأولى تسمى لإيجتسيانا L'Egiziana ، وكان من المقرر أن تبحر السفينة من البندقية إلى الإسكندرية في نهاية عام ١٨٢٧، وهي تحمل العلم النمساوي وطاقم ملاحين نمساويين، ولكن حكومة فيينا وضعت العراقيل والصعاب، وأرادت الاحتفاظ بالسفينة.

وعندما علم والي مصر بهذا الأمر أبدى اعتراضه على ذلك، وقدم احتجاجات عنيفة للقنصل أتشيربي G. Acerbi الذي أشار إلى الموضوع في تقرير مطول مشيراً إلى النتائج الخطيرة التي قد تترتب على عدم تسليم الفرقاطة فيما يخص التجارة والسياسة النمساوية بمصر.

---

(١٠) الوثائق ١٠٨ - ١١٥ .

وعندما زلت العقبات أخيراً شرعت السفينة في الإبحار عند سبينيونه Spignone ، فغرزت في الرمال بالقرب من الفنار. كل هذه العقبات حالت دون وصول الفرقاطة إلى ميناء الإسكندرية في الوقت المناسب لتشارك في الحملة ضد المورة، وبذلك لم تتعرض للدمار في كارثة نافارين (٢٠ أكتوبر ١٨٢٧).

فقط في ٢٢ أكتوبر ١٨٢٨م أبحر قرويتان حربيان مصريان متجهين إلى تريسته لإحضار الفرقاطة التي كانت راسية آنذاك في بيرانو Pirano ، وفى ١٤ ديسمبر رست في ميناء الإسكندرية، ويذكر أنها كانت سفينة رائعة مزودة بـ٦٠ مدفعا.

وكما رأينا فإن الدور الإيطالي في تكوين البحرية المصرية لم يقتصر على توفير السفن، ولكنه كان يتمثل أيضا في الإمداد بالقادة والمعلمين المهرة. لكن عن هذا الجانب الأخير للمساهمة الإيطالية سوف نخصص مجلدا عن نافارين، وفيه سنحاول أن نروى أهم غزوات البحرية المصرية الناجحة في عهد محمد علي.

أنجلو ساماركو

القاهرة: مايو ١٩٣١

١٨١٢

١-من القنصل فانتوتسي Fantozzi إلى وزير شئون خارجية صقلية بباليرمو

موجز

محمد علي يشيد سفنًا بالإسكندرية لتكوين بحرية حربية

الإسكندرية :٢٣ مايو ١٨١٢

يمتلك (محمد علي) هنا أيضا قرويتًا، وقلعية مسلحة، كما توجد في الترسانة فرقاطة معدة للانطلاق إلى المياه .وهذا في سبيل تحقيق حلمه بتكوين بحرية حربية صغيرة .

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٥٦-٢٣٥٧ (أعوام ١٨١٢-١٨٢٦).

عام ١٨٢٢

٢- من نائب القنصل نيتسولى Nizzoli إلى فوسومبرونى Fossombroni وزير الخارجية بفلورنسا.

موجز

مرفق نسخه ثانية من صورة تكوين الأسطول التركي المصري المبعوث من قبل محمد علي ضد المورة.

مرفقات

الصورة المذكورة سابقًا ، وأخبار أخرى حول الأسطول

الإسكندرية: ٧ سبتمبر١٨٢٢.

...في تلك المناسبة نفسها، يشجعني على هذا التعاطف الذي أبديتموه نحوى في مناسبات أخرى، أود أن أشارككم بعض التفصيلات الخاصة بمصر وبأسطول معالي الباشا الذي رحل في يوم السادس من أغسطس الماضي من الإسكندرية، وأعيد تكوين الصورة التي أرفق منها نسخة جديدة مع هذا......

مرفقات

صورة تشكيل حملة معالي ولى النعم" باشا مصر" ضد المورة تحت قيادة إبراهيم باشا Ibrahim Pascia

القيادة:	الفرقة العسكرية القسطنطينية:	العدد
	سفن ركاب حمولة ٨٤	٢
	فرقاطات	٥
	قرويت كابيتانا بك	٩
	العدد الإجمالي	١٦

القيادة:	السفن التونسية	العدد
	فرقاطة	٣
	زورق	١
	العدد الإجمالي	٤

القيادة:	الفرقة المصرية	العدد
	سفن حربيه ذات ساريتين.	٣
	قرويت محرم بك صهر الباشا	٩
	زوارق	٤
	سكونه	٣
	غولت	٣
	حراقات	٦
	العدد الإجمالي	٢٨

النقل:	العدد
زورق مسلح	١١
سفن متنوعة أخرى	٢٥
سفن أوروبية (نمساوية)	٥
الإجمالي	
العدد الإجمالي لسفن الحملة	٨٩

هذا بالإضافة إلى أسطول نافارين بقيادة طاهر باشا:

	العدد
سفينة	١
فرقاطة	٩
قرويت	١١
زورق	٩
السفن الليبية	
قرويت	١
زورق	١
الإجمالي	٣٢

إجمالي عدد السفن الموجهة إلى المورة ١٢١.

وقدم أيضاً مع بعثة الباشا "والي مصر" فيلقاً من التنظيم الجديد قادماً من القاهرة، تصحبه موسيقى على الطريقة الأوروبية، مكوناً من ثلاثين شاباً عربياً.

الفيلق مكون من أربع كتائب من ألف رجل، وقد أبحر مائتان من رجال هذه الكتيبة بعد البعثة على متن الفرقاطة " ليونه " Leone القادمة من ليفورنو.

قدم أيضاً مع الحملة مائة رجل من سلاح الفرسان، كما أرسل الباشا أيضا مع تلك البعثة المتجهة إلى المورة حوالي مليون تاليرى.

تم تدعيم جميع الفرق العسكرية والبحرية المشاركة لتلك الحملة والدفع لكل فرد فيها حتى يوم الثامن عشر من الشهر القمري الذي أقلعت فيه.

يضم الأسطول المصري ٢١ سفينة حربية بقادتها وموظفيها ورجال البحرية فيها وهم منظمون على الطريقة الأوروبية ومن بينهم أطباء وجراحون ... الخ

ويضم الأسطول المصري حوالي ١٦٠٠ فوهة نيران.

بناء على أوامر الباشا، ونظراً للحرب الحالية لفرنسا مع الجزائر؛ ستبقى السفن الجزائرية في الميناء، هي التي تمثل جزءاً من الفرقة العسكرية ستامبولينا Stambulina أي:

فرقاطة حمولتها ٦٤

سفينة حربية واحدة ضخمة، حمولتها ٤٤ ونصف فرقاطة

ج. نيتسولى

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٥١١.

١٨٢٣

٣-من القنصل جورجو دى فرانشيسكو Giorgio di Francesco إلى ب. جارتزونى فنتورى P.Garzoni Ventori حاكم ليفورنو

موجز

محمد على يشترى سفينة تحمل العلم التوسكاني.

الإسكندرية: ٣١ يوليو١٨٢٣

تحـــولت ملكيــــة السفينة التوسكانية أوليمبيا Olimpia - التي يقودها القائد ألساندرو أنتونيو Alessandro Antonio - بموجب عقد موثق بمكتب القنصلية في اليوم التاسع من شهر يوليو المنصرم إلى اسم محمد علي باشا حاكم مصر ، وبسعر متفق عليه بلغ ١٤,٠٠٠كولوناتى.

وقدم السيد أبرامو تيلكه Abramo Tilche والأخوان توسيتسا Tossizza الوسطاء الرسميون المقيمون هنا باسمهم ضمانًا مماثلاً لعدم إظهار التوكيل في وقت لاحق، وهو التوكيل الذي أعطاه المالك Nicola Tosizza من ليفورنو لقائد السفينة المذكور آنفًا لتسجيل البيع، تحت مسئولية هذا الأخير وبمراقبة القنصل العام. وسوف يتم توظيف طاقم السفينة المذكورة بشرط أن تطرح الفرصة على السفن التوسكانية والنمساوية، وأن تؤخذ أقصى درجات الدقة بحيث لا يحدث أي تلف.

لالتزامي بتعليمات معاليكم كان واجبًا عليّ أن أرفق نسخة أصلية موثقة من تلك الإجراءات المرعية في مثل هذه الأحوال، والوثائق ذات الصلة الصادرة إلى قائد السفينة المذكورة من تلك الحكومة.

مع مشاعر التقدير الخالص والاحترام أتشرف بأن أعلن نفسي لمعاليكم

الوفي المخلص والخادم الأمين

جورجو دي فرانشيسكو كافاكو

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، مراسلات قناصل توسكانا بالخارج، عام ١٨٢٣. ملحق ١.

١٨٢٤

٤- من القنصل فايس Weiss إلى أمير ميترنيخ Metternichi مستشارية الدولة بفيينا Vienna

موجز

خروج الفرقة العسكرية المصرية متجهة إلى كانديا Candia ومودون Modon

كورفو: ٢٦ فبراير ١٨٢٤

فخامة الأمير/

الفرقة العسكرية الوحيدة التابعة للأسطول العثماني التي ظهرت أخيرًا في البحر، تلك التابعة لمحمد علي باشا مصر، والتي غادرت سواحل الإسكندرية في السادس من الشهر الماضي، التي تتكون من فرقاطتين، وأربع سفن حربية، وست وثلاثين سفينة ذات أهمية قليلة، حيث إن الجانب الأكبر من تلك السفن سفن النقل- بدأت هذه الفرقة العسكرية في الانقسام إلى اتجاهين مختلفين:

القسم الأول باتجاه كانديا Candia، وهدفها حمل الإمدادات إلى الحصن، لكنها في أثناء العبور تعرضت لعاصفة أتلفتها بالكامل تقريباً.

القسم الثاني من هذه الفرقة العسكرية اتجه ـ كما جاء سابقاً ـ إلى مودون **Modon** ، وبذلك فإن حالة الميدان لم تعد حرجة؛ لأنها لم تعد مهددة بالنقص في التموين الذي يهدد كورون **Coron** الآن.

وتقبلوا معاليكم عميق احترامي،،،

فايس

weiss

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، مراسلات القناصل، زانته رقم ٤.

٥-من القنصل فايس Weiss إلى أمير ميترنيخ Metternich قنصلية الدولة بفيينا[١]

موجز

معلومات حول الأسطول المصري المتقدم إلى كانديا Candia

كورفو: ٢٧ مارس ١٨٢٤

فخامة الأمير/

يتجول أسطول محمد على باشا والى مصر حاليًا هنا وهناك في مياه كانديا Candia ؛ حيث تشرفت بالإشارة إلى تلك العاصفة المروعة التي وقعت في نهاية شهر يناير، والتي جلبت لـها أضراراً خطيرة؛ حيث اضطرت الفرقة إلى الانقسام لإصلاحها في المواني القريبة.

أما عن الأسطول التركي الكبير المتوقف في خليج ليبانتو Lepanto فمازال موجوداً، ولكنه غير فعال، وهكذا فإن اليونانيين سواء على امتداد سواحل القارة أو على امتداد سواحل شبه الجزيرة لم يعبئوا به بتاتا.

واقبلوا معاليكم خالص وعميق احترامي الدائم.

فايس

Weiss

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، مراسلات القناصل، كورفو، رقم ٢٣.

---

١ – الوثيقة الأصلية باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة باللغة الإيطالية.

٦- من المستشار تيلينج Tilling إلى أمير ميترنيخ Metternich مستشارية الدولة بفيينا

موجز

أخبار عن الأسطول المصري الراسي بالقرب من رودي Rodi - غضب اليونانيين وسخطهم؛ بسبب مساعدة السفن المقدمة من القوى الأوروبية لمحمد علي.

كورفو: ٢١ أغسطس ١٨٢٤

كان الأسطول التابع لوالي مصر ما يزال موجوداً طبقًا للمعلومات الأخيرة في رودى. ويتكون ذلك الأسطول من ٢٣٠ شراعاً، منها ٥٣ سفينة حربية، والباقي سفن نقل تقل على متنها حوالي عشرين ألف رجل، من بين تلك السفن مائة سفينة نمساوية وأربعون إنجليزية بينما السفن المتبقية تتكون من سفن فرنسية، وأخرى هولندية. ويبدو أن قائد تلك القوات المتحاربة (إبراهيم باشا) ابن محمد علي والي مصر عقد مع حاكم ماينا Maina بعض الأنشطة الاستخبارية لاستجلاء الأشياء، وضمان أن يلقى استقبالاً طيباً قبل أن ينطلق إلى المورة Morea ولكن رسالة الحاكم المذكور التي ظهرت في العدد الخامس والستين من "الوقائع" تبين الأمر على نحو مختلف، وهو أن هذا الحاكم يؤكد علنًا أنه يظل وفيًا لقضية المتمردين.

أما عن الأسطول المصري فقد ظل مراقبًا من ٦٠ سفينة حربية يونانية لم يكن هدفها حصار السفن الحربية التركية فقط؛ وإنما في الأساس مهاجمة سفن النقل التي تحمل على متنها قوات الإنزال وتحطيمها.

غنى عن الذكر أن اليونانيين الموجودين هنا يصدرون كلهم بلا تمييز، صيحة استنكار عالية ضد السماح للسفن التجارية النمساوية وكذلك السفن التابعة للدول الأوروبية بأن يتم تأجيرها من قبل محمد على باشا من أجل مغامراته الحربية ضد المتمردين.

أما عن أسطول القسطنطينية فهو موجود في ساموس **Samos** طبقًا للمعلومات الأخيرة، وتراقبه حوالي خمسين سفينة تركية، بعضها موجود في مياه ساموس، والباقي في مياه ميتلين **Mitilene**.

ولمعاليكم خالص وعميق احترامي،،،

تيلينج

(Tilling)

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، كورفو، رقم ٨.

٧- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

الأسطول المصري يساعد الأسطول التركي المحاصر من قبل اليونانيين في ستانكيو **Stanchio** - انسحاب الأسطول اليوناني - هجمة جديدة من اليونانيين أنفسهم على طليعة الأسطول التركي - معركة حربية بين الأسطولين المتحاربين- إبراهيم باشا يأخذ على عاتقه قيادة الأسطول التركي-المصري.

توقف عملية إنزال الجنود في ساموس **Samos** بسبب الجو- ظروف غير مواتية بسبب الانشقاق في صفوف القوات التركية وإنتشار الأمراض والبرد بين القوات المصرية.

تصل من البندقية سفينة حربية كان قد طلبها محمد على وفى الانتظار ثلاث أخريات- قيام القراصنة اليونانيين بنهب سفن متنوعة.

مرفق:

خطة للموقع الذي توجد فيه الأساطيل في معركة ٥ سبتمبر ١٨٢٤.

الإسكندرية: ٢ أكتوبر ١٨٢٤

...منذ الحادي عشر من شهر سبتمبر الماضي، عاد سموه من القاهرة إلى هنا حتى يكون قريباً من استقبال الأخبار العاجلة من جيشه المرسل إلى المورة، وفي الوقت نفسه لإعطاء بعض التعليمات والترتيبات للجيش نفسه. وللأسف بعد التقارير الأخيرة التي تلقاها من معالي إبراهيم باشا من رودى Rodi لم تصله تقارير أخرى حتى اليوم، وعلى أية حال فقد علم بطريق غير مباشر نبأ وصوله إلى بودروم Bodrum وكذلك عن عملياته. وبالرغم من هذا فالباشا سيئ المزاج فاقد للصبر. والدليل على ذلك أنه أرسل بارجة من بوارجه المسلحة وثلاث بوارج أوروبية أخرى متفرقة، ومعها رسائله لكي يتلقى عند عودتها الردود الواجبة عليها باسمه.

بعد رحيل الأسطول من جزيرة رودي Rodi رسا في بودروم Bodrum ؛ حيث ترك إبراهيم باشا هناك كل سفن النقل، وأنزل القوات العسكرية براً للترفيه عنهم، ثم اتجه هو وجيشه البحري ليرسو بالقرب من ساحل كارابارلا Carabarla لحمايتها إذا لزم الأمر، بينما ظل الكابتن باشا Capitan pascia موجوداً هو وأسطوله على ساحل ستانكيو Stanchio المتاخمة لساموس Samos. في الخامس من الشهر الماضي عبر أسطول الثوار المتمردين اليونانيين ما بين جزيرتي كالمينو Calamino (Calimno) وكابرى(Cappari) Capri، وتوجه الأسطول لمهاجمة أسطول الكابتن باشا في موقعه في ستانكيو Stanchio على افتراض أن القوات العثمانية اجتمعت واحتشدت للمعركة، واتجه الأسطول المصري إلى كارابارلا Carabarla، وأسرع لإغاثة الكابتن باشا وبمجرد وصوله دخل في الأحداث، وتبعاً لذلك أبدى الجيش اليوناني فزعه وخوفه من المناورات التي قام بها الجيش فأصبح ما بين نارين؛ لذا انسحب بنظام ناجح إلى قناة جزيرتي كابرى Capri وستانكيو Stanchio تساعده الرياح، ورسا الأسطول المصري مع أسطول الكابتن باشا في ستانكيوStanchio.

وتعرض الأسطول القسطنطينى إلى الـهجوم وهو يهم بالإبحار، وحدث فيه بعض الاضطراب، وتحطمت السارية الرئيسية في سفينة الكابتن باشا، وكان من الممكن أن تحدث لـها أضرار كبرى لولا نجدة الأسطول المصري، فقد قصفت بواسطة العديد من الحراقات اليونانية أثناء القتال، ومنها واحدة على سفينة إبراهيم باشا التي اقتربت لدرجة أنه قام بإطلاق النار بنفسه ولكنها كلـها أصابت السواري، وقد قتل مساعد الكابتن باشا بدانة مدفع وأصيب العديد من السفن وهي تقوم بالمناورات فيما بينها، وأصيب زورق يوناني تحطمت فيه الجوانب، وتم الاستيلاء عليه بدون طاقمه الذي هرب إلى قوارب خشبية، وأخذه الأسطول المصري وأرسلـه إلى بودروم، حيث يستخدم حاليًا كسفينة نقل.

وفى مساء يوم السابع منه تواجهت طليعة الأسطول اليوناني مع طليعة الأسطول العثماني خارج ستانكيو Stanchio واحتدم القتال بينهما، ولأن الأسطول الأخير بدأ الإبحار لنجدة طليعته انسحب اليونانيون، وبعد هبوط الليل لم يحدث أي شيء آخر في ذلك اليوم.

وفى صباح اليوم الثامن منه، وجد الأسطولان المتحدان للكابتن باشا وإبراهيم باشا نفسيهما في وجه جميع سفن المتمردين اليونانيين التي كانت موجودة في خط القتال، وعلى الفور قاما بالـهجوم في قتال شرس اندلع بينهما وبين السفن اليونانية، وخلال الأعمال الحربية حوَّل الأسطول العثماني الدفة بعد أن أدرك أن اليونانيين يسعون بكل ما يملكون من قوة لكسب الربح منهم، وفى خلال هذا التحول تقدمت سفينة منه أكثر من الأخريات وهي السفينة لاتونسينيا" La Tunisina "حتى وجدت نفسها معزولة عن الأسطول وأصبحت في وسط الأسطول اليوناني حيث حوصرت بواسطة ثلاثة حراقات أطلقوها نحوها وطاقمها مع ثلاث فرق من الفيلق الخامس بقيادة سليم بك، التي صعدت على متنها، وأصبحت ضحايا للنار وللماء باستثناء ثلاثين رجلاً نجحوا في الإفلات من نيران اليونانيين في الماء، وكان من بينهم رئيس كتيبة وثلاثة قباطنة، وقيل إنهم اقتيدوا كأسرى إلى ساموس حيث عوملوا معاملة حسنة. وقد أطلق العديد من القنابل منهم في ذلك اليوم ولكن دون أية نتيجة؛ حيث احترق بعضها من تلقاء نفسه، وأصابت الأخرى السواري. وفى أثناء الليل انسحبوا ولكن تكبدوا بعض الخسائر.

وهكذا انتهت هذه المعركة، وذهب الأسطول العثماني ليرسو كلـه في ستانكيو.

في ذلك اليوم لم يقع سوى القليل من القتلى، ولكن الجرحى كانوا أكثر.

وأظهر إبراهيم باشا نشاطا كاملا وبراعة في القتال، حيث أطلقت سفينته وحدها ٦٥٠ طلقة مدفعية، وكان بين الضحايا على الفرقاطة "لاتونيسينا" أحد الرعايا الملكيين هو باولو أونوفريو Paolo Onofrio المولود في ميسينا Messina، والبالغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً. وكان موظفًا بالفيلق الخامس في وظيفة عطار، وقد صعد على متن هذه الفرقاطة بهذه الصفة.

وفى صباح اليوم التاسع من الشهر نفسه انتقل إبراهيم باشا بنفسه إلى متن سفينة الكابتن باشا للاجتماع به، وأفهمه بأنه لو كان أخذ في يده قيادة القوى البحرية جميعها لأنجح الحملة على جزيرة ساموس،

وقد قبل الكابتن باشا الاقتراح دون تردد وسلم إليه القيادة الكاملة لأسطولـه، وتعهد بأن يبقى تحت إمرته كقبطان سفينة عادى. وهكذا بعد أن تسلم إبراهيم باشا القيادة على رأس الأسطول كله قام بإركاب الفيلق الثالث بقيادة كورشوط بك على السفن الحربية، والفيلق الرابع بقيادة حسين بك، وكتيبة من الفيلق الخامس بقيادة سليم بك، وأخرى من الفيلق السادس بقيادة سليمان بك، وترك باقي الحشود وسفن النقل في بودروم، وأبحر بهم في اليوم السادس عشر منه متوجها إلى ساموس. وعندما وصل أمام هذه الجزيرة دعا سكان الجزيرة من خلال مكبر الصوت إلى الاستسلام لـه وضمن لـهم بأنه سوف يعفو عنهم وسوف يلقون معاملة حسنة، ولكنهم- كما يبدو، وقد شجعهم وجود الأسطول اليوناني- ردوا عليه بأنهم مستعدون للقتال حتى آخر نقطة دم بدلا من الاستسلام للمسلمين. بعد ذلك تهيأ لإنزال قواته وقد أتم هذا الاستعداد ثلاث مرات، ولكن الطقس والرياح كانت تجعلـه يوقف التنفيذ انتظاراً للحظة المواتية، وفى هذه العمليات كانت تقع معارك صغيرة بين الأساطيل، ولكنها ذات تأثير خفيف نظرا للانسحاب الدائم للأسطول اليوناني.

كانت هناك بين القوات التركية الموجودة في بودروم بعض الانشقاقات، كما انتشرت الأمراض بين القوات المصرية بسبب البرودة؛ نظرا لخفة ملابسهم، وعدم تعودهم على هذه البرودة. ولم يكن قباطنة السفن الأوربيون أكثر سرورا وهم يرون أنفسهم مشاركين في رحلة طالت أكثر مما كان متوقعا.

وقد نقل لي بعض الضباط الأوروبيين الموظفين في هذه الحملة العسكرية كمعلمين، تلك التفاصيل المذكورة عالية من كارابارلا وبودروم، وبعد أن أضفت عليها خطة المواقع التي كانت عليها الأساطيل عند الـهجوم الذي شنه الأسطول اليوناني يوم الخامس من الشهر الماضي، وأرفق أيضا هنا صورة منها (انظر المرفقات) لعلم معاليكم.

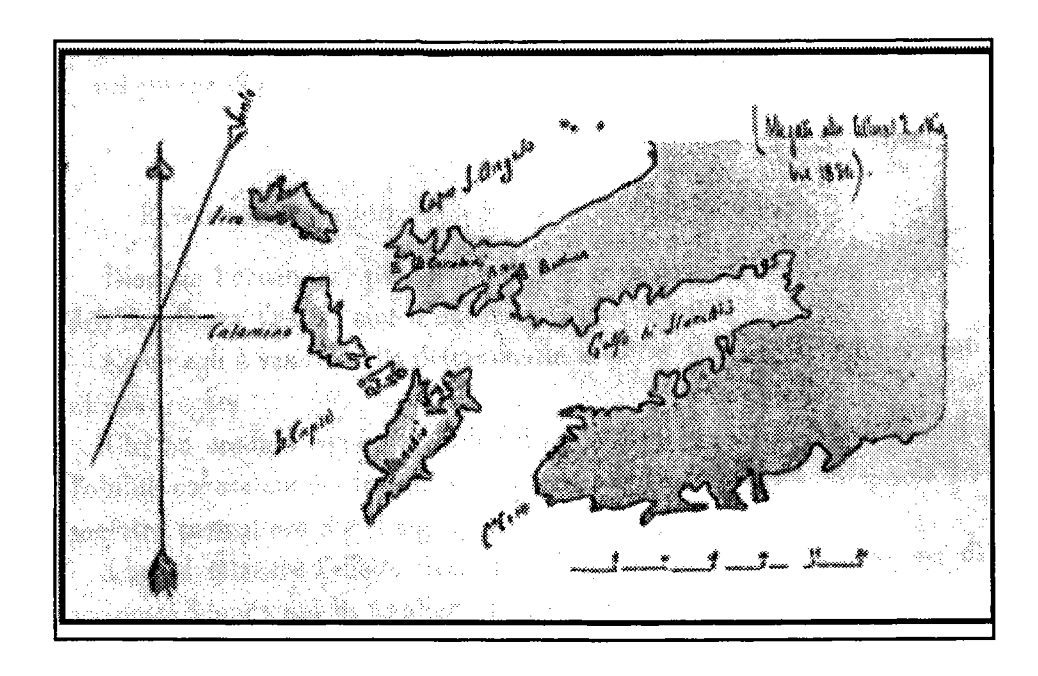
وفى يوم السادس والعشرين وصلت من البندقية البارجة الحربية الصغيرة "كاستيل روسو" التي تنتمي إلى هذه الحكومة، وقوتها ٢٢ بطارية مدفع ويصل طولـها إلى تسعين قدما، ومبطنة بالنحاس وقد بُنيت بأمر سمو الباشا ولحسابه، على إثر الطلب الذي تقدم به منذ العام الماضي لبناء هذه السفن الحربية، وهو الطلب الذي تضمن بارجتين صغيرتين من البندقية وقرويتاً وزورقًا من جنوه. وينتظر بين اللحظة والأخرى وصول الثلاث الأخرى التي نعلم أنها أصبحت جاهزة كلـها تقريبا.

وعلى سواحل كارامانيا وسوريا ظهر بعض القراصنة اليونانيين وقد اقتنصوا ما بين سبع وثماني سفن عثمانية صغيرة، وفرقاطة روسية صغيرة كانت قادمة من بيروت متجهة إلى قبرص...

وفى هذا العام سجل منسوب مياه النيل أدنى معدل له على مدى السنوات الماضية؛ مما تسبب في حرمان كثير من الأراضي في مصر العليا وفى مناطق البحيرة من المياه حتى أصبح من الصعب زراعة هذه الأراضي التي لم يصلـها الفيضان، وعلى إثر هذه الكوارث التي حلت بمصر أوقف سموه لمدة عشرين يوماً بيع الحبوب في هذه المناطق؛ حتى يتمكن من اتخاذ إجراءاته، وعلى أية حال ربما كان محصول العام الماضي وفيـرا جدا...

مرفقات

خطة بالوضع الذي كانت عليه الأساطيل القسطنطينية والمصرية عند الـهجوم الذي قام به الأسطول اليوناني في صباح يوم الخامس من شهر سبتمبر عام ١٨٢٤.



A. الموضع الذي كان فيه الأسطول القسطنطينى بقيادة الكابتن باشا.

B. الموضع الذي رسا فيه الأسطول المصري بقيادة إبراهيم باشا.

-أسطول المتمردين اليونانيين كان موجودا في النقطة C قادماً من جزيرة كالامينو Calamino وكابرى Capri ، وانتقل إلى النقطة D معتقداً أن جميع القوى العثمانية موجودة في النقطة A ولأنهم رأوا أن الأسطول الموجود في النقطة B كان يهجم عليهم؛ انسحبوا إلى قناة جزيرتي كابرى وستانكيو.

- الأسطول المصري ينتقل من النقطة B إلى النقطة A لمساعدة الأسطول القسطنطينى؛ لأنه لو كان يتجه على العكس إلى النقطة C لكي يمر بين جزر كالامينو وكابرى ثم ينتقل منهما إلى جزيرة ستانكيو لكي يهاجم الأسطول اليوناني لسقطت في يديه نصف سفنه كغنائم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، مجلد ٢٣٦٠، سنوات ١٨٢٤ -١٨٢٩. وثيقة رقم ٢٩.

١٨٢٥

٨- من المفاوض ديونيزو فرناندیز Dionisio Fernandez إلى حاكم ليفورنو

موجز

يطلب التصريح لكي يتمكن من متابعة إنشاء فرقاطة في دار صناعة السفن بليفورنو.

ليفورنو: ٢١ فبراير ١٨٢٥

معاليكم /

يعرض ديونيزيز فرناندیز Dionisio Fernandez المفوض العام والخادم المتواضع لمعاليكم بكل الاحترام الواجب ما يلي:

حيث إنه نما إلى علمي أن الوالي ينوي تصنيع فرقاطة، ولأنه يعتقد أنه من الملائم الاستفادة من عمل التوسكانيين وقدراتهم المشهودة، وبصفة خاصة معلم المشيّدين السيد لويجي مانشيني Luigi Mancini؛ فمن الضروري تعيين مكان في دار صناعة السفن الملكية في ميناء ليفورنو، ولكي يتم الحصول على المراد.

ولـهذا فهو يرفع إلى معاليكم بكل الاحترام أن تتكرموا، في حالة موافقتكم على التصريح للطالب المخاطب، بالاستمرار في عملية التصنيع، وأن تصدروا الأوامر المناسبة حتى يسلم إليه مكان مناسب في دار صناعة السفن الملكية في هذا الميناء، يتم اختياره بالاتفاق مع المعلم المذكور سابقًا البنّاء لويجي مانشيني. وبالاحترام الواجب أتشرف بأن أكون لمعاليكم الخادم الوفي.

فرناندیز

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٢٦ العدد ٤٠.

---

٩ - من حاكم ليفورنو جارتزوني فنتوري Garzoni Venturi إلى فوسمبروني Fossombroni وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

فيما يخص مطلب " فرناندیز " - سفينة والي مصر

ليفورنو: ٢٣ فبراير ١٨٢٥

طلب المفاوض "ديونيزو فرناندیز" إنشاء فرقاطة في دار صناعة السفن هذه، ومعروف أنه يعمل لحساب والى مصر الذي من المحتمل أن يعطيه أيضًا تكليفات أخرى مماثلة.

وبما أن بناء سفن حربية هنا أحيانًا ما يستلزم مراعاة مبدأ الحياد، فلـهذا أجد من المناسب أن تشيروا لحساب من سوف يتم تسليحها، وتحت أي علم تنوون إبحارها من هذا الميناء، وفى حال قراركم أن تكون السفن لصالح الحكومة المصرية تحت الراية العثمانية وليس راية الوالي، فإن من رأيي أن يتم الاتفاق معه على هذا.

وأرجو من معاليكم أن تصدروا الأمر لي وأتشرف بأن أؤكد لمعاليكم دومًا تقديرنا الخالص ...الخ

أتقدم لمعاليكم بخالص الاحترام.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ الخطابات المدنية لعام ١٨٢٥ عدد ١٣٧ وفلورنسا، أرشيف الدولة الملكي،وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٢٦، عدد٤٠.

١٠- من وزير الخارجية فوسومبروني إلى حاكم ليفورنو

موجز

الموافقة على بناء السفينة الموجهة لوالي مصر.

فلورنسا: ٢٤ فبراير ١٨٢٥

فور أن أعلن السيد ديونيزو Dionisio كتابة أن الفرقاطة التي يأمل في إنشائها في دار صناعة السفن تابعة لوالي مصر، وسيتم تسليحها لحساب تلك الحكومة، وسترحل حاملة اللواء العثماني، لم تجد الحكومة الملكية أية صعوبة في ذلك حيث توصلت لاتفاق مع المذكور فرنانديز حول المكان المناسب لعملية إنشاء السفينة التي سوف يقوم بإنشائها.

كنت مكلفًا بالرد على خطاب معاليكم المبجل المؤرخ بتاريخ أمس منتهزًا ذلك الموقف لأتشرف بإبلاغ معاليكم احترامي العميق.

من وزارة الشئون الخارجية

فوسومبرونى

ملحوظة:

خطاب معاليك الأخر الذي يتعلق بالتجارة مع مصر سوف أضعه من جانبي تحت عناية صاحب السمو الإمبراطوري والملكي الدوق الأعظم.

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، المراسلات الشهرية، العام ١٨٢٥، نصف السنة الأولى، مجلد رقم ..١٢٩.

١١- من القنصل فون هاونتشيلد Von Haunenschild إلى أمير ميترنيخ Metternich قنصلية الدولة في فيينا[1]

موجز

إنزال القوات المصرية في مودون Modon- حصار نافارين Navarino- وصول السفن المصرية إلى ميناء باتراسو Patrasso.

كورفو: ٣ أبريل ١٨٢٥

الترجمة

فخامة الأمير/

في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي، وصل إلى زانته من عند الجنرال الفرنسي السابق لوسيف Le Seve الذي يعمل في خدمة علي باشا، ويدعى حاليًا سليمان باشا، خطاب موجه إلى جنرال نابولي الشهير السابق روسيرول Rosseroll. يبلغه في هذا الخطاب أنه وصل، إلى مودون Modon مع حملة القوات المصرية الثانية الموجهة ضد حصن بيلوبونيزو Peloponneso ؛ حيث يوجد في هذا الحصن من قبل ألفا رجل من المشاة، هدفهم الأساسي هو الاستيلاء على حصن نافارين، ومن أجل ذلك تمت محاصرة هذا الحصن، وفتح الخنادق، وتوفير المدافع.

على الجانب الآخر عادت هذه الفصيلة من الأسطول المصري بعد أن أنزلت القوات إلى مصر بهدف نقل قوات أخرى إلى بيلوبونيزو Peloponneso والتي كانت متأهبة للرحيل إلى هناك.

كل هذه الأخبار أقدمها وأنا متيقن؛ حيث إن تلك المعلومات وصلت من جهات مختلفة، ومن خلال التقرير الرسمي لقبطان السفينة الشراعية الملكية أريانا Ariana ، ويبدو أن قائد السفينة التجارية، التي تدعى ميمورابل، وهو القائد الذي استجوبته في زانته، استطاع أن يحصى أربعين سفينة مصرية قامت بإنزال قوات من الحملة الثانية.

في الثامن والعشرين من الشهر المنصرم ظهرت في خليج باتراسو Patrasso فرقة عسكرية مصرية مكونة من:

سفينة نظامية واحدة

فرقاطتين

(١) الوثيقة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة باللغة الإيطالية.

وثلاثة قراويت .

وستة زوارق .

ووصل بعدهم على الفور:

تسع سفن تجارية، من بينها ست سفن نمساوية محملة بمواد غذائية، وكانت السفن الأخيرة تنتظر لوقت طويل في زانته على أمل أن ترى أي تغيير في الموقف.

فون هاونتشيلد

١٢- من الميجور بروكيش Prokesh إلى أمير ميترنيخ مستشارية الدولة بفيينا[1]

موجز

معركة بحرية للأسطول العثماني ـ المصري مع اليونانيين

شخصية حسين بك قائد البحرية المصرية.

كانيا: ٢٠ يناير ١٨٢٥

الترجمة

في ختام تقريري المتواضع بتاريخ ٣ يونيو من Smirne، أبلغت فخامة معاليكم أنني قد أنتهز فرصة الرياح المواتية، وأترك ذلك الميناء؛ وذلك لأتقابل مع أسطول قبودان باشا Capudan ، فذهبت إلى سيرا Sira ، ثم إلى سودا Suda ، حيث إن كل المعلومات تؤكد بالإجماع على أن الأسطولين التركي واليوناني قد أبحرا إلى هذه المناطق.

وبحلول منتصف اليوم الرابع عشر وجدت نفسي أمام هذا الميناء على بعد حوالي ٢٠ ميلا بحريا، وفي تلك الساعة بدأ القصف الكثيف الذي استمر قرابة خمس الساعات، ومن أعلى ارتفاع على السارية الأمامية استطعنا أن نرى ثلاثة وأربعين سفينة يونانية مرتبة في صف أمام مدخل الميناء.

ودافع الحصن في المكان نفسه بضراوة، بينما كانت هناك بعض السفن التركية تقوم بالمناورات أمام الحصن ضد الأسطول اليوناني.

---

١ الوثيقة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة باللغة الإيطالية.

ومن الاتصالات التي جرت مع الجانبين، وأيضا مع الشخصيات الأخرى العديدة التي كانت في ركاب القادة، ظهر المسار الدقيق للأحداث في البحر كما يلي:

في الثامن والعشرين من شهر مايو، وقبل الوقت المحدد من قبل قبودان باشا، وعملاً بنصيحة تابعيه، غادر الأسطول الدردنيل، وكانت لا تزال تنقصه الأسلحة، وينتظر وصول بعض السفن الأخرى المحملة بالمؤن والقادمة من العاصمة.

وكان الأسطول يتضمن:

فرقاطتين كبيرتين بطاقم يتألف من سبعمائة وخمسين رجلا.

وفرقاطة صغيرة بطاقم من ستمائة رجل.

وتسعة قراويت بأطقم من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ رجل.

وأربع عشر بارجة بأطقم من ١٣٠ إلى ١٥٠ رجلاً.

وعشرين سفينة شراعية بأطقم من ٢٦و٦٥ إلى ٩٠رجلاً.

وإحدى وعشرين سفينة نقل.

بإجمالي حوالي سبع وستين سفينة.

وأمام القلاع الخارجية مباشرة تصادمت مع الفرقة العسكرية اليونانية الثالثة التي كانت في بداية الحرب تسمى الفرقة الثانية.

وأبحرت هذه الأخيرة إلى جانبها دون أن تبادر بعمل أي شيء حتى وصل الأسطولان في الأول من شهر يونيو إلى نجروبونته Negroponte وأدروس Adros ، وهناك تم تقسيم الفرقة وفازت بالرياح.

أما عن الطابورين اليونانيين فكانا يضمان سبعة وثلاثين سفينة، وقد اعتديا على الأسطول التركي بمجرد خروجه من المضيق، بمعنى أنهما اقتربا منه بالحراقات.

ولعدة ساعات ظل الهجوم فاشلاً.

تابع الأسطول مسيرته بلا إزعاج برياح ضعيفة متجهاً إلى زيا Zea ، وظلت فقط الفرقاطة العسكرية الكبرى الثانية التي على متنها خمسون مدفعًا، وكذلك تسعة سفن بقيادة ريالا بيك Riale bey (مساعد القبطان)، ظلت تناور اليونانيين بهدف إبعادهم.

وبسبب تلك المناورات اختل النظام قليلاً، ورأى القائد الأعلى فرصةً في أن تأتي الفرقاطة بالقرب من الطابور الرئيسي. وأصبح شيئًا غامضًا حتى بالنسبة للأتراك أنفسهم أن فقدت الفرقاطة المذكورة فجأة سواريها، التي كانت مع ملحقاتها من نوع سيئ، وتم تركيبها بإهمال.

لم تكن هناك أية سفينة تركية يمكنها مساعدة الفرقاطة المذكورة؛ حيث كانت هناك حراقتان يونانيتان تساعدهما السفن على مقربة من الفرقاطة. وقام القائد التركي الذي كان مريضاً على متن الفرقاطة بإطلاق النار عبثًا، ونتيجة لما قام به هذان الزورقان؛ هلكت الفرقاطة، وأمكن إنقاذ بعض أفراد طاقم البحارة من السفن القريبة.

بعد الارتباك الذي أعقب ذلك ظل قرويت في الخلف واشتعلت فيه النيران، واضطر قرويت آخر (وكان واحداً من أفضل قطع الأسطول) إلى الهرب ولكنه جنح في سيرا Sira؛ حيث أحرقه طاقمه الملاحي الذي سقط هو نفسه فيما بعد في أيدي اليونانيين.

بعد ذلك أرادت إحدى البوارج الصغيرة أن تخرج إلى عرض البحر فنجحت، ولابد أنها موجودة منذ ذلك اليوم في شيو Scio ، أو في تشيزمه Tschesme، وهي في حالة جيدة .

كما كانت هناك ست سفن نقل نمساوية بما عليها من إمدادات وجنود ومدفعية وأغذية، وقعت أيضاً في قبضة السفن اليونانية الخلفية، وانسحب تسعة عشر غولت، وخمس سفن نقل، وثلاث بارجات من المعركة، وذلك طبقًا لتعليمات القائد الذي حدد لهم بواسطة الإشارات أن يتوجهوا إلى كاريستو Caristo ونيجربونتى Negroponte حيث وصلوا بنجاح.

أما عن خسارة الفرقاطة فلم يكن ذلك أمرًا هينًا؛ حيث كان على متنها أكثر من ثلاثة ملايين قرش ملك قبودان باشا Capudan pascia وتكلف إعداد السفينة ذاتها وتجهيزها نصف مليون، وتمتلئ ببعض الأوشحة وكذلك الفرو، وأسلحة من الذهب والفضة، والعديد من الأشياء القيمة على سبيل الهدايا.

وعن الخسارة البشرية لذلك اليوم لم تتعد الستمائة رجل.

لم يتعقب اليونانيون ذلك الأسطول الذي اتجه في هدوء إلى سودا Suda ، حيث رسا في مساء الخامس من شهر يونيو بثماني وعشرين سفينة، وتم إرسال بارجتين من الأسطول إلى ريتمو Rettimo.

وصل حسين بك إلى الميناء نفسه قبل وصول الأسطول بيوم واحد، وكان بصحبته تسع فرقاطات وتسعة قراويت، وإحدى وعشرون بارجة وغولت.

ومن أسطول إبراهيم باشا كان هناك ست بارجات اتخذت طريقها إلى ريتمو Rettimo وكانديا Candia.

أما حسين بك فقد اتجه بنفسه إلى الموقع الأول؛ ليتأكد من عملية إنزال خمسة آلاف رجل من الألبان الذين يشكلون حامية لتلك الجزيرة.

في صباح اليوم الخامس عشر من الشهر الجاري، تقدم حسين بك لمواجهة اليونانيين، واستمر القصف المدفعي لساعتين من الزمن دون أن يسفر عن أية نتيجة، وكانت هناك بارجة مصرية (التي كان قد تم إنشاؤها قبل عام في دار صناعة السفن في البندقية Venizia) اتخذت موقعها في المعركة، واشتبكت مع بارجة يونانية، لكنها أيضاً لم تحقق نتائج حاسمة، ولم يصب سوى غولت يوناني، ولم يشارك اليونانيون سوى بثلاثين سفينة.

في صباح اليوم السادس عشر ابتعدت هذه السفينة حوالي ستة أميال بحرية، وعاودت الرجوع في المساء حتى اقتربت من الميناء. وقد أصبح من غير اللائق التشكك في عجز قباطنة السفن بعد الاختبارات التي تعرضوا لـها.

أما عن قبودان باشا Capudan Pascia فقد اُمتدح من ذويه ووُصف بأنه رجل فطن شديد الذكاء وشديد الطيبة أيضا، أما أنا فأراه عجوزاً رقيقًا، وملامحه تنم عن طيبته وخيره، وذلك بناءً على مقابلة استغرقت حوالي ثلاث ساعات، فكان هذا الانطباع بأنه شخصية مليئة بالاحترام والتقدير.

لكن فيما يتعلق بالمنصب الذي يشغله، فهو مازال مفتقداً لبعض المعرفة بالأمور الضرورية رغم أنه تركي، إلا أنه يبدو على قدر عال من الثقافة، واعتاد على بعض الإجراءات البطيئة وهو خاضع تماماً لمرءوسيه.

أما حسين بك الذي تعاون مع الأسطول المصري لثلاث مرات دون أن يتكبد أية خسارة في طريق مسيرته بين المورة Morea وكانديا candia ، فأعطى انطباعاً بأنه مملوك عادى فظ الطباع، جاهل ولكنه موهوب بالكثير من الصفات الطبيعية الجيدة، فهو شجاع، ذو مظهر لطيف، نشط، خفيف الحركة، تواق للتعلم والمعرفة.

بعد سبعة أيام من سقوط نافارين أبحر حسين بك، وقد تم نقل بارجتين وعشر سفن صغيرة قبل ذلك إلى الإسكندرية بهدف التعاون، بمساعدة وحدات أخرى بعضها تابع للسلطان والآخر تابع لوالي مصر، في نقل جميع قوات الاحتياط إلى المورة Morea. ولما كان إبراهيم باشا يتوقع تأخر وصول هذه التعزيزات؛ فقد قرر نقل الجزء الأكبر من الأرناءوط الموجودين في جزيرة كانديا Candia ؛ مما تسبب في إثارة الفزع لدى اليونانيين الذين يعيشون هناك، والذين يرون أنه يهدد من جديد سكينة الأتراك الكانديين، والذين لا ينكر أحد في الإمبراطورية العثمانية كلـها مدى قسوتهم وعدم انضباطهم.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، مراسلات بروكيش.

١٣- من الوكيل القنصلي ميكيل ميركاتي Michele Mercati إلى الكونت بورتشا Porcia حاكم ترييسته Trieste

موجز

عن القوات البحرية التركية، وعن الاشتباكات مع الفرقة العسكرية التركية في مياه Candia.

زانته: ٢٩ يونيو ١٨٢٥

في شهر يونيو المنصرم كان للقوات العثمانية البحرية دور فعال في قمع الثورات المندلعة وإخمادها في اليونان.

وأخيراً اكتمل الأسطول بقيادة قبودان باشا Capudan pascia ، واستطاع الخروج من مضيق الدردنيل بهدف إخماد الثورات في جزر إيجيو Egeo ، وكان عند خروجه يتألف من خمسة وخمسين زورقًا حربيًا وثلاث فرقاطات وقلعية، علاوةً على ثلاث غواليت وكوتر، بإجمالي يزيد على الخمسين، متضمنًا أيضًا سفن النقل التي تحمل على متنها الأغذية والمؤن.

وخرج ذلك الأسطول في أوائل شهر يونيو الماضي، واتجه أول الأمر إلى كانديا Candia ليتحد مع قوات حاكم مصر، حيث اتفقوا على تنسيق العمل معًا من أجل الـهدف نفسه.

واستطاعت الفرقة العسكرية اليونانية التي كانت تراقب ما يجرى أن تسدد ضربة لتلك القوات؛ لأنها كانت تبحر بين مرتفعات هضبة أندرو كابودورو، وقامت الفرقة اليونانية بإطلاق ثماني حراقات ضد أسطول قبودان باشا Capudan Pascia، أسفرت عن اشتعال النار في فرقاطة وزورقين وثلاث قلعيات، هذا بالإضافة إلى ست عشرة سفينة مواصلات تم تدمير بعضها حرقًا والآخر غرقًا، والأخيرة تم الاستيلاء عليها.

كما تشتت وتفرقت قوات قبودان باشا في الأنحاء المحيطة، واستطاع القائد أخيراً أن يلم شتات قواته داخل ميناء Suda ؛ حيث كان يجرى هناك تحضير الفرقة العسكرية لحاكم مصر وتجهيزها لتنفيذ الحملة الرابعة ضد بيلوبونيزو Peloponneso ، حيث اتجه قبودان باشا لإصلاح سفنه التي عانت الكثير من هجمة اليونانيين التي كانت قد تعرضت لها.

بينما كانت الفرقة العسكرية المصرية تستعد للخروج كان عدد سفنها كلـها تسعة زوارق حربية فقط؛ فقد أحرقها اليونانيون بالطريقة المعتادة بالحراقات في الشهر الماضي في أثناء الغارة على مودون Modone ، وهم في حملتهم الثالثة ضد بيلوبونيز Peloponnes التي كان لـها تأثير قوى في استسلام ميناء نافارين.

حاول اليونانيون الفخورون بما حققوا من انتصار على قبودان باشا الدخول إلى ميناء سودا Suda، فواجهتهم فرقة عسكرية مصرية تقف عند مدخل البوغاز؛ لذلك قام اليونانيون بدفع حراقتين ليُؤمّنا دخولـهم فلم يكن لـهما تأثير سوى اشتعال النار في فرقاطة العدو؛ لأن النار لم تضطرم سوى في حراقة واحدة، حتى أنهم اضطروا للانسحاب والإبحار في مياه كانديا Candia ؛ وذلك ليستطيعوا رصد تحركات العدو ومراقبته.

في تلك الأثناء تم إصلاح الأسطول العثماني بقيادة قبودان باشا الذي خرج في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي من سودا ممثلاً طليعة الجيش لحماية الحملة العسكرية المصرية الرابعة، ولكن اليونانيين قاموا بمهاجمة أول هجمة وصدها واستطاعوا أن يشعلوا النيران في قلعية واحدة فقط، ولكن ذلك لم يمثل عائقًا أمام استئناف الحملة المصرية لمهامها.

كان الأسطول المختلط ينقل معه خمسة آلاف رجل من الطوابير نفسها التي كانت في خدمة إبراهيم باشا، عندما كان يقوم بإخماد الثوار في كانديا. ووصل الأسطول بالقرب من ساحل مودون في التاسع والعشرين من شهر يونيو(والمعلومات الأخيرة التي وصلت إلينا تؤكد أن الحملة الرابعة تمت في اليوم الثاني من الشهر الجاري دون أن يعترضها أي نوع من العقبات).حاول اليونانيون مطاردة الحملة وملاحقتها ولكنهم لم يستطيعوا عرقلة سيرهم إلى بيلوبونيز، حيث كان إبراهيم باشا منتظراً بشوق إكمال المشروع الذي حدده بحزم وتصميم، والذي من أجله اختار أفضل القوات؛ ولذلك لم يستطع اليونانيون عرقلته في أية نقطة من مسيرته.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته، عدد ٢٠٤.

١٨٢٦

١٤- من حاكم ليفورنو إلى قادة الميدان والبحرية الحربية الملكية بليفورنو

موجز

تعليمات تعويم قرويت تم تشييده لوالي مصر.

ليفورنو: ٨ مايو١٨٢٦

لم يعد هناك أي شك فيما يتعلق بالترتيبات والتعليمات المعطاة للجنود الوطنيين من قبل الحكومة الملكية بمناسبة تعويم السفينة، وكان السيد روسيتي Rossetti قد حصل على إذن سامي من قبل صاحب السمو الإمبراطوري الملكي "مولانا" لإنشائها في دار صناعة السفن التابعة للبحرية الملكية.

نحيط فخامة معاليكم بها، وهي كما يلي:

إن كـل المواقع التابعة للبحرية الملكية، ومن بينها تلك التي تخضع لإدارة قائد البحرية نفسه، تعتمد كلية على ذلك القائد المذكور آنفًا في تشغيل كل هؤلاء الأشخاص الذين يرغب في تعيينهم.

تخضع الممرات الخاصة بالميدان، والتي تكون في الأحوال العادية مغلقة للقائد نفسه؛ ليقوم بفتحها، ويعين كل الأشخاص وفقا لرغبته.

يظل حصن بياجونتشينو Piaggioncino ، الذي ظلّ مفتوحا بصفة يومية أمام مواطني تلك المدينة، مفتوحًا كالمعتاد أمام كل هؤلاء الذين يرغبون في الدخول، ويؤمنه الحراس والشرطة.

كما أؤكد لكم... الخ

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، سكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٦٢٢، وثيقة رقم ٢٩.

١٥- من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

بخصوص التعويم الناجح لقرويت والي مصر.

ليفورنو: ١٠ مايو ١٨٢٦

بهدف إبلاغكم عن كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالتعويم الناجح لقرويت والي مصر؛ أعتقد أنه يجب أن أعطي لمعاليكم نبذة مختصرة عن ذلك الحدث:

هذه بعض الأوامر والترتيبات التي نقلتها لمعاليكم دون أي تدخل من جانبي؛ حيث أدت بعض الدعوات والتعيينات لمناصب ومواقع مختلفة في الحكومة في دار صناعة السفن البحرية إلى احتدام الخصومة على وجه الخصوص بين قائد البحرية الفارس إنجيرامي Inghirami وقائد الميدان جيراردي Gherardi، وأيضا بين السيد روسيتي Rossetti، المكلف بإنشاء السفينة السابق ذكرها، وبعض الأفراد المعينين.

ويمكن الإضافة أن هناك قراراً متعسفاً من المفيد البحث عن أصله، بمنع الدخول إلى الحصن القديم الذي يتسع للكثير من المتفرجين، والمفتوح للجمهور يومياً، وظل مفتوحاً، في مناسبات مشابهة.

كان من المعتقد أن روسيتى Rossetti سوف يتمكن من إقامة حفل خاص بهيج بحيث يقيم فيها منصات ومخيمات للشخصيات الهامة في الدولة، وكان العيب الأول في ذلك التخطيط هو عدم الحصول على إذن أو موافقة من قبل الحكومة التي من واجبها، قبل أن توافق على طلبه، أن تتأكد من وزارة المصانع الملكية الإمبراطورية من أجل شغل هذه الأرض التي تملكها الدولة، بهذه الإنشاءات رغم أنها مؤقتة، ومع الجمارك والشرطة فيما يخصهما. كما أن هذا الإجراء كان يعنى بالنسبة للجمهور حفلاً تقيمه الدولة مما قد يثير قلق الحزب الذي يعارض مثل هذه الإنشاءات، بينما تستحق السفينة التي يتم بناؤها في الميناء إلى حفل أكثر أهمية؛ ولهذا فإن من الأهمية بمكان الحفاظ على أقصى قدر من الهدوء حول هذه الأشياء. وأخيراً تم حرمان الجمهور الذي لم يسمح له بالدخول إلى مواقع البحرية والساحة من أفضل مكان لمشاهدة التعويم مما سبب له الألم.

ولذلك رأيت من واجبي أن أقدم النصيحة، وهو أمر محمود دائماً، لكى يتم إزالة كل أسباب الاضطراب، وأرسلت خطابا أرفق لكم صورة منه، إلى قائد البحرية وقائد الساحة.

وبعد أن تركت جميع المواقع الخاصة متاحة للقادة الذين يحرسونها، دون ذكر أية مخالفة سابقة، وحفظت للجمهور ما يخصه، فلم يعد لدى السيد روسيتي Rossetti نفسه ما يتألم له؛ لأنه كان يستطيع أن يتلقى من هؤلاء القادة الأماكن التي يرغبها للشخصيات التي تأتي من طرفه، بالإضافة إلى أن الميناء كله

سوف يظل رهن تصرفه حيث توجد السفينة. كذلك أعجبه تقديم موعد التعويم من الساعة التاسعة إلى الخامسة والنصف صباحاً وهو ما لن يسبب أي خلاف عام أو خاص.

ولى الشرف (الخ)....

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات المدينة، عام ١٨٢٦-٩٣ رقم ٢٧٦

١٦- من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

مديح للترتيبات المتخذة بمناسبة تعويم سفينة والي مصر

فلورنسا: ١١ مايو ١٨٢٦

معاليكم /

لا أستطيع إلا أن أمتدح بصدق تلك الاحتياطات الحكيمة والترتيبات المتخذة من قبل معاليكم عندما توجهت لتعويم تلك السفينة المنشأة لوالي مصر.

أؤكد لمعاليكم أن الخطاب الذي نال رضائكم جعلني أقوم باتصالات من جانبي كانت تحت إشراف معالي الدوق الأعظم، وإنني أنتهز ذلك الموقف لأتوسل لمعاليكم لتقبلوا تقديري واحترامي الفائق..

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، المراسلات الوزارية عام ١٨٢٦، الثلث الثاني من العام، ملف ١٣١.

١٧- من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١].

موجز

عودة أسطول النقل المصري إلى ميناء الإسكندرية لنقل القوات العسكرية ومعدات الحرب .

زانته: ١٠ أغسطس ١٨٢٦

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

فخامة الأمير /

فور وصول الفرقة العسكرية الأولى للأسطول قادمة من القسطنطينية كما أشرت في تقريري الأخير المتواضع، أرسل إبراهيم باشا إلى الإسكندرية بعض السفن المصرية التي حصل عليها في وقت حصار ميسولونجى Missolonghi ، وقد رست في البحر الأيوني وتتكون معظمها من سفن صغيرة، وعددها أربعون، وذلك بهدف نقل القوات العسكرية ومعدات الحرب. وفي اليوم السادس من الشهر الماضي تقابلت تلك السفن مع السفينة التجارية النمساوية بقيادة أدامو ماراسى Adamo Marassi ، تلك الفرقة العسكرية من الأسطول التابع للكابتن باشا استخدمت من قبل إبراهيم باشا ليستطيع إغلاق ميناء ليبانتو Lepanto وبالتالي قطع المصادر الهامة للمساعدة والعون عن اليونانيين، والتي تأتي لهم عن طريق التجارة مع الكورنثيين Corinti مما يعود بخسارة فادحة على التجارة النمساوية، كما حاصر إبراهيم باشا أيضا بتلك الفرقة العسكرية مقاطعة Maina.

بل الأكثر من ذلك فيما يبدو، أنه يعتزم إخضاع تلك المنطقة السابق ذكرها، ولكن ما زالوا في انتظار الإمداد من القوات العسكرية المطلوبة والتي لم تصل حتى الآن، وهناك الكثيرون ممن يميلون إلى الاعتقاد بأن إبراهيم باشا ربما يهاجم المقاطعة دون تأخير من ناحية البر. ومازلنا في انتظار أخبار أكثر دقة بصدد ذلك الموضوع يوماً بعد يوم.

تيلينج

فيينا ، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته، رقم ٤ .

١٨-من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

رحيل حملة عسكرية مصرية إلى ميناء الإسكندرية

زانته: ٨ سبتمبر ١٨٢٦

فخامة الأمير /

بعد تقريري الأخير لم يطرأ تغيير يذكر على وضع القوات البحرية للجيش التركي في البحر الأيوني فهناك ست سفن موجودة الآن في خليج ليبانتو Lepanto، وتسع عشرة سفينة في ميناء نافارين، وبعض

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

الزوارق المتقابلة عند سواحل ماينا Maina . الست السفن الأولى بقيادة ساليزبيك Salis bey ، وهي موضوعة تحت تصرف سيرازكير Seraskier ، بينما التسع عشرة الباقية بقيادة قبودان باشا، وتحت تصرف إبراهيم باشا. كما أن هناك أربع سفن مصرية كالتالي: قرويت واحد وثلاث بارجات من أسطول إبراهيم باشا، وهي السفن التي كان قد تم الإبقاء عليها في ذلك البحر، وفي يوم الحادي عشر من الشهر الجاري رحلت هي الأخرى إلى الإسكندرية. أما عن الفرقة العسكرية البحرية بقيادة قبودان باشا بقوة ٣٦ سفينة، التي من بينها سفينتا ركاب من الخط الأمامي؛ فقد وصلت في يومي السابع والعشرين والثامن والعشرين من شهر يوليو في مياه بحر شيو Scio ، ومن هناك اتجهت نحو ميتلين Mitilene ربما بهدف إنزال القوات العسكرية.

ويعتقد أن الأسطول المصري الذي يتكون من أربعين سفينة وثمانية آلاف رجل من القوات البرية سافر بالفعل من ميناء الإسكندرية.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته، رقم ٦.

١٩- من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[1]

موجز

وصول الأسطول التونسي

زانته :٢٣ سبتمبر ١٨٢٦

نما إلى علمي من مصدر موثوق به فيما يتعلق بعمليات إبراهيم باشا أنه تقدم نحو مدينة ماراثونيزى Marathonisi الواقعة على خليج كلوكاين Kolokyen، وأنه أحرق فضلاً عن المدينة المذكورة - وهي مقر لرئيس أو شيخ المنيوتي Manioti - قرى أخرى حولـها. تلقيت أيضا في هذه اللحظة أخبارًا تفيد أنه في اليوم العاشر من الشهر الجاري ظهرت فرقة عسكرية تونسية بحرية مكونة من تسع إلى عشر سفن عند نافارين.

أبحرت الفرقة العسكرية البحرية القسطنطينية نحو خليج كالاماتيCalamate ، وفي اليوم الرابع عشر من الشهر الجاري أمكن سماع نيران مدفعية قادمة من الجبال خلف قرية كاردامولا Kardamula ، وفي مساء الخامس عشر من الشهر الجاري عاد الأسطولان من جديد إلى نافارين دون أن يتقابلا مع إبراهيم باشا الذي أُرسلت إليه رسائل عاجلة تبلغه بوصول الأسطول التونسي.

تيلينج.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته، رقم ٧.

---

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

٢٠-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

محمد علي سوف ينظم أسطوله على غرار الأسطول الفرنسي - حضور معاليه شخصيًا التدريبات التي تقام على متن الفرقاطة- إقالة خمسة من القادة غير الأكفاء.

الإسكندرية: ٢٩سبتمبر ١٨٢٦

انصب اهتمام محمد علي على ذلك الأسطول، الذي كان وسيظل حتى الآن الأسطول الذي يوجه إليه كل الموارد؛ حيث يرغب الباشا في أن يجعله على غرار النظام المتبع في البحرية الفرنسية؛ ومن ثم تجرى الآن ترجمة لقواعد ذلك النظام باللغة التركية ليكون مناسبا لمعاليه، وذلك يتم من جانب رئيس أركان الجيش عثمان بك الذي أُستدعى من القاهرة على نحو عاجل؛ حيث أصبح مكلفًا بتنفيذ ذلك الإصلاح المذكور، أما عن الباشا فيذهب بصورة يومية ليتفقد بنفسه هذه السفينة أو تلك، كما يقوم في أحيان كثيرة بحضور التدريبات التي تقام على متن تلك السفن، والتي أعطت له الفرصة ليتحقق من أشياء لم يكن على دراية بها من قبل سواء فيما يتعلق بسلوك الأطقم أو بالقادة، ومن أجل ذلك سارع في طلب بعض الإمدادات والتجهيزات الضرورية، وكذلك إقالة خمس قادة من الخدمة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية،حزمة ٢٣٥٦-٢٣٥٧ أعوام (١٨١٢-١٨٢٦)

٢١-من القائد بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

محمد علي يستعجل بناء السفن.

الإسكندرية: ٢٦ أكتوبر١٨٢٦.

أمر محمد على الشركة التي تبنى له السفن في ليفورنو ومرسيليا بالاستعجال قدر الإمكان للانتهاء من بناء تلك السفن، وبعدم ادخار أية نفقات في سبيل تحقيق الهدف، كما أكد للسيد أتشيربي Acerbi بأنه على استعداد لشراء جميع السفن الحربية الجاهزة، والتي لا تمثل حاجةً ضروريةً للبحريه النمساوية.

بروكش

Prokesch

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، تقارير بروكش.

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

٢٢- من ب.جارتزوني P.Garzoni حاكم ليفورنو إلى فوسومبروني وزير الخارجية بفلورنسا.

موجز

التعويم القادم للفرقاطة التابعة لوالي مصر.

ليفورنو: ٣٠ أكتوبر١٨٢٦.

كان لزامًا عليّ أن أسرع بتوجيه الشكر إلى معاليكم عن هذين الخطابين المستحقين للشكر، واللذين أجابا على طلبي حول إمكانية غيابي عن هذه الحكومة.

وأقنعني اقتراب موعد تعويم السفينة، حيث تجرى الترتيبات على قدم وساق- بعدم الابتعاد عن ليفورنو هذه الأيام، واستقر رأيي على أنه من أجل الفوائد التي ستجنيها الحكومة من وراء هذه الظروف التي تهم الجمهور في جميع أنحاء توسكانا؛ اتخذت الإجراءات جميعها الخاصة بالشرطة، والتي تعمل على حفظ الهدوء العام وضمان النظام، وأن يتم أحترام النظام الذي وافقت عليه الحكومة الملكية الإمبراطورية ، والخاص بعملية تعويم فرقاطة السيد روسيتي Rossetti.

قام السيد فرنانديز Fernandez المفوض من والي مصر للقيام بذلك الإنشاء بإعلامي هذا الصباح بان الوقت المفضل لمواصلة الأعمال هو صباح السابع من نوفمبر من الأسبوع الحالي، وسيكون اليوم المقدر لذلك العرض المهيب.

وأتعهد بأن آخذ على عاتقي إخبار معالي الجراندوق بتحديد ذلك اليوم.

السفينة سوف تنزل بسهولة ولن يتجاسر السيد فرنانديز على أن يتقدم بنفسه للمشاركة الرسمية مع السلطان.

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، سكرتارية الشئون الخارجية. ملف ٢٦٢٢.

٢٣-من رئاسة الحكومة الملكية بفلورنسا إلى حاكم ليفورنو

موجز

ترتيبات بشأن عملية تعويم السفينة التابعة لوالي مصر.

فلورنسا: ٤ نوفمبر ١٨٢٦.

يُعلن قريبا نبأ إنزال السفينة الجديدة التي تم إنشاؤها في هذا الميناء، وهذا العمل من شأنه أن يلفت أنظار الكثير من المشاهدين والمتفرجين، ومن المحتمل أن يكون هناك عرضًا مهيبًا.

وكإجراء وقائي لمراقبة ما قد يقوم به بعض الفضوليين أرجو أن تسمح لي معاليكم بأن أقدم بعض الملاحظات بالرغم من أنني مقتنع من ناحية أخرى بأن ذلك لا يغيب عن حكمة معاليكم المشهود لها.

وحسب رأيي يلزم بشكل ضروري، وفى الظروف التي تستلزم هذا، أن يتم تجنب كل مظاهر الأبهة والعظمة المدنية أو الحكومية وأي شيء يدعو إلى الصخب الذي سوف يزيد بشدة عندما يحدث في نفس الوقت مع الفرقة العسكرية وجميع المظاهر الاحتفالية الأخرى من جانب الحكومة.

وأترك من جانب آخر لحصافة معاليكم الحث على يقظة الشرطة واحتراسها، واتخاذ الإجراءات المناسبة في مثل تلك الحالة التي من شأنها الحفاظ على الهدوء والمظهر في تلك المناسبة التي لا تعد حفلاً قومياً بقدر ما هي نشاط من نوع خاص.

أتشرف بإبلاغ معاليكم كل تقديري واحترامي،،،

من مقر الحكومة الملكية

خادمكم المتواضع المطيع

لويجي بونتشي

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، مراسلات وزارية ١٨٢٦، ثلث العام الثالث، ملف ١٣٢.

٢٤-من حاكم ليفورنو إلى رئيس الحكومة الملكية بفلورنسا

موجز

عملية تعويم السفينة التابعة لوالي مصر تأخذ طابعًا خاصًا، جميع وسائل الأمن سوف تُتخذ للحفاظ على الهدوء.

ليفورنو: ٦ نوفمبر ١٨٢٦.

السيد رئيس الحكومة الملكية/

أتوجه بخالص الشكر إلى معاليكم للتوجيهات التي جعلتني أتخذ الإجراءات الوقائية لتلك المناسبة القادمة، وهي مناسبة تعويم السفينة المنشأة للخارج في ذلك الميناء.

كل الأوامر والتعليمات التي أصدرتها حتى الآن تسير على نحو دقيق ومنسق وفقًا للخطط التي تم إبلاغي بها، في خطاب من معاليكم وصلني أمس؛ إذ جعلني أبحث عن أكثر من طريق لتحقيق الأمن المكلف به، وبتجنب مظاهر الفخفخة والعظمة سواءٍ أكانت مدنية أم حكومية في مثل تلك المناسبة، وجعلني أيضًا أعيد تقييم الحالات التي أقيم فيها منصات للمدعوين في حفل خاص على أرض الميناء رغم أنها ملكية عامة.

إن التضارب في ذلك الفصل من العام يحمل في طياته الكثير من التشكك بشأن اليوم المقرر فيه تعويم السفينة؛ مما سيقلل من تزاحم المتفرجين واحتشادهم، على الأقل هؤلاء غير القاطنين بالجوار.

وعلى أية حال سوف تعمل جميع الوسائل الأمنية من أجل تحقيق الـهدوء، والعمل على حفظ النظام الجيد، وكل مظهر من العملية كلـها.

مع صادق تقديري واحترامي.

ملحوظة:

طبقًا لما هو ظاهر، فإن عملية تعويم السفينة سوف تكون يوم الأربعاء ٨ من نوفمبر ما بين الساعة التاسعة والحادية عشرة.

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٢٦، ١٣٦ رقم ٧٢٦.

٢٥- من المفوض إلى حاكم ليفورنو

موجز

نجاح عملية تعويم سفينة والي مصر بسهولة، وبدون أي إخلال بالنظام.

المفوضية الداخلية لليفورنو: ٩ نوفمبر١٨٢٦

معاليكم /

في الساعة الحادية عشرة إلا ربعًا من هذا الصباح، رست في البحر السفينة التي تم إنشاؤها في دار الصناعة لصالح والي مصر، ودون أن يكون هناك أدنى اضطراب بسبب ذلك الحشد غير الطبيعي الذي شهد العرض، وأعتقد أنه من الملائم إبلاغ معاليكم بسعادة الجماهير الواضحة من مصمم السفينة مانشيني Mancini الذي استطاع بمهارة أن يقوم بهذه المهمة.

أتشرف بإبلاغ معاليكم عميق ووافر احترامي وتقديري لمعاليكم،،،

خادمكم الوفي المطيع
نيابة عن المفوض الغائب
كيارومانى Chiaromanni

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي لعام ١٨٢٦، ملف ١٢٢، ثلث العام الثالث، ملف ١٣٢.

٢٦- من حاكم ليفورنو إلى رئيس الحكومة الملكية بفلورنسا

موجز

تعويم السفينة المشيدة لوالي مصر في هدوء تام.

ليفورنو: ١٠ نوفمبر ١٨٢٦

أعتقد من الملائم إبلاغ معاليكم أنه في صباح أمس في الساعة العاشرة والنصف تقدمت في البحر السفينة المشهورة التي تم إنشاؤها في دار الصناعة لصالح والي مصر، ودون أن يحدث أي اضطراب، على الرغم من ذلك الحشد الكبير من المتفرجين سواء أكانوا من المواطنين أم من الأجانب. وكانت الترتيبات قد تم وضعها مسبقًا لتكون على مستوى فائق من التنظيم وخاصةً من قبل حكومة فخامتكم في اليوم الرابع من الشهر الجاري مع الحفاظ على المظهر، ولم يكن هناك سوى التصفيق الحاد بعد نزول السفينة إلى الماء، وكان موجهًا لمنشئها القدير لويجي مانشيني Luigi Mancini.

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، ١٨٢٦، ٢٣٧، رقم ٧٣١.

٢٧- من حاكم ليفورنو إلى وزارة الخارجية بفلورنسا.

موجز

إبلاغ نتيجة التعويم الناجح دون أدنى فوضى.

ليفورنو: ١٠ نوفمبر ١٨٢٦.

في الملحق المرفق الذي أتشرف بإلحاقه لسموكم سوف تكتشفون الحدث المشوق جداً الذي وقع صباح أمس، وهو تعويم السفينة المشهورة إلى المياه، والتي تقل على متنها ٦٤ مدفعًا، وتم إنشاؤها من قبل المفوض فرنانديز وذلك لصالح والي مصر، وبالرغم من توافد كم هائل من البشر من كل اتجاه في توسكانا لمشاهدة ذلك الحدث، وبالرغم من أن دار الصناعة كانت تعج بالمتفرجين الذي وصل عددهم إلى حوالي أربعين ألف متفرج فإنني بمنتهى الرضا أستطيع أن أعلن لمعاليكم أن الإجراءات الاحتياطية تم تنفيذها دون أي فوضى سواء بالنسبة للعربات ذات العجل أو العربات التي تنقل الركاب في محطة المراكب، وكذلك في المواقع المسموح بدخول الجماهير إليها.

لم تحدث أدنى فوضى، وروعي الهدوء في أثناء العرض، كما لم يكن هناك أي مظهر من مظاهر الفخفخة المدنية أو الحكومية، ولم يكن احتفالا صاخبًا ولكن كان هناك تصفيق حاد وقوى لمنشئ السفينة لويجى مانشيني Luigi Mancini الذي اتضحت خبرته وحنكته في فنه بعد تعويم السفينة.

إنني أتوسم في طيبة معاليكم بأن تقوموا بإبلاغ صاحب السمو الملكي الإمبراطوري بهذا الحدث الـهام، الذي سيثير إعجاب الأجانب ودهشتهم وسيسجل علامة لذلك العصر لتكون ذكرى في تاريخ العمارة البحرية لذلك الميناء.

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٢٦، ٢٣٨، رقم ٧٣٣.

٢٨-من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

اقتراب وصول الحملة المصرية الجديدة.

زانته : ١٠ نوفمبر ١٨٢٦.

(....) رست الفرقة العسكرية التابعة لقبودان باشا، وكذلك الأسطول التونسي الصغير بالقرب من نافارين، وعلى مقربة منهم كانت هناك سفن مختلفة من القراصنة اليونانيين تواصل عمليات السلب والسطو. وأخيراً استولوا على سفينتين أيونيتين بالقرب من جزر سابينتسا Sapienza.

وطبقاً لما ذكره القائد ألبرتى Alberti قائد السفينة الحربية الملكية أوريونى Orione الذي وصل هنا أمس قادماً من زميرنيه Smirne بعد رحلة استغرقت ستة عشرة يوماً؛ فإن قبودان باشا رحل بتاريخ ٢٨ الشهر الماضي من ميتيلينه Mitilen إلى الدردنيل بصحبة أسطولـه، ودون أن ينجح في هدفه، وهو إخضاع جزيرة ساموس Samos من خلال المفاوضات.

ويقدر أن هذه الفرقة تتكون من خمسين سفينة حربية، وحوالي من أربعين إلى خمسين سفينة نقل تقل على متنها حوالي ستة آلاف شخص من القوات.

تيللنج

Tilling

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته، رقم ١٦.

---

١ الرسالة باللغة الألمانية ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

٢٩- من الميجور بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

حملتان مصريتان تتجهان إلى كانديا Candia والمورة Morea – تكوينهما وقوتهما.

الإسكندرية: ١٨ نوفمبر ١٨٢٦

اتجهت حملتان مصريتان إلى كانديا Candia والمورة Morea، تكوينهما وقوتهما من فرقاطتين، وخمسة قراويت، وثلاثين بارجة، وخمسة غواليت، وست حراقات. ويبلغ المجموع ثماني وأربعين سفينة حربية، ترافقها أربع وعشرون سفينة نقل تركية، و٢٦ سفينة نقل أوروبية تقل على متنها فضلاً عن الذخائر والأسلحة مبلغ ١٠٠,٠٠٠,٠٠ تاليرى من أجل سفن الفرقة العسكرية التابعة لقبودان باشا، وعلى متن هذه السفينة لم تكن هناك قوات إنزال.

وفي مساء التاسع والعشرين، والثلاثين من شهر أكتوبر اندلع حريق في البارجة المصرية أورورا Aurora التي كانت تقل على متنها ستة آلاف جندي.

واحترقت البارجة، ولم يمكن الحفاظ على الحمولة التي على متنها مما تسبب في التأخير حتى اليوم.

أما عن الفرقاطة الإنجليزية سيرينجاباتام Seringapatam فقد استحقت الشكر على سحبها السفينة المحترقة إلى عرض البحر من وسط سفن الأسطول المتجمعة.

بروكيش

Prokesh

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، مراسلات بروكش.

٣٠-من الرسول البابوى أوتينفيلس Ottenfles إلى أمير ميترنيخ

موجز

تحركات الأسطوليين المصري والتركي .

---

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

مرفق١:

جزء من تقرير قائد الفرقة العسكرية النمساوية بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٨٢٦.

يتحدث فيه عن:-

تحركات الأسطول العثماني واليوناني والمصري.

وتراجع كل من الفرقة العسكرية العثمانية واليونانية إلى موانيهما.

وعدم قيام إبراهيم باشا بأية تحركات محددة، وهو في انتظار الأسطول القادم من الإسكندرية

ونشوب معارك في مانيا Mania بين قوات إبراهيم باشا وبين قائد المايونيين.

ووجود خسائر للمصريين، ولكنهم مازالوا سادة الساحل؛ حيث أحرقوا القرى وحصدوا الأسرى.

والقوات المصرية.

ونقص التموين.

والقوات المصرية إذ ترسو في نافارين.

والوقاحة الفرنسية التي اصطدمت بحرص المصريين.

مرفق رقم ٢:

جزء آخر من تقرير ذلك القائد بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٨٢٦.

جنرال وبعض الضباط الفرنسيين يقدمون مطالب مغالى فيها، والوالى يعيدهم إلى بلادهم.

تأليف الجيش والأسطول المصري.

إنشاء حوض جاف لإصلاح السفن في الإسكندرية؛ وذلك لإصلاح السفن الحربية واستعادة القوية منها.

معاليه يفكر في زيادة الأسطول على نحو ملحوظ.

القسطنطينية :٢٥ نوفمبر ١٨٢٦

سمو الأمير/

على الرغم من المسافة القليلة التي تفصل الدردنيل عن العاصمة، فلم تصل أخبار محددة عن أسطول قبودان باشا، ومن المحتمل أنه يريد استغلال الريح القادمة من الجنوب لدفع الجزء الأكبر من أسطوله إلى ميناء هذه المدينة.

ولم يكن الأسطول المصري حتى الثامن والعشرين من أكتوبر قد غادر ميناء الإسكندرية، وفى أثناء ذلك أصبح من المؤكد أنه لا يحمل أية تعزيزات من القوات والمعدات، وإنما يحمل فقط نجدة من الذخائر والطعام والملابس والمال لجيش إبراهيم باشا.

وحول المسائل المصرية، فإن تقارير القنصل العام الإمبراطوري الملكي دى أتشيربي، الملحقة بتقرير آخر من تقاريرى التي أبعث بها اليوم، والجزأين المأخوذين من تقارير قائد الفرقة الملكية الإمبراطورية كذلك، تحتوى على أخبار مفصلة.

أرجو أن تتقبلوا كل معاني التقدير والاحترام.

أوتينفلس

مرفق رقم ١

ملخص لتقرير قائد الفرقة العسكرية النمساوية بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٨٢٦.

في اليوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر، وهو تاريخ رحيل الفرقاطة إيبه Ebe من الإسكندرية، كانت لا تزال الفرقة المصرية موجودة حيث كان من المقرر لها أن ترحل إلى المورة في اليوم الأخير من ذلك الشهر. وهى تتكون من فرقاطتين كبيرتين، وخمسة قراويت، وثمانية غواليت بمجموع ٢٧ سفينة؛ لكي تنقل إلى إبراهيم باشا ذخائر وأسلحة وطعاما وعلفا وهى أشياء تم تحميلها على متن ثلاث وعشرين سفينة تجارية نمساوية تشكل حملة إلى زانته Zante وكورفو Corfu.

لم ترافق الفرقة العسكرية أية سفينة أخرى تحمل العلم الأوروبي؛ وذلك لأن القناصل لم يسمحوا لقادتهم أن يقوموا بأداء مثل تلك المهمة، ويبدو أن السفن النمساوية الموجودة تفوق في تميزها السفن الأخرى التركية.

بعد رحيل قبودان باشا من ميتيلينو Metelino ،الذي قابلنا فرقته العسكرية، جزءاً في تيندوس، وآخر في الدردنيل، وترك اليونانيون بعض السفن بمفردها في المنطقة البحرية في نكاريا Nacaria ؛ وساموس samos ؛ عادوا إلى مينائهم بسفن أخرى.

مازال إبراهيم باشا في انتظار الفرقة العسكرية القادمة من الإسكندرية ولا توجد تحركات مؤكدة، ومن المحتمل أنه بالتفكير في هذا الفصل من العام، فمن المتوقع الاحتفاظ بحوزة المواقع التي تم احتلالها دون توسع كبير، ومهما يكن فذلك على ما هو معتقد كاف بالنسبة له.

وفى شهر سبتمبر اشتبك إبراهيم باشا في داخل ماينا مع الجيش الرئيسي للمايونيين الذي يقوده جورجيفا Giorgeva ابن باترو بيك Patro bey، ومعه باترانو Batrano ومارجيني Margini.

وكانت معركة عنيفة فقد المصريون فيها خمسمائة رجل، ومع ذلك احتفظوا بكونهم سادة ساحل لاكونيا Laconia، واكتفى اليونانيون بمشاهدة سمو مكانتهم وعظمتهم بعد أن قاموا بإحراق كل القرى من نابولي دى مالفازيا حتى ميسترا Mistra، كما قاموا باقتحام البرج القوى في Pirgo الذي يدافع عنه ثلاثمائة جندي يوناني، كما ساقوا خمسة آلاف أسير ما بين رجال ونساء.

أما عن كيايا بك Chiaia Bey فكان قد رحل في اليوم السابع عشر من أكتوبر من مودون Modone لمقابلة إبراهيم باشا بعد أن انقطعت الاتصالات بينهما، فقاد ألفي رجل واتجه إلى اركاديا Arcadia بهدف غزو تلك المقاطعة وسلبها، وكذلك إليدا Elida. في الوقت نفسه كان إبراهيم باشا في كالابريتا Calabrita يقوم بجمع الذرة والشعير من ذلك المكان حتى تريبوليتسا Tripolizza، وأيضا على بعد أميال من كورينتو Corinto. وقام الكثير من المساجين بحمل العلف على ظهورهم على طريقة البهائم في تريبوليتسا، التي حددها كنقطة تجمع رئيسية.

ويقال إن الجيش المصري سوف يتم تموينه منها طول الشتاء، وإن إبراهيم باشا نفسه لديه خمسة عشر ألف عربي نظامي وعشرة آلاف روميولى أخذهم رشيد باشا من سيراشييري Serashiere بعد استعادة ميسولونجى Missolongi، وكذلك ثلاثمائة رجل من الفرسان، وفى مودون Modone هناك ثلاثة آلاف رجل من المشاة، وثلاثمائة رجل من الفرسان.

وفى كورونه Corone هناك ثلاثمائة رجل من المشاة، وفى نافارين Navarino ثلاثة آلاف، وحوالي ألف وخمسمائة في باتراسو Patrasso، وتلك الحاميات مؤلفة من قوات عربية نظامية وألبان ورروميوليين Romelliotti، ولكن الجيش يفتقد الملابس والأموال وبعض أنواع الطعام الضرورية للأتراك منها: الأرز والزبد، والتبغ، والبن، تلك الأشياء المنتظر قدومها كل يوم مع الفرقة العسكرية القادمة من الإسكندرية، وفى مودون Modone، كانوا أيضاً في انتظار ثمانية آلاف رجل من الإسكندرية، ولكن يبدو من التقارير الأخيرة التي وصلت هنا، وتحمل بشيء من التأكيد أن تلك البعثة لن تحمل معها مثل تلك القوات.

وفى ميناء نافارين كانت هناك أربع وعشرون سفينة حربية عثمانية، من بينها سفينتان، وخمس فرقاطات، وست زوارق قدمت من تونس في شهر سبتمبر، وتلك الكتيبة وضعت تحت تصرف إبراهيم باشا. كما أن الأوروبيين الذين كانوا منذ البداية في القوات البرية مازالوا هنا، باستثناء سليمان بيك (الكولونيل الفرنسي السابق سيفيس) كان موجوداً في مودون عقاباً لـه من أميره؛ لأنه أراد أن يتدخل في جميع الشئون بنفسه.

يبدو بشكل عام أن الفرنسيين الذين كانوا من قبل يحتلون درجات أرقى ربما اقتنعوا بقدراتهم، وزاد من فخرهم تفضيل المصريين لـهم، ولذلك فإن أي شيء تافه يثير حفيظتهم، وأضافو إلى التحقير والتحكم اللذين هما من شيمهم الخاصة ببلدهم العجرفة أيضا؛ لأنهم يتصورون أن هناك حاجة ماسة إليهم، وهو الأمر الذي استحقوا عليه غضب سادتهم المتكبرين الأفظاظ، وأفقدهم في لحظة مزايا كبيرة من الصعب أن يحصلوا عليها من أناس غير متحضرين يستطيعون أن يعطوا كل ذي قدر قدره.

مرفق رقم ٢:

جزء مستخلص من تقرير قائد الفرقة النمساوية بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٨٢٦

رحل بالفعل الجنرال الفرنسي بوير Boyer ، والضباط التابعون لـه من الإسكندرية.

ويبدو أنه بناء على نصيحة سيئة أسداها إليه أحدهم، حاول مع الباشا أن يُخرج من الخدمة شخصا يضمر لـه الحسد، معلنًا أنه سوف يستقيل هو نفسه إذا لم يجبه إلى طلبه، وكان يظن أنهم بحاجة ماسة إليه، ولكنه كان مخدوعًا مثلـه مثل الكثيرين غيره، فقد رفض الباشا الانصياع لطلبه بعد أن علم بمزاعم التفوق لدى الفرنسيين، ورفضهم واحتقارهم لكل ما هو ليس فرنسيًا، ورد عليه ببرود أنه ينبغي أن يرحل رغم كل شيء.

أما القنصل العام لفرنسا السيد دروفيتى، وهو صديق حميم للباشا، وصاحب الجزء الأكبر من التجديدات التي دخلت على الأسطول، والتي كانت السبب في قدوم الجنرال بوير، فلما لم يستطع التأثير لتغيير القرار الذي اتخذه الباشا عمد إلى الإيعاز لـه بأن هناك تدخلا أجنبيا، وهكذا ولد الشك حول التجنيد السري من جانب الإنجليز، الذين يواصلون حاليًا المراسلات بين مالطة والإسكندرية، وكان القنصل في هذا يستغل طابع الباشا الذي يمكن أن يستثار بسبب المثل الصارخ لتحرير اليونان، والذي يتهم الإنجليز بإحداثه.

وتبلغ القوة الحالية لوالى مصر١٢ فيلقا من المشاة تتكون من العرب والزنوج. وقد عزم على توحيدهم بإزالة أسباب الشقاق الناشئ بينهم من اختلاف اللون، وقد نُصح بأن يبدأ التنظيم على حدود النوبة حتى يبعدهم عن إغراء أعداء التجديدات الأوروبية. وكل فيلق قوته ٤٠٠٠ رجل ومقسم إلى خمسة جحافل، كل منها ينقسم مرة أخرى إلى ٨ فرق، من بينهما فرقة للقنابل وأخرى للمطاردة. تتكون المدفعية من الأتراك من جميع الأقاليم، ولكن أكثرهم من أسيرى Assiri، وتصل قوتها إلى ١٥٠٠ رجل، لكنهم غير منضبطين وخدمتهم العسكرية سيئة.

ويتم حاليًا تعليم ١٠٠٠ عربي، جيدي التدريب، ومن نوايا الباشا تكوين فيلقي مدفعية على الطريقة الأوروبية. وسلاح الفرسان المصري مقسم إلى جماعتين: الأولى من الأتراك من جميع الأقاليم، والثانية من المماليك. ولـهما أشكال الأقدمين وأحوالهم نفسها، ولكن ليس في الجماعة أحد من هؤلاء الأقدمين، والجماعة الثالثة من العرب، وخاصة من النوبة، وينظر إليها على أنها من النوماردين القدامى، وهم أفضل تجهيزًا من الآخرين.

وتتكون البحرية العسكرية من ٣٨ سفينة، من بينها بارجتان ضخمتان قوة ٥٦ و٥٨ مدفعًا و٥ قراويت من ٢٠ و٢٤ و٢١ ما بين قلعية وسكونة قوة ١٨، و٢٠، وعشرة غواليت قوة ٨ و١٠، وبها أيضاً ١٨ سفينة مسلحة للنقل، منها باخرتان بهما من ٢ إلى ٣ مدافع، وقرويت قوة ٢٠، و١٣ قلعية تتراوح قوتها ما بين ٨ إلى ١٨، ومراكب أخرى أصغر.

وجميع هذه السفن فيما عدا اثنتين، جيدة الصنع ومجهزة ومسلحة. لكن الجسم والصوارى سيئة الصيانة وينقصها الضباط المحنكين. ولا يجرؤ الباشا على تسليم القيادة للأوروبيين، وهؤلاء لا يريدون العمل كتابعين. والأطقم سيئة وغير منضبطة، وهناك جزء منها فقط عربي من المجندين يتم تعليمهم على الطريقة الأوروبية عل متن فرقاطتين وقرويتين قديمين تنازل عنهما قبودان باشا للوالي في الإسكندرية العام الماضي. وبصفة عامة أصبح الناس أفضل حالاً قليلاً، وكذلك أكثر خبرة، وهذا راجع إلى اكتسابهم الخبرة من السفن العثمانية. ومعلمهم، وهو في الوقت نفسه مدير المعسكرات والتجهيز، هو رجل من راجوا بيوغسلافيا وإمكاناته كبيرة. وقد أُرسلت إلى المورة حتى الآن ٦ فيالق من القوات النظامية بها حوالي ألف رجل من المدفعية و٣ آلاف من الفرسان، بالإضافة إلى عدد من المخربين (جنود مدربين على تخريب مرافق ومنشآت العدو). والباقي يوجد معظمهم بالقاهرة حيث يعسكرون بانتظام، وفى الإسكندرية يوجد فيلق مشاة واحد.

ولا نعرف الفرق، في استخدام الأسلحة في المناورات، بين هؤلاء الجنود والأوروبيين سوى من لون الجلد والزي العسكري، حيث استغلوا الكثير منها في التدريبات.

يتم حاليًا تشييد حاجز أمواج لحوض بناء السفن الحربية، وهذا العمل رائع، ويبدو أنه سوف يتم تنفيذه جيداً.

والقوالب التي يجب أن توضع في العمق لتشكل القاعدة مصنوعة من الحمأة، والعيب الوحيد الذي يمكن اكتشافه هو استخدام أحجار الجير.

الباشا مشغول بترميم التحصينات في الميناء التي كان قد تم عملها فى أثناء الاحتلال الفرنسي، والتي أصابها الوهن بعد ذلك كثيراً. وهو يقوم الآن ببناء بطارية مدفعية جديدة على الجانب الجنوب الغربي من الميناء لحماية المدخل، كما أنه يعتزم تجديد الجزء الغربي السيئ البناء. والمهندس المسئول هو بالتأكيد شيفاندى Chivandi أحد الرعايا الإنجليز. وعلاوة على زيادة المدفعية، التي يريدها من العرب الذين يفضلهم على الأتراك، فقد عبر الباشا عن رغبته في أن يحصل بسرعة على عدد من السفن الضخمة، وبعضها يتم الآن تصنيعه لحسابه في مرسيليا وليفورنو والبندقية، وهو يبدو مستعداً أيضًا لشراء سفن جاهزة الصنع. مثل هذه الاستعدادات لا يمكن أن يكون الهدف منها هو اليونان؛ لأنه يقول إن ابنه لا يطلب قوات لمواصلة عملياته في المورة، والأغلب ومن المحتمل جداً أنه يتسلح للغزوات التي ينوى القيام بها.

ففي الداخل لا يحتاج إلى البحرية التي يبذل أقصى ما في وسعه، ويبذل كل السبل وبسرعة شديدة لزيادتها وتجهيزها، ولهذا الهدف كانت العبارات التي يحتفظ بها خارج الإسكندرية مفيدة له، والحملات المتكررة على المورة لا تعوّد الملاحين على البحر فقط، وإنما أيضًا على المعارك الضارية في المواجهات التي حدثت أكثر من مرة مع اليونانيين.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، رقم ١٥٠، ٢٥ نوفمبر ١٨٢٦.

٣١- من القائد بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

حملة عسكرية مصرية متجه إلى كانديا Candia والمورة Morea

تكوين الحملة.

الإسكندرية: ٢٦ نوفمبر ١٨٢٦.

في تقريري ليوم الثامن عشر تشرفت بإبلاغ معاليكم نبأ رحيل الفرقة العسكرية المصرية المتجهة إلى كانديا Candia والمورة Morea.

وفى مساء اليوم ذاته هبت رياح معاكسة عنيفة، ولم تتمكن سفن النقل الأخيرة من مغادرة الميناء إلا يوم الثاني والعشرين.

في صباح يوم الثالث والعشرين كان الأسطول قد ابتعد عن الإسكندرية، وبما أن بعض السفن التي تم تخصيصها للأسطول تم توجيهها للنقطة المحددة بطول ساحل سوريا، وسفن أخرى كان عليها البقاء للدفاع عن الإسكندرية، فإن البعثة المصرية أصبحت مؤلفة فعلياً من:

فرقاطتين، وستة قراويت، وثلاث وعشرين بارجة، و غولتين، وثلاث حراقات، بمجموع ست وثلاثين سفينة حربية، وفضلا عن ذلك:

ست وعشرون سفينة نقل أوروبية.

ست عشرة سفينة نقل تركية.

ليصبح المجموع ثمانية وسبعين زورقاً.

وفيما يتعلق بالحمولة والوجهة لم يفوتني أن أقدم عنها معلومات في تقريري ليوم الثامن عشر، وهو ما أغناني عن العودة إلى هذا الموضوع.

بروكيش.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، مراسلات بروكيش.

٣٢- من حاكم ليفورنو إلى الدوق الأعظم بفلورنسا

موجز

بشأن طلب جواز سفر للسفينة الحربية التي أنشأها روسيتي Rossetti لصالح والي مصر.

الإسكندرية: ٢٩ نوفمبر ١٨٢٦.

يلتمس أنيبالي دي روسيتي Annibale de Rossetti المفاوض في هذه السوق منح السفينة الحربية التي كان قد أنشأها هنا لصالح والي مصر التصريح اللازم، وبذلك يستطيع الحصول على حقه؛ حيث إنه من الضروري أن تحصل كل سفينة - لـها الحق في الملاحة - على وثيقة تؤكد وتوضح جنسية السفينة ذاتها، وخلاف ذلك سوف تأخذ مظهر القراصنة.

ومن الواضح أن تلك السفينة تواجه مشكلة عدم السماح بمنحها الجواز أو التصريح الخاص بها من قبل الدوق الأعظم؛ وذلك بناءً على المعلومات الخاصة بقائد الميناء؛ فلقد ذاع الآن أن السفينة المذكورة ملكية عثمانية.

وبما أن النظام يقتضي بأنه في حالة غياب القناصل فإن حكومة ليفورنو تأخذ على عاتقها مسئولية هذه المهمة (إعطاء التصريح)، وحيث إنه لا يوجد حاليًا أي قنصل عثماني في هذا الميناء، فإنني أقترح على ذاتكم الملكية أن تصدروا بما يخول إليكم من سلطة قرارًا بالمنطوق التالي:

"في حالة غياب القنصل العثماني عن هذا الميناء، فإن حاكم ليفورنو هو المخول لـه سلطة إعطاء التصريح الخاص بالسفينة الحربية، ويعلن فيه ملكية السفينة لوالي مصر، وعلى ذلك يسمح لـها بالإبحار فقط في رحلتها من ليفورنو إلى الإسكندرية حيث تمنح بعد ذلك التصريح النظامي من حكومتها".

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، نسخ الخطابات المدنية، عام ١٨٢٦، ٢٣٣، رقم ٧٨١.

٣٣- من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز:

احتمال وصول أسطول النقل المصري إلى نافارين Navarino.

زانته : ٤ ديسمبر ١٨٢٦

---

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

فخامة الأمير /

أتشرف بإبلاغ معاليكم أنه في منتصف نهار أمس رست هنا سفينة نقل مصرية كانت قد غادرت الإسكندرية منذ سبعة عشر يوما تقريباً قاصدة نافارين، ولكن بسبب الرياح العكسية اضطرت لدخول هذا الميناء.

ومن المتوقع وصول الأسطول المصري طبقًا لما ذكره قبطان السفينة المذكورة في الثاني من الشهر الجاري، كما ذكر القبطان ذاته أن ذلك الأسطول مكون من:

خمس وثلاثين سفينة حربية بمصاحبة اثنتين وعشرين سفينة تجارية نمساوية محملة بالعديد من المؤن ولا تحمل على متنها قواتًا فيما عدا عدة مئات من رجال البحرية الأكفاء.

ولتتقبلوا معاليكم بالغ وعميق احترامي،،،

تيلينج Tilling

فيينا ، أرشيف الدولة الملكي ، تورشيكا ، التقارير القنصلية ، زانته، رقم ١٩

٣٤- من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو.

موجز

الموافقة على منح السفينة الخاصة بوالي مصر التصريح اللازم لـها.

فلورنسا: سكرتارية الحرب الإمبريالية الملكية ٧ ديسمبر ١٨٢٦

صاحب السمو الملكي الإمبراطوري /

في ظل الغياب الحالي للقنصل العثماني في الميناء المذكور، خول لمعاليكم بموجب قرار مبجل في هـذا اليوم إصـدار تصريح للسفينة التي تـم إنشاؤهـا هنا مـن قبل المفـاوض أنيبالـي روسيتي Annibale Rossetti معلناً في ذلك التصريح أن تلك السفينة تابعة لوالي مصر، وأن ذلك التصريح صالح فقط للرحلة التي عليها القيام بها من ليفورنو إلى الإسكندرية.

وبعد ذلك تزود بتصريح نظامي من حكومتها.

ولمشاركة معاليكم في ذلك القرار السامي أتشرف بإبلاغ معاليكم أسمى تقدير واحترامي العميق.

الخادم الوفي المطيع

نظر، فوسمبروني .Fossombroni

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، مراسلات وزارية لعام ١٨٢٦، الثلث الثاني من العام، ملف ١٣٢.

٣٥- من الرسول البابوى أوتينفلس إلى أمير ميترنيخ بفيينا[١]

موجز

خروج الأسطول المصري من الإسكندرية بقوة تعدادها ثمانية وتسعون سفينة، ووصولـها إلى ميناء نافارين ومودون، وإنزال الجنود بحضور إبراهيم باشا.

الثلاثة والعشرون سفينة تركية التى تشكل جزءاً من الحملة العسكرية تعود إلى الإسكندرية.

مرفق ١:

جزء مستخلص من تقرير قائد الفرقة العسكرية النمساوية بتاريخ ديسمبر ١٨٢٦.

انتشار الشائعات التي تقول إن إبراهيم باشا قد احتل نابولي مالفاسيا Napoli Malvasia.

المواطنون داخل مصر تعتريهم حالة عدم ارتياح كبيرة.

الحديث عن حالات العصيان في كانديا Candia .

القسطنطينية: ١٥ ديسمبر ١٨٢٦.

فخامة الأمير/

مع بريد زميرنه Smirne الذي وصل إلى هنا في اليوم الثاني عشر من الشهر الجاري، أصبح لدينا أخبار مؤكدة عن خروج الأسطول المصري من ميناء الإسكندرية الذي بلغ تعداده ثمانية وتسعين سفينة.

وقد خرج الأسطول إلى عرض البحر في يوم الثامن عشر متجهاً إلى كانديا Candia والمورة Morea ومن بين تلك السفن كانت هناك:

ثمانية وأربعون سفينة حربية وفرقاطتان، وخمسة قراويت، وثلاثون بارجة، وخمسة غواليت، وست حراقات.

وفضلا عن ذلك هناك أربع وعشرون سفينة نقل تركية، وست وعشرون سفينة أوروبية من بينها اثنتان وعشرون سفينة نمساوية.

وعلاوةً على الإمدادات والأسلحة والمؤن، نقل الأسطول أيضًا مليون تاليرى لجيش إبراهيم باشا، ولم تكن على متنه قوات إنزال.

لقد مُنح القائد محرم بيك Moharrem bey تعليمات خاصة بتغيير الاتجاه طبقًا لحركة الرياح المواتية. والتي ستقرر الاتجاه إلى سودا Suda أو مباشرةً إلى المورة Morea.

وفي الوقت نفسه علم الباب العالي بنبأ وصول الحملة العسكرية بنجاح في الأيام الأخيرة من شهر نوفمبر إلى الميناءين: نافارين Navarino ، ومودون Modone ؛ حيث توجه إبراهيم باشا بنفسه لحضور عملية إنزال القوات.

وبعد أن ينهى محرم بك مهمته عليه أن يعود إلى ميناء الإسكندرية، وبصحبته ثلاثٌ وعشرون سفينة تركية كانت راسيةً منذ وقت طويل في ميناء نافارين Navarino بقيادة قبودان باشا.

ولتتقبلوا معاليكم خالص احترامى،،،

أوتينفلس

Ottenfels

مرفق:

جزء مستخلص من تقرير قائد الكتيبة العسكرية النمساوية بتاريخ الأول من ديسمبر عام ١٨٢٦

ذاعت أخبار في سوريا Siria وزميرنه Smirn تشير إلى أن إبراهيم باشا قد استولى على نابولي مالفاسيا Malvasia، وكذلك أشارت صحيفة (المشاهد الشرقى) (Spettatore Orientale) إلى هذا، ولكن غياب أي تأكيد لاحق ألقى بظلال من الشك على هذا الخبر الذي لا يمكن الوثوق به، فبالنظر إلى موقع المكان فإن اليونانيين في مأمن من أية مفاجأة، وأنه من الصعب افتراض أنهم يمكن أن يخضعوا طواعية لسلطة أعدائهم.

وتأكد نبأ رحيل الفرقة العسكرية من الإسكندرية إلى المورة بعدد سبعين سفينة، من بينها ثلاثون سفينة تجارية نمساوية وأيونية محملة بالإمدادات التي أبحرت في غضون اليوم السادس عشر إلى اليوم العشرين منه؛ وذلك بسبب الرياح العنيفة التي عانت منها السفن الأوائل المسافرة، والتي أصيبت اثنتان منهما بخسارة خفيفة، وتأخر خروج الأخرى.

من المؤكد أن مواطني الريف المصري يعانون من الفقر الشديد ونقص الأغذية التي تكون في كثير من الأحيان الفول وحده، ومما يثير الامتعاض أن يعرفوا أن الباشا حتى يمتلك محصول القطن الذي يقوم بإجبارهم على زراعته، ويقدر ثمنه تعسفيًا بواسطة بعض موظفيه، يجبرهم على الحياة الضنك بأن يدفع لـهم أقل القليل الذي يكسبوه بجهد جهيد، ويضطرون إلى تحمل خسائر تصل إلى ٢٨٪ حتى يحصلوا على المال، وأنه دون أن يقوم بحساب احتياجاتهم يحتكر محاصيل البلد وحبوبه لمضارباته .

تسرى شائعات أن السكان اليونانيين في جزيرة كانديا قاموا بحركات عصيان في بعض الأرجاء، وهو الأمر الذي يتطلب مزيداً من التأكيد، ومن ناحية أخرى ففي لحظة ظهور الفرقة العسكرية المصرية التي سوف تنتقل إلى هذه الموانى، لن يكون ممكنًا اتخاذ قوة كافية لقيام ثورة في الجزيرة، إلا إذا استغل المتمردون قبل وصولها حالة اللامبالاة التي تعتري الأتراك تجاه النظام الجديد لترتيب القوات، والغضب من القضاء على الجنزريين(الانكشاريين) Giannizzeri، من أجل فرض السيادة على بعض الميادين التي تظهر صعوبة أقل في مواجهة مفاجأة محسوبة بدقة.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، رقم ١٥٢، ١٥ ديسمبر ١٨٢٦.

٣٦- من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ قنصلية الدولة

موجز:

إعداد المؤن والإمدادات في كوورن ومودون ونافارين.

زانته: ٢٠ ديسمبر ١٨٢٦.

فخامة الأمير/

انشغل إبراهيم باشا بإفراغ تلك الكمية الهائلة من المؤن التي وصلت على متن الأسطول إلى أربعة مواقع. تلك الأعمال يديرها مباشرةً الذائع الصيت سليمان بيك.

من المفترض أن جزءاً من هذه الإمدادات سينقل سريعاً إلى تريبوليتسا للجيش الرابض داخل بولبونيزو.

تيللينج

Tilling

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته، رقم ٢٨.

١٨٢٧

٣٧- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

عودة الأسطول المصري إلى الإسكندرية عائداً من المورة وكانديا واستمرار بقائه حتى فصل الربيع.

سيتم تنظيم الأسطول على الطريقة الأوروبية.

ذكاء رجال البحرية المصرية المشهود لـهم وسرعتهم في التعلم والاستيعاب.

بارجة وقرويتان تتجه إلى ليفورنو لتعود بفرقاطة جديدة.

سيتكرر الإجراء نفسه مع الفرقاطات التي تم إنشاؤها في مرسيليا والبندقية.

إبراهيم باشا في المورة في انتظار فصل الربيع.

توجيه الاهتمام الأكبر من معاليه للمالية والبحرية.

تبديل القوات وتغييرها في المورة.

الإسكندرية: ١٢ فبراير١٨٢٧

في الثامن والعشرين من الشهر المنصرم وصل إلى هنا الأسطول المصري عائداً من المورة وكانديا بعد أن أدى مهمته على أكمل وجه فيما عدا بارجة وسكونر حربي مازالا في الخدمة؛ الأول في مودون، والثاني في سودا، وكذلك سفينتي نقل عثمانيتين ضلتا الطريق، وعثر عليهما في بريسيفا Preseva ؛ حيث ذهبتا بعد شرودهما عن القافلة للاحتماء من الطقس السيئ، واصطدمت واحدة منهما وهى تدخل هذا الميناء.

هذه السفينة ذاتها ستبقى في الميناء حتى فصل الربيع، وخلال ذلك الوقت سيتم تنظيمها شيئًا فشيئًا وفقاً للنظام الجديد المتبع.

وكان هناك ست سفن أخرى من الأسطول نفسه: أى فرقاطتان وقرويت وبارجتان وغولت تم إعدادها وتنظيمها على الطريقة الأوروبية وتزويدها بألف وأربعمائة رجل من البحرية، تم إعدادهم في مدرسة عسكرية وتم تدريبهم ليس فقط على المناورات ولكن أيضًا على كيفية التعامل مع البنادق وتحركات القوات البرية ، كما أن هناك ألفًا وستمائة وصلوا مؤخرًا ليتلقوا التدريبات نفسها في المدرسة العسكرية ذاتها وهم الآن يخضعون لهذه التدريبات.

فاق البحارة الجدد البحارة القدامى الأتراك في ذكائهم وطاعتهم وقدرتهم الفائقة على الاستيعاب والتعلم في وقت وجيز أي شيء وكل شيء، وخاصة في تعاملـهم مع المدافع، وبناءً على ذلك تم تسريح المئات من هؤلاء البحارة الأتراك في الأيام الماضية، وشيئًا فشيئًا سوف يتكرر الإجراء نفسه حتى يكون الأسطول بالكامل مجهزًا بأطقم مصرية.

في نهاية الشهر الجاري ستسافر من هنا في اتجاه ليفورنو بارجة وغولت حربي تم تزويدها بطاقمي ملاحة؛ وذلك لإحضار الفرقاطة الجديدة الخاصة بمعالي الباشا، والتي كان قد تم إنشاؤها لحسابه، والتي أصبح كل شيء فيها معداً، وذلك بعد رفض حكومة توسكانا منح تلك السفينة العلم التوسكاني متعللةً بأنها لا تمتلك زوارق حربية تستطيع القيام بالدفاع عن السفينة وحمايتها إذا ما تعرضت لأي عدوان في أثناء مسيرتها من قبل اليونانيين، وسوف يطبق الشيء نفسه مع فرقاطتين: الأولى فرقاطة مرسيليا، والثانية البندقية، بعد أن يكتمل إعدادهما.

وطبقًا لآخر الأنباء التي تلقيناها معنا من المورة مع غولت حربي مصري وصل من نافارين في هذه الأيام؛ فإن معالي إبراهيم باشا عاد إلى مودون يوم ٣١ من الشهر الماضي قادماً من تريبوليتسا بعد أن ترك فيها ٣٠٠٠ جندي مشاة، و٣٥٠ من الفرسان الذين وجههم إلى هناك؛ لكي يستبدل بهم الحامية كما حدث بالفعل، ويسحب القديمة معه، ومعها كمية من الماشية، وأكثر من ٣٠٠ عبد يوناني أسرهم في غزوته التي سلب فيها، وأحرق عدة قرى دون مقاومة تذكر.

وهو الآن يعتزم البقاء هناك حتى الربيع. ومن ناحية أخرى عانى جيشه كثيراً كما يحدث دائما من البرد والأمراض.

أما معالي الوالي فهو موجود بالقاهرة، منشغل كما هي العادة بالأشغال، وبصفة خاصة المالية حتى يتمكن من مواجهة النفقات الضخمة للحرب، ولن يتوقف عن هذا سوى بعد وصول الزورقين الجديدين المنتظر وصولهما بين لحظة وأخرى؛ الأول من مرسيليا، والآخر من ليفورنو؛ حتى يتفقدهما حيث إن البحرية أصبحت اليوم من الأشياء الرئيسية التي تشغل اهتمامه.

وفي الأيام الماضية أمر الوالي بإعدام الصراف اليهودي في القاهرة، وكان مكلفًا بإدارة الجباية؛ لأنه تلقى نقداً، وبكمبيالات عدليات قسطنطينية فوق المبلغ المحدد له مسبقا بقيمة ١٢ قرشاً لكل عدلية، وأنه في الواقعة نفسها أعاد نشر الفرمان الذي يحدد مقابل هذه العدليات بـ١٢ قرشاً، والمحمودية بـ ٢٨ قرشاً: وهو الشيء الذي لا يستقيم، وبناء عليه كان هناك أكثر من سعر لهذه العملات، وفي سوريا كانت الأولى تباع بـ١٦ قرشا، والثانية بما بين ٤٥ حتى ٤٨ قرشاً.

أما عن الفرقة العسكرية الثانية من المشاة المصريين التي كانت موجودة في مكة منذ ثلاث سنوات باعتبارها حامية هناك، عادت تلك الفرقة بعد أن تم استبدالها بالفرقة التاسعة، بعد أن فقدت حوالي ألفاً وخمسمائة رجل، الذين فقدوا في أثناء إقامتهم هناك ما بين المرض والأعمال العسكرية التي تعرضوا لها.

وبمجرد وصول الفرقة الثانية اتجهت سريعًا إلى معسكر «أبو زعبل» وذلك ليتم استكمالها وإعدادها لتتحد مع ثلاث فرق عسكرية أخرى هي:

الفرقة العاشرة، والحادية عشرة، والثانية عشرة، وقد بلغ تعدادها جميعاً ستة عشر ألف رجل يمثلون جميع الفرق النظامية الموجودة في مصر حالياً

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٥٦-٢٣٥٧،أعوام ١٨١٢-١٨٢٦.

٣٨- تقرير من مكتب صحة ثغر الميناء

موجز

احتمال رحيل بعض السفن الحربية التي تحمل اللواء التركي من الإسكندرية لتتجه إلى ليفورنو لإحضار القرويت والسفينة التي تم إنشاؤها لصالح والي مصر.

ليفورنو: ٢مارس١٨٢٧

لقد وصل الكابتن باسكوالى بنتا Pasquale Benta النمساوي قائد البارجة نيكومير Nicomir قادما من الإسكندرية في ٢٢يوماً، وذكر معلومات تفيد بأن هناك سفينتين حربيتين من النوع المسطح، وفرقاطة ، وأربعة قراويت، وثماني بارجات كلها مسلحة، وتحمل اللواء التركي على استعداد للرحيل إلى ليفورنو لإحضار القرويت والسفينة الحربية التي تم إنشاؤها هناك

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢٦٢٣ .

٣٩- من القنصل تيلينج إلى أمير ميترنيخ قنصلية الدولة بفيينا [1]

موجز

ترجمة خطاب مرسل من الإسكندرية.

زانته:٨ مارس ١٨٢٧

مرفق:

اشتعال الحريق في إحدى بوارج الأسطول المصري قبل خروجها من ميناء الإسكندرية في اتجاه المورة.

الترجمة:

وصلني مؤخراً خطاب من الإسكندرية يحمل بعض الأخبار الجيدة بشأن الأوضاع المحلية، ولا يفوتني أن أضع أيضاً أمام معاليكم ترجمة ذلك الخطاب ليؤخذ في الاعتبار.

تيلينج

Tilling

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى اللغة الإيطالية.

مرفق:

الإسكندرية : ١٣ /٢٥ نوفمبر١٨٢٦

ليس لدى أية معلومات لكتابتها. ذلك هو الأسطول في اليوم الخامس لرحيله في اتجاه المورة وهو مكون من ثلاثين زورقًا مسلحًا ما بين صغير وكبير وكذلك عدد مماثل بين سفن إمبراطورية وغيرها محملة بجميع أنواع الإمدادات.

قبل رحيل الأسطول اشتعلت ليلاً قلعية تركية مسلحة، ومزودة بأربعة عشر مدفعًا، وتحمل على متنها الكثير من الملابس المصنوعة من القماش وكمية من البن والسكر وإمدادات أخرى تبلغ قيمتها خمسمائة وعشرة آلاف قرش.السفينة اشتعلت فيها النيران في الترسانة، ولكن لأنهم استطاعوا أن يلقوا بالبارود إلى البحر، وبعد النجدة التي تلقوها من السفن الأخرى؛ أمكن تفادى أضرار أكبر ولو كانت هناك رياح شمالية لاحترقت كل السفن. وكان على متن السفينة بعض البحارة اليونانيين الذين ألقوا البارود في الماء وأشيع أن هؤلاء اليونانيين هم الذين أحرقوا القلعية؛ ولكن الباشا نفسه اعترف ببراءتهم.

ولم يسافر أحد من القوات والقوات النظامية التي كانت معه، فقد كان يريدها لنفسه.

أما عن الفرنسيين الذين كانوا في خدمة الباشا فقد تركوه وهجروه وقد جند الآن بعضًا من الإيطاليين كما يوجد بعض من الضباط الأتراك.

دخل من جديد إلى الأسطول الأميرالاى عديل محمد على باشا الذي يقوم بتدريب حوالي مائة وعشرين ألف رجل على تدريبات البحرية، ويقوم أيضًا بإنشاء عشرين سفينة حربية بأحجام مختلفة، كما قام كذلك بترجمة قوانين البحرية الفرنسية؛ أي أنه يتبنى النظام الأوروبي. ولقد سبب له كوشران الكثير من القلق، لكنه استعاد شجاعته بعد الأخبار الأخيرة التي وصلت من مرسيليا.

ولم تصلنا أخبار من المورة منذ أربعة أشهر.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية، زانته رقم ٦

٤٠- من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

إبحار السفينة التي أنشأها السيد روسيتي Rossetti لصالح والي مصر متجهة إلى الإسكندرية.

ليفورنو: ١٢مارس١٨٢٧

أتشرف بإبلاغ معاليكم أنه في الساعة السادسة من مساء أمس أقلع من هذا الميناء متجهاً إلى الإسكندرية القرويت الذي تـــم إنشاؤه لصالح والي مصر، والذي أطلق عليها اسم (مدينة نافارين) . La Città di Navarino.

ورحل على متن القرويت ذاته السيد أنيبالي دي روسيتي Annibale de Rossetti وكيل الوالي، وبمجرد أن أقلعت أشرعة القرويت أطلقت المدفعية ثماني عشرة طلقة لتحية أصدقائه.

سارت الملاحة على نحو جيد على ما يبدو، وحتى صباح اليوم لم يظهر القرويت في الأفق.

كان القرويت مسلحاً بستة وعشرين مدفعاً ومائة وعشرين جندياً بمعداتهم.

أما عن التصريح الخاص بالقرويت فلقد منحته له طبقاً لأوامر السلطان العليا؛ وذلك لغياب قنصل الباب العالي، ولرفع العلم العثماني على السفينة.

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام، ١٨٢٧، ٤٣، رقم ١٤٩

٤١-من رئيس الحكومة الملكية بالبندقية إلى رئيس الغرفة العامة بفيينا

موجز

القرويت الذي يجرى إنشاؤه لصالح والي مصر على وشك الانتهاء

من المفترض أن يتم تشكيل طاقم تلك السفينة من أفراد نمساويين حتى تصل إلى الإسكندرية.

التعليمات الخاصة بذلك

البندقية :٢٨مارس١٨٢٧

يجرى حاليا في تلك الترسانة الملكية تشييد قرويت لحساب باشا مصر، وقد أوشك العمل به على الانتهاء ليصبح معدا تماما للإبحار.

ووصل نائب الباشا إلى هذا المرفأ مُكلفاً من قبل عظمته بالقيام بعملية السداد وإعطاء جميع التعليمات الضرورية لرحيل السفينة المذكورة. ونظراً لأنه لم يكن يصطحب معه أي رعايا عثمانيين، ولأنهم غير موجودين في هذا الميدان؛ كلفني أن أتفاوض مع الحكومة من أجل أن يحصل مؤقتا على بحارة نمساويين على نفقة سيده؛ وذلك حتى تصل إلى الميناء المتجهة إليه، ولدرايتي بمبدأ عدم الانحياز الذي يتبناه البلاط في ظل الظروف الحالية مع اليونان، لم أوافق على هذا الطلب، واقترحت، أنه في حالة طلب الرد،

سأتحجج بأنه ليس من ضمن اختصاصاتي أن أؤيد مثل هذا الطلب بدون الرجوع إلى الإدارة العليا ؛ وعليه أرى أنه من واجبى أن أحيط سيادتكم علما بالأمر حتى تتم المشاورة والتداول .

وأتعجل الأمر، أملا في حكمة سيادتكم ، أن ترسلوا لي التعليمات الخاصة بهذا الموضوع سريعا، بحيث أستطيع أن أدير العملية بأكملها طبقا لرؤياكم السديدة .

البندقية، أرشيف الدولة الملكي، شئون الرئاسة، أعوام ١٨٢٠-١٨٢٩، حزمة ١٣ ،٢/ ٣٥، رقم ٤١١ .

٤٢- من القنصل روسيتي إلى الصديق بيروتسي Peruzzi في فلورنسا

موجز

معالي الباشا راض عن القرويت الذي تم إنشاؤه في ليفورنو، ومن المؤكد أنه سيأمر بطلبيات جديدة.

الإسكندرية: ١٠أبريل ١٨٢٧

وصل معالي الباشا إلى هنا منذ ثلاثة أيام، وتوجه سريعًا لمشاهدة قرويت أنيبالي Annibale ، ولقد بدا على معاليه الرضا، ومما لا شك فيه أنه سيأمر بأعمال جديدة وستكون تحت إشرافي.

ليس من الممكن مناقشة القضايا القنصلية الآن، حيث إننا في شهر رمضان، وليس في الإمكان رؤية الباشا إلا ليلاً، كما أن مزاجه سيئ منذ يومين؛ وذلك بسبب الأخبار القادمة من المورة.

أعتقد أن تلك الأشياء سوف تطرح للنقاش اليوم، وسوف تسوى الأمور سريعًا.

روسيتي

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٣٤.

٤٣-من القنصل روسيتي Rossetti إلى حاكم ليفورنو

موجز

وصول جزء من الأسطول التركي إلى الإسكندرية، كما رست كذلك بعض السفن المصرية - استعداد جميع السفن للاشتراك في الحملة الجديدة.

قام معالي الباشا بزيارة القرويت الذي تم إنشائه في ليفورنو، وأبدى رضاءه التام، ومن المتوقع أن يأمر بعمليات جديدة. معالي الباشا يرغب في امتلاك سفينة نمساوية.

الباب العالي يعين باشا لكانديا Candia طبقًا لتعليمات والي مصر.

الإسكندرية: ١٠أبريل ١٨٢٧

وصل إلى هنا منذ عشرة أيام جزء من الفرقة العسكرية التابعة للسلطان، والتي كانت موجودة في المورة بقيادة رياله بيك Reale bey ، ومن المنتظر يومًا بعد يوم أن يتجه كابيتانا بيك Capitana bey إلى الدردنيل ومعه ستة وثلاثون زورقًا، كما أن هناك سفنًا حربية متعددة ومتنوعة كانت في نافارين ومودون تابعة لمعاليه رست هنا، وهي الآن مجهزه للاشتراك في الحملة العسكرية الجديدة التي من المتوقع أن تبدأ خلال شهرين.

ولقد وصل إلى هنا قادمًا من القاهرة معالي الباشا؛ وذلك ليحث ويستعجل تلك الحملة، كما أعرب عن رغبته الشخصية في مصاحبة الحملة بنفسه المتجهة إلى المورة، ولكن ذلك أمر مستبعد. وحتى الآن لم يعرف ما إذا كان الوالي سيبعث بقوات تعزيز من تلك القوات النظامية إلى ابنه إبراهيم باشا أو لا.

توجه الباشا لزيارة القرويت الذي تم إنشاؤه لصالحه، وكان في غاية السعادة؛ حيث رأى أن القرويت قوي وجميل، كما صرح قادة الزوارق الحربية الأوروبية الأخرى.

وإنني آمل أن يلقى ما سيقوم به الباشا استحسان حكومتنا. وبلا شك أن الوالي سيأمر في القريب العاجل بإنشاء سفينة أخرى.

أما عن السيد أتشيربي Acerbi فقد تولى مهمة التفاوض مع تلك الحكومة منذ عدة أشهر فيما يتعلق بعملية بيع السفينة الشراعية النمساوية لابيللونا La Bellona ، ولم يجد أية تعقيدات في ذلك. غير أن الباشا لم يكن يرغب في امتلاك سفينة سبق أن استُخدمت.

ولقد علمت أنه استعان ببعض الأشخاص المقربين من عظمة الباشا لكي ينجح في تحقيق هدفه.

قام الباب العالي بتعيين باشا في كانديا بناءً على تعليمات والي مصر وهو سليمان بك Soliman bey المتسلم الجمركي في زميرنه Smirne ، الذي قدم إلى هنا منذ شهر مارًا بالقاهرة؛ وذلك ليحضر تنصيبه وليتلقى التعليمات والتدريبات، ثم يرحل خلال الأيام القليلة القادمة ليباشر مهام منصبه حيث سيتم تأمينه وحراسته بواسطة عشر سفن ضخمة، ومن المنتظر أن يرحل محملاً بالعديد من الهدايا المقدمة من الوالي مثل: الخيول، والأقمشة، والمؤن الغذائية، والعملات بتكلفة بلغت حوالي مائة ألف تاليرى، كما سيرحل معه ستمائة جندي من الأرناءوط.

ليفورنو، الأرشيف الوطني التاريخي، مراسلات القناصل التوسكانيين بالخارج، أعوام١٨٢٧ -١٨٢٨ بريد رقم ٤٦

٤٤- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

وصول القرويتين اللذين تم إنشاؤهما في ليفورنو ومرسيليا ولكن القرويت الأول هو الأفضل بنحو أكبر.

وصول الأسطول العثماني إلى الإسكندرية.

رحيل الوالي الجديد إلى كانديا .

معالي الباشا يتفقد بنفسه أعمال إعداد وتجهيز الأسطول.

قيام الوالي بجولة على متن القرويت المسمى مدينة نافارين La Città di Navarino الذي تم إنشاؤه في ليفورنو.

الإسكندرية: ١٣ أبريل ١٨٢٧.

في اليوم الثاني والعشرين من الشهر الماضي وصل أخيراً إلى هنا القرويتان التابعان لمعالي الباشا بعد أن أوشك صبره على النفاذ، والقرويت الأول يسمى "ليونه" Lione ، وتم إنشاؤه في مرسيليا، ويحمل على متنه ستة وعشرين مدفعاً، ويرفع العلم الفرنسي. بينما الآخر يدعى لاتشيتا دي نافارينو La Città di Navarino وتم إنشاؤه في ليفورنو، ومزود بأربعة وعشرين مدفعًا، ويحمل العلم العثماني.

وهما قرويتان جميلان يمتازان بالقوة والسرعة وخاصة القرويت الأخير الذي تكلف إنشاؤه حوالي مائة وعشرة آلاف تاليرى في حين تكلف الآخر مائة وعشرين ألفا.

في اليوم السابع والعشرين رسا هنا الأسطول العثماني الذي كان في نافارين بقيادة كابيتانا بيك Capitana bey ورياله بيك Riala bey ، وذلك بناءً على أوامر معالي الباشا، وكان يتكون من سفينتي ركاب وخمس فرقاطات من بينها فرقاطتان تونسيتان، وكذلك عشرة قراويت، وغولت دخلت جميعا إلى الميناء القديم عدا سفينتين كانتا في المقدمة منتظرتين خارج الطريق؛ وذلك حتى تستطيعا تخفيف حمولتهما والدخول دون أن يهددهما أي خطر.

لم يتم إرسالهما إلى المعبر الكبير الذي يصل عمقه إلى ستة وعشرين قدما. ومازال هناك العديد من الإصلاحات التي يجب أن تحدث لتعودا من جديد إلى حالتهما الجيدة.

في الثالث من الشهر الجاري رحل من هنا سليمان باشا متجهاً إلى كانديا Candia؛ وذلك ليمارس مسئوليته الحكومية وتبعه أكثر من ثلاثمائة جندي ألباني من القوات القديمة، كما منحه الوالي فرقة عسكرية مصرية مكونة من فرقاطة، وخمسة قراويت، وخمس بارجات حربية، وأربع سفن نقل مسلحة، وكان على هذه القطع البحرية أن تعود بأسرع وقت ممكن فور انتهاء مهمتها.

في صباح اليوم السابع وصل إلى هنا معالي الباشا قادماً من القاهرة ليحضر بنفسه الترتيبات والاستعدادات التي تحدث من أجل تجهيز الأسطول لحملته العسكرية الجديدة ضد اليونانيين. كما كانت هناك سفن ركاب تحمل على متنها المؤن والأغذية لتعزيز الجيش.

أمــا عن الوالي فيذهب يوميًا ليتفقد بنفسه الترسانات والسفن بغرض تشجيع العمل بها، ويستعد للخروج في أقرب وقت ممكن من الميناء؛ للقيام بجولة لمدة يومين على متن القرويت «مدينة نافارين» La Citta di Navarino الذي يفضله كثيرًا.

نابولى، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة٢٣٥٦-٢٣٥٧، أعوام (١٨١٢-١٨٢٦)

٤٥- من وزير المالية إلى حاكم ليتوراله Littorole أمير بورشيا "Porcia" بالبندقية

موجز

تعليمات لتزويد الفرقاطة التي يجرى بناؤها لحساب والي مصر بطاقم ملاحين نمساويين في أثناء رحلتها حتى الإسكندرية

فيينا: ١٨ابريل ١٨٢٧

الترجمة

إن تقريـر القنصل النمســاوي العـام بالإسـكندرية السـيد دى أتشيربى "de Acerbi" الوارد هنا تحت رقم ١٠١بتاريخ ٧ فبراير من العام الحالي، والمرفق طيه بهذا الخطاب أيضا يناقش ويتبنى قضية ذات شقين؛ موافقة الحكومة النمساوية على تزويد الفرقاطة التي يقال إنه يجرى بناؤها في البندقية لحساب والي مصر بعدد كافٍ من الملاحين في أثناء رحلتها إلى الإسكندرية، وكذلك تجنيد من مائة وخمسين إلى مائتي فرد؛ للالتحاق بالعمل لمدة تتراوح من ستة إلى سبعة أشهر على متن الأسطول المصري.

وبعد التخابر مع مستشارية البلاط والدولة أتشرف بأن أحيط معاليكم علمًا، سمو الأمير بما يلي:

فيما يتعلق بالشق الأول فلا توجد أية عقبات أو صعوبات في سبيل تحقيقه؛ حيث سيتم تزويد تلك الفرقاطة التي أوصى والي مصر ببنائها في البندقية بعدد كاف من الملاحين في أثناء رحلتها إلى الإسكندرية على أن تقوم بتلك الرحلة كسفينة نمساوية تحمل العلم النمساوي فقط، وبتعهد من محمد علي باشا بإعادة إرسال طاقم الملاحين النمساويين بالاتفاق مع القنصلية العامة بالإسكندرية.

فيما يتعلق بالشق الثاني، في انتظار البنود التي قبلتها الحكومة النمساوية، ففى ظل الصراع القائم بين الباب العالي والثوار اليونانيين، لا يمكن أن أعطى كلمة عن بقاء بعض رجال البحرية النمساوية لعدة أشهر على متن الأسطول المصري. وسوف تعجب سيادتكم ملاحظة تطابق التقرير القنصلي المذكور، وبالمناسبة فإن والي مصر كان يأمل في تنفيذ أبحاثه وآماله الخاصة "نحو" مراعاة هذه الشروط ، وأن يكتب عنها بيانا ملائما لحاكم البندقية.

وسيتم الرد على تقرير عظمتكم رقم ١١٠٦، المؤرخ في ٢١ ديسمبر، والمتعلق برغبة والي مصر ببناء عدد من السفن الحربية في مؤسساتنا الخاصة بصناعة السفن، وكذلك الحصول على الأسلحة والذخيرة.

البندقية، الوقائع الرئاسية، أعوام ١٨٢٥-١٨٢٩، رقم ١٧٧٧ /m

٤٦ - من القنصل هاونشيلد Hauenschild إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا١

موجز

اليونانيون يأسرون القرويت المصري المشيد بمرسيليا.

كورفو: ٢٧ أبريل ١٨٢٧

انتقل اللورد كوشران Cochrane إلى بيريه Pireo على متن السكونة الخاصة به، ولكي يتمكن من جمع بعض المعلومات أرسل ست سفن يونانية إلى وجهة غير معلومة. في حين قام اليونانيون بأسر القرويت الذي شيد في مرسيليا لحساب والي مصر في أثناء رحلته بالقرب من ضواحي كانديا، وحملوه إلى كارابوزا Karabusa.

وعندما أحيط اللورد علما بما حدث، أصدر أوامره إلى بارجة يونانية كان من المقرر رحيلها إلى Karabusa بحماية القرويت حتى نابوليا Napulia .

هاونشيلد

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا،المراسلات القنصلية

٤٧- من دي روسيتي إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

السفينة الشراعية المشيدة في مرسيليا لم تنل الإعجاب، ولا تقارن بمثيلتها المشيدة في ليفورنو .

الإسكندرية: ٢ مايو ١٨٢٧

انتقلت بالأمس لمقابلة عظمة الوالي الذي استقبلني بمنتهى الود والعطف، ولم أشك مطلقًا في أنني سأكلف بتشييد سفن جديدة، خاصةً أن السفينة "بنجونتو" Bengiunto التي تم تشيدها في مرسيليا لم تنل الإعجاب ولا تقارن بأي شكل من الأشكال بالسفن التي نقوم ببنائها.

ولم يتبق سوى يومين فقط على انتهاء الصوم والأعياد الإسلامية، وبعد ذلك يمكن التحدث عن شئون البلاد.

وأتمنى أن أحيط سيادتكم علما في القريب العاجل بقرب موعد رحيلي من هنا، والعودة إلى وطني الأم بأعمال مشرفة متشوقًا ومتلهفًا للحظة التي أعبر فيها لسيادتكم عن خالص تقديري واحترامي.

الخادم الوفي الأمين والصديق

أنيبالى دي روسيتي

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٥٤ بريد ١٤

٤٨- من فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

وصول الفرقاطة الجديدة المشيدة في مرسيليا - التعاقد مع طاقم الملاحين الفرنسيين لتعليم البحرية المصرية

الإسكندرية: ٢ مايو ١٨٢٧

وصلت إلى هنا في الثامن والعشرين من الشهر المنصرم قادمة من طولون Tolone بعد رحلة استمرت عشرين يوما فرقاطة عظمته الجديدة لاجويريرا La Guerriera المزودة بعدد ٧٤ قطعة مدفعية، وهى ترفع العلم الفرنسي، وعلى متنها حوالي ٣٧٠ رجلا من طاقم الملاحين، تلك الفرقاطة التي كان قد تم تشييدها في مرسيليا لحساب عظمته تحت إشراف نائبه العام السيد ليفرون Livron، وكان معها ضباط البحرية وكلهم فرنسيون، وقد تم التعاقد معهم لتعليم البحرية المصرية.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٥٦-٢٣٥٧، أعوام ١٨١٢-١٨٢٦

٤٩-من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

وصول القرويت المشيد في ليفورنو بسلام إلى الإسكندرية.

ليفورنو: ٩ مايو ١٨٢٧

وصلني في لحظة إرسال الخطابات خبر من قبطان السفينة النمساوية أستريا Astrea القادمة من الإسكندرية بعد رحلة استمرت ستة وعشرين يوماً، يشير إلى أن القرويت الذي تم تشييده في ترسانة السفن قد وصل بسلام إلى الميناء المذكور بعد إبحاره باثني عشر يوماً.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٢٧-٨٢، عدد ٢٧٣

٥٠- من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ بفيينا[١]

موجز

وصول واحد من كبار ضباط البحرية الفرنسية، وثمانية ضباط آخرين إلى الإسكندرية مع الفرقاطة المشيدة في مرسيليا لتنظيم البحرية المصرية.

الشروط الخاصة بتشغيلهم .

في أحد السباقات التي حضرها عظمة الباشا من على متن القرويت المشيد في ليفورنو، اتضح أنها أسرع من مثيلتها المشيدة بمرسيليا.

على الرغم من نقص الإمكانات، إلا أن عظمة الباشا يأمر بتشييد قراويت ويصدر أوامر جديدة، وهو مقتنع تماما بإمكانية تخطى الأزمة المالية.

مصر في موقف محرج.

ضرورة المراقبة والمتابعة لتحسين التجارة النمساوية.

الإسكندرية: ١٨ مايو١٨٢٧

أقدم لسموكم وصفا موجزا قمت به حسب ما توفر لي في البلد في الوقت الحالي.

---

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية

وصل من فرنسا، على متن الفرقاطة المشيدة بمرسيليا لحساب الباشا، واحد من كبار ضباط البحرية، ومعه ٦ضباط معلمين آخرين للخدمة مع الباشا بهدف تنظيم البحرية المصرية. وهم مقيدون طبقا للتعاقد بالخدمة لمدة ٣سنوات، ومن بين الواجبات المختلفة التي تعهدوا بها أن يحاربوا أعداء الباشا. ومن يلق حتفه على يد الأعداء في المعركة يلتزم الباشا بأن يدفع أجر عام، كامل لعائلته بما في ذلك قيمة «الغنائم» المخصصة لكل ضابط حسب رتبته. والضابط الكبير هو السيد ليتلييه، قبطان مركب و بحار جيد، ويبلغ من العمر ستين عاما، وتزيد مدة خدمته عن ثلاثين عاما، وكان يقود السفينة فورميدابل Formidable في معركة (الطرف الأغر). وهذا الرجل إذا توفر لـه جنودٌ بحرية ورجالٌ مدفعية مدربون يمكن أن يطاول قامة اللورد كوشران Cochrane . وفي حالة الحملة على هايدرا Hydra سوف يوضع ضابط آخر هو السيد مونبار Monbar قائد الفرقاطة إلى جوار الأميرال، الذي حسب القواعد التركية المرعية لن يكون إلا محرم بك، وهو شخص طيب ولكنه لا يفقه شيئا، وليس لـه قيمة أخرى سوى أنه زوج ابنة الباشا. ويقال إن السيد مونبار يمكن أن يضاهي أي قائد بحري أيا كان.

وسوف يوضع الضباط الآخرون في السفن المختلفة ليشكلوا نقاط ارتباط مع القيادة العامة للأسطول، ويقوموا في الوقت نفسه بعمل المرشدين في أثناء العمليات الحربية.

وليس في كل هذا ما يسوء، ولكن للأسف فإنهم سيبدءون من الدرس الأول مع أنهم من المفروض أن يكونوا في الدرس الأخير. لقد تقدم الموسم وينبغي الرحيل غدا لملاقاة اليونانيين الموجودين في كل مكان، ولابد من الذهاب لمفاجأتهم قبل أن يتخذوا أية استعدادات دفاعية. وسوف يكون النجاح ميسورا، رغم أن كل شيء قبل شهرين لم يكن يوحي بإمكانية خوض أي شيء، وإذا لم يصل العون المالي من أوروبا ربما لم يكن ليتم أي شيء. من ناحية أخرى بدأ دفع الرواتب المتأخرة للبحرية أو على الأقل بدأ عمل الحسابات الخاصة بهذه الرواتب.

النقص التام للأموال يشل كل شيء في الوقت الحالي. ليس هناك سوى خيال الباشا الذي لا يوقفه أي حد. إنه لا يحلم سوى بالبحرية، بالسفن، بالبوارج وبالفرقاطات. لقد خرج إلى البحر مع قرويتين بناهما في ليفورنو ومرسيليا لكي يختبر أيهما أسرع. ورافقته الفرقاطة الإنجليزية جلاسجو في هذا السباق. ويبدو أن القرويت الذي تم بناؤه في ليفورنو، والذي كان الباشا على متنه هو الذي فاز بالسباق، مما أدخل السرور الكثير على قلب الباشا؛ لأنه يرى أن سرعة المركب هي أهم عنصر من عناصر الجودة فيه.

ورغم الأزمة المالية إلا أن الباشا لا يكف عن الأمر ببناء سفن وإعطاء تكليفات جديدة. وعندما كان يقول لـه أحد إن هذه الصحيفة الفرنسية أو تلك الإنجليزية تكتب أن والي مصر لا يملك مالا، يرد بأنه دائن لأطراف أخرى بأكثر من ثلاثين مليونًا، بينما لا تتعدى ديونه ثلاثة أو أربعة ملايين. ولكن هذه الملايين الأربعة أو الثلاثة هي مستحقات الجيش، والبحرية، والمصانع، ومرتبات الموظفين الذين يجأرون بالشكوى من عدم دفع المرتبات، أما الملايين الثلاثون فيدين بها تجارا مفلسين، إذا أجبرهم على الدفع فلن يحصل منهم على أكثر من مليون واحد. ويعول الباشا كثيرا على الاستدانة من أوروبا والمسئول عنها هو السيد لوبان

Lobin. ولم يفتني أن أتوجه للسيد لوبان وأسلمه خطابا للسيد مستشار جنتس Gentz. وإذا لم ينجح السيد لوبان في توفير الأموال، فلست أدري كيف سوف يكون خوض الحرب ممكنا. ولابد ألا تستمر هذه الحرب لأكثر من عام، وإلا سوف تتعرض مصر لحرج كبير. وتشكل المورة مشكلة كبيرة لمصر بشكل غير مباشر، بينما لا تشكل مصر مشكلة صريحة للمورة. ورغم هذا فإن هذا البلد لديه من الإمكانات والموارد ما يمكن الباشا خلال عام واحد يسوده السلام أن يهتم بها ويعيدها إلى أفضل حالات الازدهار. وفي هذا الإطار فإن من الأفضل لنا أن نستعد مقدما لاستغلال هذه الموارد لصالح تجارتنا وصناعتنا، وينبغي علينا أن نقلد الأمم الأخرى في أسلوبها الخاص بتشجيع تجارتها وصناعتها، وللسيطرة على قلب الباشا. وأرى من واجبي ألا أترك شيئا بعيدا عن علم معاليكم فيما يتعلق بما يفعله الآخرون، ويعتمد على حكمة معاليكم أن تفعلوا ما ترونه مناسبا...

سمو الدوق الأعظم لتوسكانا بذل من جانبه كل ما بوسعه من أجل تسهيل بناء سفن الباشا في ترسانة ليفورنو...

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية.

٥١-من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ بفيينا[١]

موجز

عظمة الباشا يتابع من على متن إحدى الفرقاطات الإنجليزية المناورات التي تقوم بها بعض سفنه.

لعدم رضاه عن طاقم ملاحيها يأمر بتشييد قرويت تعليمي على غرار قرويت فرنسي كان قد تفقده.

الإسكندرية: ١٩ مايو١٨٢٧

سيدي/

إن الكابتن المكلف بالرسالة الرسمية السابقة لم يكن في استطاعته الرحيل اليوم، ولذلك انتهزت فرصة التأخير لأتشرف بإضافة بعض الأسطر الخاصة ببعض الأمور الصغيرة التي تؤكد على بعض الأحداث، وتعطى فكرة عن الرغبة الشديدة لهذا الرجل الفريد، الباشا، في أن يقوي بحريته.

وعند خروجه لعمل السباق الودي على القرويت الجديد طلب من قائد الفرقاطة الإنجليزية جلاسجو أن يتبعه ليس من أجل أن يعرف إذا كانت تسير بسرعة أكبر؛ وإنما لكي تكون لديه نقطة مرجعية يقارن بها في

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من الفرنسية.

جميع المناورات، وقدم الدعوة نفسها إلى قائد المركب مونتكوكولي Montecuculi، ولحسن الحظ كان من المقرر خروجه في اليوم التالي مع القافلة، ولذا وجد سببا مقبولا للاعتذار. وفي أثناء وجوده بالخارج أمر قبطان السفينة بأن يجعل البحارة يقومون بالمناورات نفسها التي قام بها بحارة الفرقاطة الإنجليزية، وكان يريد أن يرى بنفسه الاختلاف الكبير بينهما وفى عملية إدارة الدفة البسيطة، ولاحظ الباشا ممسكا بساعته في يده أن الفرقاطة تبدأ مناوراتها وتنتهي في دقيقة واحدة، والقرويت كان يستغرق ١٥ دقيقة، في حين تستغرق باقي القراويت الأخرى ٢٠ دقيقة. وعند عودته صرح بمساوئ أسطوله قائلا: «نحن حيوانات لا نعرف شيئا، نحن مجرد مبتدئين، ضباطنا يجب إرسالهم إلى المدرسة»، وفى تلك اللحظة اتخذ عدة قرارات. فقد أمر بتشييد قرويت تعليمي لتدريب أربعين شابا على غرار القرويت الفرنسي لافيكتوريوز la Victorieuse الذي كان موجودا في الشهر المنصرم بميناء الإسكندرية، حيث قام شخصيا بفحص كل التفاصيل الدقيقة. كما أصدر أوامر صارمة إلى السيد ليتيليه Letellier بضرورة وضع ضباطه على بداية طريق المعرفة ومعاملتهم كأطفال. كما أمر في الوقت نفسه وبصرامة ضباطه الأتراك بأن يسمعوا كلام المعلمين الفرنسيين والانسياق لهم تماما. وأترك لأريحية سموكم تقدير هذه الإجراءات.

كما أرجو من سموكم تقبل تقديري واحترامي، وأن أكون :

لسموكم

الخادم الوفي المطيع

أتشيربي

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية.

٥٢- من رئيس مجلس النواب العام إلى حامية الحكومة الملكية بالبندقية

موجز

القرويت الذي يجرى تشييده بناء على توصية من والي مصر سيحمل بحارة نمساويين في أثناء رحلته إلى الإسكندرية

فيينا:٢٨ مايو ١٨٢٧

الترجمة١

بناء على طلب الحامية الملكية رقم ٤١١ المؤرخ في ٢٨مارس، وما يشتمل عليه من أن والي مصر يجب أن يتقدم بطلب لإمكانية تزويد القرويت الذي سيجرى إنشاؤه لحسابه في البندقية ببحاره نمساويين، تم إرسال الطلب إلى الحامية وهو يتضمن نسخة من الطلب المرسل إلى حامية حكومة ترييسته Trieste بشأن

طلب القنصل العام أتشيربي Acerbi نفسه، ووفقا لهذا يمكن أن ألبي رغبة الوالي ولكن بشرطين؛ أولهما: أن تبحر السفينة إلى الإسكندرية رافعة العلم النمساوي، والثاني: أن يتفق محمد علي باشا مع القنصلية العامة على إعادة إرسال طاقم الملاحين.

البندقية، أرشيف الدولة، أحوال الحامية أعوام ١٨٢٥- ١٨٢٩ رقم ١٩٦٣ /M

٥٣- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

عظمة الباشا يرعى إعداد الأسطول وتجهيزه ويشارك في المناورات .

شعوره بالرضا لسرعة القرويت المسمى مدينة نافارين La Città di Navarino المشيد في ليفورنو

الإسكندرية: ٨ يونيه ١٨٢٧

... في أثناء فترة وجود الباشا هنا كان كل اهتمامه منصبا على تجهيز الأسطول وإعداده ومتابعة العمل به الذي أصبح منذ فترة وجيزة يجرى بمنتهى النشاط. ومع حلول منتصف شهر يوليو المقبل سيكون جاهزا تماما للإبحار. في تلك الأثناء كانت أطقم الملاحين بوجه عام سواء أكانوا قسطنطينيين أم مصريين قد حصلوا على مستحقاتهم المتأخرة حتى شهر رمضان الماضي بأكملها.

خرج عظمته خارج الميناء في الأول من الشهر الماضي بالقرويت المسمى مدينة نافارين La Città di Navarino حيث تبعته بعد ذلك ثلاث أو أربع سفن حربية، وعاد إليه من جديد في السابع عشر بعد أن أبحر منه مناورا بحركة الرياح، والشيء نفسه قام به في الحادي والعشرين والثاني والعشرين منه بالفرقاطة لاجويريرا La Guerriera، حيث رافقته في أثناء جولته الأولى الفرقاطة البريطانية جلاسجو Glasgow؛ وذلك بناء على رغبة قبطانها في رؤيتها تناور في البحر. وقد ظل راضيا كثيرا عن القرويت المسمى مدينة نافارين لسرعته الملحوظة، وراضيا قليلا عن الفرقاطة لاجويريرا La Guerriera .....
وفي اليوم الثلاثين وصل قادماً من مرسيليا زورق عظمته الحربي المسمى كوكودريللو Coccodrillo أي «التمساح» المزود بعشرين مدفعا وهو يحمل على متنه العلم الفرنسي وطاقم ملاحين فرنسيين. ويقال إن هذا الزورق الجديد قد قام بتشييده وكيله ماركيز دليفرون « de Livron».

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية ، المجلد ٢٣٥٦-٢٣٥٧، أعوام (١٨١٢-١٨٢٦)

٥٤- من القنصل أتشيربي إلى الرسول البابوي أوتينفلس بالقسطنطينية

موجز

تقرير مفصل حول فشل محاولة هجوم اللورد كوشران Cochrane على ميناء الإسكندرية وموقف محمد علي الشجاع.
مرفق: خريطة لميناء الإسكندرية

الإسكندرية: ١٧ يونيو ١٨٢٧

أتعجل بإبلاغكم أخبار ظهور الأسطول اليوناني بتلك الشواطئ متناولاً بذلك حدثا هاما سيشغل جميع الجرائد السياسية بأوروبا، وسأسرد لكم أدق التفاصيل حتى أزيح الستار عن الأمور الغامضة بصفتي شاهد عيان على ما حدث.

في حوالي الرابعة والنصف بعد منتصف ظهر أمس السبت ظهرت من جهة الغرب، على مسافة تبعد حوالي خمسة عشر ميلاً عن الإسكندرية، مجموعة من السفن من بينها سفينة حربية ضخمة.

وقبل ذلك بنصف ساعة كانت قد دخلت إلى الميناء الجديد سفينة تجارية فرنسية، وتوقفت على مسافة قريبة من تلك السفن المذكورة حيث طاردتها الفرقاطة التي كانت ترافقهم، ولأن بحارها ماهر فقد تمكن من الفرار مبحرا بأقصى سرعته.

وكانت تلك الشائعة كافية لإثارة الاضطراب والهياج في الحي الإفرنجي بالإسكندرية، ولحشد الفضوليين والمتفرجين فوق أسطح المنازل، وفوق سواري أعلام القنصلية وهم يحملون النظارات المقربة.

وبمجرد أن علمت بتلك الأخبار حتى انضممت إلى حشد هؤلاء الفضوليين، وسرعان ما أصبح سطح منزلي وسواري القنصلية النمساوية تكتظ هي الأخرى بجموع الناس الذين يرغبون في مشاهدة ما يحدث من هذا الجانب.

ومع غروب الشمس أصبح من الصعب تركيز النظر على المنطقة التي تجتمع بها تلك السفن محط اهتمامنا ومثار فضولنا، حيث وصل عددهم إلى ثلاث وعشرين سفينة شراعية من بينها سفينة على شكل فرقاطة، وسفينة شراعية مسطحة.

ونظراً لانتشار شائعة منذ عدة أيام تؤكد نبأ وصول أسطول نمساوي من زميرنه Smirne ؛كان أول ما خطر على البال هو أن تلك السفن هي ضمن سفن القافلة، وأكبر هذه السفن قد دشن باسم لإبه Ebe'L أو بيللونا «La Bellona».

ولكن العديد من القباطنة التجاريين النمساويين بعد أن جاءوا لاستكشاف الأمور، ورأوا بالمنظار العديد من قوارب النجاة والهروب مربوطة في مقدمات الزوارق، سرعان ما حكموا بأن القافلة المزعومة ما هي إلا قافلة يونانية حقيقية.

كلما كانت تتقدم مع ندرة الرياح خلفها، كانت تتبدد الشكوك وأخيراً اجتمعت الآراء على أن تلك السفن يونانية سواء لشكلها أو لأشرعتها أو لنوع المناورات التي تقوم بها أو لطريقة تقدمها.

وعندما أصبح هذا الرأي أكيداً فوق سطح منزلي، وصل بعض الأصدقاء قادمين من البحرية والسرايا يؤكدون أن الرأي العام في الشارع يشير إلى أن تلك السفن من ضمن سفن الأسطول النمساوي وبذلك نشأ خلاف بيننا وبينهم حول صحة كونها يونانية أو لا. وبعد النقاش والخلاف والضحك وقفنا فوق السطح لمدة نصف ساعة بعد الغروب. وبعد أن تأكد القباطنة من كونها سفنا يونانية انسحبوا إلى ظهور سفنهم، ونحن بعد أن شاهدنا سفينتين كانتا تتقدمان في خط مستقيم نحو الثغر، وبعد رؤية وميض بعض الطلقات المدفعية التي حجبت المسافةُ والهمهمةُ وصولَ صوتها إلينا، ومع حلول الظلام والصمت رجعنا إلى غرفنا السفلية ونحن نتساءل أإذا كانت يونانية أم لا.

ولم يكن الباشا قد وصل بعد إلى المدينة، ولكنه كان موجودا طيلة النهار في قصر الحريم بحديقة محرم بك الذي يبعد عن الميناء حوالي خمسة كيلومترات ونصف «عقدة بحرية».

وبعد أن نزلت من السطح بنحو ربع الساعة أصاب الفضول البعض للصعود مرة أخرى للتأكد من أن كل شيء هادئ. وسرعان ما سُمع صوتٌ من أعلى يصيح، حريق، حريق في الميناء، وعندئذ هب الجميع صاعدين إلى أعلى.

وكانت تلك الحرائق قد شبت في ثلاثة أماكن مختلفة بالميناء القديم على مسافة تبعد حوالي ميلين عن موقعنا، وامتدت إلى أشرعة وسواري وحبال ثلاثة بوارج وأحرقتها تماما متسببة بذلك في انتشار سحابة دخان أضافت جوا من الكآبة على المكان.

وعند رؤيتنا لهذا المشهد اعتقدنا أن الإسكندرية قد فقدت بالكامل، وأصبحنا نتوقع بين لحظة وأخرى أن تمتد النيران من مكان إلى آخر، وتحترق كل السفن بطريقة بربرية همجية.

وكان بالميناء أكثر من ثمانين سفينة حربية قسطنطينية ومصرية، وثلاث سفن ملكية فرنسية، واثنتين إنجليزيتين فضلاً عن أكثر من مائتي سفينة تجارية من مختلف الأمم.

وفي كل دقيقة كنا ننتظر انفجار مخزن الذخيرة، وكانت الدقائق تمر صعبة وثقيلة. وفي تلك الأثناء كنا نشاهد العديد من المشاعل التي تمر عبر السهل قادمة من حديقة محرم بك، ولم يكن هذا إلا الباشا يركض بأتباعه ممتطيًا صهوة جواده.

ومع أن النيران كانت تتوهج وتضطرم، إلا أنها لم تمتد أو تغير مكانها. وهذان الأمران قد بعثا الأمل بداخلنا. ولو كانت تلك حراقات[١] لكان قد تم إيقافها بالطريقة نفسها التي أوقفت بها حراقة أخري أطلقت قبل عامين.

وتم بعد ذلك إرسال مستكشفين إلى البحرية للتقصي ومعرفة حقيقة الأمور، بهذه الطريقة وقد وصلت إلينا المعلومات التي تأكدت صحتها غداة اليوم التالي .

وبمجرد أن تأكدت القلعية[٢] الحربية المصرية تيجران Tigrane التي كانت خارج الميناء من أن تلك

١ نوع من السفن كان يستخدم قديما لإحراق سفن العدو.

٢ سفينة شراعية بصاريين متعددة القلوع المربعة.

السفن يونانية حتى أصدرت بعض الإشارات لتنبيه وحدات مدفعية ولاستدعاء المرشدين لقيادتها إلى الميناء، ولكن عبثا فلم ينتبه أحد لإشاراتها أو لطلقاتها المدفعية. ولهذا حاولت الدخول بمفردها ولكنها جنحت في المياه الضحلة. وعندما رأت إحدى الحراقات القريبة القلعية تجنح، انطلقت نحوها، ولكن جنحت هي الأخرى على بعد من القلعية التي نجحت في الخروج من المياه الضحلة، وحاولت المرور من جهة أخرى، ولكنها جنحت مرة ثانية. وعندئذ أطلقت نحوها حراقة أخرى نجحت في إصابة الهدف بمنتهى الدقة. وكانت هذه القلعية لديها الوقت الكافي لإنقاذ طاقم الملاحين، وبعد أن اشتعلت النيران في الحراقتين: الأولى والثانية امتدت إلى القلعية أيضا.

ولقد وصل الباشا في أثناء اشتعال النيران في الثلاثة، لكن السفن كانت بعيدة بدرجة لا تمثل خطورة، وكانت القلعية تحترق مع الحراقتين اللتين داهمتاها، بيد أن وصول الباشا بث الشجاعة والقوة في جميع الأنحاء؛ وخصص الليل لنقل الذخيرة، واتخاذ استعدادات الدفاع، وإعداد السفن، وتكملة طاقم الملاحين؛ ليتمكن من الخروج في اليوم التالي للذهاب لمقابلة العدو خارج الميناء.

وهذه التقارير قد طمأنت أنفسنا، فلم تمتد النيران من مكانها، لكن بدأت قوتها تخمد وتهدأ. وفي تمام العاشرة لم يعد هناك سوى ثلاث شعل أوشكت على الانطفاء.

وكان هدوء المدينة والصمت الذي يخيم على كل شيء، والظلمة التي تزداد باستمرار- أمورا تدعو للانسحاب ومغادرة المكان بهدوء.

وكان أكثر الناس ذعرا يشكون في أن تلك الحراقات ما هي إلا شُعل أطلقها اليونانيون بمكر بغية التضليل أو لشن هجوم آخر في مكان آخر، في حين كان اليونانيون موجودين بسفنهم على مسافة تبعد ثلاثة أو أربعة أميال لاستكشاف الآثار التي أسفرت عنها حراقاتهم، لكنهم لم يحاولوا القيام بأي عمل آخر.

وتتوقع مدينة الإسكندرية بأسرها أن تشهد معركة بحرية في اليوم التالي .

وأمر الباشا بإعداد اثنتي عشرة سفينة على الفور للذهاب لملاقاة العدو الذي يبدو أنه كان ينتظرهم بالخارج ليتحرش بهم. وبالفعل بعد نصف يوم كانت تلك السفن معدة وجاهزة تماما أمام الميناء. وكان الباشا في تلك الفترة يغضب ويثور لأية محاولة للنيل من شجاعته الشخصية؛ لأنه كان يرغب في الحضور شخصيا في المعركة والمشاركة في مخاطر تلك التجربة القاسية. ولم يكن أمام اليونانيين إلا المواجهة أو البقاء في المكان نفسه. ولكن ما حدث كان مفاجأة لنا فبمجرد أن خرجت السفن المصرية من الميناء حتى وجه اليونانيون مقدمات سفنهم نحو المشرق، وفى غضون ساعات قليلة اختفوا تماما من أمام أعيننا، وبذلك انتهى وجود الأسطول اليوناني على الساحل الأفريقي.

ولقد بدأ اللورد كوشران Cochrane مغامراته في الإسكندرية بشكل سيئ من البداية، فبالأمس كان يبدو مخيفا، واليوم كان يمكنه أن يبدو شجاعا، ولكنه في الغد لن يكون إلا مضحكا.

وقبل غروب الشمس دخل الباشا من جديد إلى الميناء ومعه الاثنتا عشرة سفينة ليستعد للخروج غداً باثنتي عشرة سفينة أخرى، وكانت المدينة هادئة تماماً والجميع يحتقرون اليونانيين الجبناء.

وسأستكمل هذا الخطاب على طريقة اليوميات؛ حتى أرسله لسيادتكم بعد ذلك في أقرب فرصه ممكنة، وستجد لي العذر لغياب الشكل المعتاد.

الاثنين ١٨ : مكث الباشا على متن الأسطول طيلة الليل، وفى الصباح خرجت من الميناء اثنتا وعشرون سفينة معظمها فرقاطات، وقراويت، وعدد قليل من القلعيات للبحث عن العدو؛ ولكن دون فائدة. وكان محرم بك على متن سفينة الأميرال الشراعية يرافقه العديد من الضباط الفرنسيين. وسيظل الأسطول المصري مبحـراً لعدة أيـام. والهـدوء والأمان يسودان كل شيء. وفى هذا الصباح وصلت القلعية الإنجليزية لازبرا La Zebra قادمة من زميرنه Smirne وهى لا تحمل معها أية أخبار غير نبأ سقوط أكروبولى Acropoli بأثينا.

وعندما قابلت الباشا في هذا المساء كان طيب المزاج وسعيدا للغاية بما حققه فهو رجل فريد من نوعه، ويحالفه الحظ بشكل غير عادى، فلم يكن النجاح الباهر الذي حققه بالأمس إلا إحدى الضربات التي أبدعتها عبقريته التي تعرف كيف تنتهز الفرصة السانحة؛ لأنه لم تكن من بين السفن التي خرجت أية سفينة على درجة من الكفاءة تمكنها من القتال، ولكن مجرد إبحارها قهر اليونانيين، وبذلك استعاد الباشا سمعته الحربية.

وفى هذا المساء حالفة الحظ مرة ثانية؛ حيث دخلت إلى الميناء حوالي ثماني أو تسع قلعيات كانت تقوم بجولة بحرية بسواحل أبى قير، ورشيد، ودمياط دون أن تلتقي مع اليونانيين.

وقبل رحيل الأسطول دعا الباشا كل ضباطه إلى اجتماع يحضره محرم بك، وفي حوار ودي معه أبلغهم بعزمه الأكيد على الصمود، وعلى عدم السقوط أو الاستسلام، وأول من سيغير اتجاه السفينة لينجو بنفسه سيقطع إرباً بناء على أوامره، وسيكون محرم بك رقيبا على سلوك كل فرد منهم، ومن سيبدي بسالة وشجاعة سيرقى ويكافأ، وفي حالة الإصابة أو الوفاة ستصير أراملهم وعائلاتهم عائلاته، ولكن الجبناء الذين قد يولون الأدبار في المعركة لإنقاذ حياتهم سيفقدونها بمجرد عودتهم على يد أحد الجلادين. فلم يكن يريد أن يعطى اليونانيين أو يأخذ منهم شيئا، فهو في غير حاجة للسفن اليونانية، ولم يكن يريد أن تحقق سفنه الانتصار بواسطة اليونانيين.

الثلاثاء١٩-لا يوجد شيء ذو أهمية، ولم يعد هناك أي أثر لسفن الباشا أو للسفن اليونانية.

وبمجرد أن علمت أن القلعية الإنجليزية لازبرا La Zebra سترحل غدا إلى زميرنه Smirne حتى أنهيت هذا الخطاب لأنتهز تلك الفرصة، وأرسله لكم مرفق به صورة لخريطة لمينائي الإسكندرية القديم والجديد لأوضح الصورة أمام أعينكم فيما يتعلق بما تشرفت وأرسلته.

الخادم المتواضع الوفي لمعاليكم

أتشيربي

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا،عدد ١٨٠ D



٥٥ -من القنصل أتشيربى إلى الرسول البابوي أوتينفلس بالقسطنطينية

موجز

تفاصيل أخرى حول فشل هجمة اللورد كوشران Cochrane على ميناء الإسكندرية

الإسكندرية: ١ يوليو ١٨٢٧

انتهزت فرصة رحيل الفرقاطة جلاسكو Glascow غدا إلى زميرنه؛ لأحيط سيادتكم علما ببعض الأنباء القليلة المترددة في هذه البلاد.

في صباح أول أمس الموافق ٢٩ يونيه وصلت إلى هذا الميناء قافلة نمساوية تحت حماية القرويت كارولينا Carolina الذي يتولى قيادته الماجور بانديرا Bandiera باعتباره واحدا من أبرز ضباط بحريتنا الحربية وأفضلهم. وتتألف هذه القافلة من تسع سفن تجارية كبيرة من بينها ست نمساوية.

في تمام السابعة صباحاً عاد بسلام إلى الميناء أسطول عظمة الوالي بعد أن تتبع الأسطول اليوناني الذي لم يغب عن بصره حتى رودى Rodi حيث انقسم إلى قسمين واختفى عن الأنظار. وتنفيذاً للأوامر الصادرة له بضرورة عدم الغياب أكثر من عشرة أيام قرر القائد الأميرال محرم بك العودة موجهاً مقدمة السفن نحو مدينة الإسكندرية التي وصلها بعد خمسة أيام من إبحاره من رودى Rodi .

وتؤكد الشواهد أن اللورد كوشران Cochrane كان بالفعل مع الأسطول اليوناني، وجميع رجال البحرية ذوي الخبرة الواسعة بشئون البحر قد أكدوا أن ظهوره وفراره من أمام الأسطول المصري أمران مشينان في حقه وينالان من سمعته.

وعندما ذهبت في الصباح لأقدم التهاني إلى عظمة الوالي قدمت له الماجور بانديرا Bandiera بصفته رئيساً للأركان. وقد وجدته في حالة مزاجية جيدة، ومن بين الأمور الهامة التي أخبرني بها أنه في خلال خمسة عشر يوماً على أقصى تقدير سترحل الحملة إلى المورة. ولقد ساهم ظهور اللورد كوشران Cochrane غير الموفق وحالة الجبن التي أبداها في تلك الظروف على مضاعفة حب الوالي وإيثاره لنفسه، وتعجيله باتخاذ إجراءاته. وأنا لم أتوقف أبدا عن أن أكرر لكم أن ما قد يكون سهلا جدا اليوم قد يكون في الغد أكثر ألماً وصعوبة، ومن الضروري أن نستغل حالة الإحباط والانهيار التي يمر بها اليونانيون ولا نعطي فرصة للورد كوشران Cochrane ليستعيد سمعته المفقودة.

ولقد وصل بالفعل جزء من أحد الفيالق يقدر عدده بحوالي ٨٠٠ رجل، في حين مازال الباقون يواصلون رحلتهم، وسأحاول أن أعلمكم بما سيحدث بعد ذلك.

أتشيربي

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، عدد ١٨٠ D

٥٦- من القائد بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

هجوم اللورد كوشران Cochrane على الإسكندرية ـ موقف محمد علي الشجاع

زميرنه: ٣ يوليو١٨٢٧

وصلتنا من الإسكندرية عن طريق السفينة الفرنسية لامبروى Lamproie مجموعة من الأخبار الغريبة التي تشير إلى أن السيد كوشران Cochrane الذي وصل إلى سبيتسيا Spezia في السابع من يونيه عائداً من جولته البحرية في مياه البحر اليوناني، رحل من هناك متجهاً إلى الإسكندرية بالسفينة الحربية هيلاس Hellas ومعه ٢٢ زورقا شراعيا من بينها ثماني حراقات.

١- الوثيقة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة باللغة الإيطالية.

وفي مساء السادس عشر من يونيه شوهد عن بعد أمام الميناء بالعلم النمساوي نفسه، معتقداً أنه نجح بذلك في إظهار أسطوله كقافلة بيللونا Bellona ، وأنه سيتمكن بتلك الحيلة من إدخاله إلى الميناء. ولكن البارجة المصرية التي كانت موجودة عند مدخل الميناء قد تعرفت على العدو، وحاولت أن تصل إلى الميناء المذكور ولكنها شحطت في مياهه الضحلة، وتمكن طاقم الملاحين من الانتقال سريعا إلى المدينة على متن زوارق صغيرة. وعندما علم اللورد كوشران Cochrane أن حيلته قد انكشفت أطلق حراقة في اتجاه تلك البارجة ولكنه لم ينجح في إصابة الهدف؛ ولذلك كرر المحاولة مرة ثانية، وأرسل حراقة أخري نجحت في النهاية في تدمير تلك البارجة التي هجرها طاقم الملاحين، في حين ألقت السفينة هيلاس Hellas مرساها أمام المدخل بينما كانت البوارج والحراقات تتظاهر بالدخول إلى الميناء، وهذا ما حدث في صباح السابع عشر.

وكان الوالي يقضي الليل كعادته في فيلا محرم بك الواقعة على شاطئ القناة عندما وصله نبأ ظهور اللورد كوشران Cochrane ؛ الأمر الذي عجل برحيله إلى المدينة حيث صعد على الفور إلى متن بارجة صغيرة كان قد اقتناها منذ فترة وجيزة من مرسيليا كما أمر برفع مرساة عشرة سفن أكبر حجما، وخرج من الميناء، وهاجم الأسطول اليوناني الذي لم يبد أية مقاومة.

وبعد قرار اللورد كوشران Cochrane ؛ بالفرار عاد الوالي ببارجته إلى الميناء وأرسل خمس سفن أخرى تدعيماً للمُطاردين، وأعطاهم أوامر بمطاردة اللورد حتى جزر الأرخبيل Arcipelago.

وفي اليوم نفسه دخل إلى ميناء الإسكندرية أسطول مكون من ١٢ سفينة نقل مصرية بصحبة ثلاثة بوارج حربية قادماً من كارامانيا Caramania. وسوريا.

وتلك هي أخبار السفينة لامبروى Lamproie التي خرجت من ميناء الإسكندرية في الثالث والعشرين منه، ورست في الثلاثين منه في مرسانا .

٥٧- من الرسول الباباوى أوتينغلس إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا [١]

موجز

فشل هجوم اللورد كوشران Cochrane على ميناء الاسكندرية - موقف محمد علي الشجاع.

مرفق

تقرير البارون أكورتى Accurti قائد الأسطول النمساوي في هذا الصدد .

القسطنطينية: ١٠ يوليو١٨٢٧

١ الوثيقة باللغة الألمانية ومرفق بها ترجمة باللغة الإيطالية ، أما التقرير المرفق فهو باللغة الإيطالية.

نجح اللورد كوشران Cochrane بمعاونة جزء من القوات البحرية في شن هجوم على الأسطول البحري المصري الراسي في ميناء الإسكندرية في منتصف شهر يونيو الماضي، وذلك بعد عودته من الغارات التي قام بها بطول السواحل الغربية لـبولبونيزو Peloponneso، ولكن هذا الهجوم لم يحقق أي نجاح يذكر متساويا مع الهجوم الذي قام به قائد الفرقة كانارى Canari في الشهر الماضي.

وكان اللورد كوشران Cochrane قد ظهر أمام الميناء فجأة بصحبة ٢٣ سفينة حربية، من بينها الفرقاطة كيكاس Kekas وثمانية حراقات. وفي محاولة لخداع المصريين وتضليلهم رفع العلم النمساوي، ولكن تعرف عليه أحد ضباط البارجة القائمة بالخدمة، وبينما كانت الأخيرة تنسحب إلى الماء اصطدمت بتل من الرمال، وبعد أن تمكن طاقم الملاحين من النجاة على متن الزوارق تم تدميرها بحراقتين، ولكن الإنذار كان قد انطلق بالفعل. وعندما علم الباشا محمد علي بنبأ ظهور اللورد أسرع في الانتقال إلى المكان، وأمر بفرد أشرعة عشر سفن حربية، كما توجه شخصيا نحو سفينة كوشران Cochrane الذي لم يكن على استعداد للدخول في معركة؛ ولذا فضل الفرار.

وحتى الثالث والعشرين من يونيه لم يقم اللورد كوشران Cochrane بأية محاولات أخرى، ولم يترك محمد على نفسه يستدرج إلى مطاردته أكثر مما يستوجبه الحذر .

أوتينفلس

مرفق

٣ يوليو ١٨٢٧

مع إحدى القراويت الفرنسية العائدة من الإسكندرية، أخبرني السيد دى ريجنى De Rigny مساعد الأميرال الفرنسي بأنه قد تسلم تقريرا يشير إلى أن اللورد كوشران Cochrane قد تقدم نحو الإسكندرية بعد منتصف شهر يونيو بأيام قليلة بإحدى الفرقاطات، ومعه عشرون سفينة حربية مسلحة، والعديد من الحراقات رافعا العلم الملكي وشعار سلاح الفرسان، وأنه قد نجح في الساعات الأولى بأن يقنع الجميع بأنها قافلة نمساوية.

ولكن بمجرد أن اقتربت منه بارجة تركية كانت تقوم برحلة بحرية تعرفت عليه وطاردته، ولكنها جنحت في المياه الضحلة عند المنفذ، وتركها طاقم الملاحين، ونجح كوشران Cochrane في إشعال النيران بها بحراقة ثانية بعد أن فشلت الحراقة الأولى في إصابة الهدف.

وقد علم الباشا بتلك الأحداث وهو في الريف؛ ولذا قرر العودة من جديد إلى المدينة، وفى مساء الليلة نفسها صعد شخصيا على متن بارجة شراعية، وخرج بحوالي عشرين سفينة شراعية ذات أحجام مختلفة، ومع بزوغ شمس اليوم ظل اللورد كوشران Cochrane في عرض البحر. وخرج الباشا الذي كان قد عاد في

المساء، في الصباح التالي بصحبة ستة فرقاطات، ولاذ اللورد كوشران Cochrane ومن معه من اليونانيين بالفرار في اتجاه رودى Rodi ، وأمر الباشا أسطوله بمواصلة تعقبهم حتى رودى Rodi ، وفى حالة عدم تمكنهم من اللحاق بهم عليهم العودة إلى الإسكندرية.

ومع احترامي أعتقد من وجهة نظري أن اللورد كوشران Cochrane قام بتصرف من أسوأ مما يمكن؛ فقراره بالفرار من أمام المصريين قد زاد من الفزع والخوف الذي يشعر به اليونانيون تجاههم، فضلا عن أنه قد تسبب في زيادة ثقة المصريين بأنفسهم، كما أن شعور محمد علي بالكرامة أو بمعنى آخر اعتزازه بنفسه جعله يأمر بخروج قواته.

في حين أشارت بعض التقارير الأخرى إلى أن هناك أسطولاً يونانياً له تقريبا قوة الجزء الأول نفسه، كان في أعقاب اللورد كوشران Cochrane ليتحد معه.

والشيء الذي لا يحتاج إلى دليل أو برهان هو أن المرء طالما يجرب ولا ينجح، فإنه يفقد الصواب.

أكورتي

Accurti

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، عدد١٧٩

٥٨-من جوفانى فالكونتشينى Giovanni Falconcini
إلى فوسومبرونى بفلورنسا

موجز

إبحار السفينة الشراعية ليونه Leone المشيدة لحساب والي مصر .

ليفورنو: ٢٠ يوليو ١٨٢٧

في تمام الثانية والنصف بعد منتصف يوم الثامن عشر من الشهر الجاري أبحرت متجهة نحو الشرق السفينة الشراعية ليونه Leone التي تم تشيدها لحساب والي مصر، ومعها بارجتان عثمانيتان كانتا راسيتين منذ فترة قصيرة بالمرفأ.

وأرى أنه من واجبي أن أحيط سيادتكم علماً بتفاصيل ما يحدث. مع خالص تحياتي...الخ

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢٦٢٣

٥٩- من القنصل أتشيربي إلى الرسول الباباوي أوتينفلس بالقسطنطينية

موجز

مشهد مهيب للأسطول المصري وهو يستعد للإبحار نحو المورة، سعادة محمد علي وهو ينظر إلى المشهد.

الإسكندرية: ٣١ يوليو ١٨٢٧

...أخيرًا حقق الباشا هدفه ، وأصبحت الحملة جاهزةً، وخرجت بالفعل نصف السفن والتقت عند ثغر الميناء في انتظار أن تخرج سائر السفن. وستجد سعادتكم مرفقا طيه قائمة دقيقة بأسماء كل السفن التي تشكل تلك الحملة وأنا على يقين تام من صحتها حيث قد كلفتني تلك القائمة العديد من الهدايا، ولكن ما يعوضني هو الإعجاب الذي ستبديه سيادتك للتضحيات الجسيمة التي قمت بها من أجل الخدمة العامة.

وكانت السفن التابعة للباشا على درجة كبيرة من الروعة والجمال تؤهلها لتتساوى بأية بحرية أوروبية. وكان الحظ دائما حليفه بطريقة مستمرة وغير عادية مما يجعلنا نؤمن بالنظام القدري الإسلامي. حتى في الأمس وصلت إليه من ليفورنو السفينة الشراعية الجديدة ومعها قلعيتان أخريان ومنذ عشرة أيام وصلت بسلام إحدى الفرقاطات قادمة من مرسيليا. وبذلك لم يعد بحاجة لتكملة قواته إلا بسفينة فينيسيا Venezia الشراعية المسطحة، وما يحزنني أننا نحن فقط من نعارض بتمهلنا رغبات الباشا. ولقد أكد لي اليوم السيد بوغوص Boghos أمام عظمة الباشا أنه كان في انتظار سفينة فينيسيا Venezia الشراعية من ثمانية إلى عشرة أيام مشيرا إلى أن الرياح لو استمرت في معاكسة رحيل الأسطول؛ فإن تلك السفينة الشراعية يمكن أن تشارك في الحملة.

ومن نافذة قصره وقف الباشا مسرورا يراقب إبحار العديد من السفن التي كانت جميعها من عمله وإنشائه، وفي صباح اليوم نفسه قال لي: «إنني مدين لليونانيين الذين دفعوني لتكوين تلك القوى البرية والبحرية التي ترونها بأنفسكم، ولكن الإعجاب الذي أتأملها به أكبر بكثير من إعجابكم»، ولم يكن من خصال الباشا الصمت أو التظاهر.

وكانت قوات الإنزال لا تتعـدى أربعـة آلاف فـرد، وخطة قيادة القوات البرية التي كان الدفتردار بك Defterdar Bey مكلفا بتنفيذها قد تغيرت، وهذا أفضل. كما رحل أيضا ما يقرب من أربعين أو خمسين جوادا بصحبة قائد سلاح الفرسان. والجزء الأعظم من المؤن والإمدادات يتكون من الفول والذرة. ويذكر أن تجهيز وإعداد معدات تلك الحملة واحتياجاتها لن يتكلف أقل من ثلاثة ملايين تاليري. ومع أن الباشا يفعل المعجزات إلا أنه يجب ألا يخدع نفسه، فلكل شيء حد ونهاية، وذلك هو أقصى جهد يمكن بذله.

وقد عارضت الرياح التي كانت متجهة بشكل دائم نحو الشمال خروج تلك السفن؛ مما أثار الارتباك والاضطراب، ولم تتمكن إحدى سفن الركاب الشراعية القسطنطينية المزودة بأربعة وثمانين مدفعًا من الخروج على الرغم من العديد من المحاولات؛ وذلك نظرا لأن غاطسها قد شغل حيز عمق البوغاز الكبير، ولن يمكن إخراجها إلا في خط مستقيم وبدون تمايل مع الريح، في حين خرجت الأولى في سلام.

وعندما ذهبت هذا الصباح لأهنئ الباشا بوصول سفينته الشراعية المسطحة من ليفورنو، انتهزت الفرصة لأخبره أن سعادتكم قد تسلمتم خطاب عظمته المؤرخ في ٢٨ يونيو الماضي، ولم يرد فيه أي تلميح عن المعاهدة المقترحة بشأن استقلال اليونان، وأعتبر هذا الخبر نابعا من خيالات ورغبة محبي اليونان وأنصارها، ولقد اقتنع الباشا أو على الأقل تظاهر بالاتفاق والاقتناع بالموضوع.

ولقد عدت لترديد النغمة نفسها حول الصيت الذي حققته العمليات العسكرية، وحول النجاح الذي كان من حق الباشا أن يأمل فيه. وابتسم عظمة الباشا على اهتمامي وعنايتي موضحا أنني الوحيد الذي تحدثت معه بهذه اللهجة.

أتشيربى

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، عدد ١٨٣ D

٦٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

إبحار الأسطول التركي – المصري نحو نافارين .

القائدان التابعان لإبراهيم باشا.

القراويت المصرية تأسر بعض المراكب وسكونه يونانية.

عظمة الباشا يأمل في أن تكون العمليات العسكرية قصيرة.

وصول قراويت جديدة.

الإسكندرية: ١١ أغسطس ١٨٢٧

في الخامس من الشهر الجاري أبحر أخيرا من هذا الميناء مع الرياح اليونانية الغربية الأسطول التركي المصري بأكمله متمثلا في تسع وثمانين سفينة، من بينها سفينتا ركاب شراعيتان، وخمس فرقاطات، وتسعة قراويت قسطنطينيــة. وكــانت فرقاطتان، وقرويت، وبارجة من طرابلس تشكل فرقة تحت قيادة كابيتانا بك Capitana Bey، في حين تولى الأميرال محرم بك قيادة ثلاث فرقاطات، وتسعة قراويت، وأربعة بوارج، وثلاثة غواليت وثلاث سكونات، وستة زوارق مصرية. هذا بالإضافة إلى ست وثلاثين سفينة نقل عثمانية، من بينها إحدى عشرة سفينة مسلحة، وتحمل على متنها البضائع، وخمس سفن نمساوية كانت تحمل على متنها ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل من جنود فيلق المشاة العاشر بقيادة الكولونيل أحمد بك، وكذلك مائة جندي من سلاح الفرسان التابعين لفريق حسين بك الذي كان موجودا في المورة آنذاك؛ حيث كان من المقرر أن يلحقوا به، فضلا عن كمية من الأمتعة، والإمدادات، والذخيرة الحربية اللازمة لجيش إبراهيم باشا وأكثر من مليون تاليرى نقدا ما بين دوبلونى dobbloni ، وقطع صلبة، والبندقي، والمحمودى.

وهذان القائدان بناء على التعليمات التي صدرت لهما من عظمة الباشا سيتوجهان بكل سرية في المسار نفسه نحو نافارين حيث سيتحدان بمجرد وصولهما مع أسطول صغير آخر موجود هناك متمثل في سفينة شراعية واحدة، وتسع فرقاطات، وأحد عشر قرويتًا، وتسع بوارج من القسطنطينية، وقرويت وبارجة واحدة من طرابلس، وجميعهم سيخضعون لأوامر عظمة إبراهيم باشا وتعليماته؛ لتنفيذ العمليات الحربية المقرر شنها على جزيرة ايدرا Idra .

ومن بين السفن المذكورة سالفًا كان هناك ثماني عشرة سفينة منظمة طبقا لقواعد البحرية الفرنسية، وتميزها عن غيرها من السفن إضافة نصف هلال ونجمة بيضاء في منتصف علمها الأحمر، وكانت ملائمة تمامًا للنظام الجديد ولكل منها معلم أوروبي هو الربان ومعه أحد الجراحين والصيادلة.. إلى آخره، وكان على متن سفينة الأميرال قائد السفينة الشراعية الفرنسية السيد ليتيليه Lettelier ليعاونه ويسدي لـه النصيحة، كما رحل أيضًا على متن بعض السفن الأخرى العديد من الضباط الذين كانوا قد جاءوا إلى هنا باستثناء اثنين من المدفعية؛ أحدهما ظل على البر، والثاني رحل إلى ترسانة القاهرة.

وصعدت على السفن، فرقتان موسيقيتان وصلتا مؤخرًا من مدرسة القاهرة في كل منهما اثنان وثلاثون فردًا، ومعهم قادتهم الفرنسيون، وكانتا أول من تخرج من المدرسة؛ إحداهما لتظل على متن فرقاطة الأميرال المصري المسماة لاجوريبرا La Guerriera ، والثانية لتلتحق بالعمل في خدمة إبراهيم باشا بالمورة، والنجاح الذي حققه أفرادها في الأشهر القليلة التي قضوها في دراسة الموسيقى كان نجاحا مذهلا، وقد أمتعوا الأوروبيين بدقة الإيقاع الذي كان يعزفون به. ولرضا الباشا عنهم قدم لهم حوالي خمسة وعشرين ألف قرش، يُعطى أربعون للقادة والباقي يوزع فيما بينهم.

وفى أثناء الجولة البحرية التي قامت بها القلعيتان المصريتان: «مدينة نافارين»، و«ليونه» في الشهر الماضي حتى جزيرة ساموس Samos، قامت الأولى بأسر أربعة عشر قاربا في حين أسرت الثانية سفينتين مختلطتين وسكونه مزودة بأربعة مدافع كانت جميعها يونانية، وباستثناء تلك السفينة الأخيرة التي أرسلت إلى هنا تُرك الباقون في رودي Rodi ، ووقع حوالي خمسة وأربعين فردا فقط من طاقم الملاحين في أيديهم؛ حيث لاذ الباقون بالفرار سواء بالسباحة أو بالقوارب، وذلك لدى اقترابهم منهم وإسقاطهم لهم .

وقد شهد عظمة الباشا رحيل حملته بمنتهى السعادة وهو يأمل على حد قوله في أن يتمكن بها من وضع نهاية لأحداث اليونان في خلال ثلاثة أشهر مشيرا إلى أنه في حالة عدم تحقيق ذلك سيلجأ إلى طرق وحيل أخرى [على حد تعبيره] ، كما أوضح أن أول عملية يجب تنفيذها هي محاصرة جزيرة ايدرا Idra ، ومحاولة الاستيلاء عليها عن طريق إنزال القوات بأية جهة منها حيث يأمل عند نزولهم إلى البر ألا يلاقوا أية مقاومة، وأن ينتقلوا على الفور بعد نجاحهم في تحقيق الهدف لحصار مدينة نابولي برومانيا لإجبارها على الاستسلام.

وفي صباح الثامن من الشهر الجاري رحل عظمة الباشا من هنا متجها إلى القاهرة ليتابع ويعتني ببعض

الأمور خاصة بعد نبأ وفاة وزير الحربية محمد بك الذي علم به تلغرافيا في اليوم السابق، وجعله يذرف الدموع على فراق رجل كان يعتبره واحدا من أفضل الضباط وأكثرهم احتراما. فقد خدمه بمنتهى الحب والإخلاص على مدى اثني عشر عاما برتبة قائمقام في أثناء فترة غيابه عن مصر وجوده في الجزيرة العربية، ومنذ ثمانية أعوام عمل وزيرا للحربية حيث كان يعد العضو الرئيسي في النظم الجديدة التي تم إدخالها؛ وذلك لصرامته وإخلاصه الشديد في تنفيذ رغبات ولى النعم.

وفى التاسع عشر من الشهر الجاري رست في تلك المدينة قلعية عظمته الجديدة تيجره Tigre المزودة باثنتين وعشرين مدفعا، قادمة من مرسيليا بعد رحلة استمرت أحد عشر يوماً، وهى تحمل ثمانين ملاحا، وترفع العلم الفرنسي. وهذه القلعية تم تشييدها هناك لحساب عظمته على يد الأخوة زيزينيا Zizinia . وفى اليوم الحادي والعشرين جربها عظمته خارج الميناء مع بعض السفن وشعر بالرضا لما رأى. وفي اليوم الثلاثين فعل الشيء نفسه مع الفرقاطة الجديدة ليونه القادمة من ليفورنو، وهي تحمل ٦٠ مدفعا، ويرفرف فوقها العلم العثماني برفقة بارجتين مصريتين هما: واشنطن washington، وساتاليا Satalia. وتلك الفرقاطة التي تم تشيدها هناك بناء على أمر وتوصية من عظمته على يد المفوض فرنانديز- قد نالت رضاه التام؛ فهي سفينة رائعة حقًا. وهذه الفرقاطة شأنها شأن البارجتين السالفتي الذكر، قد تم تنظيمها وترتيبها وفقا للنظام الجديد كما زودت بالضروريات، وصُرف لطاقم الملاحين مستحقاتهم حتى الثامن عشر من شهر محرم الجاري، وكذلك ملاحو الحملة، وبعد رحيل حوالي ٢٠٠ جندي مشاة من الفيلق النظامي العاشر، ومعهم مندوب الباب العالي أحمد بك رجعوا في هذا الصباح إلى المرسى ليرحلوا في الغد إلى ساحل كارامينا Caramina؛ ليقوموا بإنزال الأخير هناك حيث من المقرر أن يذهب إلى القسطنطينية برا؛ ثم يستكملون بعد ذلك مسيرتهم إلى نافارين للحاق بالأسطول والاتحاد معه.

وفى حركة التجارة لا يوجد شيء جديد ونحن في انتظار أن نسمع عن الاستعدادات التي سيتخذها عظمة الباشا عند وصوله إلى القاهرة فيما يتعلق بالمواد الغذائية الجديدة والسعر الذي سيحدده. وما زالت التجارة تعانى من حالة كساد قصوى. والقرصنة المستمرة التي يمارسها القراصنة اليونانيون قد زادت من استيائه وسخطه، وأود أن أخبر سيادتكم أن الفرقاطة والقرويت الجزائريين اللذين وصلا إلى هنا مسبقا كلا على حده؛ للاشتراك في الحملة ما زالا في الميناء حتى الآن؛ وذلك لأن الباشا لم يسمح لهما بالرحيل كما كانا يرغبان، أو اللحاق بالحملة؛ نتيجة للخلافات القائمة بين فرنسا ومملكة الجزائر. وبناء على أمره لم يزودا بما يلزمهم من المواد الغذائية...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠، أعوام ١٨٢٤-١٨٢٩.

٦١-من القنصل دي روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

رحيل الأسطول إلى المورة ـ قوامه.

الإسكندرية :٢٣ أغسطس ١٨٢٧

رحل الأسطول في السادس من الشهر الجاري متجهاً إلى المورة، وهو مؤلف من سفينتين شراعيتين وخمس عشرة فرقاطة، وتسعة قراويت، وعشر قلعيات، وست حراقات، وثلاثين سفينة نقل مسلحة وثلاث عشرة سفينة نقل خفيفة فضلا عن خمس سفن نقل تجارية نمساوية. وكان يحمل على متنه أربعة آلاف جندي، والكثير من الإمدادات والأموال والذخيرة...

دي روسيتي

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٢٧.

٦٢- من نائب القنصل نيتزولي Nizzoli إلى جارتزوني فنتوري Garzoni Venturi حاكم ليفورنو

موجز

أنباء خاصة بالأسطول المصري التركي.

وصول مبعوث إنجليزي إلى عظمة الباشا.

ترتيب الوحدات المدفعية وتنظيمها للدفاع عن الساحل.

رغبة المبعوث الإنجليزي في إقناع الباشا بالانفصال عن الباب العالي.

القراصنة اليونانيون يهددون الملاحة.

الإسكندرية: ٧ سبتمبر ١٨٢٧

أتشرف بأن أؤكد خطابي السابق المؤرخ في ١٨ يونية الماضي الذي أتمنى أن يكون قد وصل إلى سيادتكم في ظل الشك الحالي من وصول المراسلات بسبب القراصنة؛ ولهذا أرسل مرفق طيه نسخة مطابقة للأصل.

ومنذ تلك الفترة لم يحدث شيء ذو أهمية، كما سيتضح لكم، غير أن أسطول عظمته بالاتحاد مع أسطول صغير من القسطنطينية قد أبحر من هنا في مساء الخامس والسادس من أغسطس في عدد تسع وثمانين سفينة حربية، من بينها سفينتا ركاب شراعيتان تحمل أربعة وثمانين مدفعا، وثلاث سفن شراعية مسطحة تحمل أربعة وستين مدفعا، وثماني فرقاطات، وثمانية عشر قرويتا، وخمس قلعيات، وست سفن من طراز الغولت والسكونه، وست حراقات، وإحدى وأربعين سفينة نقل منها خمس سفن أوروبية «نمساوية».

ويذكر أنه كان يحمل على متنه فيلقا من القوات الجديدة يقدر عدده بحوالي ثلاثة آلاف وثمانمائة جندي. وجميع القوات ورجال البحرية قد صرف لهم باقي مستحقاتهم .

وكان مع الأسطول أيضا ما يقرب من ألف وستمائة مدفع. وكذلك إحدى وعشرين سفينة حربية تابعة للباشا من بينها الفرقاطة ليونه، وقلعيتان أخريان كانتا قد وصلتا إلى هنا مؤخرا، وجميعها كانت منظمة على الطراز الأوروبي، وبرفقتها الأطباء والجراحون وقوات البحرية ... الخ ورحل الأسطول وهو يحمل معه مبلغا قيما من المال.

وبناء على أمر الباشا الصادر في ظل الحرب الحالية مع الجزائر ظلت في الميناء السفن الجزائرية الرابضة هنا، والتي شاركت في إسطول إسطنبول المشكل من فرقاطة واحدة ذات أربعة وستين مدفعا، وقرويت ضخم يحمل أربعة وأربعين مدفعًا.

وفي العاشر من أغسطس رحلت الفرقاطة ليونه التي كانت تحمل على متنها مائتي جندي من القوات؛ لتكملة الفيلق الذي كان قد رحل بالفعل مع الأسطول، ومعها قلعيتان أخريان لتحمل إلى كارامانيا Caramania نجل شكيب أفندي Gigib effendi المتجه إلى القسطنطينية ليعلمهم بنبأ رحيل الأسطول. ومن المقرر أن ترحل من هناك بعد ذلك إلى المورة للحاق بالأسطول المذكور سالفا.

وتلك الفرقاطة التي تباهى في روعتها وجمالها القرويت المسمى مدينة نافارين قد نالت إعجاب الباشا ورضاه.

بعد أيام قليلة من إبحار الأسطول، رحل الباشا إلى القاهرة. ومنذ عدة أيام وصل إلى هنا قادما من لندن وكورفو Corfu في وقت وجيز الميجور كرادوك Cradock المبعوث الإنجليزي، وهو يحمل معه خطابات لعظمته.

وهذا الميجور الذي مر هنا كمسافر استكمل رحلته إلى القاهرة؛ حيث اتجه كذلك السيد بوغوص Bogos الذي استدعى إليها برقيا. كما فعل الشيء نفسه السيد سولت Salt القنصل الإنجليزي العام.

وانتشرت شائعات كثيرة بعضها يقول شيئا، والبعض يؤكد شيئا آخر. وفى تلك المناسبة حدث أيضا أن الفرقاطة جلاسجو Glasgow التي رحلت مرة ثانية بعد سويعات قليلة إلى زميرنه Smirne التي وصل منها المركب الشراعي السريع للأميرال الإنجليزي الذي أبحر بعد أربع وعشرين ساعة، قد جاءت لتتأكد وتتحقق من رحيل أسطول الباشا .

وبعد زيارة اللورد كوشران Cochrane في السادس عشر من يونيو ومعه الأسطول اليوناني، أمر الباشا بترتيب وإعداد ثلاث وحدات مدفعية مدربة على يد الفرنسيين، كانت موجودة بالفعل ولكنها مهملة، وهى المسئولة عن حماية ساحل البحر خارج الميناء بطول طريق الفنار.

وعقد الميجور كرادوك Cradock في القاهرة اجتماعا مطولا مع الباشا الذي استقبله أحسن استقبال مقدما له الهدايا. ولا يمكن التكهن بموضوع النقاش. ولكن من المؤكد أنه يتعلق باقتراح سيقدمه للباشا ليأمر أسطوله وقواته بالانسحاب من المورة، وإقناعه بالانشقاق عن الباب العالي. وجاءت إجابة الباشا عن الموضوع مائعة وغير محددة مؤكدا أنه لا يمكن اتخاذ أية خطوة تتعارض مع الطاعة التي مازال يبديها للباب العالي مع أنه من داخله ربما يضمر شيئا آخر، ولكن من وجهة نظره السياسية يعتقد أنه لا يمكن الرد بطريقة أخرى.

وحاليا يستعد الباشا للرحيل إلى القاهرة في غضون أيام قليلة.

ومازال القراصنة ولصوص البحر يواصلون سطوهم على السفن، فلم تعد تصل إلى هنا أية سفينة بمفردها دون أن يكون برفقتها أسطول؛ لأنها ستعانى حتما من القراصنة اليونانيين.

أرجو من معاليكم أن تواصلوا شمولي بحمايتكم، وأن تقبلوا منى أسمى آيات الاحترام والتقدير ... الخ

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، سكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢٥١١

٦٣- من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ بفيينا[١]

موجز

حزن الوالي لعدم استلامه الفرقاطة المشيدة لحسابه بالبندقية.

عواقب وخيمة للتجارة النمساوية؛ نظرا لرغبة عظمة الباشا في تكليف البندقية وتريبسته بتشييد القطع البحرية.

تكليف ترسانات أخرى بتشييد ثلاثة سفن جديدة.

مصالح المملكة المتضررة.

ضرورة حفاظ التجارة النمساوية على علاقات جيدة مع مصر.

الإسكندرية: ٢٩ سبتمبر ١٨٢٧.

أجد نفسي في حاجة مؤلمة لضرورة الكشف لسموكم عن الانطباع السيئ الذي خلقه لدى والي مصر (محمد علي) تأخير الفرقاطة المشيدة في البندقية، والعراقيل التي وضعتها حكومة سموكم في طريق سفرها.

وليس لدي أدنى شك في أن الحكومة لديها نواياها الطيبة، ولكن أجد من واجبي أن أحيط سموكم علما بعواقب هذه الإجراءات على معنويات الوالي، والأثر الذي تمارسه على مستقبل علاقاتنا التجارية مع مصر، وعلى أسواق المنتجات الطبيعية والصناعية للمملكة النمساوية في هذه الناحية.

---

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية.

من المؤلم أن أرى الطريق الذي نسلكه مختلفا عن ذلك الذي تسلكه الحكومات المتنافسة معنا. فالفرقاطة التي شيدت في ليفورنو انتهى العمل منها قبل الموعد المحدد في العقد. وصاحب السمو الملكي الإمبراطوري الدوق الأعظم لتوسكانا أهدى منشقة مرصعة بالماس للسيد أنيبالي روسيتي Annible Rossetti المكلف ببناء الفرقاطة. ولم تكن هناك تسهيلات أو تشجيع إلا وقامت به الحكومة التوسكانية لكي تحصل لنفسها على تكليفات من الوالي.

ويعتمد السيد بوغوص يوسف السكرتير الأول والمترجم الخاص بالوالي ومدير تجارته على نشاط أخيه السيد بيير يوسف المقيم في ترييسته، وعلى محبة الجنرال باولوتشي لتسريع التشييد وإرسال الفرقاطة من البندقية، حتى أنه عقد رهانا بقيمة ألف وخمسمائة تاليرى مع الوالي على أنه يستطيع أن ينهي ويرسل الفرقاطة التي تشيد في البندقية قبل تلك التي تشيد في ليفورنو. وقد خسر السيد بوغوص الرهان. فقد وصلت الفرقاطة المشيدة في ليفورنو قبل يومين من رحيل الحملة إلى المورة؛ حيث لم تنجح السفينة المشيدة في البندقية في الوصول في موعدها.

كذلك تلقى الوالي بنفسه خبر انتظار تصريح الديوان الملكي بالسفر، وأن هذا التصريح يواجه مصاعب في فيينا. وهذا الظروف أحزنت الوالي بشدة وأغضبته. وترتب على ذلك تغييرات ليست في صالحنا في موضوع طلبيات السفن الجديدة.

فقد قرر هذا الوالي بناء أربع سفن جديدة في ترسانة البندقية. وأعطى أوامره للسيد بوغوص الذي أسر لي برضاه عن تركيز الوالي على البندقية وترييسته في طَلَب بناء السفن.

ويدخل السيد بوغوص في مصالحنا تماما. فهو نفسه مدير التجارة هنا، ولأن شركة أخيه أقيمت في ترييسته؛ فإن مصلحته هي أن يجذب جميع الأعمال في تلك الجهة، وأن جميع احتياجات الباشا يمكن أن تجاب من هذا الطريق. وليس هناك أفضل من هذا من توافق في المصالح يمكن أن نرغب فيه. فمصالحه هي مصالحنا. وينظر إليها بغيرة من جانب قناصل فرنسا وإنجلترا، الذين يعانون أشد العناء من أن يستطيع القنصل ملء مركزه، والتقرب إلى السيد بوغوص وإلى الباشا. وقد بلغ بهم السرور مبلغا في الوقت الحالي وهم يرون خيبة أمل الباشا، ولا يدعون فرصة لكي يؤكدوا له أنه لن يكون واثقا أبدا من تكليفاته التي يعطيها في النمسا إذا تطلب الأمر الحصول على تصريح الديوان الملكي لإرسال سفنه.

إن الوالي لا يحب العراقيل؛ لأنها تجعل عملياته غير مؤكدة، ولأنها تجرح شعوره بالاستقلال وحبه لنفسه، ومن شأنها أن تجعله يستمع لنصح الآخرين بتحويل دفة قراراته وجهة أخرى. والحقيقة أنه بخلاف هذه السفن الأربع أعطى تلكيفا ببناء ثلاث أخريات في أماكن أخرى؛ منها واحدة لليفورنو وأخرى لإنجلترا والثالثة للسويد. وأعطى أوامره للسيد بوغوص بتوفير الاعتمادات لهذه الجهات الثلاث. وقد تألم السيد بوغوص لهذا واعترف لي سرا بألمه. فالسفن الأربع تعني إنفاق نحو مليونين ونصف المليون فلورين، ويعطي الباشا ٥٪ عمولة لمن يراقب التنفيذ. وهو ما يعني خسارة ١٢٥ ألف فلورين لشركة يوسف بوغوص. وهذه مليونان ونصف المليون خسارة للطبقة الصناعية للبندقية.

وقد شرفتموني بالعناية التي أوليتموها لقراءة خطابي المؤرخ في ١٨ مايو حول الموضوع نفسه، وقد أشرتم إلى رغبتكم في معرفة تفاصيل أوسع فيما يتعلق بتحسين العلاقات التجارية بين المملكة النمساوية ومصر. وكان هذا هو ما دفعني إلى العمل بعد تأمين الإجراءات من حكومة جلالتكم لتحسين هذه العلاقات. ولكن بعد العراقيل التي وضعتها حكومة جلالتكم في طريق إرسال سفينة الوالي، تبدد كل شيء وانهار. لقد ضاعت ثلاثة أرباع الامتيازات التجارية للمملكة.

ولتأكيد ما أقول لابد من الانطلاق من نقطة إيجابية جدا. ففي مصر لم يكن هناك إلا مالك واحد ومستهلك واحد، وبالتالي فيما يخصنا مفاوض واحد: إنه الوالي. هو وحده الذي يملك جميع الحاصلات الزراعية التي تصلح لصناعتنا، وهو وحده الذي يحتاج إلى المنتجات الطبيعية والصناعية لمملكتنا. وهمنا الأول هو اتخاذ ما يلزم لجعل الوالي أحد دائنينا. وعندما أدرك الفكرة الجيدة بأن يبني في أحواضنا أربع سفن كان يجب ليس فقط زرع هذه الفكرة بكل الوسائل والضمانات بأن طلبه سوف يتم تلبيته وتنفيذه بدقة وفي الموعد المحدد، ولكن أيضا باحترام الكلمة للحفاظ على هذه الفرص في المستقبل. إن هذه الطَّلْبَية ألجأت الباشا إلى اعتماد نفقات في تريستة بمبلغ مليونين ونصف، وهو ما يعني أن يرسل إليها بجميع الأشياء المصرية التي تحتاجها صناعتنا وتجارتنا.

وها هي مصانعنا القطنية في هذه اللحظة ضامنة ألا ينقصها الإمداد من الدرجة الأولى، وكذلك العاج وصدف اللؤلؤ، والمؤمنة لمصانع الأثاث لدينا، وكذلك الأصماغ، والتمر، والشيح، والزعفران اللازم لمصانع الأدوية لدينا. كل هذه البضائع كانت تتدفق إلى تريستة في مقابل الحديد، والخشب، والجلود، والأيدي العاملة، لدينا في ترسانة البندقية. والتأثير النفعي لهذا التبادل لا يمكن حسابه سواء على الصناعة أو الرخاء، أو حتى على معنويات الشعب.

كل هذه الأسباب جعلتني أسعى لكسب ود الباشا. وكان السيد بوغوض لحسن الحظ يقف مع مصالحنا، فأصبحت مهمتي سهلة. وقد سمحت لنفسي أن أقول في أحد الخطابات السابقة، وأسمح لنفسي بتكراره مرة أخرى هنا: إنه مع وجود قنصل نشيط تسانده حكومة جلالتكم، فإن ثلاثة أرباع تجارة مصر سوف تكون لدى المملكة النمساوية. ولكن ينبغي التنسيق الجماعي والجاهزية في أداء العمليات. إن المملكة لن تكون في وضع أفضل في مواجهة مصر كما هي اليوم؛ نظرا لظرفين هامين هما:

١. رغبة الباشا وحاجته لزيادة بحريته بسرعة.

٢. تصادف أن يكون سكرتيره الأول ومدير عام التجارة مالكًا لشركه تجارية في تريستة، لها مصلحة في تأييد أن تلبي كل احتياجات الباشا عن هذا الطريق.

وتصرفنا بهذه الطريق يجعلنا نخسر هذه الظروف التي تقف مع مصالحنا التجارية. وقد أدركت أن تدخلي لن يكون ذا فائدة. فلم يعد لدي الشجاعة لكي أتحدث مع الوالي عن ضمانات وتأكيدات ووعود إذا كان بعدها بيومين يتلقى أعمالاً رسمية من حكومة جلالتكم، لقد جربت مهانة اتخاذ إجراءات مخالفة تماما

للمتوقع. ولابد أن الحكومة دون شك لديها أسبابها الوجيهة، ولكنني أجد نفسي في وضع غير موات بعد ما حدث ما حدث. لقد حدث التأثير السيئ على الباشا، ويلزم وقت طويل لتصحيحه. والأضرار التي تعرضت لها تجارتنا لا يمكن إصلاحها. إن المرء لا يجد طلبا بمليونين ونصف المليون كل يوم.

إنني في غاية التأثر، وليس هناك شيء يمكن أن يعزيني من فكرة أن حكمة حكومة جلالتكم ترى أبعد مما أرى. ربما كان من الأفضل لمصلحة الحكومة أن تتصرف بهذه الطريقة. لا أستطيع ولا يجب أن أتكلم في هذا. وإنما كان لابد أن أتقدم بملاحظاتي، وأن أقدم تقريري لعناية جلالتكم لمصلحة ومنفعة المصالح العليا للمملكة. وبهذه الفضفضة كلها أتجرأ على طلب المغفرة من سموكم، وأن تتقبلوا مني تقديري المحترم وولائي الذي أتشرف أن أكون معه .

لسموكم

الخادم المطيع المتواضع

أتشيربي

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا،المراسلات القنصلية.

٦٤ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

الباشا ينوى زيادة أسطوله فيأمر ببناء ثلاث فرقاطات جديدة

الإسكندرية: ٣٠ سبتمبر ١٨٢٧

...بدافع من رغبة عظمة الباشا في زيادة أعداد بحريته الحربية التي يشعر دائما نحوها بميل شخصي جارف، متفائلا بارتفاع منسوب نهر النيل، أمر ببناء ثلاث فرقاطات جديدة أو ثلاث سفن شراعية، على أن تصنع الأولى في ليفورنو تحت إشراف السيد فرنانديز، والثانية في إنجلترا تحت إشراف السيد صادق جبل طارق Sadik Gibelterra، والثالثة في السويد بواسطة نائب القنصل السويدي السيد جوفانى دانستازى Giovanni D' Anatasy .

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠، أعوام ١٨٢٤-١٨٢٩.

٦٥- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

حول طلب تشييد سفينة حربية جديدة لحساب والي مصر

ليفورنو: ١٩ أكتوبر ١٨٢٧

قدم لي صانع السفن الماهر السيد لويجي مانشيني Luigi Mancini طلبا بتشييد سفينة حربية في الترسانة التجارية بتلك المدينة لحساب أحد المفوضين المقيمين هنا.

وسيكون من السهل على سعادتكم أن تتوقعوا أن المقصود هو السيد ديونيزيو فرنانديز، كما سيتبين لكم من خطابه الخاص الذي تشرفت وأرسلته لكم، وبدافع من عشق وولاء خاص لحكومتنا. ولمصلحة هذا الشعب اقتنع باشا مصر باختيار ميناء ليفورنو وتخصيصه لبناء مثل هذه السفينة الأمر الذي يعتبر مفيدا بكل معنى الكلمة.

وفى حالة السيد مانشيني Mancini لم يرد ذكر كل ذلك، ولكنني قد اقترحت عليه عندما تحدث معي في هذا الشأن أن طلبه المصاغ بهذه الشروط البسيطة قد يكون أكثر توافقا مع آراء حكومتنا ورؤيتها.

والأكثر من هذا، فإذا شاءت الحكومة نفسها أن تستدعى انتباه السيد مانشيني Mancini أولا إلى التصريحات التي طلبت من السيد فرنانديز Fernandez بالخطاب الوزاري من طرفكم المؤرخ في الرابع والعشرين من فبراير عام ١٨٢٥، والتي كانت مماثلة في معناها للطلب الذي قدمه في هذه الحالة ببناء سفينة حربية لحساب والي مصر، فإنني قد توقفت عن استغلال الصلاحية المخولة لي لإصدار هذا التصريح، حتى أتشاور مع مسامع معاليكم الكريمة حول البند الثاني هذا.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، ١٨٢٧، ٢٠٥، رقم ٦٢٠.

٦٦- من وزير الشئون الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

الموافقة على طلب تشييد السفينة الشراعية الجديدة لحساب والي مصر.

فلورنسا: ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧

حيث إنه لا توجد أية أسباب تستدعى أن نرفض إعطاء السيد لويجي مانشيني Luigi Mancini الرخصة التي طلبها من سعادتكم بشان تشييد سفينة حربية في دار صناعة السفن لحساب مفوض تلك المدينة. فسوف يسعد سيادتكم الموافقة على تنفيذ هذا الأمر بالشروط المعتادة بأن يتم الاتفاق مع قائد البحرية الحربية الملكية بشأن الاشتراطات التي قد تتطلبها الهيئة الملكية.

وأتشرف فى هذه المناسبة بالتأكيد على خالص تقديري واحترامي لسعادتكم،،،

نظر فوسومبرونى

الوفى المطيع

ايه. ديللا ستوفا

A.Della Stufa

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، المراسلات الوزارية، العام ١٨٢٧، ثلث العام الثالث، مجلد رقم ١٣٥.

٦٧- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

انفجار قرويت مصري بمدينة الإسكندرية –الانفجار كان مدويا.

الإسكندرية: ٣٠ أكتوبر ١٨٢٧

في تمام السابعة والنصف من صباح السادس والعشرين من الشهر الجاري انفجر في الميناء القديم، وبالتحديد بالقرب من الجمارك القرويت الحربي المصري لنتربرته L'Interprete المزود بعشرين مدفعا، والذي كان قد وصل في مساء الليلة السابقة من المرسى. وكان من الممكن أن يتسبب هذا الانفجار في أضرار جسيمة لو أن النيران اشتعلت في براميل البارود الستة والثلاثين التي كانت في مخزن الذخيرة. ولكن لحسن الحظ لم ينفجر إلا اثنان فقط، وسقط الباقي في الماء؛ نظرا لتحطم مؤخرة السفينة من أسفل. ولم يكن وقوع ذلك الحادث مجرد صدفة، ولكن من الواضح جليا أنه كان بفعل حسن بيك جوبرسلى Hassan Bey Gubrusly كولونيل البحرية الذي كان موجودا على متن السفينة، وهو لا يشعر بالرضا عن موقعه في النظام الجديد ويعانى من اضطرابات في شئونه الخاصة؛ ولذلك أشعل النيران في مخزن الذخيرة، ولكن قبل أن يقوم بالتنفيذ أرسل إلى البر تلاميذ البحرية وطلابها الذين يصل عددهم إلى مائة وعشرة أفراد، بالإضافة إلى المعلمين والعديد من الشخصيات الأخرى، وهبط هو شخصيا مع ثلاثة من الخدم إلى أسفل السفينة، وفتح باب المخزن الصغير الذي فر منه أحد الخدم عبر الجسر بمجرد أن أدرك ما يحدث ليبلغ القبطان. وفى تلك الأثناء وقع الانفجار، وكان من بين ضحاياه هو شخصيا واثنان من الخدم، فضلا عن تسعة عشر بحارا مصريا ورئيس فرقة مدفعية فرنسي، وكان من بين الجرحى خمسة بحارة مصريين، ومواطن فرنسي، وشخص من مالطا، ومواطن من صقلية يدعى جوزيبى ميلى Giuseppe Meli من مدينة باليرمو، وكان يعمل مقابل مبلغ عشرة تاليرى شهريا، ولكن حالته تعدت مرحلة الخطر.

...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٥٦-٢٣٥٧ (في ١٨١٢ - ١٨٢٦)

٦٨ -من الحاكم إلى مدير المصانع الملكية بليفورنو

موجز

طلب مقدم من صانع السفن مانشيني Mancini لمد مرفأ ترسانة السفن وتوسيعه لبناء سفينة الوالي الشراعية.

ليفورنو: ٢ نوفمبر ١٨٢٧

تقدم لي السيد لويجي مانشيني Luigi Mancini بطلب مباشر للسماح بمد مرفأ تلك الترسانة وتوسيعه حوالي سبعة أو ثمانية أذرع؛ لتسهيل بناء السفينة الشراعية التي سبق أن حصل على الموافقة ببنائها.

ونظرا لأهمية هذا الطلب؛ رأيت أنه من الضروري أن أسأل قبطان الميناء عن رأيه، وما النفع الذي قد يعود على المؤسسة من هذا المد.

وعلى الرغم من أن مقياس الحاجز ملك المصانع الملكية، إلا أن العمل الذي سيتم لن ينفذ بمعرفة الإدارة، ولذلك أعتقد أنه من الضروري إبلاغ سعادتكم، وفي حالة الموافقة سيكلف المهندس باتشيني Pacini بالقيام بالعمل المطلوب.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، العام ١٨٢٧، ٢١٥ رقم ٦٤٨

٦٩-من روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

الأساطيل الإنجليزية والفرنسية والروسية المتحالفة تدمر الفرقة المصرية - التركية بنافارين.

ذعر بمدينة الإسكندرية.

عظمة الباشا يدعو ممثلي تلك الأمم للبقاء وعدم الرحيل ضامنا لهم الأمان التام.

القاهرة: ٦ نوفمبر ١٨٢٧

سعادة الحاكم:

عند تلك النقطة، وبعد أن أرسلت لسيادتكم مراسلاتي بالأمس، وصلني خبر من الإسكندرية حول الدمار الشامل الذي لحق بالفرقة المصرية - التركية بنافارين على يد الأساطيل الإنجليزية، والفرنسية ، والروسية، وهو ما أعلنه قرويت وصل من هناك في الثاني من الشهر الجاري بعد إبحاره بخمسة أيام.

وفيما يلي وصف لما حدث: دعا أميرالات القوى المتحالفة إبراهيم باشا للجلاء بأسطوله من الميناء، لكنه عارض ذلك وظل قابعا في مكانه، وفى الثامن والعشرين من الشهر الماضي كانت الرياح مواتية، وحاولوا إرهابه بالدخول بقواتهم إلى نافارين لكن إبراهيم باشا أطلق عليهم النيران من الحصون.

وعند هذا الحد من العمليات العسكرية قام القادة المتحالفون بحرق خمس وثلاثين سفينة تركية وإغراقها، وكذلك خمس عشرة سفينة مصرية، وكان من بين السفن التركية سفينتا كابيتانا بيك Capitana Bey ، ورياله بيك Reale Bey ، وإحدى فرقاطات طاهر باشا، ومن بين سفن الوالي كان هناك القرويت والسفينة المشيدان، وسفينة شراعية أخرى، وقرويتان مشيدان في مرسيليا، ويقدر عدد الضحايا من الأتراك بحوالي سبعة آلاف فرد. وكان إبراهيم باشا على البر والأميرال المصري محرم بك نجا بنفسه بمعجزه من فوق السفينة الشراعية التي كان يركبها.

وامتلأ البلد رعبا عند سماع تلك الأخبار وتجددت المخاطر، فهناك خوف من أن يتسبب السخط العام في إفساد كرم وعطف الوالي الذي تلقى هذا البيان بمنتهى اللامبالاة داعيا كلا من الممثل الروسي والفرنسي والإنجليزي للبقاء وعدم الرحيل حتى إن جاء قرويت ليأخذهم مؤكدا لهم أنهم سيتمتعون بالأمان الدائم في دولته.

وأتشرف بتأكيد خالص تقديري .

الخادم الوفي المتواضع لسعادتكم

الفارس : دي روسيتي

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، العام ١٨٢٧، ٢١٥، رقم ٦٤٨.

٧٠-من مدير المصانع الملكية إلى حاكم ليفورنو

موجز

تحديد شروط مد طول الحوض بناء على طلب السيد مانشيني.

فلورنسا:٢٢ نوفمبر ١٨٢٧

سعادة الحاكم،

سبق أن رفعت لسيادتكم الطلب المقدم من الصانع لويجي مانشيني Luigi Mancini؛ للحصول على موافقة بالسماح له بمد المرفأ والرصيف سبعة أو ثمانية أذرع؛ حيث من المقرر أن يتم تشييد سفينة شراعية في تلك المؤسسات الخاصة بصناعة السفن. وبالفعل تمت الموافقة، ولكن بعدة شروط صدر بها مرسوم، وهي كالتالي:

١- أن يجري العمل طبقا للقواعد الفنية، وتحت إشراف مهندس حصن ليفورنو.

٢- أن يعود المرفأ إلى حالته الأولى بعد إنزال تلك السفينة إلى الماء في حالة إذا لم يفضل الملتمس ترك العمل لمنفعة الصندوق.

٣- في الحالة الثانية سيسلم الموقع إلى قبطان الميناء بعد أن ينتهي العمل بالسفينة المذكورة، ولن يستطيع مانشيني أن يقدم أي احتجاج ضد المكتب الملكي بسبب التحسين الذي قد يعود على الصندوق من هذا العمل.

آملا أن يكون معاليكم قد أصدرتم تعليماتكم في هذا الشأن للمهندس بانشيني Pancini ، أعود لأؤكد خالص احترامي وتقديري الشديد.

من إدارة المصانع الملكية

الخادم المطيع الوفي

دي جامبراي

De Gambray

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، المراسلات الوزارية، العام ١٨٢٧، ثلث العام الثالث، مجلد ١٣٥

٧١- إلى الحكومة الملكية- القسم السياسي

البندقية : ١٩ ديسمبر ١٨٢٧

نتيجة لجنوح فرقاطة لايجيتسيانا بقناة سبينيونه Spignone، أصدر صاحب السمو الملكي والإمبراطوري قرارا ملكيا بتاريخ ٩ ديسمبر الجاري يأمر فيه بترميم الفنار وحاجز الأمواج لما لحق بهما من أضرار في هذا التصادم، على أن ينفذ ذلك على الطريقة التي أتبعت في ترييسته Trieste بعد حادث مشابه شريطة أن تتم عملية الترميم بالطريقة المشار إليها بعد فترة ما، وأن يبدأ في البندقية حيث توجد تلك الفنارات والحواجز.

وفي خطاب عظمة نائب الدوق المؤرخ ١٥ الجاري تحت رقم ٢٠٣٦ أخبرت الحكومة الملكية ببعض التفاصيل الإضافية الأخرى.

البندقية، أرشيف الدولة، الوقائع الرئاسية، الأعوام ١٨٢٥-١٨٢٩، رقم ٣٩٨٩ p . p

١٨٢٨

٧٢-من الميجور بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا

موجز

المصريون يقومون بإصلاح أسطول نافارين بأقصى سرعة.

السفن المعدة للإبحار يصل عددها إلى أربع وخمسين سفينة، وتحمل معها خمسة عشر ألف فرد.

زميرنه:١٧ يناير ١٨٢٨

الترجمة

حملت إلينا البارجة الحربية فينيتو Veneto التي سبق أن رحلت للقيام ببعض المهام في مودونه Modone وبورو Poro العديد من الأخبار من المكان الأول حتى ٢٢ ديسمبر، ومن المكان الثاني حتى الخامس من الشهر الجاري.

والمصريون بدهشة من يتخذون من سرعة الأداء في العمليات العسكرية معيارا للحكم هيئوا حتى العشرين من ديسمبر أربعًا وخمسين سفينة للإبحار، وهي السفن نفسها التي كانت موجودة في ميناء نافارين في العشرين من أكتوبر، وبيانها كالتالى :

سفينتا ركاب
سفينة واحدة مسطحة
٤ فرقاطات
٧ قراويت
١٢ بارجة
غولت واحد
حراقة واحدة
٢٦ سفينة نقل

هذا الأسطول بالإضافة إلى ثلاث بوارج كانت قد دخلت إلى ميناء نافارين في ٢٠ أكتوبر أبحر في اليوم المذكور، على الرغم من معارضة الرياح باستثناء بارجتين، وقرويت، وحراقة. وذلك تحت قيادة محرم بك، ثم قبودان Kapudan ثم باترونا بيك Patrona Bey متجها إلى الإسكندرية التي وصلها دون تكبد أية خسائر، كما سيتضح من الخطاب المؤرخ في ٢٩ ديسمبر الذي وصل عن طريق البارجة الفرنسية لوريا Loriet.

وكان على متن ذلك الأسطول ما يقرب من خمسة عشر ألف فرد، وهم:

جنود غير صالحين للخدمة	١٠٠٠
نساء وأطفال	٣٠٠٠
خدم	١٠٠٠
جزء من منزل وحريم إبراهيم باشا	٥٠٠
رجال بحرية زائدون عن الحاجة	٤٠٠٠
طاقم ملاحين	٥٥٠٠
الإجمالى	١٥٠٠٠

بروكيش

Prokesh

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، مراسلات بروكيش

٧٣- من مدير الشرطة سانتى ميليورى Santi Migliore إلى نائب جنرال صقلية العام بباليرمو

موجز

خروج الأسطول المصري من ميناء الإسكندرية إلى جهة غير معلومة

باليرمو: ١٧ مارس ١٨٢٨

في مساء الثامن من الشهر الجاري، وصلت إلى مسينا Messina قادمة من الإسكندرية بعد رحلة استمرت أربعة عشر يوما-البارجة دلفينو ساردو Delfino Sardo؛ لتتوجه إلى جنوه Genova بقيادة القبطان جامباتيستا كابورو Giambattista Capurro، الذي أجاب عندما حققت معه الشرطة أنه قبل رحيله بفترة قصيرة خرج من الميناء أسطول مصري مؤلف من ثمانية قراويت، وفرقاطة، وخمس قلعيات مصاحبا لقافلة من عشر سفن تجارية إلى جهة غير معلومة.

ولأنني كنت مشاركا في هذا مع المشرف على مسينا؛ وجدت أن من الواجب إحاطة سعادتكم علما بما حدث.

المدير العام

سانتى مليورى

Santi Migliori

(على الهامش نقرأ : يقدم منه تقرير إلى وزير الخارجية)

تم تنفيذه في العشرين من مارس عام ١٨٢٨ .

باليرمو، الإدارة العامة للشرطة، المكتب الخاص رقم ١٩٩

٧٤- من حاكم ليفورنو السيد جارتزوني فنتوري P.Garzoni Venturi إلى فوسومبروني وزير الشئون الخارجية

موجز

إرجاء بناء أي سفن لحساب محمد علي.

ليفورنو: ٢٦ مارس ١٨٢٨

أخبرني قبطان الميناء هذا الصباح أنه سيتم في الوقت الحالي تأجيل أي عمل لحساب والي مصر سواء كان لاستكمال السفينة الشراعية الشهيرة أو لإعداد البارجة الحربية.

ويقال إن إرجاء الأعمال يرجع إلى خمسين ألف كمبيالة هي قيمة البضائع المباعة في سوق مرسيليا على يد أحد الوكلاء المكلفين بإمداد السفن بما تحتاجه عند وصولها، الذي ربما انتحر بعد فشله. وربما أمكن التحقق من هذا في القريب العاجل.

وبعد أن أتشرف أن أحيط سيادتك علما بكل هذا انتقل إلى تأكيد خالص تقديري واحترامي.

الخادم المطيع الوفي

ب. جارتزوني فنتوري

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، مجلد ٢٦٢٣

٧٥- من المفوض ديونيزيو فرنانديز إلى حاكم ليفورنو

موجز

حكومة مصر ترجئ أعمال بناء سفينة شراعية جديدة.

ليفورنو: ٢٧ مارس ١٨٢٨

أرى أنه من واجبي أن أحيطكم علما بأن الحكومة المصرية قد طلبت منى في خطابها الأخير لي إرجاء بدء تشييد السفينة الشراعية لحين صدور أوامر أخرى.

وأعتقد أن الظروف الحالية التي يمر بها المشرق هي التي دفعت الحكومة المذكورة لاتخاذ مثل هذا القرار الحكيم، ومع ذلك لم أفقد الأمل في أنني سأتلقى الموافقة للسماح ببدء العمل المتوقف.

وتفضلوا بقبول فائق احترامي ،،،،

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، مجلد ٢٦٢٣.

٧٦- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

حول إرجاء تشييد السفينة الشراعية الجديدة لحساب والي مصر.

ليفورنو: ٢٨ مارس ١٨٢٨

تصديقا لما سبق، حيث أخبرت سيادتكم به في الحديث المعتاد حول إرجاء أعمال بناء السفينة الشراعية، أرى أنه من واجبي أن أحيط سعادتكم علما بما كتبه لي المفوض فرنانديز بهذا الشأن مرفقا بهذا خطابه الذي سيتضح منه أن هذا الإجراء جاء بسبب أوامر حاسمة صادرة من مصر، وأن أمله الوحيد هو السماح قريبا ببدء العمل.

مع خالص تقديري واحترامي ....الخ

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، مجلد ٢٦٢٣

٧٧- من دى روسيتى De Rossetti إلى حاكم ليفورنو

موجز

الباشا يأمر بتشييد سفنه في الترسانة التي أقامها بالإسكندرية.

سيتم نقل المواد التي كانت مجهزة لبناء سفينة شراعية بليفورنو إلى مدينة الإسكندرية.

الإسكندرية: ١٠ أبريل ١٨٢٨

بعد إنشاء عظمة الباشا لترسانة رائعة هنا، قرر عظمته عدم التوصية ببناء أية سفن أخرى في أوروبا؛ ولذلك أجّل تكليف بناء السفينة الشراعية الذي كان قد سبق أن أوكل السيد فرنانديز للقيام به، آمرا إياه بأن يرسل إلى هنا على الفور الأخشاب والآلات وجميع الأشياء التي في حوزته. وهذا القرار يعتبر مخيبا بعض الشيء لهذا الميناء، ولكنه قرار عام، ولا أستطيع إلغاءه...

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، مراسلات قناصل توسكانا في الخارج، أعوام ١٨٢٧-١٨٢٨، مظروف رقم ٤٦.

٧٨- من دي روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

عظمة الباشا يأمر باستكمال بناء سفينته الشراعية في ليفورنو كبرهان على صداقته لتوسكانا

الإسكندرية: ٢ مايو١٨٢٨

... أعطى عظمة الباشا برهانا جديدا على محاباته لتوسكانا، بأن أمر باستكمال الأعمال المتوقفة في بناء السفينة الشراعية. وفى اللقاء الحالي أصدر أمره الحاسم للسيد فرنانديز مصحوبا بمبالغ مالية كبيرة.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، مراسلات قناصل توسكانا في الخارج، أعوام ١٨٢٧-١٨٢٨، مظروف رقم ٤٦

٧٩- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

حول استكمال تشييد السفينة الخاصة بوالي مصر

ليفورنو:٦ يونيه ١٨٢٨

يسعدني أن أحيط معاليكم علما بأن السيد المفوض ديونيزيو فرنانديز قد زارني اليوم؛ ليخبرني أنه تسلم في صباح اليوم نفسه خطابات من مصر أمره فيها عظمة الوالي باستكمال العمل المتوقف في بناء السفينة الشراعية الضخمة على الفور. وأرى أن هذا النبأ مُرض جدا لهذا الميناء، خاصة أنه مصحوب بكمبيالات بالمبالغ اللازمة لاحتياجات ومتطلبات العمل.

واستطعت أن أعرف من التفاصيل الشفهية العديدة التي ذكرها السيد فرنانديز أن مثل هذا التغيير في موقف والي مصر يرجع إلى مهارة السيد فرنانديز وشجاعته، وقدرته على التوجه مباشرة إلى عظمته؛ حيث ركزت مؤامرة بعض القناصل غير التوسكانيين على إبقاء هذه العملية في قائمة العمليات الأخرى لبناء السفن التي تم إلغاؤها في مواني بلادهم.

ولقد توليت مع السيد فرنانديز مهمة إخبار الحكومة الملكية بذلك الأمر.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، العام ١٨٢٨ رقم ٣١٩

٨٠- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

انحياز والي مصر لتوسكانا .

ليفورنو: ٦ يونيه ١٨٢٨

أتشرف بأن أرسل لمعاليكم مرفقا طيه الخطاب الذي وصلني من مصر مع خطابات أخرى مرسلة لي من ذلك القنصل، وجميعها لا تشتمل على أمور جديرة بالاهتمام، ومؤرخة في ١٥ أبريل.

ولقد تسلمت مؤخرا خطابًا آخر خاصًا بتاريخ ٢مايو كتبه لي السيد أنيبالي دي روسيتي Annibale de Rossetti شقيق القنصل، وفيه أخبرني بنبأ تشييد السفينة الشراعية الذي ابلغني به السيد فرنانديز، موضحا أنه يعتبر برهانا جديدا على محاباه الوالي وانحيازه إلى توسكانا، ويتضح ذلك من التكريم الذي جرى في حفل استقبال القنصل، والذي لم يجره الوالي لأحد قبل تقديم أوراق الاعتماد الرسمية. ولأنه قام أكثر من مرة بتذكير الأخوين روسيتي بخطاب معاليكم الذي لم يتم الرد عليه؛ فقد كتب لي السيد أنيبالى أنه يقوم بإعداد الرد على الخطاب المذكور لدى سموه.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٢٨، رقم ٣٢٠.

٨١- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

عظمة الباشا يتفقد الحصون الجديدة، ويأمر بتوسيع الترسانة .

إنزال قرويتين إلى الماء وتشييد آخر في الترسانة .

استكمال السفينة الشراعية المكلف ببنائها السيد فرنانديز في ليفورنو.

عظمة الباشا يقتنى فرقاطة روسية .

لم يستكمل العمل بعد لبناء فرقاطة مرسيليا، وفرقاطة البندقية رغم أنها جاهزة سيتأخر مجيئها.

الإسكندرية: ١٤ يوليو١٨٢٨

... قام عظمة الباشا في أثناء فترة إقامته القصيرة هنا بزيارة الحصون والترسانة مشجعا الأعمال التي لم تنته بعد، ومن أجل توسيع الترسانة أمر على الفور بهدم مائة وأربعين منزلا يقطنها المسلمون، كانت حددت من قبل للمنفعة العامة، وحسب تقديرات، المتضررين تم تعويض الملاك بثلث قيمة التقدير، مع منحهم عوضا عن المنزل مساحة من الأرض في جزء آخر من المدينة والمواد اللازمة لبناء منازل جديدة لهم.

وفى الأيام القليلة الماضية تم إنزال قرويتين كانا بأحواض البناء بهذه الترسانة إلى الماء، وعلى الفور وضعت مكانهما سفينة أخرى تحت الإنشاء. وفى ليفورنو أيضا- بناءً على طلب عظمته- استكملت أعمال بناء الفرقاطة التي تحمل أربعة وستين مدفعا، والمكلف بتنفيذها السيد فرنانديز حيث كان قد حصل بالفعل على الأخشاب اللازمة قبل الأوامر التي صدرت له بالتأجيل. وفى لندن اشترى عظمته عن طريق السادة بريجس Briggs فرقاطة روسية مزودة بأربعة وستين مدفعا كانت قد وصلت هناك قادمة من أركانجلو Arcangelo وهى تحمل الأخشاب في أول رحلة تقوم بها، ويقال إن بناءها قد تكلف خمسين ألف تاليرى. وكان من الضروري إمدادها وتزويدها بالأخشاب والمدفعية حتى تكون على استعداد للاشتراك في الحروب، وبالنسبة لفرقاطة مرسيليا لم ينته العمل بها بعد، والفرقاطة فينيتسيا مع أنها جاهزة تماما منذ فترة إلا إنها ستتأخر قليلا في المجيء إلى هنا بسبب الظروف الحالية التي لم يتحدد معها بعد رحيل أو عدم رحيل القرويتين الجاهزين منذ فترة للذهاب لإحضارها بطاقم ملاحيها...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٥٦-٢٣٥٧، أعوام (١٨١٢-١٨٢٦).

٨٢- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

رحيل الأسطول إلى نافارين.

كيفية تكوين الأسطول.

الإسكندرية: ١٤ يوليو١٨٢٨

...

يجرى (محمد علي) حاليا بمنتهى النشاط والحماس إعداد أسطوله وسفن النقل اللازمة لنقله، وبعد غد على أقصى تقدير سيرحل أول جزء إلى نافارين متمثلا في ثلاث عشرة سفينة نقل عثمانية، من بينها تسع سفن مسلحة تحمل البضائع والمواد الغذائية، وذلك تحت حراسة فرقاطتين، وقرويت، وبارجة حربية قسطنطينية، فضلا عن فرقاطة، وبارجتين، وغولت من مصر بقيادة كابيتانا بيك Capitana Bey ، وعما قريب سيكون الجزء الباقي مُعدا تماما للإبحار مع العديد من السفن الأوروبية التي يتم تأجيرها لهذا الغرض.

نابولى، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٦٦٠(أعوام ١٨٢٨-١٨٢٩)

٨٣- من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا

موجز

جزء كبير من الحملة رحل بالفعل إلى المورة مع سفن من مختلف الأمم.

الباشا يحاول عدم خلق خلافات مع الباب العالي.

استياء عظمته لعدم تسلمه السفينة الشراعية المعدة في البندقية.

الإسكندرية: ١٨ أغسطس ١٨٢٨

سيدي /

رحل الجزء الأكبر من الحملة إلى المورة. وقد تم استئجار نحو عشرين سفينة ما بين إنجليزية وفرنسية ومن بيمونته. ولم يقبل أي نمساوي الشروط الضعيفة للمشاركة في تلك الحملة التي تنطوي أيضا على أخطار من جميع الأنواع. وليس هناك موعد محدد لنهاية العملية، وأصبح ميناء نافارين غير مناسب للغاية بعد المعركة، وأصبح من الشائع أنه لم يعد ممكنا استرداد الهلب بعد إلقائه، والتباطؤ التركي يمكن أن يجعل هذه العملية تستمر لمدة تزيد على ثلاثة شهور. وعندما تنتهي العملية تتبقى الصعوبة الأخير وهي أشد الصعوبات، وتتمثل في دفع قيمة الإيجار.

وروى لي أحد القناصل الذي حضر توقيع الاتفاق (السيد باركر) أن الباشا قد محا بيديه اللقب التركي الذي يساوي نائب الملك؛ لأنه أراد أن يسد الذرائع على الباب العالي وعلى السلطان، ويزيل الظلال التي يمكن أن تنال من فخره بنفسه. وفي الاتفاق أظهر هذه النزعة الاستقلالية، وكان منتبها لإخفاء أية علامة يمكن أن تثير غيرة السلطة، وقد أراد أن يوقع على الاتفاق باسم Papes Serrus Servorum.

ولم ينس البابا في هذه المناسبة سفينته المشيدة في البندقية. وقد وعده كودرنجتون بأنه سوف يوفر لـه تصريح مرور من نفارين حتى لا يعترض الروس. وكان الباشا قد خصص قرويتين للذهاب إلى بيرانو لأخذها، ولكنه عندما أعاد التفكير ألغى هذا الإجراء. وتذكير السير إدوارد كودرينجتون يجعله يخشى ألا يستطيع السيد مالكوم الوفاء بوعده الأول، ويخسر سفينة بطريقة كان قلقا للغاية بشأنها.

وأود بشدة أن أرى هذه السفينة تعود، وأن تنتهي عملية سببت إزعاجا وضيقا مستمرا. إن الباشا لا يكف عن الشكوى بمرارة من الحكومة النمساوية، وقال لكل الناس إن هذه السفينة المحتجزة في بيرانو تكلفه خمسة آلاف فلورين شهريا دون أن يستفيد منها.

نفتقد إلى الأخبار وإلى القادمين من القسطنطينية منذ ١٢ يوما والباشا نفد صبره لهذا السبب.

أرجو بكل تواضع أن يتقبل معاليكم تأكيدي على التقدير المحترم الذي أتشرف بأن أكون به.

لمعاليكم

الخادم المتواضع المطيع

أتشيربي

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية.

٨٤- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية

موجز

اهتمام عظمة الباشا بجميع أعمال الترسانة .

إنزال إحدى البوارج إلى الماء .

بدء تشييد إحدى الفرقاطات .

استياء عظمة الباشا لوصول بعثة علمية إيطالية - غالية في توقيت غير مناسب.

الإسكندرية : ١٠ سبتمبر ١٨٢٨

...

لم يغفل عظمته طوال فترة وجوده بالمدينة أن يتفقد مختلف الأعمال التي يجرى القيام بها محمسا بوجوده العمل في الترسانة باعتباره واحدا من الأمور التي تشغل حيزا كبيرا من اهتماماته. وفى خلال الأيام القليلة الماضية نزلت إلى الماء من أحواض تلك الترسانة إحدى البوارج المستخدمة كسفينة نقل حربية، ووضعت مكانها فرقاطة أخرى قيد البناء تحمل أربعة وأربعين مدفعا، ويصل ارتفاعها إلى مائة وأربعين قدما فرنسيا، وفى نظام جديد يتبع لأول مرة أمر كل الفنيين والعمال بها بتأليف كتيبة مكونة من عشر فرق، بكل واحدة منها مائة رجل طبقا لرتبهم، وكل واحدة بجميع ضباطها وقادتها تخضع لقيادة قائد الكتيبة ...

كما وصل من طولون Tolone في الثاني عشر من الشهر الماضي على متن القرويت الحربي الإنجليزي أيجل Aigle التابع لجلالة الملكة كريستيانيسيما Cristttianissima فريق علمي إيطالي غال Gallo-Italiana، مكون من خمسة عشر فردا تحت إشراف كل من السيد شامبليون جون Champollion Jeune ، وإيبوليتو روسيللينى Ippolito Rosellini مدرسي اللغات الشرقية القديمة، ويذكر أن عظمة الباشا كان على علم بأمر تلك البعثة منذ أكثر من عام من القنصل الفرنسي العام السيد دروفيتى Drovetti الذي قد وعده بأحسن استقبال، وتوفير جميع أنواع الحماية لها، لكنه طلب منه في الوقت نفسه نتيجة للظروف السياسية التي تمر بها البلاد حاليا تأجيل جولتها إلى وقت آخر مناسب، وبالتالي لم يسعد مجيئها المفاجئ عظمة الباشا. وفي أثناء قيام قناصل فرنسا وتوسكانا بتقديم تلك البعثة إلى عظمة الباشا؛ أخبرهم بأنهم قد وصلوا في توقيت غير مناسب، ومع ذلك وقع على الفرمانات التي تسمح لهم بحرية السفر إلى مصر العليا وبلاد النوبة حيث سافروا على الفور. وعلى مايبدو أن إخطارات القنصل الفرنسي بالتأجيل لم تصل إلى فرنسا في التوقيت المناسب. وعلى كل الأحوال جعلتني خبرتي أعرف أن فرق الرحالة المشتركة بوجه عام، ليس هنا فقط ولكن في المشرق بأكمله، لا تحظى باهتمام كما حدث معهم مع الحكومة العثمانية في بلادهم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠ أعوام (١٨٢٨-١٨٢٩)

٨٥ - من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ بفيينا[1]

موجز

الجزء الأول من الأسطول يدخل إلى الإسكندرية بجزء من القوات بعد عودته من المورة.

حالة القوات يرثى لها.

الإسكندرية: ٢٧ سبتمبر ١٨٢٨

وصل الجزء الأول من الأسطول المصري في يوم الرابع والعشرين إلى الإسكندرية محملا بجزء من القوات العائدة من المورة.

كان هذا الجزء مكونا من ٢٦ سفينة وحمل ما يقارب ٥٠٠٠ فرد. وفي الطريق غرق مركب خشبي قسطنطيني. وقد أمكن إنقاذ طاقم المركب والقوات البرية التي كان يحملها، ولكن غرق نحو ٦٠٠ جواد، و٣٠٠ قطعة مدفعية من البرونز بخلاف البطاريات المجهز بها المركب نفسه، وكثير من الأشياء الأخرى الخاصة بالبحرية التي تلقتها بعد معركة نافارين وقد استقرت جميعها في القاع، ويقدر حجم هذه الخسائر بحوالي مليون قرش.

كانت القوات في حالة يرثى لها وترتدي ملابس رثة وقد شملهم الضعف والنحافة والأمراض. ومات كثير من الخلق في أثناء رحلة العودة...

وقد قرر الوالي أن يرسل في طلب السفينة المسطحة المشيدة في البندقية والتي توجد حاليا في بيرانو في غضون أيام قليلة. وهو يخشى من أن الدوق الأعظم قد يبدي اعتراضا عليه وأن يلجأ إلى جلالة الملك لمنع تسليم هذه السفينة، وأن تساند الحكومة النمساوية طلبات الدوق الأعظم....

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، المراسلات القنصلية.

٨٦- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

وصول الجزء الأول من الأسطول عائدا من المورة.

إرسال القوات إلى الداخل لنيل قسط من الراحة.

رحيل خمس سفن شراعية إلى نافارين في أثناء دخول الجزء الثاني من الأسطول.

القوات التي وصلت مع الجزء الثاني حالتها أفضل.

عودة إبراهيم باشا.

الإسكندرية: ١٤ أكتوبر ١٨٢٨

١- الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية.

... في الثاني والعشرين، والثالث والعشرين من الشهر الماضي رسا هنا الجزء الأول من الأسطول المصري- التركي عائدا من المورة بقيادة كابتن بيك Captain Bey في أربع وعشـرين سفينة من بينها سفن نقل وسفن حربية بالاتحـاد مع الفرقاطـة لاسـيرين La Syrene، والقرويت الإنجليزي إيريبوس Erebus، وذلك بعد سبعة أيام من الإبحار؛ حيث فقد في أثناء رحلته سفينة الركاب الشراعية العثمانية التي قام بإصلاحها هناك وصحبها معه، وغرقت في اليوم الرابع بعد تعرضها لجو سيئ لمدة يومين متواصلين، وهى تحمل مائة وعشرين مدفعا من العيار الكبير معظمها مصنوع من البرونز، وكذلك خمسمائة فرس وبغل كانوا أيضا على متنها، دون أن يتعرض أي شخص من الملاحين أو الركاب لأي أذى حيث تم إنقاذ الجميع بواسطة زوارق الإنقاذ الملحقة بالسفن الحربية. وقام الأسطول بنقل أربعة آلاف وأربعمائة رجل من القوات المصرية إلى هنا من بينهم ثمانمائة مريض احتجزوا في المستشفى، وحوالي مائة واثنين وثمانين شخصا ألقوا فى الماء بعد أن ماتوا في هذه المسافة القصيرة التي قطعوها.

وكانت تلك القوات في حالة يرثى لها؛ حيث إنهم على ما يبدو قد عانوا كثيرا من الجوع ونقص الأموال، والسبب الرئيسي في تلك الأمراض هو الضعف والهزال. وعندما شعر عظمة الباشا بحاجتهم الماسة إلى الراحة، أمر بعد يومين من الراحة أن يرحل الجميع على الفور إلى معسكرات الخانكة ومستشفيات أبو زعبل؛ حتى يتم إسعافهم وعمل اللازم لهم، لكن قبل وصولهم إلى المكان المقصود هلك أكثر من فرد ليصل عدد الذين ماتوا في هذه الفترة القصيرة من الوقت تسعة وعشرين فردا.

وفى الخامس والعشرين من الشهر نفسه، أبحرت من هنا متجهة إلى نافارين ثلاثة قراويت، وقلعيتان حربيتان مصريتان مع القرويت الإنجليزي إيربوس Erebus ، كما رسا هنا في الثاني عشر من الشهر الجاري بسلام الجزء الثاني من الأسطول قادما من هناك متمثلا في أربع وسبعين سفينة، منها خمسة قراويت، وقلعيتان، وثلاث سفن نقل، وأربع وأربعين سفينة فرنسية، وسبع سفن أيونية، وست سفن من ساردينيا، وخمس سفن إنجليزية، وسفينة سويدية، وأخرى نمساوية برفقة فرقاطات صاحبة الجلالة كريستيانيسـيما Cristianissima لابيـلونا Bellona La ، ولا سيسـيه La Cicee، وفرقاطة صاحبة الجلالة البريطانية دارموث Darmouth وسفينة النقل أنا أميليا Anna Amelia. ويحمل الأسطول على متنه ثمانية آلاف وأربعمائة جندي من القوات فضلا عن ثلاثمائة فارس من الفرسان الأتراك، من بينهم مائتا شخص مريض، وكذلك كل الأمتعة والمدفعية الخاصة بالجيش وستمائة عبد يوناني من الجنسين تبعوه بناء على رغبتهم الخاصة، وكذلك مائتا عائلة مسلمة كانت قد هاجرت خوفًا من أن تهان بعد ذلك، وبهذا لم يعد هناك سوى ألف ومائتي مصري (مع نقص القوات التركية التي كانت تلوذ بالفرار) موزعين على حاميات قصور نافارين، ومودون Modone، وكورون Corone، تحت قيادة كولونيل الفيلق العاشر أحمد بيك مع مؤن غذائية تكفى لمدة ستة أشهر.

كما رسا إبراهيم باشا قائد الأسطول في اليوم التاسع بالبارجة المصرية كوكودريللو (التمساح) Coccodrillo ، حيث استقبله والده بمنتهى الحب والود. ويذكر أنه كان يتمتع بصحة جيدة لكنه لم يكن راضيا تماما عن الطريقة التي اتبعها معه قادة القوات المتحالفة هناك وإجباره على الجلاء عن المورة، كما فعلوا، ووصل بهم الحد أن يمنعوه من إنزال المؤن الغذائية التي أرسلت إليه من هنا لإعانة القوات باستثناء بعض الحصص التي كانوا يتركونها من الحين للآخر تنزل إلى البر تحت حراسة ضباطهم، وهو السبب الذي جعله يقبل - وهو يرى تأخر سفن النقل اللازمة - الأربعين فرنسيا الملحقين بالجيش الذين عرضوا عليه طواعية تسهيل الإبحار واستعجال الرحيل، وهو ما حدث بالفعل. كما قام بعد استقباله لرجال السلطة وقناصل الخارجية بالرحيل في الثاني عشر من الشهر نفسه إلى القاهرة ليرى عائلته.

وتلك القوات التي رآها مواطنو تلك البلدة عائدة بمنتهى السعادة كانت حالتها أفضل من سابقتها وتقل عنها النصف تقريبا؛ حيث كانت قد رحلت سبعة فيالق بكل منها أربعة آلاف فرد، وأصبح الفيلق السادس لا يتعدى ألفا وخمسمائة فرد، والعاشر ألفا وستمائة، والثالث الذي يعد أكبر قوة صار عدده ألفين وخمسمائة، بالإضافة إلى اثنين آخرين أقل من ألفين، واثنين يتراوح عددهم بين ألفين ومائتين وألفين وثلاثمائة. ومن الملاحظ أن الفيلق السادس لم تكن لديه أعمال كبيرة، وأن الفيلق العاشر لم يهزم أبدا، والأمراض الوحيدة التي أصابتهم كانت تلك التي انتقلت إليهم من الآخرين، ويقال إن تلك القوات قد عسكرت خارج المدينة، ومن المقرر أن ترحل إلى الداخل بعد أن تستريح لعدة أيام....

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٥٦و٢٣٥٧ (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩)

٨٧- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

رحيل قرويتين إلى تريبسته لإحضار السفينة الشراعية الجديدة.

الإسكندرية :١٦ نوفمبر ١٨٢٨

...

في الثاني والعشرين من الشهر الماضي أبحر أخيرا القرويتان الحربيان المصريان اللذان كان من المقرر رحيلهما منذ فترة إلى تريبسته Trieste لإحضار السفينة الشراعية الجديدة إلى هنا، وهما يحملان معهما أربعمائة وخمسين رجلا ...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠ (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩) وثيقة رقم ٢٩.

٨٨- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

الفرقاطة لايجيتسيانا L'Egiziana الجديدة تلقى بمرساتها بالإسكندرية.

مميزاتها.

الإسكندرية: ١٧ ديسمبر ١٨٢٨

...

في الرابع عشر من الشهر الجاري رست هنا أخيرا، وبعد رحلة استمرت سبعة عشر يوماً قادمة من بيرانو Pirano، الفرقاطة الجديدة لايجيتسيانا L'Egiziana حيث لحق بها بعد يومين قرويتان كانا قد ذهبا لإحضارها، أحدهما دُمر بفعل الرياح القوية. وتعد تلك الفرقاطة واحدة من أروع السفن وأقواها بالفعل؛ لدقة صنعها ولاسيما من الداخل، وهى تحمل ستين مدفعا، كما أنها أطول وأعرض من مثيلتها المشيدة في ليفورنو Livorno حيث يصل طولها إلى١٦٤,٥ قدما فرنسيا، وعرضها ٤٢,٥ و٦٢ قدما فرنسيا من خط الماء إلى الوحدة المدفعية الأولى، في حين كانت أبعاد السفينة الأخرى ١٦٠,٥ قدما، و ٣٩,٥ قدما، و٦-٨ ٢ قدما فرنسيا.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة٢٣٦٠ (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩).

١٨٢٩

٨٩-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

إصلاح الفرقاطة لا بيللونا La Bellona في ترسانة الإسكندرية.

الإسكندرية :١٧ يناير ١٨٢٩

... تم إصلاح العيوب والأعطال التي لحقت بفرقاطة صاحبة الجلالة Cristianissima لا بيللونا La bellona تماما بفضل التسهيلات المقدمة من الحكومة المحلية التي أمدتها من الترسانة بكل الأخشاب والأدوات اللازمة - باستثناء الأيدي العاملة- تلك الأشياء التي بدونها كان من المستحيل إعادتها إلى حالتها الأولى...

نابولي، أرشيف الدولة الملكى، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠ (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩).

٩٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

عظمة الباشا يهتم بتشجيع العمل في الترسانة والحصون.

إرسال قلعية إلى مرسيليا لاستعجال مجيء صناع السفن من فرنسا ولإرسال الحبال اللازمة للسفينة الشراعية الجديدة بليفورنو.

الإسكندرية: ١٧ فبراير ١٨٢٩.

...

اهتم عظمة الباشا في أثناء فترة إقامته بتلك المدينة بتشجيع الأعمال التي تتم لتحسين الأعمال الداخلية وإصلاحها بالحصون القديمة والجديدة، وكذلك أعمال الترسانة التي تجري على أكمل وجه. وبدافع من تشوقه للحظة وصول بنائي السفن الذين طلبهم من فرنسا للعمل بتلك الأخيرة، أرسل القلعية الحربية المصرية كوكودريللو Coccodrillo إلى مرسيليا بغرض حثهم على المجيء، وكان أيضًا من بين الاستعدادات التي اتخذها أنه أمر أن ترسل من مصانع الحبال إلى ليفورنو كل الحبال اللازمة لتجهيز الفرقاطة الجديدة التي يجرى بناؤها هناك وإعدادها.

...

نابولي، أرشيف الدولة الملكى، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠ (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩).

٩١-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

عظمة الباشا يواصل اهتمامه بأعمال الحصون والترسانة.

تشييد حاجب من الصخور لسفينة شراعية مزودة بأربعة وسبعين مدفعا.

حول الأسطول العثماني ـ المصري الجديد.

الإسكندرية: ٢٢ يونيه ١٨٢٩

...

مازال وجود عظمة الباشا يشجع العمل المتواصل الذي يجري هنا لإصلاح الحصون وترميمها دون أن يستثنى من اهتمامه أعمال الترسانة الجديدة التي تسير بمنتهى السرعة على قدم وساق، كما أنه أمر بوضع حجر الأساس لحاجز من الصخور بالجهة الجنوبية للميناء القديم؛ حيث يتم تشييد سفينة شراعية تحمل

أربعة وسبعين مدفعا على يد البناء الفرنسي السيد دى سيريزى « De Cersiy» الذي وصل مؤخراً من طولون Tolone ؛ ليلتحق بالخدمة لدى معاليه في مقابل راتب سنوي يصل إلى ٣٦ ألف فرنك، وهو في الوقت الحالي يعمل على تطبيق النظام الأوروبي بإدارة تلك الترسانة، كما هو متبع في جميع الفروع الأخرى.

وخلال الأيام القليلة الماضية وصل إلى هنا قادمًا من القسطنطينية عن طريق ساتاليا Satalia المعتاد على متن إحدى السفن العربية المصرية، باشا من الطبقة الثانية، وهو إبراهيم باشا الذي أرسله السلطان؛ ليتولى خلفًا للمرحوم كابيتانا باشا Capitana pascia قيادة الأسطول العثماني الذي كان على استعداد تام للإبحار باستثناء إحدى السفن الشراعية التي تم سحبها إلى الشاطئ لإصلاحها.

في حين تقلص عدد الأسطول المصري في الوقت الحالي، وأصبح لا يتعدى السبع عشرة سفينة؛ منها فرقاطتان، وخمسة قراويت، وخمس بوارج، وخمسة غواليت، كما عاد عظمته اليوم إلى الميناء مرة أخرى، ومعه فرقاطتان، وأحد القراويت بعد أن قضى خمسة أيام في البحر بالقرب من ضواحي تلك المدينة.

...

نابولي، أرشيف الدولة الملكى، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠ (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩).

٩٢-من القنصل بيديمونته Pedemonte إلى وزير الشئون الخارجية بتورينو Torino

موجز

إبراهيم باشا يذهب لتفقد قرويت أمريكي، ويأخذ نماذج من نظم القوات البحرية الأمريكية.

الإسكندرية: ٢٥ يوليو١٨٢٩

...

انتقل إبراهيم باشا في الأيام القليلة الماضية ليتفقد القرويت الأمريكي وارين Warren الذي وصل إلى هنا من جزر الأرخبيل في الخامس عشر ورحل متجها إلى مالطا في الثامن عشر من الشهر الجاري. واستمرت تلك الزيارة لمدة ساعتين ونصف رافقه خلالها عثمان بك القائد العام والسيد دي سيريـزي De Cerisy البناء الفرنسي، والجنرال ليتليه Letellier، وموتوز بك Mutuse Bey وآخرون. كما توجه قائد تلك السفينة الحربية إلى صهري قنصل الدانمارك حيث كان يحمل له خطاباً من قنصل زميرنه Smirne ، وكنت أنا أيضا على متن تلك السفينة في أثناء زيارة إبراهيم باشا، وأتيحت لي الفرصة أن ألاحظ العديد من الأسئلة الهامة وكذلك الملاحظات التي وجهها للقائد، والتى لا تتعلق بالمزايا التي شاهدها على متن السفينة المذكورة فحسب، بل حول قواعد ونظم البحرية العسكرية الأمريكية التي أهدى بعض نماذجها. وعند الصعود والهبوط من تلك السفينة كانت تقدم لإبراهيم باشا جميع التشريفات التي تتبع في الحالات المشابهة مع الملوك.

وفى النهاية أقدم خالص تحياتي وتقديري إلى عظمتكم.

الخادم الوفي المطيع المتواضع لعظمتكم

بيديمونته

تورينو، أرشيف الدولة، القنصلية العامة لجلالة ملك ساردينيا بالإسكندرية، رقم ٧٣٣١٩١,٧٩ /e

٩٣- من القائد بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا

موجز

خلاف في الرأي بين الباب العالي ومحمد علي.

قوة الأسطول المصري ومحاولات الباب العالي إضعافه.

زميرنه :٣ سبتمبر١٨٢٩

الترجمة [١]

إن مجموعة الأخبار التي وصلت من مصر في خلال الأربعة عشر يوما الماضية كانت في نفس مستوى الأخبار التي تشرفت أن أرسلتها لمعاليكم في تقريري الأخير. ومنها عرفت أن الباب العالي قد أهان بطريقة واضحة والي مصر. ومن القاهرة وصلني بتاريخ ٨ يوليو مايلي حول تلك الإهانة:

تظاهر الباب العالي برغبته في الاتفاق على الشروط الأولية لتبعية الموانى المصرية لقبودان باشا Kapudan pascia. وإبراهيم باشا القسطنطيني الذي أرسل إلى الإسكندرية لإعلان تلك النوايا وغيرها، ولتفقد الأسطول الملكي الموجود هناك، وتفتيشه مات فجأة في منتصف شهر يوليو. وبعد عدة أيام من الوفاة اتخذ الديوان في القاهرة قرارا برفض دعاوى الباب العالي الخاصة بالمواني. وفي السابع عشر وصلت كمية كبيرة من الذخيرة إلى مدينة الإسكندرية. وفي تلك الأثناء قام الباب العالي بطرد نواب والي مصر من ساتاليا Satalia بكارامانيا «Karamania » كما أعاد السفن التي جاءت لتحمل الأخشاب لبناء السفن وهي فارغة إلى مصر، والأكثر من ذلك أنه منع بشدة تصدير تلك الأخشاب إلى مصر، وكان محمد علي دائما ينسحب بعيدا عن الساحة التي تركها لنجله إبراهيم باشا.

إن ذلك الشاب المتهور المحاط بفرنسيي مدرسة بونابرت (Buonaparte)، ولا يعطى الباب العالي حق قدره، من المؤكد أنه ليس هو ذلك الرجل الذي يمكن استمالته في تلك الظروف الحالية.

وفي تقريري الإخباري حاولت أن أصف لسيادتكم حالة الجيش المصري وقوته البحرية التي تتمثل في:

١- الوثيقة باللغة الألمانية ، ومرفق بها ترجمة باللغة الإيطالية.

سفينتي ركاب	ذات ٦٤ شراعًا
خمسة قراويت	ذات ٢٢ شراعًا
٤ سكونيات	ذات ٢٢ شراعًا
بارجتين	ذات ١٠ أشرعة
اثنتين وأربعين سفينة نقل	
وفي الإسكندرية يجرى بناء:	
	فرقاطة
	غولت
وفي مرسيليا :	فرقاطة
وفي أمريكا الشمالية:	قرويتين
وسفن السلطان تتمثل في :	سفينة ركاب
	٦ فرقاطات
	٧ قراويت
	بارجتين
	سكونة

وجميعهم كانوا في أسوأ حال.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، تقارير بروكيش.

٩٤ -من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

تكثيف العمل بالترسانة وتنظيم الإدارات والبحرية الحربية.

وصول فرقاطة جديدة من مرسيليا.

عظمة الباشا يصعد على متنها ليختبر سرعتها.

عظمة الباشا يرسل الشباب المصريين إلى إنجلترا وفرنسا لتعلم العديد من المهن.

عودة البعثة العلمية التوسكانية الفرنسية إلى أوروبا.

اللجنة الطبية التي وصلت من باريس لدراسة طبيعة مرض الطاعون تستكمل أعمالها ولكن بلا نتائج ملموسة.

الإسكندرية: ٢٥ سبتمبر ١٨٢٩

ما زال عظمة الباشا موجوداً هنا، وكما هو معتاد في الفترة الأخيرة لا تصله أية أخبار مباشرة من الباب العالي، لكنه بدأ مؤخرا في استقبال بعض الرسل من نائبه هناك السيد (نجيب أفندي) أحد مستشاري الدولة الذين يحيطون يوميا بالأحوال السياسية التي على ما يبدو أنها لم تنل إعجابه. وهو حاليا يشجع ويحمس بوجوده الأعمال التي تجري ولاسيما أعمال الترسانة وتنظيم الإدارة والبحرية الحربية.

وفي الأيام الأولى من الشهر الجاري وصلت إلى هنا بسلام الفرقاطة ليجيبسيان L'egyptienne الجديدة المزودة بستين مدفعا بعد إبحارها بتسعة أيام من مرسيليا، وهي تحمل علما وملاحين فرنسيين؛ حيث كانت قد شُيدت هناك بناء على توصية من عظمة الباشا وتحت إشراف السيد ماركيز ديليفرون « Marchese Delivron » وقد وافقت عبقريته، وهي بالفعل سفينة رائعة الجمال. وبعد أن قام عظمته بإمدادها وتزويدها بضباط وبحارة مصريين، ترك القيادة إلى القائد السيد بيسون « Besson » قبطان الفرقاطة الفرنسية الأسبق؛ حيث أثار هذا القرار دهشة وتعجب باقي القادة والمرءوسين المسلمين. وفى أول أمس خرج بعدد من أتباعه، وبرفقة قرويت آخر، وبارجتين حربيتين خارج الميناء ليختبر سرعتها أمام تلك المدينة.

وفى إطار اهتمام عظمة الباشا بتمدن تلك المملكة وتحضرها أوفد في الأيام القليلة الماضية إلى مرسيليا على متن إحدى السفن الساردينية ٣٢ شابا مصريا مسلما، وبعد انتهاء فترة الحجر الصحي أمر بانتقالهم إلى باريس ليتعلموا وليدرسوا (فضلا عن) الموجودين هناك بالفعل مع مراعاة عدم التحاق أكثر من اثنين في الدراسات المهنية نفسها. وهناك ثمانية شبان آخرون أرسلوا على متن إحدى السفن الإنجليزية إلى لندن للغرض نفسه. وفى القاهرة فضلا عن كليات اللغات التركية، والفرنسية، والفارسية، والإيطالية، وعلم المساحة والرياضيات تأسست جامعة أخرى للطب والصيدلة، الفرع الأول تحت إشراف الدكتور كلوت Clot

الفرنسي، والثاني تحت إشراف الدكتور الباطنى كافاتسى Cavazzi من روما، واليوم أصبح منصبه خاليا لوفاته.

لقد نزلت في الأيام القليلة الماضية بتلك المدينة البعثة العلمية الغالية التوسكانية Gallo_toscano تحت إشراف كل من السيد شامبليون Champollion، والسيد روسيللينى Rosellini، بعد أن أجرت أبحاثها، وسجلت ملاحظاتها في أثناء توغلها داخل جواد- ألفا Guade_Alfa ، بالنوبة أو بالشلال الثاني.

وقد عادت إلى هنا استعدادا للعودة إلى أوروبا، كل على حدة، بحيث سيتجه التوسكانيون إلى ليفورنو، والفرنسيون إلى مرسيليا، وقد أخذوا معهم أكثر من ثلاثة آلاف صورة وكمية كبيرة من نسخ الحروف الهيروغليفية المصرية واليونانية وغيرها، ومن المؤكد أنهم سيخرجون للنور عملا كاملا عن مصر ليس له مثيل حتى الآن.

وقد وصلت إلى هنا في الأشهر الماضية قادمة من باريس تحت إشراف الدكتور باريزه Parise اللجنة الطبية لدراسة طبيعة مرض الطاعون بعد أن ظلت لعدة أشهر في سوريا، وتركت بها طبيبين ليواصلا أبحاثهما، وعادت إلى هنا حيث حصلت من عظمة الباشا على فرمانين للسماح لها بفحص كل جثث الموتى الذين ينقلون للدفن سواء في القاهرة أو في الدلتا، ورحلوا من جديد نحو الشمال متمنين أن يتمكنوا بتلك الطريقة من التوصل إلى نهاية أبحاثهم حول الرأي الراسخ الذي رحلوا به من أوروبا، وهو أن مرض الطاعون مرض مستوطن في مصر السفلي.

في حين أن الظروف وخبرة السنين تؤكد عكس ذلك تماما...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزم ٢٣٥٦-٢٣٥٧ (أعوام ١٨١٢-١٨٢٦)

٩٥ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

الأسطول العثماني يقلل عدد ملاحيه؛ ولذلك سيرافقه جزء من الأسطول المصري حتى رودي Rodi.

عظمة الباشا يحضر يوميا العمل بالترسانة.

الإسكندرية: ٢٥ أكتوبر ١٨٢٩

...

يتفقد دولة الباشا الأسطول العثماني المتمثل في سفينة شراعية مزودة بأربعة وسبعين مدفعا، وثلاث فرقاطات: واحدة تحمل أربعة وسبعين مدفعا، وواحدة تحمل أربعين مدفعا، والأخيرة تحمل تسعة وخمسين. والذي لم يعد به أكثر من ثماني عشرة سفينة فقط؛ منها ثلاثة قراويت تحمل ستة وعشرين مدفعا، وواحدة مزودة بأربعة وعشرين مدفعا، وأخرى بثمانية عشر مدفعا، وكذلك أربعة بوارج مزودة بأربعة عشر مدفعا، وواحدة تحمل اثني عشرة، وأخرى تحمل عشر مدافع. ويمثل المجموع سبع عشرة سفينة حربية، كما يتفقد أطقم الملاحين ولم يعد يستطيع أن يكملها بسبب النقص في البحارة الأتراك، والعديد منهم، مهما كانوا منظمين، لا يستطيعون تحمل عاصفة في البحر؛ وذلك يرجع إما إلى كبر سنهم، أو لشدة ما عانوه؛ الأمر الذي تحتم معه تجهيز أسطول مصري صغير مكون من ثلاث سفن شراعية هي: البحيرة Bahare ، والرشيد Il Rascid وشيرجهاد Scerigiahal ، المزودة بستين مدفعا فضلا عن ثلاثة قراويت، وبارجتين حربيتين تحت قيادة قائد الأسطول موتوز بك Mutuse bey ؛ حيث كان من المقرر أن يرافقه إلى مياه رودى Rodi، ومنها سيلحقه جزء منه للغرض نفسه إلى الدردنيل، في حين سيظل الجزء الآخر لمدة تتراوح بين شهرين أو ثلاثة في البحر لتعليم الطلاب والبحارة.

ويحضر عظمة الباشا كل يوم شخصيا الأعمال التي تتم في الترسانة، ومن بين الاستعدادات التي يجري اتخاذها أنه كلف كلا من السيد أوفيديو Ovidio ، وجيستين Gestin الملازمين البحريين الأسبقين بإحدى السفن الشراعية الفرنسية، الملتحقين للعمل في خدمته، بقيادة قرويت حربي لكل منهما، القرويت لامازونى Lamazzone للأول، والقرويت شهباء شيرازى Schiahba_Gerasi للثاني، كما أنه أمر بإرسال ثلاثة ضباط بحرية فرنسيين برتب ملازم أول، وملازم ثان، وقائد مدفعية إلى متن الفرقاطة البحيرة Bahare التي يقودها السيد بيسون Besson متمنيا أن يتمكن بتلك الطريقة من إنشاء بحرية قوية في اقصر وقت ممكن.

...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠(أعوام ١٨٢٨-١٨٢٩)

٩٦-مرفق بخطاب القنصل أتشيربي المؤرخ في ٢٦ أكتوبر عام ١٨٢٩م إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا

موجز

مشروعات محمد علي الكبيرة بالنسبة للبحرية.

بعد كارثة نافارين، محمد علي ينهمك في إصلاح التلفيات.

القوات الحالية بالبحرية المصرية.

إن أفكار الباشا بالنسبة للبحرية لم تكن أقل من مثيلتها الخاصة بالجيش البرى، وهو في الوقت نفسه يوصى حاليا ببناء الترسانات والسفن الشراعية في الإسكندرية وتشييدها أيضا في لندن ومرسيليا وليفورنو.

كما أنه استقدم من طولون Tolone بناء فرنسي يدعى السيد سيريزى Cerisy، وهو رجل ذو كفاءة وهبته له الحكومة الفرنسية نفسها، وأعطته نصف المكافأة في فرنسا عن المدة التي سيقضيها في مصر، كما منحه الباشا أيضا مكافأة مجزية. وكانت الفكرة المسيطرة على جلالته هي رغبته في تشييد ما يلزمه من سفن في دور صناعة السفن بالإسكندرية. حيث أعرب له عن حزنه لعدم امتلاكه سوى عشر سفن شراعية مزودة بتسعين مدفعا بالإضافة إلى الفرقاطات والقراويت والقلعيات التي يحلم أن تزيد عن المائة.

ولقد استحضر الجزء الأكبر من الأخشاب من طولون Tolone ومن ساتاليا Satalia بالسواحل الجنوبية من آسيا الصغرى؛ حيث تتوافر هناك الأخشاب العالية الجودة بكثرة، وبأسعار رخيصة، لكن الباشا بدافع من عشقه وخياله الخصب اعتقد أنه يمتلك أسطولا مستعداً للخروج بإشارة من يديه، لمجرد أنه حصل على الأخشاب بأسعار رخيصة. وسيدرك بعد ذلك بخبرته ما الأشياء التي تلزمه لإنزال سفينة شراعية بالبحر. وقد أبدى السيد سيريزى Cerisy بنفسه تلك الملاحظة.

وكانت معركة نافارين ضربة قاتلة للقوات البحرية التابعة للسلطان ولمحمد علي لكنها مع ذلك لم تنل من شجاعتهما؛ حيث بدأ العمل على الفور بعد ذلك لإصلاح الأضرار والتلفيات، وإعادة تصنيع سفن جديدة، هي ما يلي حتى وقت كتابتها يوم ٢٠ أغسطس عام ١٨٢٩ م :

السفن	المدافع
سفينتان شراعيتان تحمل ٦٤ مدفعا	١٢٨
٤قراويت تحمل ٢٢ مدفعًا مصنعة بمرسيليا	٨٨
قرويت واحد يحمل ٢٢ مدفعًا مشيداً بالإسكندرية	٢٢
٤ سكونيات ذات ٢٢ مدفعًا	٨٨

قلعيتان تحمل ١٦ مدفعًا	٣٢
٤٢ قلعية نقل مسلحة بأربعة مدافع	١٦٨
الإجمالى ٥٥	٥٢٦

السفن الموجودة بالترسانات البحرية

فرقاطة واحدة مشيدة بلندن	٦٤
فرقاطة واحدة مشيدة بمرسيليا	٦٤
فرقاطة واحدة مشيدة بليفورنو	٦٤
فرقاطة واحدة مشيدة بالإسكندرية	٦٤
٤	٧٨٢

وبعد أن انتهى العمل في سفينتي مرسيليا وليفورنو الشراعيتين، تم توقيع الحجز على سفينة مرسيليا على يد مفوض فرنسي صاحب دين لدى الباشا لكن بمجرد سداد الدين ألغى الحجز.

ومن المؤكد أنه في خلال عدة أشهر ستصبح القوى البحرية المتوفرة لدى محمد علي في البحر المتوسط حوالي تسع وخمسين سفينة كبيرة وصغيرة تحمل في مجملها سبعمائة واثنين وثمانين مدفعا.

ويجب علينا أن نضيف إلى قوى البحر المتوسط تلك القوى التي يمتلكها في البحر الأحمر متمثلة في عشرين سفينة نقل مسلحة، وقرويت، وسفينتين حربيتين من طراز غولت، وبذلك قد يصل إجمالي بحريته إلى تسع وثمانين سفينة تحمل تسعمائة واثنين وعشرين مدفعا، ويذكر أن تلك البحرية التي تضم طلابًا ومجندين ومتطوعين جدد يعمل بها على الأقل عشرة آلاف بحار.

والمقام هنا لا يسمح أن نعد ونحصى القوارب والصنادل: هذان النوعان بالتحديد من سفن النقل الصغيرة التي تحمل الوقود إلى رشيد عبر الإسكندرية، وكذلك سفن النقل الموجودة بالنيل، لكنها لا تخاطر بالنزول في البحر. ويقال إن تلك السفن يزيد عددها عن ثلاثة آلاف سفينة.

ويبقى أن نذكر السفن القسطنطينية المتبقية بعد معركة نافارين، والتي توجد حاليا في ميناء الإسكندرية هي كالتالي:

سفن	مدافع
سفينة شراعية واحدة بجسرى مدفعية	٨٤
٦ فرقاطات ذات ٤٤ و٥٤ مدفعًا	٣٠٠
٧ قراويت تحمل ٢٢ مدفعًا	١٥٤
قلعيتان تحمل ٢٠ مدفعًا	٤٠
سكونة واحدة ذات ١٦ مدفعًا	١٦
١٧	٥٩٤

وكل تلك السفن كانت في حالة يرثى لها؛ حيث تم إصلاحها بطريقة تمكنها فقط من الصمود في البحر لمدة تكفى عودتها إلى القسطنطينية. وبإضافة هذا العدد إلى سفن الباشا يصل بذلك عدد السفن الموجودة حاليا بميناء الإسكندرية تحت قيادة الباشا إلى ست وسبعين سفينة حربية مزودة بألف وأربعمائة وستة وسبعين مدفعا.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، تقارير بروكيش.

٩٧ -من القائد بروكيش إلى أمير ميترنيخ مستشار الدولة بفيينا[١]

موجز

الأضرار الناجمة عن الفيضان.

منشآت خاصة بالأسطول المصري.

زميرنه : ٣ نوفمبر ١٨٢٩

تؤكد جميع الأخبار التي وصلت من الإسكندرية حتى ٢٠ أكتوبر أن مصر بأسرها تعانى حالة من الحزن؛ حيث زاد منسوب مياه نهر النيل أعلى من معدله الطبيعي، واجتاح العديد من البلاد مدمرا بذلك الجزء الأكبر من محصول الكتان وأشجار النيلة والذرة. وتقدر خسائر والي مصر حتى ١٠ أكتوبر بحوالي ستة عشر مليون قرش. ومازال العمل مستمرا بمنتهى النشاط في دور صناعة السفن بالإسكندرية؛ حيث تم إنزال إحدى الفرقاطات إلى الماء، كما يجرى حاليا وضع العارضة الرئيسية التي سيقوم عليها هيكل أربع سفن مسطحة تحمل ٧٤ و٨٠ و٩٦ مدفعا وقرويتين آخرين. وأصبح رجال الجيش والموظفون يحصلون على مرتباتهم بانتظام. وفى أحد الاجتماعات المنعقدة بالقاهرة، والتي شارك فيها مائتا شخص من كبار رجال

١ الرسالة باللغة الألمانية، ومرفق بها ترجمة إلى الإيطالية.

الدولة وبعد عدة مناقشات جرت في شهر سبتمبر برئاسة إبراهيم باشا شخصيا تم التفاوض والاتفاق على تقليل الرواتب، وكذلك تسريح القوات غير النظامية سواء أكانت تابعة للوالى أم البكوات، وكذلك تم إقرار بعض التجديدات في الإدارة العامة.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، تقارير بروكيش

٩٨- من الحاكم إلى قبطان الميناء في ليفورنو

موجز

استعدادات خاصة لإنزال سفينة شراعية ضخمة تابعة لوالي مصر إلى الماء.

ليفورنو: ٧ نوفمبر ١٨٢٩

مع اقتراب موعد إنزال السفينة الشراعية الضخمة إلى الماء يتمنى السيد فرنانديز المكلف ببناء العديد من السفن المشهود لها بهذا الميناء، في مثل هذا الموقف الذي يشغل انتباه توسكانا بأسرها ويشرفه بالحضور جلالة الدوق الأعظم، أن تنظم بعض الأشياء والأمور في الميناء، وتُتخذ أفضل الاستعدادات اللازمة. ولهذا الغرض أقدم لسيادتكم السيد فرنانديز بوصفكم قبطان الميناء والترسانة، وأرسل معه خطابي هذا الذي أستجدى به كرمكم، وأستحث نشاطكم المعهود للتوصل إلى اتفاق مع المذكور مع أخذ جميع وجهات النظر والآراء في الاعتبار لتحقيق أفضل ختام لهذا الأمر الهام.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخى، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٢٥، ٢١٤،رقم ٦٨١

٩٩- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

١٤ نوفمبر هو موعد إنزال السفينة الشراعية الخاصة بوالي مصر إلى الماء.

ليفورنو: ٩ نوفمبر ١٨٢٩

في تمام الثانية بعد الظهر أخبرني السيد فرنانديز المكلف ببناء السفينة الحربية الشهيرة بذلك الميناء، أنه تحدد صباح السبت الموافق ١٤ من الشهر الجاري موعداً لإنزال تلك السفينة إلى الماء. ورأيت أنه من واجبي أن أحيط معاليكم علما بذلك طامعا في كرمكم أن تستفيدوا من هذا الخبر وفقا لما ترونه، وسأكون شاكرا لجميلكم إذا تفضلتم برفع ما قاله السيد فرنانديز إلى مسامع عظمة الدوق، وأعتقد أنه سينال إعجابه ورضاه.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، ١٨٢٩ ، ٢١٥ ، رقم ٦٨٣.

١٠٠- من الحاكم إلى قبطان ميناء ليفورنو

موجز

استعدادات لإنزال سفينة الوالي الشراعية إلى الماء.

ليفورنو: ٩ نوفمبر ١٨٢٩

تتابعا لما أخبرتموني به واقترحته بمناسبة قرب موعد إنزال السفينة الشراعية المشيدة على يد السيد فرنانديز إلى الماء، كان من الضروري أن أقوم فيما يخص الجيش والشرطة بإصدار أوامر ملائمة لتنفيذ كل ما يقع ضمن اختصاصيهما.

ولقد وجدت أنه من غير الملائم السماح بتشييد منصات باستثناء تلك المنصة التي اقترح تشييدها هناك السيد فرنانديز لعائلته، والأشخاص الذين يرغب في دعوتهم.

ومع ذلك ليس بوسعي إلا أن امتدح نشاط وإخلاص عظمتكم في هذا الرد،وأتوسل لمعاليكم لاتخاذ ما يلزم لخدمة الترسانة بالطريقة التي تراها عظمتك.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، ١٨٢٩، ٢١٦، رقم ٦٨٣ .

١٠١- من الحاكم إلى مفوض وزارة الداخلية في ليفورنو

موجز

إجراءات أمن عام لتجنب حدوث أية أعمال شغب في أثناء إنزال سفينة الوالي الشراعية إلى البحر.

ليفورنو: ٩ نوفمبر ١٨٢٩

تحدد السبت القادم موعدا لإنزال السفينة الشراعية المشيدة على يد السيد فرنانديز، ومن المؤكد أن هذا الحدث الهام سيجذب إلى مكان ضيق مثل الترسانة حشدا كبيرا من البشر؛ الأمر الذي يتطلب يقظة رجال الشرطة ونشاطهم لتجنب وقوع أعمال الشغب التي يكثر حدوثها في مثل هذه الظروف.

وسيرضى معاليكم اتخاذ الإجراءات الملائمة للحفاظ على الأمن بالاتفاق مع السيد حاكم الميدان لاسيما من أجل منع إنشاء محطة للعربات الخفيفة في الترسانة في أثناء عملية الإنزال إلى الماء، حيث قد يصعد البعض على تمثال موري Mori أو على أسقف أكواخ الترسانة نفسها، وكذلك تشييد منصة في طرقات الترسانة باستثناء المنصة التي طلب تشييدها هناك المذكور فرنانديز لاستخدامه الخاص.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم ١٨٢٩، ٢١٦ ، رقم ٦٨٦

١٠٢ - من حاكم ليفورنو إلى جوفاني باتشيني Giovanni Pacini مهندس المصانع الملكية في ليفورنو

موجز

تجنبا لوقوع أعمال شغب تقرر مراقبة المنصات المشيدة بمناسبة إنزال سفينة والي مصر الشراعية إلى الماء .

ليفورنو: ١٢ نوفمبر ١٨٢٩

بمناسبة قرب موعد إنزال السفينة الشراعية المشيدة على يد السيد فرنانديز إلى الماء؛ أعتقد أنه من الضروري اتخاذ قرار بمنع تشييد المنصات بطرقات الترسانة وساحاتها. ولقد لفت انتباهي أيضا السيد قبطان الميناء والمكلف بالأمن داخل الترسانة نفسها، إلى أنه من المنطقي منع تشييد المنصات على أسطح وأسقف المنازل التي يمتلكها البعض بالقرب من دور صناعة السفن لحين أن تتأكد الحكومة من أن هذا لن يسفر عن أية أخطار.

ولهذا ستكون مكلفا بالقيام بعملية مراقبة وتفتيش دقيقة لأسوار المنازل المطلة على الترسانة، وكذلك تفتيش المنصات التي يرغب الخاصة في تشييدها؛ للتأكد من أنه يتوافر بها الأمان والمتانة اللازمين دون أن يستثنى من ذلك التفتيش المنصة التي يرغب في تشييدها السيد فرنانديز داخل الترسانة الملكية لاستخدامه الشخصي، على أن تبلغني قبل يوم السبت بنتيجة اللجنة الحالية.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم ١٨٢٩ ، ٢١٧ رقم ٦٨٩ .

١٠٣- من الحاكم إلى مندوب وزارة الداخلية في ليفورنو

موجز

المسرحان القوميان المشيدان بمناسبة إنزال سفينة الوالي الشراعية إلى الماء يمكنهما العرض أيضا يوم الجمعة .

ليفورنو: ١٢ نوفمبر ١٨٢٩

انتظارا لوصول حشد من الجموع الغزيرة التي من المتوقع أن تصل إلى هنا صباح الغد الموافق الرابع عشر من الشهر الجاري بمناسبة إنزال السفينة الشراعية إلى الماء؛ أتشرف بأن أخبر سيادتكم أنني قد حصلت على تصريح بأن يقوم المسرحان اللذان يعملان حاليا، بعرض أعمالهما مساء الغد الجمعة، وسيكون من المبهج والمفرح إخطار هذا لكل من يهمه الأمر.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، ١٨٢٩، ٢١٧، رقم٦٩١.

١٠٤- من حاكم ليفورنو إلى رئيس الحكومة الملكية بفلورنسا

موجز

إذاعة نبأ السماح للمسارح بالعرض يوم الجمعة بمناسبة عملية الإنزال الشهيرة .

ليفورنو: ١٣ نوفمبر ١٨٢٩

انتظارا لوصول حشد غير عادي من الأشخاص الذين يتوافدون إلى هنا باستمرار من جميع الأنحاء ليشهدوا إنزال السفينة الشراعية المشيدة هنا إلى الماء في صباح الغد الموافق الرابع عشر من الشهر الجاري؛ قدم لي رئيس القضاء الموافقة على قرار السماح بفتح المسرح في مساء الجمعة الذي عادة ما تغلق فيه المسارح هنا، وذلك بغرض تقديم التسلية والترفيه للضيوف الغرباء الذين دفعتهم تلك المناسبة للحضور إلى ليفورنو.

وبأخذ كلام رئيس القضاء في الاعتبار، وبالرجوع إلى بند رقم ٢٠ من اللائحة الخاصة بفتح المسارح بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٨١٤؛ أعتقد أنه من الملائم الموافقة على السماح بفتحها، وأرى أنه من واجبي أن أحيط سيادتكم علما بهذا من أجل المصلحة العامة.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم ، ١٨٢٩ ، ٢١٨ ، رقم ٦٩٤.

١٠٥- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

إنزال سفينة والي مصر الشراعية بسلام إلى الماء بحضور حشد ضخم من العامة وبدون وقوع أية حوادث.

الدوق الأعظم يحضر شخصيا ويبدي إعجابه.

كتابة نقشية بالترسانة البحرية تخليدا لهذا الحدث الهام.

ليفورنو: ١٦ نوفمبر ١٨٢٩

في تمام العاشرة والنصف صباحا، تم بنجاح إنزال السفينة الشراعية المشيدة هنا لحساب والي مصر على يد المفوض فرنانديز إلى الماء، بحضور صاحب السمو الملكي والإمبراطوري الدوق الأعظم، وسيدنا، ترافقه الدوقة ماريا فيريناندا Maria Ferinanda .

كما شارك في الاحتفال حشد ضخم من المتفرجين سواء من المواطنين أو من الغرباء الذين توافدوا من جميع البقاع لحضور هذا الحدث الذي كان بالفعل مشهدا غاية في الروعة والجمال.

ولم تقع أية أعمال شغب أو اضطرابات في أثناء هذا الحدث؛ وذلك يرجع إلى الإجراءات والأوامر التي أصدرتها، وبمعاونة الشرطة، وجميع الموظفين والمرءوسين.

وقد أعرب صاحب السمو الملكي والإمبراطوري عن رضاه السامي على صانع الفرقاطة السيد لويجي مانشيني Luigi Mancini مانحا إياه نيشانا من درجة سان جوزيبي، كما أهدى علبة تبغ ثمينة إلى المفوض المذكور السيد فرنانديز .

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم ١٨٢٩، ٢٨٩، رقم ٦٩٩ .

المرفق

تخليدا لهذا الحدث الهام نقشت ووضعت تلك العبارات على مرافئ الترسانة، حيث المؤسسات الخاصة بصناعة السفن التي يديرها لويجى مانشيني Luigi Mancini .

ALOYSIUS MANCINIUS LIBURNESIS

ARCHITECTUS NAVALIS REGIUS ET SUBNAVARCHUS

NAVIM BELLICAM LXXIV TORMENTIS INSTRUENDAM

QUAM ARTE TUTA PARAVERAT

EX HISCE NAVALIBUS XVII KAL.DECEMB ANNO MDCCCXXIX

ADSTANTE LEOPOLDO IL .M .D. COMMERCIORUM AMPLIFICATORE

PROVIDISSIMO LOCI ANGUSTIIS SUPERATIS

FELICITER DEDUXIT ET OB OPUS MAIORIBUS INSPERATUM

EQUITIS IOSEPHIANI INSIGNIBUS AUCTUS EST .QUAE DISCANT POSTERI

AD PRINCIPIS OPTIMI

ET PORTUS NOSTRI INCREMENTUM HONORIS

١٠٦- من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

البروفيسور روسيلليني Rosellini، ورفاقه الثلاثة العائدون من البعثة المصرية نزلوا بالمستشفى الخاص بالأمراض المعدية، وهم الآن يتحدثون عن مدى التقدير والاحترام الذي يكنه والي مصر لتوسكانا.

ليفورنو: ٢ ديسمبر ١٨٢٩

بعد عودة الدكتور روسيلليني Rosellini ورفاقه الثلاثة عمه والدكتور ريتشي Ricci والسيد أنجيليتى Angeletti من بعثتهم بمصر نزلوا جميعا بمستشفى S.Leopoldo للأمراض المعدية حيث قمت بزيارته هناك، وتأكدت من أنه لا ينقصه أي شيء قد يلزم لحماية الأشياء العديدة التي يحملونها إلى جلالة الملك، كما كلفني شخصيا بأن أحيط معاليكم علما بأنه في حفل التوديع الذي أقيم عند الوالي، أعرب الأخير عن مشاعره الحميمة تجاه توسكانا مؤكدا أنه يقر بالفضل ويعترف بجميل جلالة الملك لحماية السفن التي يوصى ببنائها في ليفورنو، والتي أسعدته كثيرا، ولأي علاقة أخرى تخص التبادل الدبلوماسي مثل تعيين قنصل توسكانى متمثلا في شخص السيد روسيتي Rossetti الذي يجله كثيرا.

واستطرد البروفيسور كذلك في مدح القنصل روسيتي Rossetti المذكور آنفا مؤكدا أنه قد قدم للجنة الأدبية خدمات جليلة وكثيرة.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، ١٨٢٩ ، ٢٢٨ ، رقم ٧٢٣.

١٠٧- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

سير العمل بالترسانة على أكمل وجه وبمنتهى النشاط.

استمرار تدفق المواد اللازمة.

فرقاطة وسفينتان من طراز غولت أوشكن على النزول إلى الماء، وغولت آخر جارى العمل في تشييده، والعوارض الرئيسية التي يقوم عليها هيكل سفينتين قد وضعت منذ فترة وجيزة.

الإسكندرية: ٢٨ ديسمبر ١٨٢٩

يجرى العمل حاليا بالترسانة بمنتهى النشاط وبالتحديد لتشييد المخازن والمصهر ومصانع الحبال والمكاتب ... الخ، وهناك جزء من جنود الحامية يعملون يوميا بالإضافة إلى العمالة. ويقال إن كمية المواد اللازمة للاستخدام التي وصلت إلى هنا من فرنسا وإنجلترا كانت قد وصلت بناء على أمر وتوصية من عظمة الباشا، وبتفويض من عظمته لنوابه السادة بريجس Briggs في لندن.

كما أوشكت على النزول إلى الماء إحدى الفرقاطات التي كانت موجودة بدار صناعة السفن منذ عدة أعوام، بصحبة سفينتين من طراز غولت؛ إحداهما من بناء السيد سيريزي De Cerisy ، وبذلك يبقى هناك قرويت واحد مزود باثنين وعشرين مدفعا، في حين أن العوارض التي تقوم عليها السفينتان الشراعيتان قد تم وضعهما مؤخرا على يد السيد سيريزي Cerisy ؛ إحداهما لسفينة تحمل مائة مدفع ويصل طولها إلى ١٧٠-٨-٦ قدم فرنسي، والأخرى لسفينة مزودة بأربعة وسبعين مدفعا.على أن يتم تشييد السفينة الأولى من الخشب الجاف والثانية من الخشب اللين.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٠، (أعوام ١٨٢٨- ١٨٢٩)

١٨٣٠

١٠٨ - من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

السيد فرنانديز يطلب السماح برفع العلم التوسكاني فوق السفينة الشراعية المشيدة لحساب والي مصر في أثناء رحلتها إلى المكان المتجهة إليه.

مدى احتمال إبحارها بطاقم ملاحة توسكاني.

ليفورنو: ١٤ مايو١٨٣٠

لا يمكنني أن أخفي عن سيادتكم الطلب الشفهي الذي تقدم به إلي المفوض فرنانديز الخاص برغبته في معرفة ما إذا كان طلبه المقدم إلى صاحب السمو الملكي والإمبراطوري سيسمح له بإمكانية رفع العلم التوسكانى فوق السفينة الشراعية المشيدة بهذا الميناء لحساب والي مصر في أثناء رحلتها التي ستقوم بها لتوصيلها إلى مكانها المقصود. ولقد عرفت من السيد فرنانديز المذكور سالفا أنه بالإضافة إلى أنه سيرحل شخصيا على متن تلك السفينة التي لا أشك مطلقا في أنها ستكون مجهزة تجاريا، سيكلف قبطان توسكاني بتولي قيادتها، وسيكون طاقم الملاحين مكونا هو الآخر من عدد من التوسكانيين الذين يحملون التصاريح اللازمة.

وفى انتظار أية تعليمات حول الرد الذي قد يلقى استحسان الحكومة الملكية، والذي يمكنني إبلاغه إلى المذكور عاليه السيد فرنانديز، أتشرف بأن أؤكد لكم عميق احترامي.

من حكومة ليفورنو

الخادم المطيع

جارزوني فينتوري P.Garzoni Venturi

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٨٩ رقم ٢٥؛ ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم ، عام ١٨٣٠ ، رقم ٢٣٢.

١٠٩ -من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

السيد فرنانديز يذهب إلى فلورنسا للحصول على إذن بالسماح برفع العلم التوسكاني في أثناء رحلة توصيل السفينة الشراعية المشيدة لحساب والي مصر إلى مدينة الإسكندرية.

ليفورنو: ١٩ مايو ١٨٣٠

تشرفت بإحاطة معاليكم علما في خطابي السابق المؤرخ في ١٤ الجاري بما سبق، وطلبه مني المفوض فرنانديز ورغبته في معرفة مصير طلبه الذي كان يقترح رفعه إلى جلالته للحصول على تصريح للسماح برفع العلم التوسكاني فوق السفينة المشيدة بهذا الميناء لحساب والي مصر في أثناء الرحلة القصيرة التي ستقوم بها لتصل إلى مقصدها. والآن اعتزم السيد المذكور أن يرحل شخصيا إلى فلورنسا؛ حيث يعتقد أن لديه بعض الملاحظات الخاصة بطلبه الجديدة بأن تصل إلي الحكومة الملكية ولا يرغب في ذكرها بالخطابات، كما رجاني السيد فرنانديز أن أعطي له خطاب تقديم لسموكم وللسيد كورسيني Corsini أيضا، وهو الخطاب الذي قال لي عنه إنه سبق في الماضي أن حصل على النوع نفسه من التقديم.

وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتقديري،

الخادم المطيع
جارزوني فينتوري
p. Garzoni venturi

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٨٩، رقم ٢٥؛ ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم، عام ١٨٣٠، رقم ٢٤٦.

١١٠-من وزير الشئون الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

فلورنسا توافق على رفع علم الدوق الأعظم فوق سفينة والي مصر الشراعية حتى وصولها إلى مدينة الإسكندرية.

فلورنسا: ٢٧ مايو ١٨٣٠

بمزيد من الارتياح لخطابي معاليكم المؤرخين في ١٤و ١٩ من الشهر الجاري أستطيع أن أقول إنه وفقا للوضع الحالي من حيث إن القبطان وثلثي طاقم البحارة على الأقل توسكانيون، لم تعد بعد هناك أية عقبة في سبيل السماح لتلك السفينة الشراعية المشيدة في هذا الميناء لحساب والي مصر برفع علم الدوق الأعظم في أثناء رحلتها التي ستبدأ من ليفورنو إلى وجهتها المقصودة.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، مراسلات وزارية عام ١٨٣٠، سلسلة رقم ١٤٣.

١١١- من الحاكم إلى قائد ميناء ليفورنو

موجز

حول الموافقة على رفع علم الدوق الأعظم فوق سفينة والي مصر الشراعية في أثناء رحلتها إلى الإسكندرية.

ليفورنو: ٢٨ مايو ١٨٣٠

بعد الالتماسات والطلبات التي تقدم بها السيد فرنانديز لم تجد الحكومة الملكية مانعا من السماح برفع علم الدوق الأعظم فوق السفينة الشراعية المشيدة في هذا الميناء لحساب والي مصر في أثناء رحلتها من ليفورنو إلى المكان المتجهة إليه، وفقا للوضع الحالي من حيث أن يكون القبطان وثلثا طاقم الملاحين على الأقل من توسكانا.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، نسخ خطابات الحاكم عام ١٨٣٠، رقم ٢٦٨.

١١٢- من القنصل روسيتي إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

استعجال السماح برفع علم الدوق الأعظم فوق السفينة الشراعية المشيدة لحساب والي مصر في أثناء رحلتها إلى مدينة الإسكندرية.

الإسكندرية: ١٦ يونيو ١٨٣٠

في ظل عدم توافر العديد من فرص السفر المتجهة إلى ليفورنو اتجهت إلى طريق القسطنطينية؛ حتى أستطيع أن أرسل لعظمتكم مع البريد خطابي هذا.

بعد أن أخبرني عظمة الوالي بأنه رفع عن طريق السيد فرنانديز رغبته في رحيل السفينة الشراعية المشيدة في ليفورنو إلى هنا، وهي تحمل العلم الإمبراطوري الملكي، أدركت أنه سيكون شاكرا إذا حصل على برهان للصداقة من الحكومة الإمبراطورية الملكية.

ولأنني على علم من أن ملاحظات وأراء معاليكم لها اعتبارها ويعتد بها في المجلس الإمبراطوري الملكي؛ أتجرأ أن اطلب من معاليكم أن تزكوا طلب السيد فرنانديز حتى تتم الموافقة عليه، مع مراعاة أننا حتى الآن لا يسعنا إلا أن نمتدح الإخلاص والاهتمام الذي يبديه والي مصر تجاه كل ما يتعلق بتوسكانا، وأنه تخلى عن كل الرسميات اللازمة للآخرين وهو يعتمد أوراق ممثلي معاليكم، كما أن الظروف السلمية الحالية في المشرق Levante قد بددت كل المخاوف السابقة، وأي رفض قد يؤدى إلى تجميد عاطفة والي

مصر تجاه توسكانا التي تعد في الوقت الحالي أهم من أي وقت مضى للاستفادة من الفوائد والأرباح التي قد تعود على تجارتكم من ثراء تلك المملكة المتزايد، ومن المنزلة التي يبدو أنه يرغب في أن يحتلها في البحر المتوسط في حين سيظل هذا الجميل ينال الرضا والقبول بقدر الجهد المبذول في الحصول عليه.

وعظمة الوالي الذي أخرج كل أسطوله في المناورة، يرغب في عدم انحراف أية سفينة عن مسارها، وفي الوقت نفسه يود الحصول على سفينته الشراعية من ليفورنو بتلك الوسيلة في أقرب فرصة.

أتمنى أن ترى معاليكم آرائي وأفكاري مقنعة حتى أتمكن من أن أعلن لوالي مصر موافقة حكومتنا.

وهناك سفينتان أخريان وضعتا في الترسانة إلى جوار الأخريين اللتين لم يتم إنزالهما إلى الماء بعد؛ إحداهما تحمل مائة مدفع والأخرى مزودة بأربعة وسبعين مدفعا . ويذكر أن النشاط الذي يسود العمل في تلك الترسانة رائع ومذهل بالفعل، وعندما ينتهي العمل بها ستصبح واحدة من أوائل ترسانات البحر المتوسط.

وحول حالات الإصابة بمرض الطاعون ظهرت بعض الحالات في عكا على الرغم من الإجراءات الوقائية التي مازال الباشا يتخذها، وبالنسبة لباقي سوريا فهي خالية تماما من المرض، وفى دمياط تم فرض حجر صحي متشدد للقادمين إلى تلك الأنحاء.

وأجدد خالص تقديري واحترامي لعظمتكم.

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٨٩ رقم ٢٥.

١١٣- من القنصل روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

نفس محتوى التقرير السابق.

الإسكندرية: ١٦ يونيو ١٨٣٠

تسبب الركود المعتاد في حركة التجارة المصرية هذا الموسم في غياب فرص السفر المتجهة إلى ليفورنو، ولذلك أرسلت لسيادتكم خطابي هذا عن طريق القسطنطينية.

ومما أخبرني به عظمة الوالي يبدو أنه يرغب في الحصول على موافقة الحكومة الملكية على رفع العلم الملكي فوق السفينة الشراعية التي يشيدها السيد فرنانديز لحسابه هناك؛ حتى تتمكن من الرحيل في أقرب فرصة دون انتظار وصول طاقم الملاحين من الإسكندرية وإهدار وقت طويل.

إن الخوف من عدم قبول طلب السيد فرنانديز يجعلني أتوسل لسيادتكم لإخطار الحكومة الملكية أن الرفض قد يؤدى إلى تجميد مشاعر والي مصر تجاه توسكانا، وأن المخاوف السابقة التي كانت سببا للرفض لم يعد لها وجود. وبذلك أصبحت الفرصة على العكس سانحة للموافقة على هذا الصنيع، وهو الصنيع الذي لم يعدم تأثيره المرغوب بما يحقق الحصول عليه من سعادة.

وعظمة الوالي لا يترك أية فرصة إلا ويمدح ويمجد اسم توسكانا واعتماد قناصلها بدون فرمانات يعتبر أكبر دليل على ذلك بدون شك، وأرى أن وضع تلك المملكة يحتم عليها عدم إضاعة الفرص التي تعود بالنفع على تجارتنا إذ نحول لفائدتكم نتائج موافقة حكومة صاحب الجلالة الملكية الإمبراطورية.

في تلك الترسانة وضعت سفينتان شراعيتان أخريان: إحداهما تحمل مائة مدفع، والأخرى مزودة بأربع وسبعين مدفعا. والعمل يجري هنا في تلك الترسانة بمنتهى النشاط دون توقف، وبمجرد أن ينتهي ستصير واحدة من أوائل وأفضل ترسانات البحر المتوسط.

وحالة الصحة العامة في مصر جيدة، ولكنها ليست كذلك في عكا حيث تزايدت حالات الإصابة على الرغم من الإجراءات الوقائية التي يتخذها الباشا. في حين تخلصت باقي أنحاء سوريا من تلك العدوى، وفي دمياط خضع الأشخاص القادمين من تلك المملكة أيضاً للحجز فترة من الوقت.

وأقدم لسيادتكم خالص تقديري واحترامي.

الخادم المطيع

أنيبالي دي روسيتي

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، مراسلات القناصل التوسكانيين بالخارج، عام ١٨٣٠.

---

١١٤ - من حاكم ليفورنو إلى وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

-إبحار سفينة والي مصر الشراعية متجهة نحو الإسكندرية

ليفورنو: ١١ أغسطس ١٨٣٠

أتشرف بأن أحيط معاليكم علماً أنه في الخامسة بعد منتصف ظهر أمس أبحرت من هذا الميناء متجهةً إلى الإسكندرية بمصر وهي ترفع لواء الدوق الأعظم السفينة الشراعية تريونفانته Trionfante التي تم تشييدها هنا لحساب والي مصر تحت قيادة السيد فرناندیز بعد أن تم تزويدها بعدد كاف من الملاحين معظمهم من الرعايا التوسكانيين.

وبتلك المناسبة قدم السيد فرناندیز الضمان اللازم لاحترام قواعد ولوائح بحريتنا.

مع خالص تقديري واحترامي،،،

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، سلسلة ٢٦٢٤.

١١٥- من وزير الشئون الخارجية إلى القنصل روسيتي بالإسكندرية

موجز

الموافقة على طلب السماح برفع اللواء الملكي فوق سفينة الوالي الشراعية في أثناء رحلتها إلى الإسكندرية.

فلورنسا : ١٩ أغسطس ١٨٣٠

وصلني صباح اليوم خطابكم الذي أرسلتموه بتاريخ ١٦ يونيه الماضي عن طريق القسطنطينية.

ويبدو أن اهتمامات السيد فرنانديز ورغبات الوالي قد تمت الموافقة عليها منذ فترة من الوقت حيث تمكنت السفينة الشراعية الشهيرة من الإبحار وهي تحمل علم الدوق الأعظم.

وأنا سعيد جداً بأن أرسل لسيادتكم هذا الرد منتهزاً الفرصة لأعبر لسيادتكم عن خالص تقديري واحترامي.

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، بروتوكول ١٨٩، رقم ٢٥.

١١٦-من القنصل دي روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

وصول السفينة الشراعية المشيدة في ليفورنو إلى مدينة الإسكندرية بسلام.
احتمال التكليف ببناء سفينة أخرى

الإسكندرية:٣ سبتمبر ١٨٣٠

...

في اليوم الثاني عشر من إبحارها وصلت إلى هنا بسلام السفينة الشراعية المشيدة في ليفورنو حيث نالت إعجاب عظمته ورضاه، وبالتشريفات والرسميات المعهودة تم تسليمها إلى تلك الحكومة بموجب عقد بيع مسجل في مقر المستشارية، وتحيةً للعلم الملكي تم إطلاق إحدى وعشرين طلقة مدفعية، ومثلها عند رفع العلم التركي، ويقال إن عظمة الباشا كان ينوي التوصية ببناء سفينة أخرى، ولكن أعتقد أن حالته المالية لن تسمح له بتحقيق رغبته.

...

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، سلسلة ٢٦١١.

١١٧- من المستشار أنتونيللي Antonelli
إلى سكرتير القنصلية التوسكانية بالقاهرة

موجز

رحيل أول حملة متجهة لجزيرة كانديا Candia وإعداد الثانية .

تعليمات أبوية من عظمة الباشا لقائدها .

فيضان غزير في مياه نهر النيل .

الإسكندرية: ١٥ سبتمبر ١٨٣٠

أبحرت صباح اليوم أول حملة متجهة إلى جزيرة كانديـا Candia، وهي تحمل معها ٤٠٠٠ رجل من قوات الإنزال، ويجري حاليا تجهيز الثانية وتزويدها بأربعة آلاف جندي آخرين وسوف تكون جاهزة في ٢٥ من الشهر الجاري لتتخذ مسارها.

وركب عثمان بك قائد هذه الحملة على متن السفينة تريونفانته Trionfante آخر ما شيد من عمارات على يد مهندسنا السيد Mancini، والتي لم تأخذ حقها من المديح كما تستحق.

ومن المؤكد أن تلك الأرض الزاخرة بأروع العبقريات، وبإشراف ورعاية رجل ذي روح عالية مثل هذا الباشا ستزدهر في وقت قصير.

وكانت التعليمات التي وجهها عظمة الباشا إلى قائد الحملة هي الأكثر أبوية والأكثر دقة؛ حيث تحدث مع سكان كانديا Candia بطريقة لطيفة ومغرية في نفس الوقت: «لقد جئت إليكم سكان الجزيرة لأرفع عن كاهلكم الثقل الذي يقهركم منذ زمن طويل. إن جيوشي ليست معادية، وإنما هي جيوش أمن وسلام، في راحتكم سأجد راحتي ويسعدني ويروق لي أن أوفرها لكم». ومما لا شك فيه أن قلب هذا الباشا كبير نبيل وكريم، وسيجد فيه سكان تلك الجزيرة مأوى وملجأ جيدا.

نهر النيل العظيم الذي مجده واحتفل به الشعراء والقدماء قد فاض هذا العام بوفرة مبشراً المصريين بمحصول وحصاد وفيرين؛ ليعوض جزءا من محصول العام السابق الذي كان أقل من النصف بسبب غرق الأراضي..

واغفر لي سيادة السكرتير الإزعاج الذي سببته لسيادتكم،

الخادم المطيع

أندريا أنتونيلي

Andrea Antonelli

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، مراسلات القناصل التوسكانيين بالخارج، عام ١٨٣٠.

١٨٣١

١١٨-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

- إنزال سفينة شراعية وقرويت بنجاح في مياه الإسكندرية

الإسكندرية: ٧ يناير ١٨٣١

... في تمام العاشرة من صباح الثالث من الشهر الجاري نزلت إلى الماء بسلام من تلك الترسانة السفينة الشراعية «محمد علي»، ولم يكن ليحدث أفضل مما كان؛ فقد تم كل شيء في نصف دقيقة فقط؛ لأن الميل الذي كان بها وصل إلى ١٥ قدماً، على ١٧٦ قدما للعارضة، ومع الاندفاع بمؤخرتها إلى الأمام، أصبح غاطسها ٢٠ قدما، واتخذت مستواها الطبيعي وهو ١٤ قدما، لأنها كانت عبارة عن هيكل فقط دون أية جسور، وهى مبطنة حتى الدعامات فقط. وحتى يكتمل تجهيزها سوف يستغرق هذا عاما ونصف العام على الأقل.

وفي اليوم التالي نزل إلى الماء أيضا القرويت المسمى «محمد عليٍ» الذي لم يكن به ميل كبير في الهيكل؛ ولذلك استغرقت العملية دقيقة وخمس ثوان؛ ويذكر أنه كان معداً تماماً، ولا ينقصه سوى مجموعة السواري، ويقال إن عظمة الباشا سيخصصه كهدية لعظّمة السلطان.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٢٦.

١١٩- من القنصل بيديمونته Pedemonte إلى وزير الشئون الخارجية بتورينو

موجز

سير العمل بترسانة الإسكندرية على قدم وساق.

الإسكندرية: ١٠ فبراير١٨٣١

...

مازال العمل يجرى في الترسانة وأحواض بناء السفن بنفس الهمة والنشاط، وكذلك في المرفأ المشيد من الصخر؛ حيث انطلقت منه السفينة «محمد علي» في الثالث من الشهر الجاري، وفى غضون أيام سيتم وضع العارضة الرئيسية لهيكل سفينة شراعية مزودة بثلاث سواري، ومائة وستة وثلاثين مدفعا.

تورينو، أرشيف الدولة، القنصلية العامة بالإسكندرية، رقم ١١١، ٨٤ e/٩٦٧

١٢٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

-إبراهيم باشا يهتم هو الآخر بأعمال الترسانة.

الإسكندرية: ١٢ أبريل ١٨٣١

... يحرص حاليا إبراهيم باشا على تشجيع وتنشيط الأعمال التي تجرى في جميع الأنحاء، ولاسيما في الترسانة؛ حيث يسير العمل بمنتهى السرعة والنشاط سواء في البواخر الأربع التي يجرى تشييدها في الأحواض أو في الباخرة التي نزلت إلى المياه بالفعل، وفى السفن الحربية الأخرى التي اكتمل تأثيثها بالفعل.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٢٦.

١٢١- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

-عمال الترسانة يجُبرون على العمل حتى في أثناء الكوليرا.

الإسكندرية: ٢٦ سبتمبر ١٨٣١

... قامت الحكومة المحلية بإعادة فتح الجمارك والعديد من الإدارات الأخرى، ومنذ حوالي يومين أو ثلاثة عاد جزء كبير من العمال الأوروبيين إلى هنا لمواصلة أعمالهم بالترسانة؛ حيث كانت الفرع الوحيد الذي أُجبر فيه المواطنون الفقراء على العمل في أثناء تفشي المرض؛ وذلك لمواصلة العمل في السفينتين الشراعيتين اللتين كانتا بالماء دون توقف لعدم إضاعة الوقت تحقيقا لرغبة الحكومة التي لا تصبو إلى شيء سوى رؤيتهما معدتين تماما.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٢٦.

١٢٢- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

إبراهيم باشا يخطط لإعداد حملة وإرسالها إلى سوريا.

عداد تلك الحملة.

الإسكندرية: ٧ نوفمبر ١٨٣١

... في الثلاثين من الشهر الماضي، انتقل إبراهيم باشا على الفور إلى تلك المدينة؛ حيث سرعان ما أمر بإعداد حملة تتألف من تسع وعشرين سفينة حربية: سبع فرقاطات، وستة قراويت، من بينها قاذفة قنابل، وبارجتان، وأربع قلعيات سكونه، وعشرة قوارب إنقاذ. بالإضافة إلى أكثر من اثنين وثلاثين سفينة نقل منها أربع وعشرون سفينة عثمانية، وخمس نمساوية، وثلاث توسكانية تحت قيادة الأميرال عثمان بك نور الدين في المقام الأول الذي يركب السفينة الجعفرية Gefferie المزودة بأربعة وستين مدفعا، وفي المقام الثاني موتيوز بك Muttuse Bey الذي يركب السفينة البحيرة المزودة بستين مدفعا، والتي سافر على متنها أيضا فيلقا المشاة العاشر والثاني عشر، وكتيبة من الجنود المكلفين بحفر الخنادق، فضلا عن أربعمائة وخمسين جندي مدفعية، ولن ينتظر الوقت الملائم لإبحارها جميعا؛ حيث بدأت بالفعل في ذلك منذ الرابع من الشهر الجاري، في حين مازال موجودا بالخارج عدد قليل من البوارج والقراويت، ولا توجد أية فرقاطة باستثناء كفرالشيخ ذات الستين مدفعا التي يقودها السيد بروسيك Prusik الإنجليزي، والتي صعد على متنها إبراهيم باشا، والتي خرجت في اليوم الأول، وغداة وصول خبر من القاهرة عن طريق التلغراف يشير إلى أن طليعة الجيش التي رحلت برا قد وصلت إلى غزة وتوجه إلي هذه الوجهة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٢٦.

١٢٣- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

إعداد وتجهيز ثالث سفينة شراعية تحمل عشرة مدافع في ترسانة الإسكندرية، وبذل الجهود اللازمة لجعل الأسطول المصري على أعلى مستوى .

الإسكندرية : ١٥ نوفمبر ١٨٣١

... أخبرني عظمة الباشا شخصيا أنه سيقضى هنا فصل الشتاء بأكمله، حيث يجرى حاليا بأحواض بناء السفن إعداد وتجهيز السفينة الشراعية الثالثة المزودة بمائة مدفع؛ لتنزل إلى الماء خلال ثلاثين يوما؛ ولهذا الغرض أرسل إليها العمالة الموجودة فوق السفينتين الأخريين الجاري تشييدهما هنا لاستعجال العمل، حتى يمكن أن تكون جاهزة للإبحار في فصل الربيع المقبل.

وبذلك سيكون عداد الأسطول أكثر من ثلاث سفن شراعية مزودة بمائة مدفع، وفى حالة المقارنة مع أسطول السلطان لا يوجد ما يثير الخوف منه، فمع افتراض أنه لا يضم معه أية قوة أوروبية، فقد لا تصدق أنه هو نفسه...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٢٤-خطاب خاص مرسل إلى ليفورنو

موجز

قوات الأسطول المصري المعد لشن هجوم على حصن عكا.

أول قصف مدفعي للميدان لم يسفر عن نتائج كبيرة.

شجاعة القادة والملاحين.

أخبار متنوعة حول العمليات العسكرية .

حيفا: ١١ ديسمبر ١٨٣١

صديقي العزيز/

اعتقادا مني أنه في غضون أيام قليلة ستأتي فرصة لإرسال خطابات؛ أعد هذا الخطاب لسيادتكم حتى يكون جاهزا عندما تحين تلك الفرصة.

وفى خطابي المؤرخ الرابع من الشهر الجاري سردت لسيادتكم أخبارا موجزة عن حالة الميدان والجيوش البرية والبحرية. ولأن الوقت لا يسعني كي استفيض في الحديث؛ لذا اعتقد أن التفاصيل الدقيقة قد تضايقك، وسأكتفي فقط بإحاطتكم علما بالأحداث الهامة متحفظا في إبلاغك عن صحيفة صغيرة أقوم بعملها في الإسكندرية، ومرفق بها خريطة لخط سير الجيوش وموقعها.

في تمام الرابعة والنصف من صباح الجمعة الموافق ٩ ديسمبر انطلقت إشارة البدء للأسطول للذهاب طبقا للأوامر الصادرة مساء، لشن هجوم على حصن عكا. وقد كان الجو رائعا بالفعل، والبحر هادئا، والرياح جنوبية خفيفة قادمة من شاطئ حيفا. وتلك الظروف كانت مواتية بالفعل لتحقيق خطتنا. وفى الثامنة والنصف كنا أول من انتقل للرسو في المكان المحدد أمام ميناء عكا، وجاءت باقي السفن بعد ذلك على النحو التالي:

١ -الفرقاطة «كفر الشيخ» الإنجليزية
٢- Muftà Geat الجزائرية
٣- الجعفرية من البندقية
٤- رشيد من البندقية
٥- شريعة الجهاد القديمة من ليفورنو

بتلك الفرقاطات الخمسة تم ضرب الجزء الجنوبى من المدينة الذى يضم المنطقة الواقعة بين الميناء وآخر امتداد له، وهو من أقوى المناطق

٦- البحيرة من مرسيليا
٧- دمياط من الإسكندرية
٨- القرويت «محمد علي»

تلك الفرقاطات هاجمت الجزء الغربى حيث توجد القليل من المدافع والقذئف.

٩- فوة من الإسكندرية
١٠- جهاد بكر من جنوه
١١- جوهرة البحيرة من جنوه
١٢- بومبارديبرا من جنوه
١٣-الإبريق Sarika من ليفورنو
١٤-الإبريق Fisna من الإسكندرية

تلك السفن كانت مكلفة بمهاجمة الجزء الرئيسى من المدينه لكنها كانت بعيدة جدا حتى أن طلقاتها كانت تصل بالكاد إلى البر.

وبمجرد أن رسونا واجتزنا الجانب الأيسر بدأنا في إطلاق النيران التي استمرت من التاسعة إلا ربع حتى الرابعة والربع مساء دون توقف لحظة واحدة، إلى أن جاء رسول من إبراهيم باشا يأمرنا بوقف إطلاق النار والانسحاب فورا. ويمكنني أن أقول إن الضرر الذي لحق بالأسطول قليل جدا بالنسبة لمعركة من هذا النوع، ولا يمكنني أن أذكر ما عانت منه تلك المدينة من أضرار، ولكن من وجهة نظري أستطيع أن أحكم بأنها لم تكن جسيمة، ونظرا لضحالة الأعماق لم نتمكن من الاقتراب أكثر من المدينة كما كان يجب، واضطررنا للهجوم والمحاربة من على مسافة تبعد ٤٠٠ أو ٥٠٠ ذراع. ومع أن تلك المسافة تبدو صغيرة إلا إنها كبيرة لشن هجوم ضد أسوار من تلك النوعية، أسوار يلزم لمهاجمتها التواجد على مسافة لا تزيد عن ٢٥٠ أو ٣٠٠ ذراع. ولو كنا قد تمكنا من التقدم لتلك المسافة كان سيقل الضرر الذي يلحق بالسفن، ويتحول حصن عكا إلى كومة من الحجارة.

في بداية المعركة كان هناك أحد عشر او اثنا عشر تقريباً مدفعا تطلق النيران علينا، ومن منتصف اليوم حتى المساء لم يتبق سوى اثنين فقط يطلقان النيران و تم تدمير الباقين. وتم تخريب الحواجز والخنادق وأجزاء من الأسوار، ويعتبر هذا ضررا غير جسيم بالنسبة للمدينة؛ لكن بالنسبة للداخل لا أعلم أإذا كان هناك ضرر جسيم أم لا، حيث قذفت فرقاطتنا ثلاثة آلاف وخمسمائة طلقة مدفعية، و أطلق الآخرون ما يقرب من

هذا العدد فقد كانت تقصفهم بالنسبه نفسها، وكما ترى فإن هذه الطلقات القليلة نحو الداخل لابد أنها أنتجت دمارا غير قليل.

كما أدت وحدات المدفعية البرية التي كانت موجودة بالقرب من المدينة واجبها في هذا اليوم على أكمل وجه، واستطاعت بالقنابل أو السهام الحارقة أن تشعل النيران في المدينة لمدة ساعتين متواصلتين بدأت بعدها تهدأ إلى أن خمدت تماما في حوالي الثالثة بعد الغداء.

ومن خلال المعلومات المأخوذة من قائد كل سفينة أرسل لكم بيانا بحالة الوفيات:

فرقاطة كفر الشيخ	وفيات ٩	جرحى ٣٠ معظمهم حالات غير حرجة
فرقاطة Mufta Geat	وفيات ١	جرحى ٨
فرقاطة رشيد	وفيات٢	جرحى ٨
فرقاطة جعفرية	وفيات ٨	جرحى ٢٢ حاله خطرة
« Sciregeat	« ٢	« ٢
« البحيرة	« ٢	« ١٠
« دمياط	« ٥	« –
« جوهرة البحيرة	« ١	« –
إجمالي	٣٠	٨

وفي السفن الأخرى يوجد عدد قليل من الجرحى، ولكن لحسن الحظ لم يقع أي ضحايا من الأوروبيين باستثناء مواطن يوناني كان على متن الفرقاطة كفر الشيخ، ومن بين الجرحى لم يكن هناك سوى بودييه Baudier الذي أصابته طلقة في ساقه بجراح بسيطة جعلته يعرج قليلا، لكن من المنتظر أن يتماثل للشفاء خلال يومين أو ثلاثة.

ولا يمكنني أن أصف لك صديقي العزيز مدى الشجاعة والبسالة التي أبداها في تلك الظروف طاقم ملاحينا الذي يشكل ثلثيه الفرسان الذين لم يشاهدوا النيران قط، وأقسم لك إن الحفاظ على النظام والنشاط السائد على متن السفينة كان لا يصدق. والجنرال عثمان بك الذي يشترك لأول مرة في معركة، ظل من البداية حتى النهاية فوق الجزء العلوي من مؤخرة الفرقاطة دون حركة يفحص ويراقب أدق الحركات وأصغرها، مصدرا أوامره بمنتهى الدقة التي يجعل من لا يعرفه يعتقد أنه جنرال مخضرم، ومدرب على القتال، وذو خبرة كبيرة في هذا المجال. وأقسم لك إنه قد أدهش الجميع بشجاعته وبسالته وقدرته على التحكم في أعصابه، ولم يكن من الممكن أن يكون أركان الحرب أفضل من ذلك. وهذا ماسمعت كل الأوروبيين الموجودين على متن باقي السفن يرددونه، وأعتقد أنه تحقق ما كان مأمولا من بحرية جديدة قائدها وضباطها وثلث ملاحيها لم يشاركوا في حرب من قبل.

كما اشتعلت النيران على متن الفرقاطتين دمياط وكفر الشيخ، ولكن سرعان ما تم إخمادها بحيث لم تلحق بالسفن إلا بعض الأضرار البسيطة غير المؤثرة، ونحن أيضا قد أصابت هيكل سفينتنا ستون طلقة في أثناء المناورة في حين أصابت الطلقات الباقية الجزء العلوي الذي تدمر كما تدمر في باقي السفن الأخرى التي نالت نصيبا مماثلا.

وعرفت هذا المساء أن قواتنا قد ألفت في الليلة السابقة وحدة مدفعية لمهاجمة ثغرة في أول سور بالمدينة، واليوم يوجد حوالي أربعة مدافع تحمل ٦٠ طلقة مدفعية. وأتمنى أن ينتهي ذلك هذا المساء، وأن تتاح الفرصة لفتح الثغرة في غضون الأيام القليلة المقبلة. وبمجرد أن يتاح لي الوقت سأذهب على الفور إلى الميدان، ومع أول فرصة سوف يكون لدى ما أبلغك به.

وأعتقد بِناء على ما سمعته من معالي عثمان بك أننا سنعود من جديد لمهاجمة المدينة، ولكن أظن أن ذلك لن يحدث إلا عندما تكون القوات في حالة تمكنها من فتح الثغرة، ورغم أننا لا نستطيع أن نبلي بلاء سيئا إلا أنه سوف نسحب ناحيتنا عددا من المحاصرين ونشق الصف. وأكتفي بهذا القدر، ولتمضِ الأمور حيث تشاء، لقد تأخرت رؤيتي لنهاية هذه العملية حتى أعود إلى الإسكندرية لأعانق الأصدقاء، وأقضي هناك جزءا من فصل الشتاء لو تركونا في حالنا.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، مراسلات القناصل التوسكانيين بالخارج، رقم ١٨٣١

١٢٥ -من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ بفيينا [١]

موجز

عداد الأسطول المصري

الإسكندرية: ١٨٣١

الأسطول يتألف من: فرقاطات ضخمة مزودة بأربعة وستين مدفعًا	٧
سفن نقل	١٧
قراويت	٦
قلعيات	٣
غواليت	٧
حراقات	١٠

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، حزمة٣٥، رقم ٣٦٠.

١ - الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية .

١٨٣٢

١٢٦- من القنصل فانتوتسى إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

تعويم السفينة الشراعية الثالثة من حوض بناء السفن بالإسكندرية

الإسكندرية :٢١ يناير ١٨٣٢

... في اليوم الثالث من الشهر الجاري الموافق يوم الاحتفال السنوي بتعويم أول سفينة شراعية من تلك الترسانة، تم تعويم ثالث سفينة شراعية إلى الماء لها نفس حجم السفينتين السابقتين وتحمل مائة مدفع، ومبطنة فوق الدعامات فقط، وتمت تلك العملية بنجاح تام بحضور عظمة الباشا ولفيف من نواب السلطان وكل السلطات المحلية فضلا عن القناصل الأوروبيين وعائلاتهم الذين جلسوا في منصة منفصلة تم تشييدها خصيصا لهم. وابتهاجا بتلك المناسبة انطلقت النيران كالمعتاد من الحصون والسفن الحربية والقوات البرية، ويمكن لمعاليكم أن تدركوا مما يحدث مدى النشاط الذي يجرى به العمل في تلك الترسانة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٣٦.

١٢٧ - من القنصل فانتوتسى إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

عمل مكثف بحوض بناء السفن بالإسكندرية من أجل إصلاح الأسطول بأكمله

اللجوء إلى التجنيد الإجباري لتكوين فريق الملاحين

ثقة عظمة الباشا في قادته ورجال بحريته في أن يتغلبوا على أسطول الباب العالي

الإسكندرية :٢٥ فبراير ١٨٣٢

... يوجد حاليا بتلك الترسانة جميع الفرقاطات المصرية وبعض القراويت والبوارج العائدة من حيفا باستثناء مفتى جهاد Mufta Ghiada ، وليتم إصلاح ما لحق بها من أضرار، يجري العمل بمنتهى النشاط لإعدادها وتجهيزها في أسرع وقت ممكن لتتمكن من مواصلة سيرها في البحر. ومن أجل توفير عدد كاف من رجال البحرية سواء لتلك السفن الحربية أو للسفينتين الجاري إنشاؤهما، فقد بدأ التجنيد الإجباري للسكان المحليين دون هوادة وإرسال المجندين على الفور؛ جزء إلى الترسانة والجزء الآخر إلى السفن الحربية لتدريبهم. وكان عظمة الباشا شخصيا يذهب إلى تلك السفن وفي بعض الأحيان الأخرى يتفقد متن السفن الشراعية وأحيانا يصعد إلى أسطح الفرقاطات وذلك ليشجع بوجوده الأعمال التي تجري، وفى نفس

الوقت يخبر الضباط والقادة أن الباب العالي الذي يبدى عدم الشكر له دائما، يقوم حاليا بتجهيز أسطول في القسطنطينية ليرسله إلى هنا ضده، مشيرا إلى أنه في حالة حدوث ذلك سيعتمد كلية على قواته وأسطوله الأقل في عدد السفن، ولكنه أقدر على سحقه ومهاجمته نظرا لسرعته وتفوق الملاحين والضباط الذين أبدوا ولاء وانتماء له من خلال الأعمال المجيدة التي قاموا بها. وبلهجة مشابهة تحدث أيضا مع جميع القادة والضباط على البر، وأكد أنه يمتلك من القوة الكافية ما يؤهله لكي يرد على أي هجوم يشنه عليه الباب العالي.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٣٦.

١٢٨ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

عظمة الباشا يواصل تشجيعه للأعمال لتقوية الأسطول، وتعزيزه بغرض إعداده للحرب ضد الباب العالي

الإسكندرية: ٨ مارس ١٨٣٢

... مازال وجود عظمة الباشا هنا يشجع الأعمال التي تجري للاستعداد للحرب، لاسيما أعمال البحرية التي ستنتهي تماما في غضون ثلاثين يومًا تقريبا بإعادة إنزال الأسطول بأكمله إلى البحر حيث سيضاف إليه بعد ذلك عشر حراقات يجري إعدادها حاليا بتلك الترسانة تحت إشراف صانع الحراقات الشهير السيد ديمانيتا Demanita الذي وصل إلى هنا من إيدرا Idra برفقة قبطانين آخرين من زملائه، وحوالي مائة فرد من رجال البحرية من مواطني نفس البلد ملتحقين بالخدمة، حيث من المقرر أن يتولوا قيادة ثلاثة من الحراقات المذكورة، على أن يكون جميع طاقم الملاحين من اليونانيين.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٣٦.

١٢٩ -من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

إبحار الأسطول المصري نحو كانديا Candia.

أربع سفن شراعية حديثة الإنشاء ستلحق به.

قرب موعد وصول ما يتراوح بين ٢٠ و٦٠ ضابطًا من البحرية الإنجليزية من أجل عظمة الباشا.

الإسكندرية: ٣١ مارس ١٨٣٢

لم يتوقف الأسطول المصري عند حد التدريب والاستعداد، لكنه أبحر بالأمس متجها نحو جزيرة كانديا Candia في ثماني عشرة سفينة، وكانت السفينة الشراعية «المحلة الكبرى» المزودة بمائة مدفع، وبقيادة السيد هوسارت Hussart الفرنسي موجودة منذ عدة أيام خارج الميناء استعدادا للإبحار حيث يتدرب طاقم الملاحين المختار على المناورات واستخدام المدافع، ولكي تخرج تلك السفينة من البوغاز يجب عليها أولا أن تخفف من الوحدة المدفعية الأولى والثانية. والسفينة الشراعية الثانية «المنصورة» ذات المائة المدفع ستستعد هي الأخرى للخروج في غضون أيام؛ حيث يجرى العمل بها بمنتهى النشاط والحماس، وفى غضون ثلاثين يوما ستنزل إلى الماء من أحواض السفن بالترسانة السفينة الشراعية «أبو قير» Abukir المزودة بأربعة وسبعين مدفعًا وعلى متنها ثمانمائة معلم للعمل. وهناك أربع حراقات من العشر المتفق عليها أصبحت جاهزة تماما مع قوارب النجاة الخاصة بها.

ومن أجل زيادة عدد ملاحي الأسطول أمر عظمة الباشا باتخاذ إجراء جديد، فبالإضافة إلى التجنيد الإجباري قرر أخذ رجل من كل سفينة أو زورق يبحر بالساحل وفي مياه نهر النيل، بوجه عام داخل مصر، الأمر الذي يزيد معه عدد البحارة يوميًا ليصل إلى عدد كاف يمكنه التأهل تدريجيًا على متن السفن. وبين لحظة وأخرى ينتظر وصول عشرين ضابطًا من لندن من ستين ضابط بحرية إنجليزية كلفهم نائب الكولونيل Riet بالعمل في خدمته، وقد سافروا جميعًا بالفعل ومن بينهم اثنان من القباطنة الخبراء وقائدان من قادة القراويت وبعض الضباط برتب ملازم أول وملازم ثان. وجميعهم مسرحون من حكومتهم، ويبدو مما ذكره الكولونيل المذكور أنه سيرسل في القريب العاجل الجزء الباقي ليكمل البعثة، وينتظر مجيئهم إلى هنا بفارغ الصبر ليتم إرسالهم على الفور بمجرد وصولهم إلى متن الأسطول الذي أعتقد من وجهة نظري أنه سوف يلقن الأسطول العثماني درسًا عندما يخرج من الدردنيل Dardanelli.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٣٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

إنزال السفينة الشراعية «أبو قير» من أحواض بناء السفن بالإسكندرية، وإنزال السفينة مصر بعدها بحوالي أربعة أشهر.

نشاط مذهل بالترسانة في ظل وجود عظمة الباشا المستمر.

الإسكندرية: ٢٨ أبريل ١٨٣٢

في صباح الثالث والعشرين من الشهر الجاري نزلت إلى الماء من تلك الترسانة السفينة الشراعية أبو قير المزودة بأربعة وسبعين مدفعا، حيث تمت تلك العملية بنجاح تام، وفى خلال أربعة أشهر أو ربما قبل ذلك سيحدث الشيء نفسه مع السفينة مصر ذات المائة والعشرين مدفعا، والجدير بالذكر أن العمل يجرى

هنا بنشاط وحماس مذهل، فعظمة الباشا لا يدخر جهدا أو مالا في سبيل تحقيق ذلك، بل الأكثر من ذلك أنه يشارك شخصيا بالحضور أحيانا في الصباح الباكر وأحيانا بعد الغداء.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٣١- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

الأسطول المصري يستمر في الإبحار خارج الميناء ويقوم بتدريب الملاحين

حماس رائع و مذهل بترسانة الإسكندرية

تشكيل الأسطول

انتظار خروج أسطول عظمة السلطان من الدردنيل لبدء التحرك ضده

الإسكندرية: ٢٧ مايو ١٨٣٢

... ظهر الأسطول المصري بتلك المدينة عائدا من حيفا في السادس من الشهر الجاري، واحتفظت السفن بأشرعتها مفرودة خارج الميناء دون الدخول فيه؛ وذلك لتدريب طاقم الملاحين على المناورات واستخدام المدافع. ومن البر أُرسلت إلى متن السفن كميات من المؤن الغذائية و الذخيرة وجميع ما يلزمها ... وهناك نشاط عام يسود الأعمال البحرية، ففي غضون ثلاثين يوما ستصبح السفينة الشراعية الأخيرة «أبو قير» المزودة بأربعة وسبعين مدفعا جاهزة للنزول إلى الماء. وبذلك يكون الأسطول مؤلفا بوجه عام من أربع وعشرين سفينة مختلفة الأنواع: منها ٣ سفن شراعية مزودة بمائة مدفع، و٧ فرقاطات تحمل ستين مدفعا، و٥ قراويت، و٤ بوارج، و٥ سفن غولت، بالإضافة إلى أكثر من ٥ حراقات. وحاليا يستعد الأسطول ويتدرب بمنتهى النشاط والاهتمام تحقيقا لرغبة الباشا الذي لا يتمنى سماع شيء أكثر من نبأ خروج أسطول السلطان من الدردنيل لكي يرسل أسطوله لملاقاته ضده على الفور مع الرياح الآتية من جزيرة رودس، ولهذا توجد في الأرخبيل سفينتان تجاريتان يونانيتان لمراقبة تحركات الأسطول العثماني والحضور إلى هنا للإخبار عنها، كما رحلت بالأمس أيضا، وفى الاتجاه نفسه، وللغرض ذاته البارجة الحربية المصرية الفشينة Il Fescina.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة٢٣٦٢.

١٣٢- من جريدة زميرنه Journal de Smyrne

موجز

إنزال رابع سفينة شراعية مسطحة إلى الماء في الإسكندرية .

رغبة الباشا في زيادة البحرية وطلبه تشييد سفن جديدة.

القسطنطينية: ٧ يونيو ١٨٣٢

...

مع نهاية شهر إبريل المنصرم نزلت إلى الماء بالإسكندرية السفينة الشراعية الرابعة، وكانت قد سبقتها في ذلك ثلاث سفن شراعية أخرى؛ الأولى انضمت للأسطول الذي كان بالبحر، والاثنتان الأخريان رحلتا للحاق به.

وما زال عظمة الباشا يواصل اهتمامه بالبحرية راغبا في زيادتها أكثر وأكثر، وهو يأمر كل يوم بتشييد سفن جديدة، والمهندس الفرنسي السيد دي سيريزي De Cerisy على الرغم من عبقريته المنقطعة النظير، وإخلاصه الشديد، إلا أنه لا يمكنه أن يفي بكل الأعمال الموكلة إليه.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، المكتبة.

١٣٣- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية

موجز

خروج السفينة الشراعية الثالثة المشيدة بالإسكندرية من الميناء بأمان.

عظمة الباشا يشهد العمليات العسكرية من على متن السفينة ويكافئ طاقم مرشدي الميناء.

الإسكندرية: ٢٤ يونيو ١٨٣٢

توجد حاليا في المرفأ السفينة الشراعية الثالثة الإسكندرية المزودة بمائة مدفع بقيادة السيد بيسون Besson الفرنسي، وهى في انتظار الرياح المواتية لتتمكن من الخروج، وفى ساعة مبكرة من صباح التاسع عشر من الشهر الجاري صعد عظمة الباشا على متنها، وأمر بإبحارها على الرغم من أن الطقس لم يكن مواتيا، معربا عن شغفه الشديد لرؤيتها خارج الميناء، وبالفعل ساعد تحسن حالة الجو على أن تخرج من الأعماق بدون أن تضطر إلى أن تخفف من حملها كما حدث مع السفينتين السابقتين. ويذكر أنه قدم بمجرد نزوله إلى البر هدية إلى فئة القباطنة بالميناء تصل قيمتها إلى ١٢٠٠٠ قرش .

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٣٤- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

في عمل باهر وحدات أخرى تلتحق بالأسطول بما فيه السفينة الشراعية الرابعة التي نزلت إلى الماء بالإسكندرية.

الأسطول المصري يتعقب نظيره العثماني الذي خرج من الدردنيل.

الإسكندرية: ٩ يوليو ١٨٣٢

لم يكن عظمة الباشا يتوقع سماع نبأ خروج الأسطول العثماني بتلك السرعة؛ ولهذا أمر على الفور بإعداد الفرقاطة دمياط للرحيل بالإضافة إلى خمس حراقات أخرى كانت جاهزة بالميناء، على أن يجرى العمل بها طوال ساعات الليل، وبالفعل خرجت في اليوم التالي للحاق بالأسطول الذي كان موجودا بتلك الأنحاء البحرية. وفى الصباح، وبعد منتصف اليوم صعد هو شخصيا إلى متن السفينة الشراعية الرابعة «أبو قير» المزودة بأربعة وسبعين مدفعا بهدف تشجيع العمال بها، كما أمر بإعدادها هي الأخرى وأصبحت الآن جاهزة بالفعل أمام منفذ الميناء لتخرج في الصباح التالي. وسوف يرحل على الفور هذا الأسطول المؤلف من ثلاث سفن شراعية تحمل مائة مدفع وواحدة أخرى مزودة بأربعة وسبعين مدفعا، بالإضافة إلى سبع فرقاطات أو سفن شراعية مسطحة ذات ستين مدفعا، وخمسة قراويت، وأربع بوارج، وخمس سكونات، وخمس حراقات حيث سيتوجه تحت قيادة الأميرال عثمان باشا للبحث عن الأسطول العثماني ليهاجمه تحقيقا لرغبة عظمة الباشا المتشوق لأن يراه ينطلق في أقرب وقت.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٢٦ .

١٣٥-من القنصل أتشيربي إلى أمير ميترنيخ بفيينا[١]

موجز

مذكرة للمقارنة بين الأسطوليين المتحاربين التركي و المصري.

الإسكندرية: ١١ يوليو ١٨٣٢

مذكرة للمقارنة بين الأسطولين المتحاربين

أسطول الباب العالي	أسطول محمد علي
٦ سفن بثلاثة جسور منها ٢ بهما :	٤ سفن ٣٩٠
	٧ فرقاطات....... ٤٢٤

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية .

١٢٠ مدفعا..................	٢٤٠	قرويت واحد	٢٢
الباقي به ٨٠ مدفعا	٣٢٠		
٨ فرقاطات بها ٤٤ مدفعا	٣٥٢		
١٠ قراويت بها ٢٠ مدفعا.....	٢٠٠		
١٢ قلعيه بها ٢٠ مدفعا.....	٢٠٠		
الإجمالي:	١٣١٢	الإجمالي.......	٨٣٦

ملاحظة

برغبته غير المحسوبة في استعراض قواه التي تظهر أكبر من قدرتها على مواجهة أسطول الباب العالي، جرد محمد علي فرقاطاته من أفضل البحارة والمدفعيين؛ لكي يجهز هذه السفن الضخمة، بطريقة جعلت هذه السفن غير مجهزة جيدا، وتلك السفن غير تامة التجريد. وعلى هذا فإن أسطول الباب العالي لم يظهر ضعف المستوى الذي طالما ردده الضباط الإنجليز والفرنسيون على مسامع محمد علي لتشجيعه.

إن قراويت محمد علي وقلعياته قد أصبحت ممزقة، وسوف تجد نفسها في موقف صعب لحظة المواجهة.

أتشيربي

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، ١٨٣٢ حزمة ٣٨، عدد ٣٨٩.

١٣٦- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

السفينة الشراعية «أبو قير» تواجه صعوبات للخروج من الميناء.

عظمته على متنها يسحب الحبال بنفسه.

الأسطول الجيد التجهيز تلقى أمرا بضرورة شن هجوم ضد الأسطول العثماني وضربه ضربة ساحقة.

الإسكندرية : ١٨ يوليو ١٨٣٢

... بدافع من شغف عظمة الباشا لرؤية سفينة «أبو قير» الشراعية المزودة بأربعة وسبعين مدفعا خارج الميناء، والتي مازالت عند منفذ الميناء بسبب الرياح غير المواتية، صعد شخصيا في صباح الحادي عشر من الشهر الجاري إلى متنها، وعلى الرغم من معارضة واعتراض كل الرجال الذين كانوا هناك؛ أمر بإبحارها جاذبا

الحبال بنفسه تشجيعا للملاحين وليعاقب الكسالى منهم بضربهم بالعصا؛ لكنه تضايق كثيرا من قائد الترسانة القبطان نورى Nurry الذي لم يصل هناك إلا بعده بنصف ساعة، ولذا كان يرغب في معاقبته، وبفضل توسلات الأميرال عثمان باشا وشفاعته لـه عند عظمته تم العفو عنه، وأخيرا خرجت السفينة في وقت قصير، لكن هذا الخروج كانت تحفه المخاطر؛ فقد لمست السفينة برفق قاع المياه أربع مرات في أثناء عبورها، وبعد ذلك نزل إلى البر ليرسل بمنتهى العناية والاهتمام كل ما هو ضروري ولازم إلى سطح الأسطول. وفى صباح الثالث عشر منه، أمر بإبحاره كاملا متمثلا في ثلاث سفن شراعية ذات مائة مدفع وسفينة مزودة بأربعة وسبعين مدفعا، وسبع فرقاطات تحمل ستين مدفعا، وقرويت وأربع حراقات؛ حيث مازالت الخامسة هنا غير جاهزة، وكثير من القراويت و البوارج الصغيرة، والتي جهز بأطقمها الجيدة السفن الكبيرة، ووضع على متنها العديد من المجندين لتدريبهم، وأرسل أسطوله للبحث عن الأسطول العثماني آمرا إياه بشن هجوم حاسم بقدر المستطاع، ويبدو جليا تفوق طاقم الملاحين و الضباط فوق تلك السفن ...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢ .

١٣٧-مقتطفات من تقرير القنصل أتشيربي إلى الرسول البابوي اوتينفلس بالقسطنطينية

موجز

استسلام قلعيتين عثمانيتين بطريقة مشينة بسواحل قبرص.

موقع الأسطول.

حالة من اليأس والإحباط تسود الأسطول العثماني.

توقع حدوث تفكك بمجرد ظهور الأسطول المصري.

أخبار محزنة للباب العالي.

الإسكندرية: ١٥ أغسطس ١٨٣٢

حمل إلينا بالأمس غولت استكشافي للباشا نبأ الاستيلاء على قلعيتين حربيتين عثمانيتين استسلمتا بطريقة مشينة على سواحل قبرص؛ إحداهما استولت عليه بقوة التهديد حراقة يونانية تابعة للباشا، والأخرى أنزلت العلم مع أول طلقة مدفعية من قلعية مصرية أقل منها في القوة. ومنذ أربعة أيام والأسطول المصري موجود على طول السواحل الجنوبية لقبرص، ونظيره العثماني على الجانب المقابل، أي على طول السواحل الشمالية. وبمجرد أن علم الأول بتحرك الثاني نحو رودس حتى استعد الأسطول المصري للإبحار ليلحق به ويشتبك معه في معركة قوية قبل وصوله إلى الجزيرة، ويشير كل شيء، مع معرفة تقلبات حسين باشا، إلى أن هذا الأسطول يحاول أن ينقذ سفن نقله وذخيرته باعتبار أن الحملة انتهت والحرب توقفت هذا العام لعدم وجود مقاتلين.

وكانت نتائج ذلك كله لا تحصى ولا تعد، ولو سمعت سيادتك تفاخر هؤلاء السادة لاعتقدت أنهم يأملون في معجزات من محمد (صلى الله عليه وسلم) أو أنهم فقدوا رشدهم. وصرح بعض اليونانيين الموجودين على متن قلعيتين أسيرتين أن الأسطول العثماني بأكمله باستثناء أربع سفن فقط يعانى حالة من اليأس والعجز الكامل تجعله سيتكبد هزيمة ساحقة بمجرد ظهور الأسطول المصري.

وكم كان عظمة الباشا متشوقا وشغوفا لسماع نبأ هزيمة ذلك الأسطول، وتلقى برهانا جديدا على الرضا والسرور بعد عزم قائد الباخرة الفرنسي الموجود هنا، والذي رحل في توقيت جيد لملاحقة الأسطوليين طامحا في أن يكون أول من يحمل نبأ الانتصار.

وتوقع معاليكم أن تسمع في أقرب وقت نبأ الاستيلاء على قبرص بناء على أمر محمد على. وهناك أخبار مفزعة تصل من دمشق ومن سوريا بأكملها تشير إلى أن مرض الكوليرا بدأ يتفشى هناك، ويقال إن الأسطول العثماني انتشر به أيضا مرض معد.

بتاريخ ١٩ أغسطس:

بمجرد أن علمت من عظمة الباشا أن هناك سفينة سترحل إلى زميرنه Smirne في غضون ساعتين، حتى انتهزت الفرصة لأرسل لسيادتكم النشرة الثامنة الخاصة بجيش سوريا Soria.

إن العجلة التي يخبر بها عظمة الباشا الديوان بانتصاراته كان الهدف منها هو حث السلطان على إجراء مفاوضات تضمن لـه ملكية فتوحاته؛ لأنه يحس بأن تباطؤ الباب العالي وعناده ربما يكون مدمرا بالنسبة لـه في حالة ما إذا أجبره هذا على القيام بحملة ثانية.

ولا توجد أية أخبار أخرى عن الأسطولين فلم يصلني أي شيء عنهما.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، ١٨٣٢، حزمة ٣٨، عدد ٣٨٩.

١٣٨- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

احتفالات مهيبة بمناسبة إنزال سفينة شراعية إلى الماء بالإسكندرية وهى تحمل ١٢٨ مدفعا

الإسكندرية: ٧ أغسطس ١٨٣٢

... في صباح الثلاثين من الشهر الماضي نزلت إلى الماء السفينة الشراعية «مصر» أي «القاهرة» من حوض بناء السفن، وهي تحمل بطارية مدفعية مكونة من ١٢٠ مدفعا، دون أن تشمل مدافع التغطية، حيث تمت تلك العملية على أكمل وجه بحضور عظمة الباشا، وعديد من الشخصيات، وجميع العائلات الأوروبية تقريبا والقناصل، فهم دائما ما يدعون إلى منصة تشيد خصيصا لهم، ويقال إنها أول سفينة بمثل هذا الحجم تشيد هنا، ولهذا أطلقت القوات البرية نيرانها ابتهاجا بالحدث، وقلدتها الحصون والسفن الحربية بالميناء بمدفعيتها واستمرت نيران الاحتفال الملونة بالسرايا طيلة الليل.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٣٩-مقتطفات من تقرير قائد الأسطول الملكي البارون أكورتي Barone Accurti

موجز

الأسطول التركي موجود في رودس.

الأسطولان المتحاربان مع أنهما متقابلان إلا أنهما لم يشتبكا حتى الآن.

الأسطول التركي يدخل ميناء مرمره Marmara.

أخبار متنوعة حول تحركات جيش الأسطول المصري وبعض الأعمال الحربية الصغيرة.

زميرنه :١١ سبتمبر١٨٣٢

في الثاني والعشرين من أغسطس رسا بمرفأ رودس أسطول قبودان باشا متخذا شكل قوس محدب من جهة البحر. وهو مؤلف من سفينتين شراعيتين بثلاث وحدات مدفعية، وأربع تحمل ثمانين مدفعا بالإضافة إلى ست فرقاطات، وستة قراويت، وثلاث قلعيات، و سفينتين كوتر، وسفينتين بخاريتين. وكان قبودان باشا دائما ما يحتفظ بأربعة قراويت للقيام بجولة بحرية من الجهة الشمالية الغربية، وبعض الفرقاطات والسفن الصغيرة من الجهة الشرقية على مسافة ما.

كما اتحد مع هذا الأسطول في الثامن عشر من الشهر الجاري القبطان تشليستينو ايفانشيفيش Celestino Ivancevich قائد البارجة النمساوية بومبيو Pompeo التي كانت تعتبر بمثابة سفينة لنقل المؤن لدى أسطول قبودان باشا، حيث أخبر ملازم أول السفينة الشراعية جراتسياني Graziani أنه في السابع عشر من أغسطس مع هبوب رياح خفيفة قادمة من الجانب الغربي والجنوب الغربي بقى الأسطول المصري الذي يملكه محمد علي والمؤلف من أربع سفن شراعية، وست فرقاطات ضخمة والعديد من السفن الصغيرة على مسافة ١٢ ميلا من الأسطول المذكور سالفا، في موقع متميز دائما مع اتجاه الريح، وأنه في الثامن عشر أصبحت المسافة بينهما ٥ أميال فقط، والثاني في الجهة التي تهب منها الرياح، كما أضاف أنه في اليوم نفسه مع استمرار هبوب الرياح من الجهة نفسها توجه الأسطول المصري نحو الغرب مستديرا من جهة الجنوب والأخر نحو الشمال الغربي.

ثم اختفى هذان الأسطولان عن الأنظار، ووصل أسطول السلطان إلى رودس، كما تشرف الكاتب وذكر سابقا، وبعد أربعة أيام رست معه أيضا السفينة بومبيو Pompeo دون أن يرى القبطان ايفانشيفيش Ivancevich أية سفينة مصرية.

وقام الغولت فيجيلانته Vigilante بإطلاق ١٩ طلقة مدفعية تحية للقبطان قبودان باشا بعد أن تم الاتفاق على طريقة الرد حيث رد الأخير بعدد مماثل من الطلقات.

ولم يراع ذلك الأمر مع العلم الفرنسي، ففي اليوم نفسه تم الرد على ١٥ طلقة مدفعية أطلقتها قلعية وسفينة بخارية ضخمة تابعتان لتلك الدولة كانتا قد وصلتا إلى رودس بعد أن حياهما الغولت التابع لعظمته بفترة قصيرة، بإحدى عشرة طلقة فقط.

ولم تقتصر خسارة أسطول قبودان باشا على القلعيتين اللتين أشار إليهما الموقع أدناه في تقريره رقم ١٣٣ بتاريخ ٤ الجاري، واللتين استولى عليهما المصريون على مقربة من فاماجوستا Famagosta، بل هناك قرويت وكوتر آخران انحرفا في أثناء عاصفة قوية تعرض لها الأسطول نفسه.

و تأكد لملازم السفينة الشراعية جراتسياني أن ملاحي تلك السفن قد ضعفوا ووهنوا بسبب تفشى مرض معد أدى بهم إلى أنهم أصبحوا غير قادرين على مواصلة مناورات الأسطول.

والفائدة التي قد عادت بتلك الطريقة على الأسطول المصري لم تكلفه عناء وجهدا كبيرا، ولم تسفر عن خسائر جسيمة حيث لم يكن متاحا تسجيل شيء منها.

إن خبر النصر الذي حمله الأخير، والذي انتقل إلى سوريا عبر كانيا Canea ومنها ليد الموقع أدناه الذي تشرف بأن أحاط معاليكم علما به في تقريره المذكور سالفا تحت رقم ١٣٣ مضيفا أنه يعتبره مبالغة تنفيها وتكذبها كل الأشياء.

وقد أشار القباطنة التجاريون الذين سافروا مؤخرا من الإسكندرية إلى رودس إلى أنه في العاصفة المذكورة انحرف العديد من سفن النقل من بينها سفينتان نمساويتان وأوقفتهما السفن المصرية جميعا.

وتلقى أسطول الباب العالي في رودس أوامر بضرورة الإبحار في أثناء فصل الشتاء في مياه الأناضول باتجاه رودس.

في الخامس والعشرين من شهر أغسطس دخلت إلى ميناء مرمره Marmara كل السفن الحربية التابعة للباب العالي، وبعدها بفترة قصيرة وصل إلى هناك قرويت إنجليزي قادم من نابولي برومانيا يحمل خطابات لقبودان باشا. كما دخلت أيضا في صباح التاسع و العشرين منه إلى ميناء مرمره الفرقاطة الإنجليزية الفريد Alfred قادمة من جهة المشرق حيث بقيت تلك السفينة بضواحي مسرح الأحداث لتكون بمثابة شاهد عليها لترفعها إلى نائب الأميرال البريطاني.

وترك قبودان باشا في رودس كمية كبيرة من بارود القنابل والعديد من المدافع.

ومن رودس أبحر مع بزوغ شمس الحادي والثلاثين من أغسطس الغولت فيجيلانته Vigilante تصاحبه خمس سفن محملة بالحبوب، وجميعها تحت الحماية و الحراسة.

في صباح الرابع من الشهر الجاري بينما كان الأسطول المذكور سالفا يبحر في قناة ستانكيو Stanchio في اتجاه رياح شمالية شرقية قوية، اكتُشف العديد من السفن في الجهة المقابلة للرياح. وبعد فترة وجيزة تأكد ملازم السفينة الشراعية Graziani جراتسياني أنها سفن أسطول محمد علي. وهناك بارجة شراعية في حالة جيدة انفصلت عنه رافعة العلم الفرنسي وسرعان ما وصلت إلى منطقة تبعد حوالي ميلين عن الأسطول المذكور. في حين قامت فيجيلانته برفع العلم الملكي وقلدتها في ذلك السفن التجاريات الخمس. كما نكست القلعية العلم الفرنسي على الفور ووضعت بدلا منه علم دولتها.

وأمر ملازم السفينة الشراعية جراتسـياني Graziani بمرور الأسطول في الجهة المقابلة للريح، وأعده للمعركة، وأصدر الأمر نفسه إلى السفن الخمس المذكورة سالفا آمرا القباطنة بإطلاق النيران ضد أية سفينة قد ترسل لتفتيشهم.

ولم تقترب القلعية من السـفينة فيجيلانته Vigilante التي كانت تبعد مسافة ميل واحد، لكنها أبحرت عكس اتجاه الرياح متجهةً نحو سفينة شراعية تابعة للأميرال المصري وباستثناء القلعية المذكورة لم ترفع أية سفينة أخرى أي علم.

وظل غولت عظمته أمام الأسطول المذكور حتى منتصف اليوم الرابع من الشهر الجاري.

ويبدو أنه متجه نحو بودرون Bodrun حيث سيكون من الممكن إشعال النيران، وكذلك الاستيلاء على سفينة السلطان الشراعية التي تم تشييدها في هذا الخليج ونزلت إلى الماء منذ أربعة اشهر.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، ١٨٣٢ حزمة ٣٨، عدد ٣٩٠.

١٤٠- ترجمة مذكرة الباب العالي إلى الرسول الملكي في القسطنطينية[١]

موجز

أسباب منع بناء السفن الشراعية وتشييدها بليفورنو وتريستيه Trieste لحساب والي مصر المتمرد.

القسطنطينية: ١٢ سبتمبر ١٨٣٢

في تقرير وصل إلى الباب العالي من جانب معالي قبودان باشا قيل إنه طبقا للخبر الذي وصله؛ فإن محمد علي الذي يقوم حاليا بالتمرد على حاكمه الشرعي قد أمر ببناء سفينة خشبية في ليفورنو وأخرى في تريستة.

ومع أن هذا القائد الكبير لم يعول كثيرا على هذا، إلا أنه مقتنع بأن البلاط الإمبراطوري سواء في النمسا أو في توسكانا، اللذين يرتبطان بعلاقات صداقة قوية ومتنامية مع الباب العالي، لن يوافقا على مثل هذا الأمر، ويعتقد قبودان باشا أن من الضروري إبلاغ معالي الرسول النمساوي حتى يمنع بناء هذه السفن إذا ما استمر الحال على ما هو عليه.

ولأن جلالته نفسه مقتنع بأن البلاطين المذكورين لن يسمحا على الإطلاق بمثل هذا البناء في الظروف الحالية؛ فقد أرسلت الرسائل لمعالي الرسول حتى يقوم معاليه بالكتابة لمن يلزم باستخدام الوسائل الكفيلة لمنع هذا البناء إذا ما ثبتت صحة الأمر المعني.

فلورنسا، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢١٨، رقم ٣٢

١- الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية .

١٤١-تقرير من السيد فارس كواليا إلى الرسول الإمبراطوري بالقسطنطينية [١]

موجز

التأكد من عدم وجود أية سفينة شراعية يجرى تشييدها في ليفورنو لحساب والي مصر.

القسطنطينية: ٢١ سبتمبر ١٨٣٢

في المقابلات التي تمت مع العديد من القباطنة البحريين الذين يحملون العلم التوسكاني، والذين وصلوا مؤخرا من ليفورنو إلى ميناء القسطنطينية أخبروني بثقة تامة عن عدم وجود أية سفينة حربية في أي ميناء تابع لدول مليكي الجليل الدوق الأعظم لتوسكانا تحت الإنشاء حاليا.

ولأثر هذا الطيب؛ فإنه يسرني أن أنقل إلى معاليكم هذه الرسالة عقب المنحة التي وهبتني إياها من خلال المذكرة التي وجهها الباب العالي بتاريخ ١٢ الجاري عن تقرير لمعالي قبودان باشا للحكومة العثمانية بأنه طبقا لبعض الآراء، فإن محمد علي الذي يتمرد حاليا على حاكمه الشرعي، يقوم ببناء سفينة خشبية في ليفورنو.

فلورنسا، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢١٨، رقم ٣٢

١٤٢- خطاب من الرسول الملكي إلى الريس أفندي Rais Effendi في القسطنطينية [٢]

موجز

التأكد من عدم وجود سفن شراعية تحت الإنشاء في تريستيه وليفورنو لحساب والي مصر وضمان حيادية وعدم تحيز كل من حكومتي ليفورنو وتريبيسته.

القسطنطينية: ٢٣ سبتمبر ١٨٣٢

بالمذكرة السرية التي شرفتموني معاليكم بتوجيهها لشخصي بتاريخ ١٢ سبتمبر، أرى أنه بالأخبار التي وصلت إلى معالي قبودان باشا ونقلها إلى هنا، فإن الباب العالي قد علم ببناء سفينتين خشبيتين في مواني تريبيسته وليفورنو لحساب محمد علي، والي مصر.

ومع أن الحكومة العثمانية نفسها تبدو متشككة في دقة هذه المعلومات؛ فإنني أثمن مشاعر الصداقة الثابتة بين بلاطي النمسا وتوسكانا وجلالته الإمبراطورية، حتى أنني لا أعتقد أنه لزاما علي أن أحيط معاليكم علما دون أي تأخير بتوضيحات يتعين عليها إعطاؤها بشأن هذا الموضوع.

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية

٢ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية

وأتشرف أيضا أن ألفت نظركم إلى أن بناء سفن حربية لحساب محمد علي يتناقض تناقضا واضحا مع التعليمات العامة لجلالته الإمبراطورية الملكية حول موضوع السلوك الذي ينبغي على رعاياه اتباعه في أثناء تمرد محمد علي على حاكمه الشرعي، وهو ما أحطت الباب العالي به علما مؤخرا، ويكفي أن أحيل إلى محتوى مذكرتي المؤرخة في الرابع من سبتمبر لنسف أي شك من جانب حكومتي حول السفن المذكورة.

وفي المقام الثاني ينبغي أن ألفت النظر إلى أنه لا يوجد أي حوض لبناء السفن الحربية في ميناء تريسته؛ مما يسقط ظنون معالي قبودان باشا من أساسها، وهي التي لا تدعمها أيضا شهادة العديدة من القباطنة البحريين القادمين حديثا من تريسته بأنه لا توجد سفينة حربية مصرية واحدة قيد الإنشاء في هذه اللحظة.

أما فيما يتعلق بميناء ليفورنو فيشرفني أن أضع نصب عيني معاليكم إعلانا للسيد فارس كواليا، وأمين سفارة توسكانا، ينكر فيه أن أيا من القباطنة الذين وصلوا مؤخرا من ليفورنو إلى هذه العاصمة قد رأي أية سفينة حربية قيد الإنشاء في أحواض ليفورنو.

ورغم هذه الأدلة المادية على عدم دقة المعلومات التي وصلت إلى الحكومة العثمانية فقد بادرت بنقل المراسلات التي أرسلتها لي إلى حكومتي فيينا وفلورنسا؛ حيث أتشرف بأن أكون وكيلهما لدى الباب العالي، وليس لدي أي شك في أن التعليمات التي أتلقاها حول هذا الموضوع سوف تكون ذات طبيعة ترضي تماما الديوان الإمبراطوري.

وتفضلوا... الخ.

اوتينفلس

فلورنسا، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢١٨، رقم ٣٢.

١٤٣- من الرسول الملكي إلى وزير الشئون الخارجية فوسومبروني بفلورنسا[١]

موجز

جزم الباب العالي على وجود بعض السفن الشراعية التي يجرى تشييدها بليفورنو لحساب والي مصر.

تكذيب نبأ بناء سفن في تريسته Trieste، وطلب معلومات حول صحة ما ورد عن ليفورنو.

القسطنطينية: ٢٥ سبتمبر ١٨٣٢

سيدي الكونت/

يشرفني أن أنقل إلى علم معاليكم ترجمة لمذكرة الوزير العثماني التي أرسلها لي مؤخرا يخبرني فيها أنه طبقا لأنباء قادمة إلى قبودان باشا؛ فإن هناك سفينتين خشبيتين يتم بناؤهما في مواني تريسته وليفورنو لحساب والي مصر المتمرد محمد علي.

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية

ومع أن الديوان نفسه لم يعول كثيرا على هذه المعلومات، إلا أنه يعتقد أن من الواجب مخاطبتي باعتراضه على تشييد السفن هذه لحساب متمرد في حرب معلنة ضد حاكمه الشرعي، ورجاني أن أكتب إلى الحكومات المعنية لمنع بناء السفن المذكورة في حالة تحقق الخبر.

وكان من السهل علي نفي التأكيدات الواردة في هذه المذكرة، سواء في ميناء تريبسته من خلال التعليمات المنشورة للبلاط النمساوي على إثر مذكرة الباب العالي التي وجهها إلينا في الربع من شهر مايو الماضي، والتي أتشرف بإرفاق نسخة منها هنا لمعاليكم.

أما فيما يتعلق بمزاعم بناء سفينة تجارية في أحواض ليفورنو، فإنني طبقا لما لدي معلومات مؤكدة مباشرة من جانب معاليكم، أعتقد أنني أستطيع أن أقدم دليلا ماديا من خلال شهادات العديد من القباطنة التوسكانيين القادمين مؤخرا من ذلك الميناء إلى هنا. وقد كلفت السيد فارس كواليا بأخذ شهاداتهم، بأنه لا توجد أية سفينة حربية تحت الإنشاء في أحواض ليفورنو، ووضعت هذه الإقرارات تحت بصر الحكومة العثمانية، وأرفق بهذا نسخة منها.

ومع أن هذا كفيل بإرضاء الباب العالي، إلا أنني سوف أكون أكثر عرفانا لمعاليكم لو وافقتم على أن أقوم بنقل رسالتي المباشرة لهذه الحكومة؛ حتى أزيل أي شك حول المبادئ التي اتخذها البلاط التوسكاني حيال وضع مثل الحرب المصرية، والتي أظهرت جميع القوى الممثلة في القسطنطينية رفضها لسلوك محمد علي.

وتقبلوا سيدي الكونت تأكيدي على تقديري العالي..

أوتينفلس

فلورنسا، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢١٨ رقم ٣٢.

١٤٤-من القائم بالأعمال كواليا إلى وزير الشئون الخارجية فوسومبروني بفلورنسا

موجز

التأكيد على أنه تم التكذيب لدى الباب العالي للتقرير الخاص بتشييد سفينة شراعية بليفورنو لحساب والي مصر المتمرد.

حول النجاحات المصرية في سوريا.

القسطنطينية: ٢٦ سبتمبر ١٨٣٢

أتصور أن الرسول البابوي سيرسل لسيادتكم مع هذا البريد الحالي مذكرة وجهتها إليه الحكومة العثمانية بتاريخ الثاني عشر من الشهر الجاري، بشأن الأنباء التي تلقاها قبودان باشا لبناء سفينة ركاب شراعية في ليفورنو، وأخرى في تريبسته لحساب محمد علي. وحول صحة هذا الأمر من عدمه فيما يخص ليفورنو سألني الرسول البابوي؛ وأجبت بأنني كنت أعتقد أن هذا الجزم والتأكيد ليس له أساس من الصحة، لكن

لحسن الحظ ونظرا لوجود بعض من قباطنتنا الذين رحلوا مؤخرا من ليفورنو إلى هذا الميناء، ذهبت لأتعرف منهم على الحقيقة كاملة.

وكان مطلوبا منى أن أرسل لـه مكتوبا بنتيجة استفساراتي، وأن أرفق معه مذكرة للباب العالي. وبالفعل قمت بذلك على النحو التالي:

القسطنطينية في ٢١ سبتمبر ١٨٣٢.

سيدي البارون/

«من واقع المقابلات التي عقدتها مع العديد من القباطنة البحريين التابعين لتوسكانا، والذين وصلوا مؤخرا من ليفورنو إلى ميناء القسطنطينية هذا؛ أخبروني بكل ثقة أنه لا توجد سفينة حربية واحدة حاليا تحت الإنشاء في أي مكان من الولايات التابعة للحاكم الأعلى الدوق الأعظم لتوسكانا.

«ولتأثير هذا الطيب فإنني أسارع في نقل هذه الرسالة لمعاليكم على إثر الرسالة التي أنعمتم بها علي، وتحتوي على مذكرة الباب العالي الموجهة إليكم، والمؤرخة في يوم الثاني عشر من الشهر الجاري حول تقرير معالي قبودان باشا للحكومة العثمانية بأنه وصلته أنباء بأن محمد علي الذي يوجد حاليا في حالة تمرد على حاكمه الشرعي يقوم ببناء سفينة خشبية حاليا في ليفورنو وأخرى في تربيسته.

«وأجدد لمعاليكم تقديم تقديري السامى».

توقيع: الفارس كواليا

وأنا مهتم دائما بأمر عملية ماسبينيوتي Maspignotti الشهيرة، ومن المحتمل في خلال فترة صغيرة أن أتمكن من أن أرفع لسيادتكم نتيجة الإجراءات الجديدة التي سيتم تطبيقها.

وكتب لي القنصل التوسكانى في باروث Baruth «السيد لاوريللا Laurella » ما يلي بتاريخ ١٩ أغسطس الماضي:

«سوف يصل إلى علم سيادتكم أن الجيش المصري قد استولى على سوريا Soria بأكملها حتى وصل إلى أليساندريتا Alessandretta ، وتفكك الجيش العثماني من تلقاء نفسه، وأن الأسطول أيضا الذي وصل إلى أنطاكية Antiochia بمجرد أن شهد هزيمة الجيش انسحب إلى رودس. ويقال إن إبراهيم باشا موجود حاليا في أدانه Adana ، وإنه سيتقدم حتى إيكونيا Iconia. وفى تلك الحالة، كما هو واضح، يسود اعتقاد هنا بأنه يمكنه أن يصل بسهولة الى القسطنطينية. والمصريون يعملون بمنتهى النشاط لإعادة حصن عكا إلى حالته الأولى وتحصين حيفا. وهناك من يقول إن إبراهيم باشا ما يزال في بولان Bulan. وتشير الأخبار التي وصلت من حلب إلى أن مرض الكوليرا قد تلاشى تماما هناك.

مع خالص تقديري واحترامي لسيادتكم ،،،

كواليا

فلورنسا، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢١٨، رقم ٣٢.

١٤٥- من القنصل روسيتي إلى وزير الشئون الخارجية فوسومبروني بفلورنسا

موجز

تعيين اثنين من توسكانا أطباء في الصحة.

الأسطول العثماني مازال موجوداً في مارماريسا Marmarissa.

الأسطول المصري يستعد لمباغتته والهجوم عليه في الميناء.

المرفق: قائمة بأسماء السفن التابعة لوالى مصر

الإسكندرية: ٢٥ أكتوبر ١٨٣٢

تم ترشيح طبيبين توسكانيين للعمل كأطباء للصحة هما الدكتور أجوستينو Agostino، والدكتور فرانشيسكو جراسى Francesco Grassi مع تعليمات بأن يبدءا العمل على الفور.

وفيما يتعلق بالأسطولين فلا توجد أحداث جديدة، غير أننا عرفنا بل تأكدنا من أن أسطول السلطان الأعظم يرسو حاليا في مارماريسا Marmarissa، وأسطول الباشا مستعد هنا منذ عدة أيام وجاهز تماما للخروج لمباغتته والهجوم عليه في الميناء.

وبين لحظة وأخرى ينتظر سماع أخبار هذا الهجوم التي ينتظرها عظمة الباشا بفارغ الصبر وهو مقتنع وموقن بالنصر، النصر الكامل.

وأنتهز هذه الفرصة لأعرب لسيادتكم عن خالص تقديري و احترامي.

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، سكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢٥١٥.

المرفق
مذكرة بأسماء سفن والي مصر

السفن الشراعية	المدافع
١-المحلة الكبرى	١٠٠
١-المنصورة	١٠٠
١-الإسكندرية	١٠٠
١- أبو قير	٧٤

٤ سفن شراعية

الفرقاطات

١- البحيرة	٦٤
١-شير جهاد	٦٦
١-الجعفرية	٦٤
١-كفر الشيخ	٦٦
١-رشيد	٦٤
١-دمياط	٥٦
١-مفتى جهاد	٥٦

---

٧ فرقاطات

القراويت

١-بلنك جهاد Belenghi Gihad	٢٤
١- شاهينى جهاد Sciahini Gihad	٢٤
١-جناح البحري Genah el Baher	٢٤
١ - محمد علي	٢٤
١-بيكر جهاد	٢٤
١-فوه	٢٤
١-رحبون إسكندر Iskender Rahbon	٢٤

---

٧ - قراويت

القلعيات (الأباريق)

١-شهباز جهاد Sciahbazi Gihad	١٨
١سمند جهاد Semendi Gihad	١٨
١ الإبريق الجديد Brick el Gedid	١٨

---

٣ سفن قلاعية

الغواليت

١-الصاعقة	٢٢
١-واشنطون	٢٢
١-فشن	٢٢
١-شاهين دريا Sciahini Deria	٢٢
١ التمساح	٢٢
١-الأمريكي الصغير	١٦
١-بيدي جهاد Bedi Gihad	١٦
١- عزيزية	١٠

---

٨ غواليت

سفن النقل

٤ قراويت

١٧ سفينة قلعية

---

٢١ سفينة نقل

السفن التي سبق الاستيلاء عليها من قِبل الباب العالي، وتستخدم كسفن نقل .

المدافع

١- فرقاطة صغيرة	٤٠
٢-قلعية	١٤ للواحدة
١-كوتر	-

سفن شراعية تحت الإنشاء

١- عكا	١٠٠
١-حمص	١٠٠
١-بيلان Bellan	٩٠
١سفينة لم يطلق عليها اسم بعد	١٠٠

سفن اقترب موعد إبحارها

١-القاهرة	١٢٠

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢٥١٥.

١٤٦- تقرير قائد الأسطول الملكي البارون أكورتي Accurti

موجز

على الرغم من ضيق الأحوال الاقتصادية بمصر، إلا أن عظمة الباشا يكثف تشييد القطع البحرية.
السفينة الشراعية ذات المائة والأربعين مدفعا ستكون جاهزة في أوائل شهر نوفمبر.
الاستعداد لتشييد أربع سفن ركاب شراعية أخرى (سفن شراعية أخرى لنقل الركاب)
ظهور بعض العيوب في السفن الشراعية المشيدة بالإسكندرية، نتيجة للعجلة الزائدة.
سخط محمد علي لعدم الهجوم على الأسطول التركي وتفكيره في تكليف نجله إبراهيم باشا بتولي القيادة.
رحيل لجنة مفوضة من الإسكندرية في محاولة للتوصل إلى اتفاق مع الباب العالي.
تحركات الأسطولين المتحاربين.

زميرنه: ١٨ أكتوبر ١٨٣٢

تمكن ملازم السفينة الشراعية جراتسياني Graziani وقائد غولت عظمته فيجلانته Vigilante في الفترة القصيرة التي قضاها راسيا بميناء الإسكندرية القديم، والتي لم تتعد اثني عشر يوما، من الحصول على بعض المعلومات حول الأحوال الداخلية بمصر، وميل الشعب تجاه قائد تلك الولاية، والأعمال التي يأمر بتنفيذها الأخير من أجل الاستعداد لمواصلة الحرب ضد ملكه في حالة إذا لم يستمع إلى اقتراحاته المقدمة بشأن الاتفاق و المصالحة.

وعلى الرغم من اضطراب الأحوال المادية في مصر، إلا أن محمد علي مازال مهتما جدا بزيادة عدد السفن الشراعية النظامية، حيث نزلت في الأيام الأولى من شهر سبتمبر إلى الماء السفينة الشراعية ذات المائة والأربعين مدفعا التي كانت بمفردها في حوض بناء السفن، وفى اليوم الثاني والعشرين تم تركيب الساري الأوسط، وفى اليوم التالي تم تركيب الساري الأمامي وبتقدير النشاط الذي يجرى به العمل في ترسانة الإسكندرية، توصل قائد الغولت فيجيلانته إلى أن تلك السفينة المذكورة يمكن أن تبحر في الأيام الأولى من شهر نوفمبر.

وبالإضافة إلى ذلك كان يجرى أيضا إعداد وتجهيز المواد اللازمة لتشييد أربع سفن ركاب أخرى، وبالفعل مُد فوق الحاجب الجوانب العمودية للسفينة الأولى.

كما يتم حاليا تطبيق نظام التجنيد الإجباري لتوفير طاقم ملاحين للسفن ولزيادة عدد أفراد الجيش، الأمر الذي أثار سخط و استياء السكان الناقمين من البداية على محمد علي للقهر والفقر المنتشر في أنحاء الولاية.

والجميع يتمنون التوصل إلى اتفاق مع الباب العالي.

في اليوم الثاني والعشرين من سبتمبر كانت راسية في ميناء الإسكندرية القديم كل من الفرقاطة الإنجليزية الفريد Alfred والباخرة الفرنسية الحربية سفنكس Sphinx التي ستقوم بجر السفينة الشراعية إلى خارج الحوض لتكون جاهزة للرحيل.

كما توجد قيد الإصلاح سفينتان قلاعيتان مصريتان، وكذلك قرويت أسطول قبودان باشا الذي أُسر في أثناء جنوحه.

وتعرضت السفينة الشراعية المزودة بمائة وأربعين مدفعا في أثناء نزولها إلى الماء لانحناء ملحوظ أدى إلى تسرب كمية كبيرة من الماء إليها.

وجميع السفن المشيدة في أحواض صناعة السفن، و بالتالي سفن النقل الخمسة التي يمتلكها محمد علي كان بناؤها غير متين وغير متماسك؛ لأنها شُيدت من أخشاب متعددة الأنواع غير منزوعة الرطوبة، وقد تم تبطينها بالنحاس في أثناء وجودها بأحواض بناء السفن، ولهذا تتعرض دائما للعديد من المخاطر بدءا من إنزالها إلى الماء. وكانت تتسرب باستمرار إلى تلك السفن الخمسة كمية كبيرة من المياه جعلت من المؤكد عدم وجود أية سفينة منها قادرة على تحمل القيام بأي عمل لفترة طويلة أو الصمود والبقاء في البحر لعدة أيام والجو عاصف.

ويقال في الإسكندرية إن محمد علي الساخط على قائد الفرقاطة Alfred لنقل أسطول قبودان باشا خارج القلعة الحمراء Il Castello Rosso، قد قرر أن يكلف نجله إبراهيم باشا بتولي قيادة السفن والخروج لملاقاة العدو والتعامل معه. وعلاوة على ذلك رغبة منه في التعجيل بالأمر، كلف قائد الفرقاطة الإنجليزية الفريد بنقل الأمر إلى Alessandretta وأخذ نجله المذكور إلى هناك واللحاق بالأسطول؛ لكنه رفض القيام بتلك الأعمال، فعلى الرغم من أنه هو وجميع ضباط الفرقاطة مثلهم كالفرنسيين الموالين لمحمد علي إلا أن هذا قد ينشأ عنه سوء تفاهم بينهم وبين القنصل البريطاني، الذي يفكر بطريقة مختلفة. ومن المقرر أن ترحل هيئة مفوضة من الإسكندرية إلى ماماريسا Marmarissa برئاسة السيد بوغوص Bogos الأرميني سكرتير وصديق محمد علي. والفرقاطة ألفريد Alfred كانت جاهزة في الثاني والعشرين من سبتمبر لحملها.

ويبدو أن محمد علي قد اختار خليل قبودان باشا Halil Capudan Pascia ليقوم بدور الوسيط الذي يتولى مهمة معالجة الأمور مع الباب العالي. وفى صباح العاشر من الشهر الجاري وصل إلى زميرنه Smirne أحمد باشا رئيس جيش السلطان قادما من العاصمة ومعه إحدى السفن التجارية، ثم رحل بعد سويعات قليلة متظاهرا بالرحيل نحو مارماريسا Marmarissa، وليس من المستبعد استنتاج أن عظمته ليس معارضا تماما للإنصات إلى المقترحات، أو ربما لتضرعات المتمردين، وأرسل هذا الشخص لهذا الغرض في المكان الذي ثار فيه الخلاف.

في الخامس من الشهر الجاري عبر الأسطول المصري قناة رودس مع رياح شمالية غربية قوية، ويقال في تلك الجزيرة إنه قد رسا في اليوم التالي في سودا Suda بجزيرة كانديا Candia حيث من المحتمل أن يقضى هناك فصل الشتاء.

وتلقى أسطول السلطان أمرا بالرحيل من مارماريسا.

وهناك رأيان مختلفان في رودس حول الاتجاه المقرر أن يسلكه، فالبعض يعتقد أنه سيتجه إلى ميناء ميتيلينو Metilino في أوليوتو Olioeto حيث يقضى فصل الشتاء، وآخرون يحبذون أنه قد يدخل قناة القسطنطينية.

في الرابع والعشرين من سبتمبر دخل نائب الأميرال الروسي بالفرقاطة التي كان على متنها إلى ميناء مارماريسا حيث مكث به أربعة أيام، رحل بعدها متجها نحو الشمال الغربي.

كما رسا هناك قرويت فرنسي في الثالث والعشرين من سبتمبر، ورحل بعد ذلك سالكا الاتجاه نفسه، وفى صباح التاسع من الشهر الجاري شاهد الغولت فيجيلانته Vigilante سفينة قلعية حربية في شمال رودس متجهة نحو الميناء المذكور، حيث مازالت راسية هناك القلعية الفرنسية لاكسيون L'Action.

فيينا، أرشيف الدولة الملكي، تورشيكا، ١٨٣٢، حزمة ٣٨، عدد ٣٩٢.

١٤٧- من وزارة الحربية إلى سكرتارية الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

تصريحات بعدم وجود أية سفن شراعية تحت الإنشاء في ليفورنو لحساب والي مصر.

فلورنسا: ٢٣ أكتوبر ١٨٣٢

يتشرف الموقع أدناه، سكرتير وزارة الحربية الملكية، بعد العديد من الردود الخاصة التي حصل عليها من ليفورنو، أن يؤكد لسكرتارية الشئون الخارجية أنه لا توجد حاليا في الميناء أية منشآت بحرية لحساب والي مصر، كما أنه لا توجد أية بوادر توحي بأنه قد يوصى ببناء سفن أخرى.

فلورنسا، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، ملف ٢١٨، رقم ٣٢

١٤٨- من القنصل فانتوتسى إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

وضع سفينة شراعية جديدة تحمل ١٢٨ مدفعا في حوض بناء السفن بالإسكندرية.

السفينة «مصر» ستخرج من الميناء خلال ٢٠ يوما.

الإسكندرية: ٢٥ أكتوبر ١٨٣٢

... في الأول من الشهر الجاري تم بتلك الترسانة وضع عارضة رئيسية يقام عليها هيكل سفينة شراعية أخرى بثلاثة جسور، وتحمل مائة وثمانية وعشرين مدفعا، على أن يكون لها نفس الحجم والضخامة وتسمى عكا. ويذكر أن السفينة مصر قد خرجت منذ عدة أيام من الترسانة متجهة إلى الميناء، وفى خلال عشرين يوم تقريبا ستكون على أتم الاستعداد للرحيل، وعلى متنها القبطان بيسون Besson الفرنسي الذي يتولى قيادتها بعد أن عاد مؤخرا من الأسطول ومعه ٢٨٠ رجل بحرية من أفضل الرجال، ومساعده السيد دون أنيللو لاكارينو Don Aniello Laccarino الذي ترقى مؤخرا من رتبة ملازم فرقاطة إلى رتبة قائد قرويت مع زيادة في الأجر بحيث أصبح بدلا من ٥٠٠ قرش في الشهر و٣ حصص غذائية في اليوم إلى ١٠٠٠ قرش و٤ حصص غذائية .

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٤٩- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

وضع سفينتين شراعيتين بحوض بناء السفن بالإسكندرية؛ إحداهما مزودة بمائة مدفع، والأخرى بـ٧٤ .

الباشا يشهد شخصيا النشاط المذهل بالترسانة.

الإسكندرية: ٢٣ نوفمبر ١٨٣٢

في تلك الترسانة وبالتحديد في أحواض بناء السفن تم وضع سفينة شراعية مزودة بمائة مدفع لها نفس حجم وضخامة الثلاثة الآخرين الموجودين هناك، هذا بالإضافة إلى سفينة أخرى تحمل ٧٤ مدفعاً، وتشبه السفينة أبو قير. الأولى تسمى حمص، والثانية بيلان بوغازي Bylan Bugasi. ووصلت إلى هنا بالفعل قادمة من إنجلترا المدفعية الكاملة للسفينة عكا، وتتكون من مائة وأربعين مدفعا، وفى خلال ثلاثة أشهر ستنزل إلى الماء مع حمص بفضل النشاط المذهل الذي يجرى العمل به. وكان عظمة الباشا يحرص دائما على الانتقال مرة أو مرتين يوميا ليحضر شخصيا، ويشجع على القيام بالأعمال آمرا باتخاذ جميع ما يلزم على الفور، وفى كل مساء كان يعتكف على قراءة سجل اليومية الخاص بالعمليات التي تنفذ على مدار اليوم سواء كانت أمور كبيرة أو صغيرة، معلقا عليها لإصلاح وتوفير ما يلزم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٢.

١٨٣٣

١٥٠- من القائم بالأعمال الروماني إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي [١]

موجز

نظرة تتعلق ببناء الأسطول المصري.

---

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية.

(مرفق بخطاب ٣٠ مارس ١٨٣٣ من القسطنطينية)

حالة الأسطول المصري.

في البحر.

١	سفينة شراعية	١٤٠	مدفعا	باسم	مصر
١	» »	١٠٠	–	–	المحلة الكبرى
١	» »	١٠٠	–	–	المنصورة
١	» »	١٠٠	–	–	الإسكندرية
١	» »	٧٤	–	–	أبو قير
١	فرقاطة	٦٢	–	–	البحيرة
١	»	٦٤	–	–	رشيد
١	»	٦٤	–	–	الجعفرية
١	»	٦٤	–	–	شيرجهاد
١	»	٦٠	–	–	كفر الشيخ
١	»	٥٦	–	–	موسي سيش
٢	»	٥٦	–	–	دمياط

٥ قراويت تحمل من ٢٢ إلى ٢٤ مدفع
٣ أباريق تحمل من ١٦ إلى ١٨ مدفع
٥ (كواتر) تحمل من ١٢ إلى ٢٢ مدفع

في أحواض بناء السفن

١	سفينة	١٤٠
٢	–	١٠٠
١	–	٨

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٢٤٨.

١٨٣٤

١٥١- من المستشار أنتونيللي Antonelli إلى فوسومبروني وزير الشئون الخارجية بفلورنسا

موجز

حريق السفينة الشراعية تريونفانته Trionfante .

ذعر السكان.

العواقب كانت غير جسيمة.

السبب المحتمل للحريق.

الإسكندرية:١٨ فبراير ١٨٣٤

بعد أن أرسل لي السيد دي روسيتي De Rossetti من القاهرة خطابا إضافيا لمعاليكم، أرى من واجبي أن أرفقه بالخطاب الحالي حتى أنال شرف أن أضيف لتقاريره بعض التفاصيل الأخرى التي لم يتمكن من تلقيها من جانبي.

لم يمر مساء الحادي عشر من الشهر الجاري في الإسكندرية بالسعادة التي تتناسب مع اليوم الأخير من الكرنفال. حيث وقعت فريسة للنيران في هذا الميناء أجمل سفينة شراعية بالأسطول المصري المسماة تريونفانته Trionfante، والتي شُيدت في ليفورنو على يد السيد مانشيني Mancini وقادها إلى هنا في أغسطس ١٨٣٠م السيد فرنانديز.

وتسبب هذا الحادث في إثارة الذعر والفزع بين سفن تلك المدينة، بل الأكثر من ذلك أنه أدى إلى ترك كل العائلات الأوروبية تقريبا لمنازلهم في منتصف الليل فرارا للبحث عن ملاذ لهم في الهواء الطلق.

ولحسن الحظ كان الجو هادئا تماما ومستقرا في تلك المدينة، ولم تكن هناك أية نسمة رياح تساعد على زيادة أضرار وخسائر تلك الكارثة التي كانت تهدد البلد بأسرها.

كان أسطول محمد علي موجودا بالكامل في الميناء، ولو لم يتم نقل كل الذخيرة الحربية من السفينة الشراعية المحترقة قبل عدة أيام من اندلاع الحريق لكنا تعرضنا لأخطر وأبشع كارثة مروعة.

وتشير جميع الظروف والاحتمالات إلى أن النيران ربما أضرمها طاقم السفينة، بحيث لم تكن هناك آنذاك أية وسائل إنقاذ جاهزة، ولم يصعد أحد على متن السفينة معلنا عن الحريق، كما تشير إلى أنه كان من الممكن إخمادها بسهولة ويسر في البداية إذا كانت هناك رغبة في ذلك، ولكن تُركت تأكلها النيران دون اهتمام ولامبالاة لأجمل سفينة في الأسطول المصري، التي يبدو أنه كان محكوما عليها أن تعانى هذا المصير.

فيما يتعلق بمرض الطاعون الذي أوقع بالعديد من الضحايا في شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين داخل مستشفياتنا الخاصة بالأمراض المعدية، فقد توقف تماما مع انتهاء مرور الحجاج القادمين من تركيا الآسيوية والأوروبية، والجميع هنا وفى جميع أنحاء مصر يتمتعون بوافر الصحة.

وانتهز تلك الفرصة لأعبر لسيادتكم عن خالص تقديري و احترامي.

الخادم الوفي المطيع

أندريا أنتونيللي

Andrea Antonelli

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٨٣٧

١٥٢- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

بطء في سير العمل بحوض إصلاح السفن.

العمل في الترسانة منصب على خمسة سفن؛ إحداها بخارية مخصصة للقيام برحلات منتظمة بين الإسكندرية والقسطنطينية.

الإسكندرية: ٢٤ مارس ١٨٣٧

أصبح العمل بحوض إصلاح السفن لا يجرى بنفس النشاط المعهود بحيث يوجد القليل من السفن التي تم إصلاحها في الموقع ، وعلى العكس من ذلك تماما يجرى العمل بمنتهى النشاط في حوض بناء السفن لتشييد أربع سفن تحمل كل واحدة منها مائة مدفع؛ وفى خلال عشرين يوما سيتم إنزال واحدة منها إلى الماء، والشيء نفسه سيحدث لسفينة بخارية أخرى يُنتظر وصول ماكيناتها بين يوم وآخر من لندن، وهى السفينة التي خصصها عظمة الباشا للقيام برحلات منتظمة من هنا إلى القسطنطينية والعكس، وذلك بغرض الحفاظ على العلاقات نشطة مع تلك العاصمة سواء كانت علاقات سياسية أو تجارية، في جميع المرات التي يعثر فيها على ما يناسبه في الرحلات الأولى التي سوف تقوم بها....

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٥٣-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

سفينة أخرى تنزل إلى الماء من حوض بناء السفن بالإسكندرية.

سفن أخرى تحت الإنشاء.

نشوب حريق مروع بحوض بناء السفن، وإخماده سريعا.

الإسكندرية: ٢٥ أبريل ١٨٣٧

في صباح السادس عشر من الشهر الجاري نزلت إلى الماء من الترسانة، تحت إشراف البناء الفرنسي السيد إنرى Enry، إحدى السفن الشراعية التي تحمل بطاريتين ونصف ومزودة بمائة مدفع، وهو ما تم على أكمل وجه حيث كانت تلك السفينة هي التاسعة من نوعها التي يمتلكها عظمة الباشا في البحر بتلك القوة، وهناك سفينتان أخريان يجرى تشييدهما، وأخرى سيبدأ وضعها في غضون تلك الأيام.

وبالأمس الموافق الرابع والعشرين من الشهر الجاري، وبالتحديد قبل غروب الشمس بساعة شب حريق مروع في واحد من صناديق العمل التي تستخدم في الحوض والموضوع في بداية الجهة اليسرى عند الدخول من الباب، من ناحية الحافة العليا، والذي تم اكتشافه من خلال الدخان الكثيف الذي كان يتصاعد منه.

لكن بمجرد أن أدرك الضباط والعمال ما يحدث حتى تمكنوا من إخماد النيران في ثلاثة أرباع الساعة باستخدام المضخات الموجودة بالداخل والخارج وبالصعود فوقها ونزع الدعامات من جميع الجوانب دون أن تمتد النيران، حيث وجدوا في أثناء تلك العملية مدسوسا بين لوحين أفقيين كيس صغير من الخيش مليء ببقايا الصوف، وشجر الكنبة، ونسالة مطلية بالقطران ملفوفين بكمية من القطن لم تأكلها النيران بأكملها، والتي يبدو أنها كانت وقود المخرب الذي استخدمه المخربون لتنفيذ مخططهم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٥٤- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

وقف العمل بحوض إصلاح السفن ونشاط مذهل بأعمال الترسانة.

الإسكندرية: ٢٥مايو ١٨٣٧

لقد تم إيقاف العمل بحوض إصلاح السفن في الوقت الحالي؛ حيث لم ينل رضا وإعجاب عظمة الباشا ونجله إبراهيم باشا. في حين استكملت أعمال الترسانة كما هي على قدم وساق، حيث يجرى حاليا بالأسطول إعداد وتجهيز السفينتين الشراعيتين: أبو قير، وبيلان بوغاز Bilan Bogas، وكذلك السفينتين الشراعيتين المسطحتين: المنوفية، والبحيرة؛ بغرض تأهيلهما للخروج من الميناء، والإبحار في تلك المناطق البحرية لتدريب طاقم الملاحين.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٥٥-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

سفن شراعية جاهزة بالمرفأ للخروج للقيام بمناورات وتدريبات حربية .

استكمال العمل بحوض إصلاح السفن دون التوصل إلى نتائج طيبة .

انتظار وصول مهندس كفء من فرنسا ليسحب السفن الشراعية إلى البر لإصلاحها .

الإسكندرية: ١ يوليو ١٨٣٧

فضلا عن السفن الحربية المذكورة آنفا التي خرجت من المرفأ توجد أخرى جاهزة للخروج خلال أيام وهي: السفينتان الشراعيتان: المنصورة والإسكندرية ذات المائة المدفع، والفرقاطات: المنوفية، ورشيد، وشيرجهاد المزودة بستين مدفعا، ودمياط التي تحمل أربعة وخمسين مدفعا بالإضافة إلى الفرقاطات طنطا ذات الستة وعشرين مدفعا، وفوه المزودة باثنين وعشرين مدفعا، والبارجة الصاعقة التي تحمل أربعة عشر مدفعا، والبارجة واشنطن ذات الاثنين والعشرين مدفعا؛ وذلك بغرض تدريب الضباط ورجال البحرية على المناورات والتدريبات الحربية، ومن المقرر أن تلحق بهما كل من: السفينة الشراعية المحلة الكبرى ذات المائة المدفع، والفرقاطة البحيرة ولكن ليس قبل عشرين يوما على الأقل حتى يكونا لائقين ومناسبين.

ولقد تم استئناف أعمال تشييد حوض إصلاح السفن بتلك الترسانة، ولكن لا أعرف كيف سينتهي حيث يعارض الرأي العام لكل الأوروبيين المتخصصين في تلك المهمة إمكانية الحصول على نتائج طيبة، في حين تنتظر الحكومة وصول مهندس ماهر من فرنسا اتفقت معه ليقوم بجر السفن الشراعية إلى الشاطئ لإصلاحها.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٥٦- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

الباخرة الحديدية التي أمر عظمة الوالي بتشييدها في ليفربول قادرة على الإبحار في النيل.

الإسكندرية: ٣ سبتمبر ١٨٣٧

أمر الباشا ببناء قصر جديد له وحده إلى جوار هذا الموقع، وهو ينوى في الأيام القليلة الرحيل إلى القاهرة على متن السفينة البخارية لايجيتسيانو L'egiziano التي تم تشييدها في ليفربول Liverpool على يد السيد أنيبالى دي روسيتي Annibale de Rossetti قنصل توسكانا العام، ويبلغ طولها ١٢٢ قدما إنجليزيا، وقوتها ٦٠ حصانا، وبها مخزون من الفحم يكفى لثمانية أيام، ولا تزن إلا ثلاثة أقدام ماء فقط، ومع إنها بسيطة إلا أنها في الوقت نفسه فائقة الجمال، باستثناء سعرها البالغ ٤٢ ألف تاليرى الذي يبدو لـه باهظا. وقد قامت هذه الباخرة برحلتين من هنا إلى كانديا والعودة حاملة بعض المراسلات.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٨٣٨

١٥٧-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

سير العمل في الترسانة بمنتهى النشاط والحماس.

أول سفينة شراعية مزودة بمائة مدفع تنزل إلى الماء تحت إشراف أحد المهندسين المصريين الذي حظي بتقدير وتكريم من عظمته.

السفينة البخارية نزلت إلى الماء هي الأخرى.

من المنتظر وصول مهندس من فرنسا لتولي أعمال حوض إصلاح السفن.

الإسكندرية: ٣ فبراير ١٨٣٨

يجرى العمل هنا في الترسانة بمنتهى النشاط، وفي صباح الثالث والعشرين من شهر يناير الماضي تم إنزال سفينة شراعية مزودة بمائة مدفع إلى الماء؛ حيث تمت تلك العملية على أكمل وجه، لكن ليس تحت إشراف البناء الفرنسي السيد إنرى Enry ، كما هو معتاد، بل تحت إشراف (محمود أفندي) المهندس المصري الذي درس العمارة البحرية في إنجلترا لمدة ١٢ عاما؛ ولسعادة الباشا بأن يتم ذلك لأول مرة على

يد أحد من رجاله رقاه على الفور، ومنحه لقب بيك، مع رفع درجته من رتبة بمباشى إلى رتبة كولونيل، كما رقى لطيف بيك Lutif Bey قائد السفينة الشراعية ومدير الترسانة من رتبة كولونيل إلى جنرال مكافأة له على خدماته الجليلة التي قدمها للترسانة ومحافظته على النظام بها.

وبالإضافة إلى السفينة الشراعية المذكورة التي زادت من عدد الأسطول المصري بحيث أصبحت عشر سفن لها نفس القوة والحجم والضخامة، توجد أيضا سفينتان أخريان يجرى تشييدهما في أحواض بناء السفن، وقد ينتهي العمل بهما في وقت محدد إذا لم تحدث ندرة في الأخشاب اللازمة للعمل تؤدى إلى تأجيل العمل من حين إلى آخر، ويذكر أن إحداهما ستنزل إلى الماء في خلال ثلاثة أو أربعة أشهر، ومازال العمل جاريا بتلك الترسانة لبناء حوض السفن، مع أن المهندس المختص المنتظر وصوله من فرنسا لم يصل بعد.

كما تم أيضا إنزال إحدى السفن البخارية من تلك الترسانة، وهى السفينة التي خصصها عظمة الوالي للقيام برحلات دورية كل خمسة عشر يوما من هنا إلى القسطنطينية والعكس، على أن تبدأ عملها في شهر مارس المقبل رافعة العلم التوسكانى تحت إشراف السيد روسيتي Annibale de Rossetti قنصل توسكانا العام، وتصل قوة محركاتها القادمة من إنجلترا إلى حوالي مائة وعشرين حصانا. لكن يبدو أنه في أثناء تشييدها لم يطبقوا النموذج الذي كان معهم بالدقة والإتقان المطلوبين بحيث أصبحت ضيقة بطريقة ملحوظة لا توفر مكانا لحفظ الفحم اللازم سوى لمدة خمسة أيام فقط، وليس أكثر من ذلك.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٥٨ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

سفينة شراعية أخرى مزودة بمائة مدفع تنزل إلى الماء بالإسكندرية تحت إشراف بناء مصري.

بعد سفينة شراعية مشابهة سيبدأ تشييد تسع عشرة فرقاطة

الإسكندرية : ٢٩ مارس ١٨٣٨

تم بالأمس الموافق الثامن والعشرين من الشهر الجاري إنزال إحدى السفن الشراعية إلى الماء مزودة بمائة مدفع، وتعد تلك السفينة هي الحادية عشرة من نوعها، حيث تمت تلك العملية تحت إشراف البناء المصري محمود بك، وكما هو معتاد على أكمل وجه. وبمجرد أن يحدث الشيء نفسه للسفينة الثانية عشرة التي كانت بحوض بناء السفن، سيوقف عظمة الباشا تشييد أية سفن أخرى في الوقت الحالي باستثناء

الفرقاطات سيجرى العمل في تشييدها كما هو، إلى أن يصل عددها إلى أربع وعشرين فرقاطة حتى يخرج أسطوله في أحسن صورة؛ لأنه حتى الآن لا يوجد به سوى خمسة فقط.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٥٩- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

دمار السفينة الشراعية التي تم إنزالها إلى الماء في الثالث والعشرين من يناير بسبب حريق بميناء الإسكندرية.

الإسكندرية: ١ يونيه ١٨٣٨

بين الحادي والعشرين والثاني والعشرين من شهر مايو الماضي؛ وبالتحديد في تمام الثالثة والربع بعد منتصف الليل اشتعلت النيران على متن السفينة العاشرة بالترسانة التي كان قد تم إنزالها إلى الماء في الثالث والعشرين من يناير الماضي؛ حيث كان يجرى العمل بها للانتهاء من تزويدها بأول جسرين بدون المخطاف الخاص بها. وعلى الرغم من كل الجهود التي ضاعت هباء لإنقاذها، إلا أنها وقعت فريسة سهلة للنيران لأنها مشيدة من خشب ناعم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٦٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

عظمة الباشا في الإسكندرية ليشجع العمل في الترسانة وفي باقي الإدارات الأخرى.

الإسكندرية: ١ يوليو ١٨٣٨

... يقيم عظمة الباشا حاليا في تلك المدينة؛ ليتابع كعادته الأحوال، وليشجع العمل الذي يجرى سواء في الترسانة أو في باقي الإدارات الأخرى.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٦١- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

تدريبات الأسطول المصري.

السفينة الشراعية L'Akkia تدخل إلى الترسانة من جديد لإجراء الإصلاحات اللازمة.

الإسكندرية: ١١ سبتمبر ١٨٣٨

مازال الأسطول المصري موجوداً بين تلك المدينة وبرج العرب ليستكمل تدريبه، والسفينة الشراعية L'Akkia دخلت إلى الميناء ليتم إصلاح الصاري الرئيسي، وبدلا منها خرجت السفينة الشراعية العاشرة الجاهزة تماما والتي كانت آخر سفينة تم إنزالها إلى الماء من تلك الترسانة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٦٢-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

مهندس فرنسي يتولى إدارة الأعمال الخاصة بتشييد حوض إصلاح السفن.

العمل في تصنيع آلات لجر السفن إلى الشاطئ لإصلاح العيوب.

الإسكندرية: ٦ ديسمبر ١٨٣٨

تولى المهندس الفرنسي موجيل Mougel إدارة الأعمال الخاصة بتشييد حوض إصلاح السفن الذي يجب أن يتم على أكمل وجه، كما يهتم في الوقت نفسه ببناء الآلات والمرافئ تحت الماء حتى يمكن جر السفن الضخمة إلى البر بالآلات الرافعة لإصلاح ما بها من عيوب بحاجة ماسة إلى الإصلاح، إن لم يكن جميعها فجزء منها على الأقل. وكانت رواتبهم مع الحكومة المصرية تصل إلى ٣٧٠٠٠ فرنك في العام فضلا عن هدية تقدر بـ٦٠٠٠٠ فرانك إلى أن ينتهي العمل بالحوض طبقا لنص العقد، و١٥٠٠٠ فرنك سنويا لمساعد المهندس الذي جاء معه.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٨٣٩

١٦٣- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الشئون الخارجية بنابولي

موجز

سير العمل بالترسانة .

أحد أبناء عظمة الباشا يتولى قيادة قرويت جديد حتى يقوم بالجزء العملي وسيقوم بجولة بحرية إلى البحر المتوسط بالاشتراك مع معلمه لفن الملاحة.

الإسكندرية: ٢٣ أبريل ١٨٣٩

مازال العمل يجرى في تلك الترسانة لتجهيز السفن الشراعية والفرقاطات، حيث كانت جاهزة بالفعل بعض السفن الأخرى الأصغر حجما، وهناك جزء سيتحرك بمنتهى النشاط من هنا إلى سوريا حاملا الذخيرة والأسلحة وما إلى ذلك. وفي الأيام الماضية، بعد أن ترقى نجل عظمته سعيد بيك Seid Bey في العام الماضي إلى درجة قائد قرويت بعد اجتيازه الاختبارات أمام الأساتذة وبرئاسة نائب الأميرال كسان بيك Kassan Bey، تولى قيادة القرويت الجديد المسمى دمنهور المزود بستة وعشرين مدفعا، والذي شُيد خصيصا من أجله، ومن المقرر أن يقوم بجولة بحرية به في البحر المتوسط بالاشتراك مع معلمه في فن البحرية السيد هوسار Houssard الذي يشغل رتبة ملازم ثان في البحرية الحربية الفرنسية وقائد سفينة شراعية في البحرية المصرية التي يخدم بها منذ عدة أعوام؛ وذلك ليقوم بالجزء العملي عليها.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة٢٣٦٤ .

١٦٤- من القنصل فانتوتسي إلي وزير الخارجية بنابولي

موجز

بسبب الضائقة المالية التي تمر بها الخزانة المصرية أمر عظمته بتعليق جميع الأعمال باستثناء تلك المتعلقة ببناء الحوض.

الإسكندرية : ٢٥ أغسطس ١٨٣٩

...

قرر معالي الباشا تعليق جميع أعمال المصانع مؤقتا باستثناء تلك الأعمال المتعلقة ببناء الحوض؛ وذلك بسبب الضائقة المالية التي تعانى منها الخزانة، والتي لم تستطع حتى اليوم الوفاء بدفع رواتب ١١ شهرا متأخرة للقوات البحرية والبرية ...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤ .

١٨٤٠

١٦٥-من القنصل فانتوتسي إلى وزارة الخارجية بنابولي

موجز

تم سحب أول سفينة إلى البر في دار صناعة السفن بالإسكندرية لاصلاحها.

رضا معالي الباشا وأمله في أن تتوالى عمليات الإصلاح نفسها أيضًا بالنسبة للسفن الباقية.

الأعمال التي تتم داخل حوض الإصلاح لن يتم الانتهاء منها قريبًا.

الإسكندرية : ٢٦ يناير ١٨٤٠

...

في الحادي والعشرين من الشهر الماضي، وتحت قيادة مهندس المياه الفرنسي السيد موجيل Mougel تم سحب السفينة المصرية «النيل» إلى البر لتخضع لعمليات الإصلاح في الترسانة، كانت تلك السفينة قد تم تصنيعها في لندن بضخامة فرقاطة. وبعد أن تم وضع مرسى من الخشب في المياه وباستخدام حوالي ثمانية جرارات، وبعد جهد وعمل استغرق قرابة اليومين تم إصلاح بعض الخسائر الجسيمة في السفينة والتي نالت بذلك رضاء معالي الباشا وكذلك جميع موظفي البحرية الذين أعربوا عن أملهم في أن تحدث عمليات الإصلاح تلك للسفن الشراعية الأكبر أيضاً، وذلك عن طريق مضاعفة عدد الجرارات إلى ست عشرة رافعة، وهو الأمل الذي بثه فيهم المهندس الفرنسي الذي قد صرح بأن إنشاء حوض جديد لإصلاح السفن لن يتم بسهولة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٤.

١٦٦- من حاكم ليفورنو إلى معالي وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

سفينة بخارية كان قد تم إنشاؤها في ليفورنو ملك السيد دي روسيتي هناك رغبة لتحويل ملكيتها لوالى مصر.

ليفورنو : ١٢أبريل ١٨٤٠

إنهـا لفرصـة عظيمـة أن نبعث إلى معاليكـم عـددا من جريدة «ليكو دوريان» صـدى الشـرق L'Echo de Orient بتاريخ الثامن والعشرين من شهر مارس الماضي الذي جاء فيه أن السفينة البخارية «حاج بابا» Haggi Baba التي تم إنشاؤها هنا في ليفورنو، تحت رعاية عائلة روسيتي وملكية الفارس أنيبالي روسيتي Rossetti Cav.Annibale قنصل الدوق الأعظم بالإسكندرية، وتحمل على متنها العلم التوسكانى وبقيادة باسّي Bassi أحد الضباط العاملين في البحرية العسكرية التابعة لنا، يثار الآن أنها تابعة لوالي مصر وأنها مجهزة على نحو رائع لنقل القوات.

فإذا كان يروق لمعاليكم تفضلوا بإصدار تعليماتكم بطلب توضيحات من القنصل روسيتى تفاديا لحصول أي تعاون يتعلق بالعلم التوسكاني ونشوء أي إحراج جديد لحكومة مولانا الدوق الأعظم الملكي الإمبراطوري.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١.

١٦٧- من وزير الشئون الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

صدر أمر للسيد روسيتي بتغيير الاسم العربي الذي أطلقه على سفينته؛ وذلك لتجنب أي لبس أو غموض.

إبلاغ قائد السفينة التوسكانى بالأمر بنفسه.

فلورنسا: ٥أبريل ١٨٤٠

إن الظروف التي أوضحتها في خطابكم المبجل بتاريخ الثاني عشر من الشهر الماضي حول فكرة السيد روسيتى في إعطاء سفينته المنشأة في ليفورنو اسماً عربياً والتي تحمل العلم التوسكانى ويقودها أحد الضباط المعينين من البحرية العسكرية التابعة لحكومتنا، أثارت هنا اندهاشا واستغرابا غير قليل، ولهذا فليس من المستغرب أن صحيفة زميرنه Smirne ، وفي تعليقها المناوئ لفكرة دي روسيتي الملتوية، حاولت أن تقنع الجمهور بأن القنصل التوسكاني يحاول أن يغطى على اسم الوالي الذي تريد الصحيفة أن تطرحه باعتباره المالك الحقيقي لهذا القارب مما يزعزع الثقة به من جانب الباب العالي في الرحلات التي يمكن أن يقوم بها إلى القسطنطينية. ولأنه مما يهمنا كثيرا ألا يساور الحكومة التركية أدنى شك؛ يمكن أن يؤدى إلى حرج جديد مؤسف، فإننا نرجو من معاليكم أن تأمروا الفارس روسيتى بتغيير اسم هذا القارب المذكور على الفور، وأن يستبدل الاسم العربي الذي يحمله حاليا باسم توسكاني يناسب أصله ومنشأه، والعلم الإمبراطوري الملكي الذي يحمله.

ونتوسم هنا أن هذا الإجراء الوقائي ضروري؛ حيث إنه يتحاشى أية ملاحظات من حكومة الدوق الأعظم أو من آخرين، خاصة مع عدم وجود أي شيء غير قانوني يتعلق بهذا المركب.

ورغم اعترافنا بنزاهة الضابط (باسي) الذي عين حاليا لقيادة هذا القارب، تلك النزاهة التي تضمن القيادة السليمة قانونا للقارب المعنى، فإنه ربما لن يكون هناك أي عيب في إبلاغ ذلك القائد، سواء من جانبكم أو من جانب سلطة أخرى ترونها مناسبة، بالأوامر التي تم إبلاغها للقنصل روسيتي وحثه على عدم إثارة شكاوى من أي نوع. وانتظارا لرد إيجابي منكم، والتعرف على الإيضاح الكامل لدى روسيتي المشار إليها عاليه؛

أتشرف بتأكيد خالص احترامي وتقديري،،،

دوناتو بريللاندي
Donato Brillandi

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢.

١٦٨- من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

-الكشف عن أن الاسم الذي وضعه دى روسيتي لقاربه قد حصل على التصديق السامي.

ليفورنو : ١٨ أبريل ١٨٤٠

قبل أن أنقل إلى القنصل روسيتي ما نص عليه خطاب الوزارة المؤرخ في ١٥ الجاري، من الأمر بتغيير الاسم الذي سبق وضعه للقارب البخاري الشهير وهو حاج بابا «Haggi Baba» ، أعتقد أنه من واجبي إحاطة معاليكم علما بأن هذا الاسم قد حصل على التصديق الملكي السامي من خلال المرسوم الصادر بتاريخ ٢٢ فبراير، والمبلغ من جانب الحكومة في رسالة وزارة الحربية المؤرخة في اليوم نفسه، والتي منحت الموافقة وتصريح المرور للويجي باسي قائد المركب الشراعي «حاج بابا» Haggi Baba .

أتشرف بان أؤكد احترامي الواضح وتقديري .

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي ، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠ وثيقة ٣.

١٦٩-من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

الاستعدادات التي تجرى لتغيير اسم سفينة روسيتي .

فلورنسا :١٨أبريل ١٨٤٠

رداً على خطاب معاليكم المبجل بتاريخ الثامن عشر من الشهر الماضي؛ فإنني أرجو معاليكم أن تتفضلوا باستدعاء السيد فيليبو ناردي Filippo Nardi ممثل ومدير شركة أنيبالي روسيتي وشركائه للاتفاق معه على الاسم التوسكاني الجديد الذي سيحل محل الاسم الأصلي حاج بابا، الذي سبق إطلاقه على السفينة الشهيرة الممتلكة من قبل شركة روسيتي نفسها، و إبلاغ الوزارة بما تم حيال ذلك.

وبعد ذلك سوف أتعجل بإرسال المستندات الجديدة التي تتوافق مع التسمية البديلة، وتحمل التاريخ نفسه الذي كانت تحمله الأوراق الخاصة بالباخرة عندما كانت تحمل الاسم العربي، بأثر رجعى. وعندما يتم توصيل كل الأوراق إلى القنصل روسيتي بالإسكندرية، فإن على معاليكم إبلاغه بأن يعيد على الفور جميع الأوراق القديمة المشار إليها عاليه، راجيا أن ترفقوها إلينا حتى نعيدها إلى وزارة الحربية.

وأنتهز هذه الفرصة لأتشرف بالتأكيد على تقديري واحترامي الخالصين لمعاليكم من وزارة الخارجية.
عن الوزير كورسيني Corsini

الخادم المطيع
بريلاندى Brillandi

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي ، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٤.

١٧٠- من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

سوف يتم تغيير اسم سفينة روسيتي إلى «إيل بادره ديى بيلليجريني» Il Padre dei Pelligrini.

ليفورنو : ٢٢ إبريل ١٨٤٠

معاليكم /

تنفيذاً للأوامر التي تم إبلاغي بها من قبل معاليكم بذلك الخطاب المسجل من اليوم السابق؛ فقد تم الاتفاق مع السيد فيليبو ناردي Filippo Nardi بشأن تبديل اسم «حاج بابا» إلى «إيل بادره دي بيلليجريني» Il Padre dei Pelligrini، ويبدو أن ذلك الاسم يروق للوزارة الملكية، وعلى هذا أتمنى تجهيز المستندات المشار إليها في الخطاب السابق على هذا النحو فورا.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٥.

١٧١- من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

إعداد المستندات الجديدة المقررة لسفينة «إيل بادره ديى بيلليجريني» Il Padre dei Pelligrini

فلورنسا : ٢٥ أبريل ١٨٤٠.

معاليكم /

طبقاً لمقترحات معاليكم الواردة في خطابكم المبجل بتاريخ الثاني والعشرين من الشهر الماضي؛ أتشرف بأن أرفق طي هذا المستندات الجديدة بالاسم البديل «إيل بادره ديى بيلليجريني» والخاصة بالباخـرة التي يملكهـا الفـارس روسيتي، والتي أرجو من معاليكم أن توصلوها إليه دون تأجيل وأن تبلغوه بإعادة جميع الأوراق التي صدرت للباخرة منذ شهر فبراير الماضي بتلك التسمية التي تم إلغاؤها حاج بابا Haggi Baba.

وإنني أجدد على معاليكم طلبي أن ترسلوا تلك الأوراق إلى الوزارة الملكية بعد أن تحصلوا عليها.

أكرر فائق وعميق احترامي لمعاليكم،،،

من وزارة الخارجية

عن الوزير كورسيني Corsini

الخادم المطيع مارتيني Martini

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٦.

١٧٢- من حاكم ليفورنو إلى القنصل روسيتي بالإسكندرية

موجز

الإبلاغ بما تقرر من تغيير اسم المركبة، وتسليمه الموافقة وجواز السفر بالاسم الجديد.

ليفورنو : ١مايو١٨٤٠

تجنباً لإثارة شك الحكومة التركية في ملكية السفينة المسماة «حاج بابا» Haggi Baba البخارية التابعة لمعاليكم؛ فإن وزارة الخارجية ترى أنه لكي لا يكون هناك أدنى شك من وراء تلك التسمية العربية صدرت الأوامر من خلال خطاب بتاريخ الحادي والعشرين من شهر إبريل المنصرم للاتفاق مع السيد فيليبو ناردي Filippo Nardi فيما يتعلق بموقف تلك السفينة ذات الاسم العربي لتحويله إلى اسم توسكانى بدلاً من ذلك المفروض تسميتها به.

وإنني اعتزم أن أرسل إلى تلك الحكومة المستندات التي تتفق مع تلك التسمية البديلة وتحمل نفس التاريخ الذي كانت تحملها السفينة فى ظل التسمية العربية .

وبعد الاتفاق مع السيد ناردى عن إمكانية تسمية المركب باسم «ايل بادره ديى بيلليجريني» (Il padre dei Pellegrini)، وصلني بعد ذلك خطاب بتاريخ الخامس والعشرين من شهر إبريل الماضي من الوزارة الملكية لكي أسلم السفينة التصريح اللازم لها، وقمت بتسليم التصريح والموافقة بذلك الاسم.

هممت على الفور بتنفيذ تلك الأوامر العليا وإرسال هاتين الوثيقتين، مع رجاء بإعادة الجواز والموافقة اللذين يحملان الاسم العربي الملغي حتى أستطيع بناء على طلب الوزارة أن أعيد هذه المستندات إلى وزارة الخارجية بفلورنسا.

وأنتهز الفرصة لأؤكد لكم احترامي وتقديري.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٧.

١٧٣-من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

احتجاج الباب العالي على رسو سفينة روسيتى في القسطنطينية، ومن أجل ذلك ينصح بتعليق الرحلات إلى ذلك الميناء.

فلورنسا : ٤ مايو١٨٤٠

معاليكم/

في صباح اليوم السابع من شهر إبريل المنصرم ظهرت في القسطنطينية سفينة حاج بابا Haggi Baba التابعة للقنصل روسيتي، وانتشرت الشائعات حول تلك السفينة، وأنها صممت كما لو كانت ملكية خاصة لوالي مصر ومخصصة لخدمة أغراضه وأهدافه، مما أثار ريبة الحكومة العثمانية التي بعثت بمذكرة رسمية موجهة إلى القائم بالأعمال التوسكاني يطلب منع روسيتي فورا من العودة إلى القسطنطينية بهذا المركب البخاري ودعوة الرسولية النمساوية للتعاون في هذا الغرض.

وعبر الكومندتور كواليا عند إبلاغه بهذا الإنذار عن خوفه من أن يصر الوزير العثماني على هذا الطلب المشار إليه عاليه؛ نظرا لخصوصية العلاقات الحالية مع مصر، رغم أن هذا الطلب غير منطقي، ويطبق على قارب روسيتي إجراءات لا تتفق والعلاقات الودية مع توسكانا في كل مرة يظهر فيها هذا القارب في القسطنطينية.

ومن أجل تحاشي نتائج سيئة فإن كواليا نفسه يرى أن من الأهمية الإيعاز إلى روسيتي بوقف رحلات القارب إلى العاصمة المذكورة مؤقتا حتى يتم إيضاح كل شيء.

وقد أعلن أنه كتب بهذا الخصوص خطابين؛ أحدهما: عن طريق القارب «حاج بابا» نفسه المتوجه إلى الإسكندرية، والآخر: مع باخرة فرنسية تالية له.

وربما تجدون من المناسب أن تؤكدوا بأنفسكم على روسيتي على الإجراءات المناوئة التي تم اتخاذها حتى الآن في القسطنطينية ضد هذا القارب ودعوته إلى التبصر في التلميحات التي أرسلها إليه القائم بالأعمال كواليا، في تلك الأثناء، ولأن الحالة القانونية لا غبار عليها فيما يخص إصدار التصاريح اللازمة لهذا القارب هنا من ترخيص وعلم الدوقية، ولأنه من الأهمية التأكيد قدر الإمكان على حق القارب في الإبحار بهذا العلم طالما لم يتم سحب الترخيص منها؛ فقد صدرت التعليمات لكواليا بعد تزويده بحقائق الأمور وما يتعلق بها من مبررات للتصدى لأي زعم مخالف.

وأتشرف بالتأكيد على خالص تقديري واحترامي،،،

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٨.

١٧٤-من القنصل روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

القنصل روسيتي يصرح بأنه على استعداد لتغيير اسم سفينته لتحمل تسمية توسكانية بدلاً من تلك التسمية التركية.

الإسكندرية : ١٦مايو ١٨٤٠

معاليكم /

في خطابكم المبجل بتاريخ الأول من الشهر الجاري، تسلمت التصاريح الجديدة والموافقة لسفينتي البخارية التي تحمل الاسم الجديد «إيل بادره ديى بيلليجريني» الذي حاز على إعجاب واستحسان وزارة الخارجية بدلا من ذلك الاسم التركي وليس العربي «حاج بابا» ولقد أذعنت واحترمت تلك الأوامر العليا.

ومع ذلك فلتأذن لي أن أبدي ملاحظتي مع فائق احترامي، فالعدد الأكبر من السفن البخارية النمساوية في شركة الدانوب Danubio التي تسير في الخط من تيبيزوندا Trebisonda إلى سوريا Soria تحمل أيضا دون أي خوف بعض الأسماء التركية مثل سيري بيرفازSeri Pervas وإسطامبول والمحمود، ومع ذلك فإنني مجبر على أن أطيع على الفور أوامركم المبجلة، وأن أقوم بإعادة التصاريح التي كنتم قد سمحتم لي بها من قبل، والتي تحمل الاسم التركي الذي تم إلغاؤه للسفينة، ولكن ما يؤسفني إنني لن أستطيع إعادتها فورا وذلك لغياب السفينة، فإنني أنتظر عودتها بين لحظة وأخرى من القسطنطينية؛ ولهذا فإنني أعد بإعادتها في الرحلة القادمة، كما أنني أذكر معاليكم أن جميع الترتيبات والأوراق والسجلات الخاصة بالسفينة المستخدمة في الموانى التي ستتردد عليها كلها تحمل التسمية الملغاة ولا تستطيعون تغيير اسم السفينة دون أن يتسبب ذلك في حدوث ارتباك كبير وإضاعة للوقت والنفقات.

ولذلك ألتمس من معاليكم أن تغفروا لى عدم تعجلي في تنفيذ الأمر كما كنت أتمنى، على وعد منى بأن أقوم بتنفيذه في أقرب فرصة متى انتهت صلاحية التصاريح والفواتير الموجودة أو استبدلت بأخرى جديدة.

ولا تفوتني الفرصة أن أذكركم أن كل السجلات والملفات الموجودة ستصبح منتهية الصلاحية، وعلينا أن نستعيض عنها بأخرى جديدة.

وتقبلوا معاليكم مشاعري الخالصة واحترامي العميق .

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٩.

١٧٥-من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

مازلنا أيضًا بصدد تسمية سفينة روسيتي.

مقال في جريدة مالطة يتناول موضوع السيد روسيتي.

ليفورنو :٣١ مايو١٨٤٠

أُرسلت إلي القنصل روسيتي، الذي تتعلق به الأوامر الموضحة في خطاب الوزارة الملكية المؤرخ في الخامس والعشرين من شهر إبريل المنصرم، التصاريح الخاصة بالسفينة التي تحمل التسمية التوسكانية الجديدة، ردا على الخطاب المرفق طيه، والذي يعد فيه بإعادة أوراق الملاحة التي تحمل التسمية العربية الملغاة على أن يتم ذلك على وجه السرعة.

في جريدة مالطة نُشر مقال فريد عن القنصل المذكور آنفًا، والذي وجدت دقيقة للاطلاع عليه. ولأنه ممنوع من دخول توسكانا؛ لذلك أخذت نسخة من الجريدة لأتعرف على محتواها وأبلغ معاليكم.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٠.

١٧٦- تعليمات من وزارة الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

توجس وقلق الباب العالي من رسو سفينة السيد روسيتي في القسطنطينية .

ربما يتم منع السفينة من عبور الدردنيل.

فلورنسا : ١٤يونيو١٨٤٠

معاليكم /

التوجس والريبة من قبل الوزارة العثمانية فيما يتعلق بالسفينة البخارية «حاج بابا» التي من أجلها أعلنت تلك الوزارة أنها ستعمل على منع تلك السفينة من العودة إلى القسطنطينية بجميع الطرق والوسائل، دفعت الكومندتور كواليا لكي يكتب إلى القنصل روسيتي مالك تلك السفينة؛ وذلك لكي يقنعه بأن يتوقف بشكل مؤقت عن استكمال رحلة الباخرة؛ وذلك حتى تتم تسوية وتذليل الصعاب التي تعترض طريق السفينة، وحتى لا تنجم أية خسائر، وكذلك لكي لا توجه أية إهانة إلى العلم التوسكاني.

حـــدث هـــذا في أوائل شهـــر أبريل المنصـــرم؛ لأنه فـــي تلك الفترة حضر السيد فيليبو ناردي Filippo Nardi إلى فلورنسا، وهو مراسل القنصل روسيتي مدير شركته التجارية بليفورنو.

فقد فكر وزير الخارجية أن يقوم بإبلاغه بالأمور الموضحة آنفًا، ويجعله يلاحظ أنه بالرغم من الحق الأصيل الذي يساند رئيسه، وبالرغم من رغبة الحكومة الملكية في دعم ذلك الحق، إلا أنه مازال هناك خوف من السلطة التركية التي ربما تقوم ببعض الأفعال والأعمال العدوانية تجاه السفينة «حاج بابا»، وبالتالي ضد القنصل روسيتي، وربما أيضًا إهانة العلم التوسكاني التي تحمله تلك السفينة.

ولقد تفهم السيد ناردي خصوصية وخطورة الموقف، واستطاع أن يقدر تلك التلميحات، التي صدرت من الكومندتور كواليا إلى السيد روسيتي، كما قرر أن يدعم هذه التلميحات، ويقوم بنفسه بإخبار روسيتي بألا يرسل تلك السفينة البخارية إلى القسطنطينية، في الوقت نفسه يقترح عليه تصوراً يقضي بأن تأخذ تلك السفينة مسارات أخري نحو مواقع مختلفة.

قبل أن تصل الخطابات التي قام بكتابتها القائم بالأعمال، وهو السيد كواليا، كانت السفينة في طريقها إلى يافا وزميرنه Smirne، وأخيراً القسطنطينية، ولم يعد هناك إمكانية تأجيل رحلتها.

وضاعف ظهور السفينة في البسفور حفيظة الباب العالي رغم الإجراءات الممتازة التي اتخذتها الحكومة في توسكانا، كما أنها أثارت احتجاجاتها، وأوضحت أنها عازمة أكثر من أي وقت مضى على المنع الفعلي لهذه السفينة من عبور الدردنيل. ولا يعنى هذا أن الحكومة الملكية سوف تتراجع عن حقها، وإنما كل ما يمكنها فعله هو تقديم احتجاج شديد اللهجة على هذا العمل العدواني الذي يعد انتهاكا صريحا لحقوق الانسان الطبيعية.

وفي هذه الحالة، فإن معالي حاكم ليفورنو سوف يقوم بإبلاغ السيد فيليبو ناردي شفهيًا بعد أن يستدعيه ليعرف منه رد القنصل روسيتى بشأن الإرجاء المؤقت لمسيرة السفينة أو تغيير خط سيرها تاركًا باقي الأمر لحكمة السيد ناردى وحصافته؛ لكى يضمن خطابه الذي سيرسله إلى السيد القنصل روسيتي الفائدة الكبيرة من تجنب هذه الظروف، سواء لمصلحته الشخصية أو للسلام العام.

من وزارة الشئون الخارجية إلى الوزير ن. كورسيني / N. Corsini

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١١.

١٧٧- رد من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

مازال الحديث حول سفينة القنصل روسيتي Rossetti مستمرا

ليفورنو : ٢٢يونيو١٨٤٠

معاليكم /

طبقاً للتعليمات التي وافيتموني بها كتابةً قبل رحيلي إلى ليفورنو؛ فقد قمت بالواجب وهو البحث بمجرد وصولي إلى تلك المدينة عن السيد ناردي وكيل السيد روسيتي؛ وذلك لأخبره بتلك التعليمات السابق ذكرها.

لكن السيد ناردي كان متغيباً عن ليفورنو؛ ولذلك لم أستطع الاجتماع به سوى يوم السبت الماضي وفى وقت متأخر.

في تلك المقابلة عرض على أنه بالرغم من المقترحات التي قدمها للسيد روسيتى والمختلفة عن تلك التي تمارسها حاليا الباخرة «إيل بادره ديى بيلليجريني» إلا أن السيد روسيتى لم يقرر الانتظار بسبب تخوفه من الإساءة إلى شرف علم الدوقية بإذعانه السهل لمزاعم الحكومة العثمانية، التي يعتبرها من وجهة نظرها ظالمة ومتعسفة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن السيد ناردي لم يستطع أن يخفى كل ما يعتمل بداخله من انطباعات تركتها تلك التعليمات السابقة، إلا أنه أنهى كلامه بوعد منه، دون أن أطلب منه ذلك، أن يكتب للسيد روسيتي بصيغة معينة يستطيع من خلالها أن يقوم بتغيير اتجاه سفينته؛ وذلك حتى تستقر الأوضاع السياسية في الشرق وتأخذ مظهراً أكثر سلاماً.

ولهذا بادرت بالتوجه إلى إشعار معاليكم بذلك.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي ، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٢.

١٧٨- من وزير الشئون الخارجية إلى حاكم ليفورنو.

موجز

سفينة روسيتي ترسو من جديد في القسطنطينية دون أية صعاب.

من المتوقع تغيير خط سير السفينة في المستقبل.

فلورنسا: ٢٥ يونيو ١٨٤٠

معاليكم/

تعلمون معاليكم جيداً أن الحكومة العثمانية بعد تلك التوجيهات الصادرة في فلورنسا يوم الرابع عشر من الشهر الجاري لم تظهر أي تخفيف للعداء تجاه سفينة القنصل روسيتي، وذلك بعد الإيضاح والاعتراضات التي حدثت من جانب مفوضية الدوق الأعظم في القسطنطينية، بل إنها على العكس أعلنت مؤخراً رغبتها في منع مرور تلك السفينة في مضيق الدردنيل.

وبالرغم من كل تلك التهديدات والتحذيرات، إلا أن السفينة «إيل بادره ديي بيلليجريني» استطاعت أن تعاود الظهور في القسطنطينية من جديد ودون أن تواجهها أية صعوبات، وذلك في اليوم السابع من شهر يونيو.

ولا يمكن استنتاج أن نوايا الباب العالي ومشاعره التي تتسم بالكثير من العداء لتلك السفينة وصاحبها قد تغيرت بالفعل، وأن الاحترام الواجب قدمه الباب العالي بالامتناع عن تنفيذ تهديداته في الرحلة الأولى التي قامت بها تلك السفينة، والتي حال ضيق الوقت دون منعها.

ولهذا فمن السابق لأوانه الآن معرفة ما إذا كانت الإهانة التي لم توجه إلى المركب التوسكانى، وإلى العلم الذي تحمله سوف تواجه في حالة قيامه برحلة جديدة إلى القسطنطينية، ولهذا ينبغي تنبيه القنصل روسيتي لهذا عملا بما حدث حتى الآن، ولا نتصور أنه مخول لـه بإعادة إرساله دون المخاطرة بتعريض الحكومة الملكية لمضايقات جديدة. هذا الاعتبار الأخير على وجه خاص سوف يجعل من المناسب ـ وهذا لا شك فيه ـ أن يعلق الفارس روسيتي الرحلات المنتظمة لهذا القارب، على الأقل حتى تتم تسوية الصعوبات التي تؤرق الوزارة الملكية.

والمرجو من معاليكم أن تبلغوا كل هذا للسيد ناردي، وحثه على إبلاغه بكل أمانة، وفى أسرع وقت إلى رئيسه.

وأنتهز هذه الفرصة لأقدم عميق احترامي وتقديري لمعاليكم.

من وزارة الخارجية الملكية والإمبراطورية

عن الوزير ف. كورسينى

الخادم المطيع

ص . مارتيني

ملحوظة : وصلني خطاب معاليكم بشكوى الكابتن باسي التي سوف يتم بحثها كالمعتاد.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٣.

١٧٩- من شركة أنيبالي دي روسيتي وشركاه إلى حاكم ليفورنو

موجز

طلب استعادة القارب البخاري إيل بادره ديى بيلليجرينى اسمه العربي؛ حيث إنه الأكثر مناسبة لأغراض الباخرة .

ليفورنو : ١٥ ديسمبر ١٨٤٠

معاليكم /

توجد حاليًا في هذا الميناء السفينة البخارية التوسكانية «إيل بادره ديى بيلليجرينى»التي يقودها لويـجي بـاسي Luigi Bassi ، وتعود ملكيتها إلى السيد روسيتي بالإسكندرية، ورغبة منا في اغتنام الفرصة؛ وذلك

للقيام بتجديد التصاريح الخاصة بها، والتي تنتهي في فبراير القادم حتى يتم إرسالها سريعًا لتأخذ طريقها في الملاحة باتجاه الشرق؛ نتوسل لمعاليكم أن تأمروا بإصدار التعليمات والأوامر المناسبة للحصول على التصاريح.

واسمحوا لي أن أبدى ملاحظة بغاية الاحترام، وهى أنني أعتقد أنه الآن قد انتهت الأسباب التي من أجلها قامت الحكومة الملكية بتغيير اسم السفينة؛ ولذلك فإنني آمل أن يتم استرجاع الاسم الأصلي للسفينة وهو حاج بابا ؛ حيث إنه الأكثر ملائمةً للمهام القادمة وللأهداف التي أنشئت من أجلها، وهذا الاسم أيضًا يرسخ ويؤكد شهرة السفينة البخارية.

إننا نتجاسر ونتجرأ ونأمل في أن ننال هذا الفضل من الحكومة الملكية؛ حيث إنه ليس جديدا أن نرى البواخر التابعة للدول المتقدمة تحمل أسماء تركية.

في انتظار قرار معاليكم المبجل، ونتشرف بتقديم فائق الاحترام.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٤.

١٨٠- من قائد الميناء إلى حاكم ليفورنو

موجز

طلب التعليمات بشأن تغيير اسم السفينة «إيل بادره دبي بيلليجريني».

ليفورنو:١٨ ديسمبر ١٨٤٠.

معاليكم /

السيد أنيبالي روسيتي Annibale Rossetti وشركاه الذين تعود إليهم ملكية السفينة البخارية إيل بادره دبي بيلليجريني المتراكية حاليا في الترسانة فى انتظار تجهيزها من جديد لكي تعود إلى خطها الملاحي في اتجاه الشرق، قد بعثوا بهذه المناسبة مذكرة يطلبون فيها الموافقة الملكية على منحهم تصريح المغادرة الخاص بالسفينة باسم حاج بابا الاسم الأصلي للسفينة التي تعادل ترجمتها في اللغة التركية الاسم الحالي التي تحمله السفينة، ولكن الاسم الأول هو الأكثر ملاءمة.

كما أود أن أشير لمعاليكم إلى أن اسم «حاج بابا» الاسم الأصلي للسفينة، وهو الاسم المتعارف عليه في البلد وخارجها، هو الاسم الذي أُعطى للسفينة منذ وقت إعدادها في دار صناعة السفن؛ ذلك لأنها تقوم بنقل الحجاج الأتراك إلى مكة المكرمة لزيارة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو الاسم الذي سافرت به إلى

الإسكندرية في مصر، وذلك في اليوم السابع من شهر مارس من العام الماضي، تحت قيادة السيد لويجي باسّي، وهو قائد من البحرية العسكرية الملكية، وبذلك كانت تلك التسمية هي الأكثر تناغماً وملائمة للهدف الذي تقوم به السفينة، ولم تكن هناك أية صعوبات أو نقاش من الحكومة بشأن تلك التسمية.

وإنني أعتقد من جانبي أنه ليس هناك داع لحرص الحكومة وقلقها بشأن تغيير اسم السفينة، خاصةً أنه ستكون هناك الضمانات الكافية التي طلبتها من السيد ناردي Nardi وكيل عائلة روسيتي، وفي وقت الاستعلام بشأن العلم. والطابع الأمين للكابتن لويجي باسي الذي عهد إليه بقيادة الباخرة المذكورة، وكل ذلك يضمن بشكل كاف ويؤكد على طبيعة الهدف التي ستقوم به السفينة تحت رعاية الدوق الأعظم.

في مثل تلك الحالة، ومع احترامي الواجب للقرارات العليا، ينبغي على أن أخضع إلى أية تعليمات من قبل معاليكم طالما أن الحكومة الملكية بكل حكمتها وحصافتها قد تقرر السماح بخروج تلك السفينة من المياه حاملة اسمها الأصلي حاج بابا. وإنني في انتظار أوامر معاليكم، فليس من المسموح لي أن أشرح أو أفسر الدوافع والأسباب لتلك التصاريح التي صدرت تحت تلك التسمية، وذلك في المرسوم الصادر بتاريخ ٢٢ فبراير الماضي، والتي استبدلت اسم إيل بادره دي بيلليجريني، والتي تم إبلاغها إلى الإسكندرية في مصر.

وفى حالة رغبتكم الإجابة إلى رغبات أصحاب الباخرة؛ فإنه يمكنني أن أتقدم بطلب إطلاق اسم «حاج بابا» وهو الاسم الذي أُزيل من السجلات بعد الأحداث الأخيرة.

وإنني أتقدم بخالص وعميق احترامي إلى معاليكم .

ليفورنو من المكتب الملكي الرئيسي للبحرية التجارية

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٥.

١٨١-من مفتش الحكومة إلى حاكم ليفورنو .

موجز

التعبير عن رأى مخالف لتغيير اسم الباخرة «إيل بادره دي بيلليجريني».

ليفورنو :٢١ ديسمبر ١٨٤٠

من بين الأعمال التي قامت بها تلك الحكومة في أثناء فترة إنابتي التى تتشرف بأن تمر بأيدي معاليكم المبجلة تلك المعلومات التي تتعلق بالأوامر التي أصدرها وزير الخارجية الملكي فيما يتعلق بمسألة استبدال التسمية العربية «حاج بابا» التي تحملها السفينة البخارية المملوكة من قبل روسيتى بتسمية أخرى توسكانية، وهي إيل بادره دى بيلليجرينى ورداً على ذلك رأيتم معاليكم أن هناك تفكيراً ما أدى إلى إصدار ذلك الأمر

السامي الذي يتعلق بعملية الاستبدال المذكورة. ولا أدرى إذا كان ذلك التفكير الذي نتج عنه استبدال التسمية العربية بأخرى توسكانية لـه علاقة بالأوضاع الراهنة في الشرق، كما لا أستطيع أن أفسر ذلك الاهتمام العظيم التي احتلته تلك السفينة التي تنقل الحجاج المسلمين، والتي تلائمها أكثر تسمية «حاج بابا» عن تسمية إيل بادره دي بيلليجريني. فالسفينة في الوقت نفسه ليست تركية ولكنها توسكانية ، وتحمل على متنها لواء االدوق العظم، ولا يستطيع الأتراك أن يستقبحوا أو يرفضوا تلك التسمية التوسكانية.

ولذلك فإنني أميل إلى الاعتقاد بعدم استعادة تلك التسمية الملغاة للسفينة البخارية التي كانت تطلق عليها، وذلك بالرغم من طلب عائلة روسيتي وإلحاحها في استرجاع الاسم الأصلي، وعلى أية حال، فإنني أعتقد أن ذلك المطلب والالتماس المقدم من عائلة روسيتي سيعرض على معاليكم، وفي الوقت نفسه سيخضع إلى قرار وزارة الخارجية التي ستستطيع معالجة الأمر بحزم وستقوم باتخاذ اللازم.

الخادم المطيع

جوزيبي كاربانيني

Giuseppe Carpanini

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٦.

١٨٢-من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

مازلنا بصدد استبدال اسم السفينة إيل بادره دي بيلليجريني، وأيضًا حول منع السفينة من متابعة مسيرتها باتجاه القسطنطينية.

ليفورنو: ٢٣ ديسمبر ١٨٤٠

معاليكم /

مع الطلب المرفق طيه، والاستعلام الخاص من قائد الميناء ومفتش الحكومة؛ فإنني أتشرف بأن أبلغ معاليكم بأن الممثلين لشركة روسيتي قد انتهزوا فرصة انتهاء صلاحية أوراق التصاريح التي صدرت في الثاني والعشرين من الشهر الماضي للسفينة المشهورة التي تدعى إيل بادره دي بيلليجريني، وهي السفينة التابعة للقنصل روسيتي قنصل الدوق الأعظم بالإسكندرية في مصر، ليطلبوا بتلك المناسبة إمكانية استعادة السفينة اسمها الأصلي وهو حاج بابا، حيث إن ذلك الاسم هو الاسم الأصلي المحدد للسفينة المذكورة، كما كان من المقرر أيضًا أن تعود تلك السفينة إلى مسارها المحدد في الملاحة، الذي توقفت عنه بسبب الأحداث الأخيرة في الشرق.

ليس هناك أية أسباب أو دواعي أعرفها للاعتراض على مطلب ممثلي شركة روسيتي؛ لأنني لا اعرف سببا وجيها يجعل الباخرة لا تستحق رفع العلم التوسكاني رغم الشائعات التي ثارت بشأنها.

وعلى خلاف هذا، فإنني أرى عدم استرجاع التسمية الأصلية حاج بابا بدلاً من التسمية الحالية وهى إيل بادره دي بيللجريني؛ حيث إن الأوضاع في الشرق لا تبعث على الاطمئنان وعودة ظهور هذه الباخرة باسم مصري سوف تخلف آثارا مع حكومة الباب العالي مع ما سيترتب عليه من نتائج غير مستحبة تسيء إلى علم الدوق الأعظم.

وبما أن اللغة المستخدمة في كتابة اسم المركب ليس لها تأثير على رواج أغراضها التجارية؛ فإنني أعتقد أنه لضمان هدوء الوضع الحالي واستقراره، فمن المناسب أن السفينة التي تحمل اللواء التوسكانى تحمل أيضًا اسمًا توسكانياً. خاصةً أن آخر الأنباء القادمة من الشرق تنبئ بنشوب مشاكل وتعقيدات جديدة في القضية التركية المصرية.

ويبدو لي ضروريا إبلاغ شركة روسيتي أن الحكومة الملكية التوسكانية ليست لديها أية مشاكل تتعارض مع إصدار أوراق التصاريح الجديدة التي ستقوم بها تلك السفينة مع احتفاظها باسم إيل بادره دي بيلليجريني، ويمكن أن أعيد عليه الأسباب التي أبلغته بها بناء على تعليمات من معاليكم في شهر يونيو الماضي؛ لكي تقوم تلك السفينة بتغيير خط سيرها الملاحي من البحر الأبيض المتوسط؛ وذلك حتى يتم التوصل إلى حل جذري في قضايا الشرق.

أتقدم لمعاليكم برأيي هذا مع فائق الاحترام.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٧.

١٨٣- من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

تقاسم الرأي حول عدم تغيير اسم الباخرة «إيل بادره دي بيلليجريني» ومنعها من السفر في خط الإسكندرية القسطنطينية.

فلورنسا :٢٦ديسمبر١٨٤٠

معاليكم /

ليست هناك أية عقبة بالتأكيد فى الاستجابة إلى الطلب المقدم لمعاليكم من ممثلي شركة روسيتي الذي يطلبون فيه الحصول على تصاريح سفر جديدة للباخرة التي تنتمي إلى قنصل الدوق الأعظم باسكندرية بمصر، شريطة أن يعيدوا التصاريح التي صدرت لهم من قبل.

إن الأمر لا يتعلق بظروف متغيرة، وإنما بأسباب واضحة راسخة، وهى التي أوعزت إلينا كما تعرفون معاليكم، أن نأمر السيد روسيتي أن يستبدل الاسم العربي حاج بابا باسم «إيل بادره ديي بيلليجريني».

ولهذا فقد اندهشنا من طلب استعادة الاسم القديم للباخرة الذي رغم إلغائه بواسطتكم فى البداية، إلا أنهم لم يكفوا عن الشكوى. وكذلك فإن مواصلة الباخرة لمسار الإسكندرية القسطنطينية ليس أقل تهديدا بجلب متاعب عديدة للحكومة الملكية، لأن الأوضاع في الشرق لم تحسم بعد، بالإضافة إلى رأي معاليكم الجديد بأن تأخذ هذه الباخرة خطا ملاحيا مختلفا، ولهذا فإن من الأهمية بمكان إبلاغ وكلاء روسيتي أن أي ضرر يحيق بباخرتهم بسبب عدم طاعتهم لاقتراحات الحكومة الملكية، فإن مسئوليته تقع على عاتقهم، مما قد يحرمهم من رفع العم التوسكانى، وأنه بسبب النظر(إن كان هناك نظر) إلى المصالح الخاصة الضيقة يمكن أن تتعرض الحكومة الملكية لمضايقات غير مرغوب فيها بسبب شكاوى الباب العالي وإجراءاته العقابية الناشئة عن عدم إطاعة مقترحات الدولة التي لولا الظروف المشددة لما ألزمت بها هذه الشركة.

ومع إعادة الأوراق التي أرسلتموها لي فإنني أتشرف بتأكيد تقديري واحترامي الشديدين.

من وزارة الخارجية الملكية الإمبراطورية

عن الوزير ن . كورسيني

د. بريللانتي

D.Brillanti

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٨.

١٨٤ -من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

مازلنا أيضاً بصدد السفينة إيل بادره دي بيلليجريني.

شركة روسيتي تقدم احترامها وتمتثل لتلك الترتيبات.

ليفورنو :٢٩ديسمبر١٨٤٠

بمجرد وصول خطاب معاليكم بتاريخ السادس والعشرين من الشهر الماضي، المتعلق بموضوع السفينة إيل بادره ديي بيلليجريني كان واجباً علي أن أقوم بإبلاغ محتوى ذلك الخطاب إلى السيد ناردي وكيل شركة روسيتى في ليفورنو الذي توقف مؤقتا عن الإلحاح على التجديد السابق لأوانه لتصاريح السفر لتلك الباخرة على أمل أن تصل الأمور والأوضاع فى الشرق إلى تسوية وحل جذري وسلمي.

كما أعلن لي أنه ليست لديه أية اعتراضات على اعتزام الحكومة رفض استئناف السفينة لرحلاتها في الشرق بعد أن تستقر وتهدأ الوضاع السياسية هناك. ولكنه ذكر في الوقت نفسه أنه سيكون من المفيد للسيد روسيتي ولسفينته أن تحصل على الاسم الأصلي للسفينة باللغة التركية؛ حيث إنها ستكون بذلك مختلفة تماماً عن سفن الشركة النمساوية لويد Lioyd.

وإن لم يكن ذلك ممكنا، فهم يرغبون على الأقل تغيير الاسم الطويل جدا «إيل بادره ديي بيلليجريني» Il padre dei pellegrini باسم أقصر هو «إيل بيلليجرينو» Il Pellegrino. ومن جانبه احتفظ السيد ناردي لنفسه بحق تقديم مذكرة مماثلة سوف أحيطكم بها علما .

مع خالص تقديري واحترامي،،،

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ١٩.

١٨٥- من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

-من الممكن تسمية باخرة روسيتي باسم إيل بيلليجرينو Il Pellegrino

ليفورنو : ٣٠ ديسمبر ١٨٤٠

معاليكم /

رغم أنه ليس هناك سبب - كما لاحظت في خطابكم بالأمس - لإصدار تراخيص جديدة للباخرة الشهيرة التي يملكها القنصل روسيتي، كذلك أعتقد أنه من المناسب عدم إصدار تصاريح لها بالتسمية القديمة مادامت الأحوال في الشرق على حالها، ولكن ليس هناك مانع من أن تأخذ الاسم المختصر: «إيل بيلليجرينو» الذي أشار إليه السيد ناردي.

وأتشرف بالتأكيد على تقديري البالغ واحترامي لمعاليكم

من وزارة الخارجية الملكية الإمبراطورية

عن الوزير ن . كورسيني N. Corsini

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١ ، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٠.

١٨٤١

١٨٦-من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا.

موجز

-طلب إصدار تعليمات بشأن طلب روسيتي Rossetti استئناف السفينة رحلاتها إلى القسطنطينية .

ليفورنو: ٥ يناير ١٨٤١

حضر إليّ هذا الصباح السيد ناردي وكيل شركة روسيتي متسائلاً حول إمكانية رحيل السفينة البخارية إيل بادره دبي بيلليجريني إلى الإسكندرية بمصر؛ وذلك لتستأنف طريقها في رحلاتها المعتادة، منهياً بذلك حالة الخمول التي تمر بها السفينة التي يتم تزويدها وتجهيزها الآن لترحل في بعثة تستمر لمدة شهرين، ثم تجدد في الوقت اللازم.

وفي هذه الحالة كان عليّ أن أعيد تذكير السيد ناردي بالتعليمات والتلميحات التي تشير بتغيير مجرى سير السفينة واتجاهها بشكل مؤقت إلى رحلات أخرى؛ وذلك حتى تنتهي المشاكل والقضايا في الشرق وتصبح الأمور أكثر هدوءاً، ولكن السيد ناردي أشار إلى أن هناك كثيراً من السفن التي تتخذ طريقها نحو السواحل الغربية لفرنسا حتى نابولي، ولذلك فإن رحيل السفينة المؤقت بهذا الاتجاه لا يتوقع له أي نجاح.

وعلى الجانب الآخر، فإن مسألة ملكية الباخرة التي تعهد روسيتي بتوضيحها أمام زملائه المقيمين في الإسكندرية، والتوقعات المأمولة إلى احتمال انفراج أزمة القضية التركية المصرية سوف تبعد المخاوف عن العلم التوسكانى الذي يستطيع الظهور من جديد في مياه الشرق.

ونظرا لأنه ليس في مقدوري تقييم آمال السيد ناردي على نحو مؤكد حول قرب تسوية الأمور سلميا في الشرق، ومن ثم فإنه ليس بمقدوري أن أحدد إلى أي مدى سوف تستمر الحماية المفروضة على مصالح روسيتي التي ربما تتقلص بدورها، وستخضع لرؤية الحكومة الملكية السياسية ليس فقط أمام الحكومة العثمانية؛ وإنما أيضا أمام القوى التي وقعت على الاتفاقية الموقعة في ١٥ يوليو.

فلذلك قد رأيت أنه من واجبى أن أحيل لمعاليكم ذلك الطلب الذي وجه إلي، وإنني فى انتظار تعليمات سيادتكم التي سأتشرف بالخضوع لها.

وأتشرف بالتأكيد على تقديري البالغ واحترامي لمعاليكم.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢١.

١٨٧-من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

استمرار إلحاح شركة روسيتي للموافقة على رحيل سفينته إلى الشرق.

ليفورنو: ٨ يناير١٨٤١

إضافة إلى خطابي السابق المؤرخ في ١٥يناير الجاري، أتشرف بأن أقدم إلى معاليكم خطاباً ملحقاً، وهو من شركة روسيتي وشركائه، وهم يجددون فيه إصرارهم وإلحاحهم حول الإذن لهم بالرحيل إلى الشرق على متن السفينة البخارية التوسكانية إيل بادره دبي بيللجريني.

في انتظار تعليمات معاليكم.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٢.

١٨٨-من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

التحذير من أنه في حالة نشوب مشاكل في أثناء إرساء سفينة روسيتي في القسطنطينية فسوف ينزع عنها العلم التوسكاني.

فلورنسا: ٨ يناير١٨٤١

إن إلحاح وكلاء القنصل روسيتي وممثليه حول رحيل السفينة «إيل بادره دبي بيللبجريني» إلى الإسكندرية يوضح بجلاء أن تعليمات معاليكم وتحذيراتكم لم تعد متوقعة في الوضع الحالي، وهو الوضع الذي من أجله صدر قرار التوقف المؤقت للتراخيص والرحلات المتجهة إلى القسطنطينية، ونظراً لذلك الاستخفاف الواضح من جانب القنصل روسيتي بشأن تلك التحذيرات؛ فقد نشأت سلسلة من التعقيدات التى ضايقت الحكومة الملكية، والتي بذلت قصارى جهدها لمنع وتجنب وقوع أية خسائر جسيمة على مصالح مالك السفينة.

ولكن هذا لن يتكرر مرة ثانية، وحيث إنكم سوف تقتصرون على عدم معارضة رحيل الباخرة، فيجب ألا تهملوا إبلاغ وكلاء القنصل روسيتي أن ظهور الباخرة من جديد في القسطنطينية قبل أن تتم تسوية الأمور نهائيا من شأنه أن يثير العديد من المشاكل الجديدة، ومن الممكن أن ينتهي الأمر بنزع العلم التوسكاني وكذلك توقف التصاريح التوسكانية.

أتشرف بإبلاغ معاليكم تقديري وأكرر عميق احترامي لمعاليكم.

الخادم المطيع

دي بريللانتي

D. Brillanti

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٣.

١٨٩- من روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

إصرار روسيتي على الحصول على التصاريح لسفر باخرته.

الإسكندرية: ١٨ يناير ١٨٤١

أبلغتني شركتي في ليفورنو ببعض الصعوبات التي تضعها الحكومة الملكية الإمبراطورية أمام تسهيل إصدار التصاريح المطلوبة للرحلات التي ستقوم بها سفينتى البخارية، والتي كنت أريد لها أن تقوم بتلك السفريات بعد أن تسترد اسمها الأصلى حاج بابا من جديد؛ حيث إن تلك التسمية تلاقى استحسانا وقبولاً من قبل الحجاج، علاوة على أنها التسمية الأكثر شهرة، والمتعارف عليها في البلاد التركية.

فإذا لم تستطع سفينتى الحصول على اسمها الأصلى سترحل تلك البعثات نفسها تحت الاسم الحالى وهو إيل بادره ديي بيلليجريني.

وإنني لا أستطيع أن أتصور أبدا حجم الخسائر الضخمة والهائلة، وكذلك الظلم والتعسف الذي جعلني أعانى مرة من أجل السفينة جينروس Generos السابقة، ومع سفينتي الحالية بسبب الخلاف بين السلطان والوالي، وبسبب علاقتي الجيدة مع الوالي شككوا في ملكيتي للباخرة، وهم يريدون إضافة المزيد من المتاعب اليوم بعد أن تم حسم المشاكل السياسية، وقمت بتوضيح موضوع ملكيتي بطريقة واضحة وضوحا شديدا.

وبالتالي فإنني أتمنى ألا تسمح عدالة الحكومة بوضع أية عقبة أمام إصدار التصاريح المطلوبة.

روسيتي

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٤.

١٩٠- من روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

القوات المصرية تقوم بالجلاء عن سوريا Soria.

الوالي سوف يشترى باخرته .

الإسكندرية : ٦ فبراير١٨٤١

أخيراً انتهت عمليات إجلاء القوات العسكرية المصرية عن سوريا Soria ، وكان إبراهيم باشا فى مقدمة آخر فرقة من جيوشه، التى وصلت في اليوم الأول من شهر فبراير إلى غزة.

في الثالث من شهر فبراير وصلت السفينة البخارية الإنجليزية سترومبولى Stromboli، حاملة بعض الأخبار السارة التى أذاعها التلجراف في اليوم السابق في القاهرة. وحسب اللائحة التي سلمها حنا بك بحري الذي كان مديراً للمالية في سوريا Soria ، بعد وصوله إلى هنا مؤخراً، وصلت أعداد الجيش إلى سبعة وخمسين ألف مقاتل، وذلك باستثناء النساء والصبيان، ويقال إنه أعاد معه إلى مصر ٣٠١ قطعة مدفعية.

كان العميد نابييه Napier قد عاد في اليوم الثاني من شهر فبراير قادماً من القاهرة، ووصل إلى تلك المدينة عازما على السفر إلى غزة حتى يشرف على عملية الجلاء المذكورة، ولكن بعد وصول خبر الانتهاء من هذه العملية أوقف سفره معتبرا أن أي تدخل آخر منه سوف يكون عديم الجدوى.

وفى اليوم الرابع من الشهر نفسه تشرف نابييه Napier بتناول الغداء مع جلالته، وعقد معه عدة لقاءات عبر فيها عن تقديره وصداقته الشديدين. كما أبدى جلالته نيته في اختيار أفضل العناصر من الجنود في جيشه، وذلك للقيام بالأعمال العسكرية الدائمة بينما يوجه باقي الجنود للعمل في أراضيه.

أما عن سفينتي البخارية فقد وصلت إلى هنا في اليوم الثالث من فبراير، وبعد أن أحسست بالامتعاض بسبب المتاعب التي سببتها لي في الماضي، وبسبب الخسائر التي تلت ذلك، وما أحزنني بشكل كبير ما وصلني كتابيا مؤخرا من السيد ناردي مدير شركتي، وذلك بعد الاتصالات التي جرت مع معاليكم بشأن العراقيل الموضوعة أمام إصدار التصاريح، فقد قررت بعد معاناة وألم أن أقبل العرض المقدم لي من قبل جلالته لشراء السفينة؛ وذلك لحاجته إليها لنقل القوات المصرية العسكرية من غزة. وبعد أن تمت عملية البيع بيوم واحد فقط تم إرسال السفينة على وجه السرعة؛ لكي تنقل إلى هنا إبراهيم باشا الذي كان مريضا باليرقان، وعند عودتها سوف أسارع بتسليمها، وسوف أقوم بما ينبغي من إعادة التصاريح إلى معاليكم.

واقبلوا معاليكم تعبيري عن أسمى التقدير وأعمق الاحترام الذي أتشرف أن أكون معه لمعاليكم

الخادم الوفي المتواضع

روسيتي

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٥.

---

١٩١ -من القنصل روسيتي إلى حاكم ليفورنو

موجز

إستعادة التصاريح التي في حوزة روسيتي بعد أن سلم السفينة لوالي مصر .

الإسكندرية : ١٩ فبراير ١٨٤١ .

اتساقا مع ما أبلغتكم به في رسالتي بتاريخ ٦ من الشهر الجاري، قمت بالأمس بتسليم سفينتي البخارية السابقة «إيل بادره ديي بيلليجريني» إلى والي مصر، والتي تم إنزال العلم التوسكاني عنها بعد أداء التحية الواجبة، وأبادر بإعادة التصاريح المعنية مرفقة بهذا الخطاب معتذرا وآسفا لما نتج من إزعاج أو ضيق بسبب أعمالي التجارية التي كانت تستحق أن تكون أسعد حظا؛ لأن ما قمت بعمله سيعود بالنفع بصورة أساسية على الصناعة الوطنية.

وتفضلوا سيادتكم بقبول خالص وعميق احترامي،،،

ليفورنو ، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٦.

١٩٢ - من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

إبلاغ تنفيذ عملية بيع روسيتي لباخرته إلى والي مصر

ليفورنو: ٦ مارس ١٨٤١ .

معاليكم /

بهذين الخطابين اللذين أتشرف بإرسالهما لمعاليكم راجيا من سيادتكم إعادتهما، يخطر السيد روسيتي ببيعه لسفينته البخارية «إيل بادره ديي بيلليجريني»، وكذلك تسليمها في اليوم السابع عشر من الشهر الماضي بعد أن تم نزع العلم التوسكاني عنها الذي كانت تحمله قبل أن يصبح مالكها الجديد هو والي مصر.

وبعد أن أعدت إلى قائد هذا الميناء، باعتباره مديرا للبحرية التجارية، التصاريح البحرية لتلك الباخرة التي صدرت من توسكانا، فإنني أتوقع أن يكون السيد روسيتي قد قام بإبلاغكم مباشرة بهذا الأمر.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٧.

١٩٣- من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو .

موجز

معاليه يعرب عن سعادته وارتياحه للانتهاء من قضية السفينة البخارية التابعة للقنصل روسيتي.

فلورنسا: ٨ مارس ١٨٤١

معاليكم /

أتشرف بإعادة خطابيّ ... روسيتي ...ليكونا بين أيديكم المبجلة، وهما اللذان تلطفتم بإبلاغهما إلى الوزارة الملكية عن طريق الخطاب المؤرخ في ٦ الجاري، وفيهما يبلغكم الوكيل التوسكاني المذكور ببيعه لسفينته البخارية إيل بادره دي بيلليجريني التي قام بتسليمها لوالي مصر بعد أن تم إنزال علم الدوق الأعظم من على متنها مع أداء التحية الواجبة.

في الوقت نفسه أعاد إليكم تلك التصاريح التي كانت مخصصة لتلك السفينة لتسير بها فيما مضى. أما فيما يتعلق بالخلافات التي أحدثتها رحلات السفينة «إيل بادره دي بيلليجريني» وما أثارته من آراء معارضة في القسطنطينية، وما كان من المحتمل أن تحدثه من نتائج غير مستحبة من شأنها إثارة المشاكل الجسيمة، فإننا بارتياح صادق تلقينا من معاليكم نبأ الصفقة التي عقدها القنصل روسيتي.

وإنني أتقدم بخالص الشكر وأجدد احترامي وتقديري العميق.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٨.

١٩٤- من حاكم ليفونو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

معاليه يعرب عن رأيه إزاء منع الكابتن التو سكاني باسي Bassi من مواصلة قيادته لتلك السفينة التي كانت تابعة للقنصل روسيتي وأصبحت ملكا لوالي مصر.

ليفورنو : ٢٤ مارس ١٨٤١

معاليكم /

بموجب الصلاحيات المخولة لي بواسطة المرسوم الملكي الجليل الصادر بتاريخ ٢٨ نوفبر عام ١٨٢٨، منحت في يوم الخامس عشر من يناير الماضي للقائد الثاني بالبحرية الملكية العسكرية لويجي باسي Luigi Bassi، تمديدا لمدة عام لتصريح القيام برحلات، وتنتهي صلاحيته يوم ٨ من فبراير القادم، بهدف الاستمرار في القيام برحلات تجارية للباخرة التوسكانية المعروفة إيل بادره دي بيلليجريني التي يتولى قيادتها.

ولأن ملكية السفينة انتقلت إلى والي مصر، كما تشرفت وأشرت لمعاليكم فى خطابي المؤرخ السادس من الشهر الجاري، وبعد أن تم إنزال العلم التوسكاني عنها، فقد ساورني الشك. وتجنبا لأي حرج أو مشاكل للحكومة الملكية يبدو لي من الأفضل أن يمتنع الكابتن لويجي باسي Luigi Bassi عن تولي مهمة قيادة السفينة أو أي شيء يتعلق بتلك السفينة، ومن المخاطرة أن يعتقد لويجي باسي أن لديه الحرية في أن يعمل لدى والي مصر.

ولقد اعتراني ذلك الشك بسبب الخلافات والنزاع الذي تعرفونه معاليكم بصورة جيدة، والذي كان قد حدث في البداية حول تلك الرحلات التي كانت السفينة مخصصة للقيام بها.

الأكثر من ذلك أن الأوضاع في الشرق لم تصل إلى الحد الكافي من السلام والهدوء؛ ولذلك فهناك خوف من نشوب بعض المشاكل والتعقيدات الجديدة غير المستحبة، والتي من شأنها أن تزعج الحكومة الملكية عند رؤية أن قائد السفينة إيل بادره دي بيلليجريني هو القائد لويجي باسي قائد البحرية العسكرية التابعة للدوق الأعظم.

ومن جهة أخرى فإن العدالة تقتضي أنه استغلالا لموهبة ذلك القائد ومقدرته، واستغلالا لفترة السنة التي تحددت له؛ فإن من الممكن الاستفادة من قدراته عن طريق إرساله؛ ليتولى قيادة أية سفينة أخرى تحمل اللواء التوسكانى.

ونحن في انتظار تعليمات معاليكم الحكيمة.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠-١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٢٩.

---

١٩٥ - من وزير الخارجية إلى حاكم ليفورنو

موجز

الموافقة على ما قيل بشأن الكابتن لويجي باسي.

فلورنسا: ٢٦ مارس ١٨٤١

معاليكم /

منذ تلك اللحظة التي أصبحت فيها السفينة البخارية التوسكانية إيل بادره دي بيلليجريني ملكية مصرية بعد عملية البيع التى تمت من جانب القنصل روسيتي، تم الإلغاء الجبري للترخيص الذي سبق أن أُعطى للقائد التو سكاني لويجي باسي لقيادة تلك السفينة، وهى نتيجة طبيعية بعد عملية البيع التي تمت للسفينة. وبلا شك ليس على ذلك الضابط البحرى أن يواصل عمله ولو حتى لدقيقة كقائد لتلك السفينة بعد أن تم إنزال العلم التوسكاني عنها وإرجاع التراخيص التوسكانية.

وكما تغيرت جنسية السفينة إيل بارده دي بيلليجريني، فمن الضروري أن يلغى أيضا ذلك التصريح الذي صدر للكابتن لويجي باسي لقيادة تلك السفينة، وبذلك يلغى أيضا تمديد المهلة التي كان الهدف الرئيسي من ورائها قيادة تلك السفينة التوسكانية.

وعلى معاليكم أن تقوموا سريعا بإرسال التعليمات إذا سمحتم دون تأخير إلى السيد روسيتي بحيث يعود القائد الثاني إلى ليفورنو في أسرع وقت ممكن.

وإنني إذ أرجوكم أن تخبرونا بموعد إرسال هذه التعليمات، أرجو تجنبا لأية ظروف غير متوقعة أن ترسلوها من نسختين ومن خلال طريقين مختلفين، أرجو أن تقبلوا تقديري واحترامي.

الخادم المطيع

بريلانتي C.D.Brillanti

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٣٠.

١٩٦-من حاكم ليفورنو إلى وزير الخارجية بفلورنسا

موجز

الإبلاغ بأن الكابتن لويجي باسي في طريق العودة.

ليفورنو: ٢ أبريل ١٨٤١

في الوقت الذي كنتم تحثونني فيه على إبلاغ قنصل الدوق الأعظم بالإسكندرية بالتعليمات عن طريق السفينة البخارية الفرنسية المخصصة للرحيل إلى الشرق، والتي طبقا للمسار المعتاد سوف تصل غدا إلى هنا، وهى التعليمات التي أشرتم إليها في خطابكم السابق بتاريخ ٢٦ مارس الماضي، والمتعلق بالاستدعاء الفوري والعاجل للكابتن لويجي باسي القائد الثاني للبحرية العسكرية، الذي كان مكلفا بقيادة السفينة البخارية التوسكانية ليعود إلى ليفورنو؛ علمت اليوم من قائد البحرية الملكية أن القائد لويجي باسي كان في طريق عودته إلى ليفورنو، ولكنه الآن يقضى فترة الحجر الصحي في مستشفى الأمراض المعدية في مالطة.

وتبعا لذلك تقرر تأجيل إرسال التعليمات إلى القنصل روسيتي. ولأن هناك نسخة من تلك التعليمات تم إرسالها على متن سفينة شراعية؛ فإنني سوف أقوم بإخباره فيما بعد، وبعد أن يصل ذلك إلى علمي بعودة القائد باسي.

ليفورنو، أرشيف المدينة التاريخي، أعوام ١٨٤٠- ١٨٤١، ملحق ١٥٠، وثيقة ٣١.

١٨٤٢

١٩٧- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

إعداد أربعة فرقاطات لشحنها بالثيران في ترسانة الإسكندرية .

الإسكندرية: ٥ أبريل ١٨٤٢

...

تتم الآن في الترسانة إعداد أربع فرقاطات مصرية تتجه إلى طرسوس Tarsus في أسيا الصغرى لتحمل الثيران التي كان قد اشتراها معاليه، والتي ستساق إلى هناك.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

١٩٨- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

معالي الباشا يبدي استحسانه لسير الأعمال في حوض إصلاح السفن

الإسكندرية : ٥ أبريل ١٨٤٢

معاليكم /

...

توجه معالي الباشا بعد أن تناول غداءه ليتفقد الأعمال التي يتم إنشاؤها تحت إشراف المهندس الفرنسي السيد موجيل Muogel معربا عن رضاه وسعادته إزاء تلك الأعمال التي تمضي قدما.

...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

١٩٩-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

توقف العمل في حوض إصلاح السفن، معاليه يأمر بوضع وإعداد خطة جديدة للسدود في مصر السفلي.

الإسكندرية :٢٦ يونيو١٨٤٢

معاليكم /

..

كانت الأعمال تسير على نحو جيد، وبتقدم ملحوظ في حوض إصلاح السفن، ولكنها توقفت الآن لإعطائها فرصة لكي تتماسك وتقوى لحين عودة المهندس المختص بعلم الهندسة المائية الفرنسي موجيل Mougel الذي غادر المكان؛ وذلك ليقوم بوضع خطة جديدة للسدود بناء على تعليمات معالي الباشا الذي أصبح يولى اليوم كل اهتمامه لاستعادة منسوب المياه والحفاظ عليه في مصر السفلي.

...

نابولي أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

استئناف العمل في الترسانة لإعادة تسليح السفن.

الإسكندرية :١٦ يوليو ١٨٤٢

معاليكم /

يقوم الأميرالاى الجديد سعيد باشا بناء على التعليمات الصادرة من قبل معالي الباشا بالبدء في إعادة تسليح بعض السفن، وكذلك بعض الزوارق التي كانت منزوعة السلاح بحيث تصبح جاهزة للإبحار.

كما سافر أول أمس محمد باشا المينكلي إلى البحيرة؛ وذلك ليعود ومعه ألف من رجال البحرية كانوا يعملون هناك. واستؤنفت الأعمال في الترسانة، وكذلك بدأت حملة تجنيد جديدة للفلاحين في الداخل سواء لاستكمال عدد العمال في الترسانة، أو لاستكمال الفيالق العسكرية الأربعة التي لم يبق منها سوى الهياكل فقط.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠١- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

التفكير في سحب السفن من المياه واستخراجها إلى اليابسة لإصلاحها دون الانتظار لحين استكمال الحوض.

الإسكندرية : ٦ أغسطس ١٨٤٢

معاليكم /

...

خلال أيام سيقوم المهندس موجيل Mougel بسحب الفرقاطة شيرجهاد Scirygihad من الترسانة، وذلك بواسطة الأوناش والآلات المعدة لذلك، بحيث يتم سحب مقدمة السفينة إلى الشاطئ لإصلاحها، فإذا تمت العملية بنجاح سوف يتم الانتقال إلى السفينة «أبو قير» وهي تعد أصغر السفن الموجودة، ومن المتوقع أنه شيئا فشيئا، وطبقًا للنجاح الذي يتحقق، سيتم استكمال عملية جذب السفن إلى الشاطئ، وإصلاحها دون الانتظار للانتهاء من استكمال الحوض الذي يجري إعداده لإصلاح السفن.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٢-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

سحب أول سفينة إلى الشاطئ بواسطة الأوناش.

الإسكندرية : ١٦ سبتمبر ١٨٤٢

معاليكم /

...

تم في الأيام الماضية سحب الفرقاطة المصرية «شيرجهاد» المزودة بستين مدفعًا إلى الترسانة؛ وذلك بناءً على توجيهات وتعليمات السيد موجيل Mougel ، المهندس الفرنسي القائم على مباشرة أعمال الحوض مستخدمًا في ذلك قوة عشر رافعات آلية لسحب الفرقاطة؛ خمس من تلك الرافعات قد تحطمت خلال ذلك العمل الشاق، ولكن بالتعاون السريع تم استبدالها بخمس رافعات أخرى جديدة، وسارت الأمور على نحو جيد ودون أية خسائر، وسيتواصل العمل نفسه مع باقي السفن.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

١٨٤٣

٢٠٣-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

مشاكل جسيمة من أجل تجفيف المياه في حوض إصلاح السفن.

الإسكندرية: ٦ مارس ١٨٤٣

معاليكم /

وصل معالي الباشا إلى هنا قادماً من قرى الدلتا فى مساء الثامن عشر من شهر فبراير الماضي. وفى صباح اليوم السابع والعشرين منه رحل إلى الزقازيق بالشرقية؛ حيث يوجد حاليا للإشراف على الأعمال بالريف بعد أن قام بنفسه بزيارة الأعمال التي تجري ومتابعتها، ليس هذا فقط بل استمع معاليه أيضاً إلى التقرير الشفهي المقدم من قبل المهندس الفرنسي السيد موجيل Mougel، الذي ذكر فيه أنه مازالت هناك كميات من المياه متبقية سيتم التخلص منها باستخدام المضخات البخارية، وهو الهدف الذي يتم العمل الشاق من أجل تحقيقه على نحو متواصل ليل نهار، وهو الأمر الذي تأكد منه الباشا بنفسه في صباح اليوم العشرين من الشهر، بحالة من الرضاء الكامل والاستحسان لما يجرى من الأعمال التي حضرتها بنفسي بدعوة منه، ولكن من المؤسف أنه في مساء اليوم نفسه انفجر شريانان من الماء مما جعل المياه تتدفق لتملأ المكان مما أوقف عمل المضخات التي أصبح عملها غير مجد.

واليوم يقوم السيد موجيل بالبحث في أسباب هذا، ومحاولة علاجه بما يمكن عليه عمله.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٤-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

نزح المياه، واستئناف العمل بأقصى جهد ونشاط في الحوض.

الإسكندرية: ٦ أبريل١٨٤٣

معاليكم /

إن الأعمال التي تتم في حوض إصلاح السفن تسير على نحو جيد وبأقصى نشاط؛ حيث تمكن السيد موجيل Mougel من اكتشاف المصدر الذي انفجرت منه المياه في جانب الحوض، واستطاع أن يغلقه ويجففه

من المياه. ومنذ عدة أيام تم وضع الأسمنت، وبدء عملية البناء والتشييد من الداخل إلى الخارج ذلك دون انتظار معالي الباشا بالرغم من أنه كان من المفترض أن يضع بنفسه حجر الأساس.

ولكن تلك المخالفة في عدم انتظار معاليه كانت بدافع الحفاظ على الوقت، وعدم اهدار أية دقيقة بلا عمل؛ وذلك حتى يتم الإنتهاء من العمل، حيث يرغب معالي الباشا في رؤية سفنه وفرقاطته، يتم الانتهاء من إصلاحها في أقرب وقت ممكن.

بعض من تلك السفن الموجودة لهذا السبب غير مسلحة، وتقف خلف الترسانة، وكذلك فإن السفينة المنصورة التي تقوم بتدريب الطلاب في مدرسة البحرية، والتي رست في الميناء القديم تجد نفسها مجبرة اليوم أن تتجه وتلحق بها في ذلك المكان بسبب كمية المياه التي تخرج منها.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٥- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية نابولي

موجز

سير العمل بتواصل ليل نهار من أجل استكمال العمل في الحوض.

الإسكندرية : ٢٦ أبريل ١٨٤٣

معاليكم /

...

إن الأعمال التي تتم في حوض إصلاح السفن تسير على نحو جيد، وقد أبدى معالي الباشا رضاءه وسعادته البالغة حينما زار وتفقد بنفسه تلك الأعمال في اليوم الأول من وصوله.

أما عن العمل فهو متواصل ليل نهار وذلك لعدم إضاعة الوقت. وقد أصدر معالي الباشا أوامره إلى قادة السفن الحربية ليتفقوا فيما بينهم حتى يتم إرسال الفصائل الواجبة من البحارة في سفنهم؛ لكي يلتحقوا بالعمل في الحوض مع إقرار مكافأة إضافية لهم مقدارها ٢٠ بارة تدفع لهم كل مساء، إلى جانب عمّال الترسانة الذين يعملون بالطريقة نفسها.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٦- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

ظهور مصدر آخر للمياه في المنتصف وإغلاقه بعد عناء.

الإسكندرية : ١٦ مايو ١٨٤٣

معاليكم /

...

في الأيام الماضية ظهر مصدر آخر للمياه في منتصف الحوض، ولم يكن أحد يستطع أن يصلحه لولا التدخل والعناء المبذول من جانب السيد موجيل Mougel لإغلاقه وسده.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

---

٢٠٧ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

مصادر ومنابع جديدة للمياه تعوق عملية إتمام العمل في الحوض.

الإسكندرية: ٦ يوليو١٨٤٣

معاليكم /

...

بعد أن كان قد أصبح جافًا وشبه خالٍ من المياه، ظهر في منتصف الحوض منبعان كبيران للمياه. ولما لم يستطع أحد التغلب عليهما تركا ليملأ الحوض؛ ولذا تم إرسال العمال إلى القاع مع أسطوانات الهواء حتى يقوموا بعملية سد منابع المياه وإغلاقها بالأسمنت وبأشياء أخرى، ومن ثم تستطيع المضخات البخارية أن تقوم بعملية التجفيف من جديد.

ولكن ظهرت بعد ذلك أيضًا ثلاثة منابع للمياه صغيرة : واحدة منها تم إغلاقها و سدها. ومازال هناك اثنان لم يتم إغلاقهما، ولكنهم مازالوا يعملون بمنتهى النشاط والحماس. أما عن المهندس موجيل فقد كان مسافرًا إلى عطيفه Atefe حيث يتفقد هناك الأعمال التي يقومون بها، ولكنه اضطر للعودة بعد ذلك الحادث الذي وقع.

وفي الوقت نفسه، فإن معالي الباشا ما يزال متلهفًا أن يرى نهاية تلك الأعمال، وأبدى امتعاضه لما رآه بشأن ذلك الحادث الذي وقع في الحوض.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٨-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

تواصل الأعمال بصورة جيدة، وبمنتهى النشاط في حوض إصلاح السفن.

معالي الباشا يتلهف لإنهاء البناء حتى يتم إصلاح العديد من السفن.

الإسكندرية :٦ أغسطس ١٨٤٣

...

مازال العمل فى الحوض مستمرا بالنشاط المعهود نفسه، ولكن منذ عدة أيام ملأته المياه من جديد، وبفضل البنائين تم تدارك الأمر ومعالجته حيث قاموا بسد الثقوب باستخدام الأسمنت الروماني.

تفجر بعد ذلك منبع آخر تم تجفيفه بمساعدة مضخة بخارية جديدة وصلت مؤخرًا من إنجلترا.

أما عن معالي الباشا فهو متلهف لرؤية نهاية تلك الإصلاحات، وقد توجه لمشاهدة سير العمل، وهو يأمل أن يضع في الحوض سفنه جميعها التي يرغب في إصلاح تسع منها، بما في ذلك الخمس المتراكية في الميناء، التي تسرب الماء إلى الكثير منها، بينما هناك سفينتان أخريان في حالة جيدة، وهما السفينة رقم ١٢ التي تم إنشاؤها مؤخرا، والسفينة رقم ٢ التي خضعت لعملية إصلاح حديثة. ولكن ليس بدون عناء وجهد كبيرين وذلك لإعادتها إلى حالتها الطبيعية، حتى إن كانت قد تأثرت قليلا من ناحية المؤخرة في هذه العملية. وهذه السفن تسوء حالتها يوميا ما لم يتقرر سحبها وإصلاحها على البر كما حدث مع الفرقاطات والبواخر التي تم سحبها إلى البر بواسطة الأوناش، ولم تتعرض لأي ضرر.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٠٩- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

منابع المياه مازالت تعوق إتمام العمل في حوض الإصلاح.

معالي الباشا ينشئ سفينة بخارية في الترسانة ليقوم بإهدائها إلى السلطان.

الإسكندرية :٦ سبتمبر١٨٤٣

يبدو أن معالي الباشا منشغل دائماً بتلك الأعمال التي يتابع سيرها بنفسه، وهو مستمتع بمتابعة تلك الأعمال سواءً أكانت تلك التي يتم إنجازها في الترسانة أم الأعمال الأخرى التي يتم تنفيذها في أرجاء المدينة المختلفة.

ويبدو أن معالي الباشا غير راض كلياً عن سير العمل في حوض إصلاح السفن؛ حيث إن اليوم هو اليوم الخامس عشر لاستمرار العمل بالمضخات البخارية التي تعمل على تجفيف المياه في الحوض ولكن دون أن يتم الانتهاء والتغلب على المياه التي تصل إلى ارتفاع يوازى ارتفاع رجل.

تلك المياه مصدرها ليس فقط هذان المنبعان الكبيران المتفجران في منتصف الحوض، واللذان قام العاملون بسدهما وإصلاحهما، ولكن أيضا هناك مياه تتدفق من الجوانب.

أما عن المضخة البخارية الثانية التي تعمل بجانب المضخة الأولي فلم يتم تركيبها بعد، رغم أيام العمل العديدة التي قضوها في تركيبها. والتحق بالعمل أمس العديد من الإنجليز للقيام بالعمل على ماكينات أخرى في المنشأة نفسها في مقابل أن يتقاضوا أجرا مضاعفا تم الاتفاق عليه؛ حتى لا يترك الأمر لتقديرهم.

أما عن المهندس المتخصص لإصلاح شبكات المياه السيد موجيل، فإنه يؤكد على تحقيق النتائج المرجوة. ويقوم معالي الباشا الآن بإنشاء سفينة بخارية صغيرة يتم إنجازها على وجه السرعة في الترسانة بقوة ٢٠-٢٥ حصانا، التي سيتكلف إنشاؤها خمسين ألف تاليرى وسوف يرسلها هدية إلى السلطان حتى يتنزه بها في قناة القسطنطينية.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

استكمال وإنهاء السفينة البخارية التي سيتم إهداؤها للسلطان.

نتائج غير مرضية في أعمال حوض إصلاح السفن.

الإسكندرية: ١٦ سبتمبر١٨٤٣

معاليكم/

توجه معالي الباشا من قصره برأس التين في التاسع من الشهر الجاري إلى قرية المحمودية التابعة للحاكم محرم بك؛ وذلك ليكمل استعدادات رحلته وسفره إلى القاهرة خاصة بعد استكمال السفينة البخارية التي يتم إعدادها وتنفيذها بمنتهى السرعة لإرسالها كهدية إلى السلطان في القسطنطينية، وذلك خلال ثمانية أو عشرة أيام على الأكثر.

...

أما عن الأعمال التي يجرى تنفيذها لتجفيف الحوض، فلم يتم إحراز أية نتائج جيدة حتى الآن، والمضخة البخارية الثانية التي كان من المفروض أن تلحق بالمضخة الأولى ليعملا معاً لم يتم تركيبها، هذا إضافةً إلى الأسمنت الذي كانوا يمدونهم به، فقد أكد شخص موثوق بذكائه قام بفحص الأسمنت أنه بدلا من أن يتحول إلى كتلة حجر تحت المياه يظل رخوا، وباستمرار العمل فيه بالفئوس يتحلل ويصبح كما لو كان كتلة من الطين. تلك الأخبار كان من شأنها أن تعكر صفو مزاج الباشا ذلك على الرغم من النفقات والتكلفة التي تكبدتها أعمال المهندس موجيل، ورغم تأكيداته بالحصول على نتائج جيدة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥

٢١١-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

معالي الباشا يحث على سرعة الانتهاء من السفينة البخارية التي سيتم إهداؤها للسلطان، ويبدو أنه غير راض عن الأعمال التي تتم في الحوض.

الإسكندرية :٢٦ سبتمبر١٨٤٣

معاليكم/

أجل معالي الباشا مروره برشيد كما كان ينوى، وأرسل نيابة عنه في اليوم الثامن عشر من الشهر الماضي حفيده الصغير عباس باشا بصحبة الكاتب الأول لوزارة المالية باسيليوس بيك Basilios Bey؛ وذلك ليتفقدا مضارب الأرز، وليفحصا في الوقت نفسه السجلات والمحاسبات الموجودة هنا.

أما عن معالي الباشا فهو مازال هنا يحث ويستعجل الانتهاء من السفينة البخارية التي سيرسلها كهدية للسلطان في القسطنطينية، وكذلك يتفقد الحوض بنفسه يوميا ويتابع الأعمال التي تجري به، وحتى الآن لم ينته تجفيف مياه الحوض بالرغم من الآليات والمضخات البخارية، وحرصا من معاليه على عدم إضاعة الوقت أمر بوضع عشرين مضخة من السفن الحربية للمساعدة في ذلك العمل الشاق، ولكن دون جدوى فكل ذلك لم يستطع التغلب والانتهاء من المياه الآخذة في التزايد.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٢-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

السفينة الفاخرة المهداة للسلطان بالقسطنطينية.

الإسكندرية: ١٦ أكتوبر ١٨٤٣

معاليكم /

...

لقد تم الانتهاء من إعداد السفينة البخارية الصغيرة ذات قوة الـ٢٥حصانا، وتركت ليراها جميع الأوروبيين رجالا ونساء الذين اتجهوا بدافع الفضول لرؤية السفينة ومشاهدة جمالها وغلو زينتها التي ازدانت بها. وفي اليوم الحادي عشر من الشهر الجاري رحلت السفينة إلى القسطنطينية ترافقها السفينة الحربية المصرية البخارية «النيل».

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٣- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

استئناف العمل في حوض إصلاح السفن على نحو جيد

الإسكندرية: ٦ نوفمبر١٨٤٣

...

أكمل المهندسان: السيد موجيل، والسيد موشيليه Mouchelet، المختصان بإصلاح شبكات المياه فترة تعاقدهما للعمل مع تلك الحكومة التي كانا قد تعاقدا عليها في فرنسا قبل مجيئهما إلى مصر، وقاما بتجديد العقد عاما آخر حتى يستطيعا إكمال وإنجاز الأعمال الجاري تنفيذها في حوض إصلاح السفن، والتي تجرى منذ فترة على نحو جيد جدا؛ نظرا لتشغيل أعداد كبيرة من العمالة، وبعد التغلب على تسرب المياه رغم عدم تشغيل المضخة الكبيرة حتى الآن. وهما الآن كما أخبراني لا ينتظران سوى وصول طلبية تتضمن كمية كبيرة من الأحجار الضخمة والجير لكي ينتهيا من العمل.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

١٨٤٤

٢١٤-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

مصادر جديدة للمياه تعرقل إتمام الأعمال بحوض السفن.

من المتوقع أن تشترك مضخة ضخمة في العمل.

الإسكندرية: ٦ فبراير ١٨٤٤

لا يزال العمل في حوض إصلاح السفن على وضعه الحالي بسبب مصادر المياه التي تفجرت في أماكن متفرقة، ويجري العمل على سدها بواسطة العمال، ودون أن تتمكن المضخة البخارية الصغيرة ذات قوة عشرة أحصنة الموجودة هنا من أن تتغلب عليها، وأصبح من المتوقع استخدام المضخة الكبيرة ذات المائتين والخمسين حصانا، على الرغم من أنه لم يتم الانتهاء منها بعد حتى تقوم بإنجاز هذا العمل.

ولهذه الأسباب يأمل المهندس موجيل Mougel أن تتحسن الأمور في هذا العمل.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٥- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

أميرال الأسطول المصري يتفقد الأعمال بحوض إصلاح السفن ويبدي عدم رضاه.

الإسكندرية: ٦ إبريل ١٨٤٤

وصل إلى هنا في الأيام الماضية قادماً من القاهرة سعيد باشا أميرال الأسطول بتكليف من عظمة الباشا ليقوم بتفتيش الأعمال بحوض إصلاح السفن، وعلى ما يبدو فإنه لم يشعر بالرضا لما رآه؛ حيث وجد العمل لا يسير بخطى سريعة وملحوظة كما كان متوقعا، ولا سيما أعمال ماكينة المضخة البخارية التي تبلغ قوتها ٢٥٠ حصانا، والمقرر أن تستخدم لنزح المياه من الحوض. ولهذا استدعى المهندس الإنجليزي القائم بإدارته، وانتهى الأمر بأن وعده بأنه في غضون عشرة أيام سوف يتم إنجاز كل الأعمال، وبعدها رحل من جديد متجهاً من العاصمة المذكورة آنفًا.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٦ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

هناك دائما عقبات جديدة في أعمال حوض إصلاح السفن.

الإسكندرية: ١٦ مايو ١٨٤٤

معاليكم /

... أخيرا استطاعت تلك الماكينة الجديدة أن تقوم بنزح المياه من الحوض، وذلك بعد أن قام السيد موجيل Mougel بمساعدة مدير أعماله السيد موشيليه Mouchelet في صباح يوم الثاني من الشهر الجاري، بعدة عمليات باستخدام الآلة البخارية الثانية إلى جانب الأولى الصغيرة التي كانت تعمل منذ البداية، واستطاعا أن يقوما بإفراغ حوالي نصف كمية المياه التي كانت تملأ الحوض.

في اليوم الثالث من الشهر ذاته، وفي حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر، وفي الجزء الأسفل من المنشأة بالقرب من المضخة انفجر ثقب محدثا بذلك تحطماً وتهشيما كبيرا، وعن طريقه بدأ تدفق المياه إلى الداخل بصورة عنيفة ليملأ المكان بالمياه من جديد دون أن تنجح قوة المضختين المشار إليهما في وقفه؛ مما أدى إلى إيقاف عملها حتى لا يضيع الوقت، ثم أخذوا يبحثون عن مصدر تلك المياه، وتوصلوا إلى أنهم وهم ينزلون الخراطيم في الصندوق تلامست مع ثقب قديم كان قد تم إصلاحه، وبدأ في ضخ المياه. يأملون في إصلاحه في أقرب وقت؛ وذلك ليستأنفوا عملهم الذي كما يقولون يسير على نحو جيد، وأن المياه بدأت في الانحسار والتقلص.

وهذا الشيء أثار الدهشة والاستغراب من جانب كبار الموظفين في الحكومة المحلية بمن فيهم وزير الخارجية ومدير التجارة «أرتين بيك» الذين كانوا موجودين يحثون ويؤكدون على رغبتهم الفائقة في إنجاز ذلك العمل الذي بدأ منذ خمس سنوات.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٧-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

الأعمال التي تتم في حوض إصلاح السفن بدأت تتخذ إيقاعا سريعا.

الإسكندرية: ١٩ مايو ١٨٤٣

...

لا يزال معالي الباشا يتمتع بصحة جيدة، ويتابع كالعادة الأعمال التي يتم إنجازها هنا كعملية تحصين المدينة، والتي تتم تحت إشراف المهندس الفرنسي الكولونيل جاليتشي بيك Gallici bey ، ويبدو أنه سعيد من تلك الأعمال جميعها، إلا أن سعادته أقل نوعا ما فيما يتعلق بحوض إصلاح السفن الذي بدأ العمل به يتحسن، وذلك طبقا لما ذكره المهندس المختص بالأشغال المائية السيد موجيل Mougel الذي أكد له على اكتمال نجاح هذا المشروع.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٨-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

تم إصلاح الشرخ الأخير الذي وقع في الحوض.

الإسكندرية: ٢٦ مايو ١٨٤٤.

معاليكم /

...

إن الشرخ الذي حدث في الحوض تم إصلاحه وإغلاقه من جديد، وذلك عن طريق المهندس موجيل Mougel الذي أبلغ معالي الباشا أنه في اليوم التالي الموافق السابع والعشرين سوف يتمكن من تجفيف الحوض تماما من المياه التي تملؤه.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢١٩- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

معوقات قوية أمام الأعمال التي تتم في الحوض.

الإسكندرية :٦ يونيو١٨٤٤

معاليكم /

في صباح اليوم السابع والعشرين من شهر مايو الماضي، قام المهندس المختص بالأشغال المائية السيد موجيل Mougel باستئناف العمل بالمضخات البخارية حيث استطاع إفراغ المياه من الحوض تماماً، ولكن في اليوم التاسع والعشرين من الشهر ذاته، انفجر ثقب جديد في منتصف الحوض الذى تمكن أن يقوم بسده وإصلاحه هو الآخر، وذلك باستدعاء العاملين للعمل تحت المياه، وذلك بمصاحبة أسطوانات الهواء.

وفي الثالث من شهر يونيو الجاري انفجر ثقب آخر، ومازال السيد موجيل Mougel حتى اليوم منشغلا بكيفية التغلب عليه وإصلاحه، ولكنه هذه المرة توقف عن الاستمرار في تأكيداته وتصريحاته لمعالي الباشا وإعرابه عن آماله في الوصول إلى نتائج طيبة من وراء ذلك العمل.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٢٠-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

معالي الباشا يتفقد مختلف الأعمال، وبدأ يرضى عن الأعمال في الحوض.

الإسكندرية : ٦ سبتمبر ١٨٤٤

قام معالي الباشا والي مصر منذ اليوم الثلاثين من شهر أغسطس الماضي بالتوجه من قصره في رأس التين إلى قصر الحاكم محرم بك خارج المدينة في المحمودية حيث يتمتع هناك بهواء الريف النقى، دون أن يمنعه ذلك من متابعة الأعمال التي تتم لتحصين المدينة، وذلك تحت رعاية السيد المهندس جالليتشي بيك Gallici bey وكذلك متابعة الأعمال في الحوض تحت إشراف المهندس موجيل Mougel ، ويبدو أنه كان سعيداً وراضياً عن الأعمال التي تتم في الحوض الذي يأمل في أن يتم الانتهاء من إصلاحه خلال شهرين خاصة بعد استخدام الوسائل الحديثة، والتي بعدها يستطيع أن يستقبل الحوض بداخله واحدة من السفن المراد إصلاحها.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٢١-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

التفكير في إدخال أول سفينة الى حوض إصلاح السفن على الرغم من وجود بعض الثقوب به

الإسكندرية :٢٦ نوفمبر١٨٤٤

عاد معالي الباشا والي مصر إلى القاهرة، و لكنه بين لحظة وأخرى ينتظر أن يأتي إلى هنا؛ وذلك ليحضر دخول السفينة البخارية «النيل» حيث ستخضع لعمليات الإصلاح في الحوض، بعد أن صرح المهندس موجيل Mougel المختص بالأشغال المائية بأن الحوض مستعد لاستقبال السفن بداخله على الرغم من أنه لا تزال هناك بعض الثقوب الصغيرة في منتصف الحوض، وأيضا لا تزال هناك كمية قليلة من المياه المتدفقة من جوانب الأحجار التي تشكل باب الحوض، ولكن سوف يتم التغلب والقضاء عليها، وذلك باستخدام المضخات البخارية مما يشير إلى أنه سوف ينتهي سريعا من إصلاح تلك الثقوب، وذلك طبقا لما يؤكده المهندس المذكور.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٢٢- من المترجم والسكرتير الأول لوالي مصر إلى القنصل فانتوتسي بالإسكندرية[١]

موجز

دعوة فانتوتسي لحضور افتتاح الحوض.

الإسكندرية : ٢٧ نوفمبر ١٨٤٤

سيدى القنصل العام/

كلفني سمو الوالي بدعوتكم لتشريف حفل افتتاح الحوض بحضوركم، وسيكون الحفل غدا يوم الثامن والعشرين في الساعة العاشرة صباحا. وسوف يكون هناك بهذه المناسبة احتفالات عامة صباحا وإضاءة في الليل.

وتقبلوا سيدي القنصل العام منى تقديري الخالص.

السكرتير الأول والمترجم لسمو الوالي

«توقيع» خسرو بيك

Kuosrew Bey

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

١ الوثيقة مترجمة مباشرة من اللغة الفرنسية .

٢٢٣-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

افتتاح حوض إصلاح السفن ودخول أول سفينة به.

معالي الباشا سعيد بذلك النجاح المحقق، وقرر بدء أعمال حاجز الميناء وطلب شراء سفينتين بخاريتين.

الإسكندرية: ٧ ديسمبر ١٨٤٤

معاليكم /

وصل إلى هنا سمو الباشا والي مصر في السادس والعشرين من شهر نوفمبر الماضي قادماً من القاهرة بصحبة عدد من رجال السكرتارية وهم البكوات: خسرو، ويعقوب، وكامل، وبعض حاشيته، وهو يتمتع بصحة جيدة.

وفي اليوم التالي الموافق السابع والعشرين وجه معاليه دعوة عن طريق السكرتير الأول لدولته إلى عموم القناصل المقيمين بالإسكندرية لحضور افتتاح حوض إصلاح السفن في يوم الثامن والعشرين من شهر فبراير في تمام الساعة العاشرة صباحا، بينما تابع معاليه ما يجرى من خلال سفينة قريبة من باب الحوض الذي تم فتحه لإدخال السفينة البخارية النيل، وإغلاقه بعدها مباشرة، وذلك بعد أن قامت المضخات البخارية بتجفيف المياه التي كانت موجودة في الحوض.

وإزاء كل ما يجري أبدى معالي الباشا رضاءه وسعادته، كما أخذ في تلقي التهاني من القناصل الذين حضروا الاحتفال، وكذلك تلقى التهنئة من السلطات المحلية.

أما عن الأسطول المصري الذي كان مشاركا ومنشغلا بتلك الاحتفالات والتشريفات، فقد أطلق تحية من مدفعياته، وتبعه بعد ذلك توالى الطلقات من جميع الحصون، وكذلك الطلقات النارية التي أطلقتها قوات الحاميات العسكرية المحتشدة جميعها بطول ساحل الميناء. وفي المساء كانت هناك أيضا ألعاب نارية قامت بإطلاقها عدة سفن أعدت لتصطف بالقرب من قصر رأس التين.

وكانت هناك إضاءة شاملة في المدينة لم تستبعد الأحياء الإفرنجية، كما تمت دعوة الأجانب والقناصل.

أما عن معالي الباشا، فقد استقل عربة مفتوحة ليمر بها في الداخل ليتمكن من رؤية الاحتفال، وعم جو من الهدوء التام في جميع الأنحاء دون أن يعكر صفو الاحتفال أي نوع من المشاكل أو الأحداث غير الملائمة.

عودة إلى حوض إصلاح السفن الذي توجد به دائما بعض الثغرات والثقوب الصغيرة مثل تلك الثقوب الموجودة عند باب الحوض، والتي تتدفق منها المياه، حيث يبدو أن المهندس موجيل منشغل جدا بتلك الأعمال.

أما عن معالي الباشا، فيبدو أنه مسرور ومتحمس من تلك النتائج التي تحققت فى الحوض، وقد قرر بدء العمل في حاجز الميناء. كما قرر التفاوض والاتفاق مع فرنسا بشأن ما يتعلق بالآلات والماكينات الضرورية وإرسال المهندس موجيل لانتقائها، وكذلك كلف القنصل البلجيكي السيد زيزينيا Zizinia بإمداده بالأموال لحسابه.

كما كلف الأخير بإنشاء سفينة بخارية بقوة ٢٥٠ حصانا وسفينة أخرى مماثلة تم التعاقد على إنشائها مع السيد ثوربورن Thurburn بقوة ٣٥٠ حصانا.

في تمام الساعة السابعة صباحا سافر معالي الباشا عائدا إلى القاهرة بصحبة رجال السكرتارية التابعين له وبعض حاشيته.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

٢٢٤-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

تم إصلاح السفينة البخارية «النيل» داخل حوض إصلاح السفن الذي امتلأ من جديد بالمياه.

الإسكندرية: ١٩ ديسمبر ١٨٤٤

معاليكم /

...

بعد أن تم إصلاح السفينة البخارية النيل Il Nilo في حوض إصلاح السفن وخرجت منه، امتلأ الحوض من جديد بالمياه، ويبدو أن السيد موجيل Mougel كالعادة منشغل بعمليات سد الثقوب والثغرات وإصلاحها، ولكن دون أن يحرز أي تقدم ملحوظ حتى اليوم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٥.

١٨٤٥

٢٢٥- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

سفينة أخرى تم إدخالها الحوض، ولكن المضخات عليها أن تعمل ليل نهار؛ وذلك لتجفيف الحوض.

الإسكندرية :١٩ يناير ١٨٤٥

معاليكم /

...

في الأيام الماضية، تم إدخال سفينة بخارية أخرى مصرية تدعى رشيد؛ حيث تم إصلاحها كما حدث من قبل، ولكن المضخات البخارية كانت مجبرة على العمل بتواصل ليل نهار؛ وذلك لتستطيع تجفيف المياه في الحوض لتعطي فرصة للعمال أن يمارسوا أعمالهم.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

٢٢٦-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

تم أيضاً إصلاح الفرقاطة شيرى جهاد في حوض إصلاح السفن.

جارٍ إدخال السفن الكبيرة الضخمة في الحوض للقيام بالأعمال الجديدة .

الإسكندرية : ٨ فبراير ١٨٤٥

معاليكم /

...

دخلت في الأيام الماضية الفرقاطة شيرى جهاد في حوض إصلاح السفن لإصلاح دفتها، ثم خرجت بعد ذلك، ولكن في أثناء ذلك العمل كان يتم تجفيف الحوض من المياه التي بلغت سرعتها حوالي ٦٠ قدماً في الدقيقة، وذلك عن طريق المضخات البخارية التي واصلت عملها ليل نهار لكن في أثناء عملية إدخال إحدى السفن إلى المكان المخصص لإصلاحها، وجدوا أن الحائط المنشأ تحت الماء، والذي يعتبر خارجاً عن عتبة الباب يعوق عملية إدخال السفينة؛ وذلك نظراً لارتفاعه الشديد. وعلى الفور بدأ المهندس السيد موجيل Mougel بإصلاح ذلك الجزء وقطع ذلك الجزء من الحائط، ومن المفترض أن تنتهي تلك العملية خلال عشرين يوما يمكن بعدها إدخال السفينة، كما تتم تغطية الحوض بحشوات القطران، وذلك في جوانب

الباب المواجه للحائط، والذي من شأنه أن يعوق دخول المياه إلى تلك النقطة وعدم تخللها للحوض، ونحن في انتظار مشاهدة النتائج في الوقت المحدد لها.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

٢٢٧ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

معالي الباشا يقوم بشراء سفينة بخارية إنجليزية صغيرة لتقوم بالإبحار في نهر النيل، وسيقوم بإرسالها إلى الترسانة ليتم تزيينها وإعدادها بأناقة، كما قرر تخصيص سفينتين بخاريتين للقيام بالرحلات المنتظمة بين الإسكندرية والقسطنطينية.

الإسكندرية: ١٩ فبراير ١٨٤٥

معاليكم /

توجه معالي الباشا من محافظة الفيوم إلى المنيا في مصر العليا؛ حيث يوجد هناك حاليًا، وأصدر معاليه أوامره إلى الحاكم زكي أفندي لأن يرسل إليه على وجه السرعة السفينة البخارية الإنجليزية التي اشتراها من الشركة الهندية، والتي وصلت قادمة من لندن. ولكن بسبب الأعمال التي تجرى حاليا في الترسانة وذلك لتزيين السفينة بثراء وأناقة؛ فلن يمكن تجهيزها قبل خمسة عشر يوما. وقد اتخذت هذه الإجراءات؛ نظرا لأن باخرته الحديدية التي اعتاد أن يسافر بها في النيل كانت دائما عرضة للاصطدام بضفاف النهر، وأن تشحط على جانبيه بسبب ضخامة حجمها التي لا تناسب الإبحار في ذلك النهر؛ مما سبب لـه التأخير في مواعيد السفر في كثير من الأحيان حتى يتم تعويمها وإصلاح ما بها من أضرار. كما قرر معالي الباشا تخصيص سفينتين بخاريتين من سفنه وهما: النيل ورشيد؛ وذلك ليقوما بالرحلات المنتظمة من الإسكندرية إلى القسطنطينية والعكس مرتين شهريا، ويرحلان في الأول والخامس عشر من كل شهر محملتين بالرسائل والمجموعات والمسافرين، هذا مع تحديد سعر خدمة توصيل البريد والخطابات، وكذلك تحديد سعر النولون التي سيقوم بدفعه المسافرون بطريقة التعامل نفسها مع غيرها من السفن البخارية.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦ -٢٣٦٧.

٢٢٨ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

رحيل السفينة البخارية الإنجليزية الصغيرة والتي كان قد اشتراها معالي الباشا مباشرة إلى أسوان.

الإسكندرية : ٦ مارس ١٨٤٥

...

إن السفينة البخارية التي قام بشرائها معالي الباشا من الشركة الإنجليزية تستعد وتتأهب للرحيل مباشرة إلى أسوان، وذلك طبقًا للأوامر التي وصلت هنا.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

---

٢٢٩ - من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

طبقًا للأحوال المزعزعة في حوض إصلاح السفن لن تستطيع السفن دخول الحوض لإجراء عمليات الإصلاح بها.

الإسكندرية: ١٩ مارس ١٨٤٥

معاليكم /

...

يرحل غداً متجهاً إلى فرنسا المهندس المختص بالأشغال المائية السيد موجيل Mougel على متن السفينة القاهرة؛ وذلك للقيام ببعض المهام، بينما يبقى السيد موشيليه Mouchelet ، وهو المكلف بمتابعة الأعمال في الحوض الذي توجد به دائماً ثغرات. ذلك السبب الذي جعل من الصعب الآن دخول أية سفينة لتجرى عليها عمليات الإصلاح بالرغم من حاجة السفن الشديدة إلى تلك الإصلاحات.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

٢٣٠- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

دخول سفينة أخرى إلى الحوض، ولكن للحفاظ عليها جافة كان على المضخات أن تواصل عملها ليل نهار.

الإسكندرية : ٢٦ مارس ١٨٤٥

معاليكم /

...

تم إصلاح الحائط المقابل لعتبة باب الحوض، وذلك تحت رعاية السيد موشيليه Mouchelet ، وبذلك استطاعت أن تدخل للحوض السفينة التاسعة حيث سيتم إصلاحها. وعلى الجانب الآخر فإن المضخات البخارية عليها أن تواصل عملها الشاق دائماً ليل نهار؛ وذلك لتستطيع تجفيف المياه المستمرة في التدفق.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

٢٣١- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

معالي الباشا يعرب عن سعادته من سير الأعمال التي تتعلق بتحصين المدينة والانتهاء من أعمال الحوض حتى يتم إصلاح سفينة أخرى به.

الإسكندرية : ٦ مايو ١٨٤٥

معاليكم /

مازال معالي الباشا والي مصر متمتعاً بصحة جيدة، ومنشغلاً كالعادة بالأعمال، ويبدو أنه مسرور من سير الأعمال التي يتم تنفيذها سواء الأعمال التي تخص تحصين المدينة تحت إشراف الكولونيل جاليشى Gallici أو استكمال الأعمال في حوض إصلاح السفن الذي توجد بداخله الآن السفينة الثانية؛ وذلك لتخضع لعمليات الإصلاح التي من المتوقع الانتهاء منها خلال وقت قصير لتكون مستعدة للخروج من الحوض.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

٢٣٢- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

تتابع عمليات إصلاح السفن في الحوض.

معالي الباشا يقوم بتفقد العديد من الأعمال التي يجرى تنفيذها في الترسانة وفي حوض الإصلاح.

الإسكندرية :٦ يونيو ١٨٤٥

...

غادرت الحوض السفينة الثانية عشرة التابعة للأميرالاى بعد أن تم إصلاحها وتزويدها بكل ما يلزمها. ويوجد حاليا في حوض إصلاح السفن الفرقاطة «المنوفية»، وبمجرد خروجها سيتم إدخال سفينة أخرى لإصلاحها. وبين الحين والآخر يتفقد معالي الباشا الأعمال في الحوض والترسانة.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦.

١٨٤٦

٢٣٣-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

جارٍ إعداد إحدى بواخر معالي الباشا له.

الإسكندرية: ١٩ فبراير ١٨٤٦

معالي الباشا موجود حاليًا في إسنا بمصر العليا، حيث يستمتع كعادته دائما بطقس وحرارة معتدلتين طوال فصل الشتاء الذي كان قارصا هذا العام أكثر من أي عام مضى. أما هنا فأصدر معاليه أوامره بأن يتم إعداد سفينة بخارية جديدة من سفنه التي في الترسانة على نحو عاجل؛ وذلك لتتخذ طريقها في نهر النيل.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.

٢٣٤-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

إدخال سفينة حربية مصرية أخرى إلى الحوض بحضور الأميرالاي.

الإسكندرية: ٢٨ فبراير ١٨٤٦

معاليكم /

...

في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري، دخلت إلى حوض إصلاح السفن السفينة الحربية المصرية رقم ١٢حيث يتم إصلاحها، وبتلك المناسبة حضر الأميرالاي سعيد باشا قائد الأسطول، وقامت جميع السفن الحربية في الميناء القديمة بإطلاق تحية من المدفعية، ورفعت أعلام الاحتفال.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.

٢٣٥-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

غرق سفينة بخارية صغيرة تابعة لوالي مصر كانت مخصصة للإبحار فى النيل.

الإسكندرية : ٢٠ مارس١٨٤٦

معاليكم /

...

غرقت السفينة البخارية الصغيرة التي كان قد اشتراها والي مصر لخدمة الترانزيت في بوغاز رشيد بعد أن خرجت منه بدون حمولة توازن على ما يبدو.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.

٢٣٦- من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

استعادة حطام السفينة البخارية الصغيرة الغارقة في النيل.

تجربة سفينة بخارية جديدة بقوة ٢٦٠ حصانا تم إنشاؤها في ترسانة الإسكندرية.

الإسكندرية : ٢٩ مايو ١٨٤٦

...

غرقت السفينة البخارية الجديدة التابعة لمعالي الباشا في أثناء سيرها إلى رشيد والتي كانت مخصصة للإبحار في نهر النيل، وذلك بالقرب من «أبو قير». واستطاع طاقم السفينة أن ينجو بنفسه لمعرفته السباحة وبذلك لم يفقد أي فرد من طاقم الملاحة.

بعد أكثر من عشرين يوما من البحث، وعلى عمق حوالي عشرين قدما تحت الماء تمت استعادة الباخرة بواسطة ما يسمى «معدات الإنقاذ»، ولكنها كانت عبارة عن حطام.

وقد جعلهم (محمد علي) هنا يقومون بإنشاء سفينة بخارية أخرى في الترسانة بقوة ٢٦٠ حصانًا على نماذج أُحضرت خصيصا من إنجلترا مع الماكينات التي يتم تجربتها منذ يومين في طريقة السير، وغير ذلك داخل الميناء القديم.

...

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.

٢٣٧- مراسلة دبلوماسية من القسطنطينية

موجز

محمد علي يتوجه في صيف ١٨٤٦ إلى القسطنطينية.

أعرب معاليه عن سعادته بطريقة استقبال السلطان له.

السلطان يهدى معاليه جميع الخامات اللازمة لإنشاء سفينة بخارية كبيرة بقوة ٥٠٠ حصان.

القسطنطينية: ٧ أغسطس ١٨٤٦

...

ذكر محمد علي أنه حظي من السلطان (سيده الكريم) برعاية تفوق ما كان يمكن أن يتوقعه، وتمنى عليه أن يطلب أي شيء، فطلب إنشاء سفينة بخارية كبيرة يمكنها أن تذهب إلى أوروبا، وهو الأمر الذي لم يكتف السلطان بالموافقة عليه؛ وإنما قام بإهداء الوالي جميع المواد والخامات الأساسية لإنشاء السفينة بقوة ٥٠٠ حصان.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.

١٨٤٧

٢٣٨- من القنصل فانتوتسي الى وزير الخارجية بنابولى

موجز

شق قناة السويس يشغل بال الحكومة المحلية والدول الأخرى -القنصل البريطاني العام يبدو مناوئا للمشروع - الباشا متحمس للمشروع، ويرغب في تنفيذه .

الإسكندرية : ٢٩ سبتمبر ١٨٤٧

معاليكم /

...

بات مشروع القناة الكبيرة التي من المفروض أن تربط بين البحرين الأحمر والأبيض يشغل باضطراد بال كل من الحكومة المحلية والقنصليات العامة للنمسا وفرنسا.

ولديّ أسباب وجيهة للاعتقاد بأن القنصل العام البريطاني يرفض المشروع، ونما إلى علمي أن جميع الوكلاء البريطانيين سواء المعتمدين أو غير المعتمدين في هذا البلد لهم رأى سلبي على خلاف القنصليات العامة الفرنسية والنمساوية.

ويبدو أمرا مؤكدا أن الباشا متحمس لهذا المشروع، وهو ثابت في رغبته تنفيذ المشروع بنفسه، وأبلغ هذا للقنصل النمساوي العام. واللجنة النمساوية التي درست الأرض في الشهور السابقة، ومعها آخرون من المنتظر عودتها خلال بضعة أسابيع لتوسيع عملها، وإذا كان ذلك ممكنا سوف تقوم ببعض الأعمال التمهيدية الضرورية. أما اللجنة الفرنسية فتقوم حاليا بدراسة الأرض التي عهدت إليها، وهى قسم من الصحراء يسير بمحاذاة القاهرة نحو البحر الأحمر.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.

٢٣٩-من القنصل فانتوتسي إلى وزير الخارجية بنابولي

موجز

هناك ما يبعث على الاعتقاد بأن إنجلترا لا ترحب بشق قناة السويس مثلما ترحب باقي الأمم.

الإسكندرية: ٩ ديسمبر١٨٤٧

معاليكم /

...

إن رحيل معالي أرتين بيك Artin bey بصحبة اللورد جعل التفكير يتجه أيضاً إلى أن ذلك اللورد مكلف من قبل بلاطه للتحدث مع والي مصر فيما يتعلق بقناة السويس. ويخشى أن موقف إنجلترا منها ليس مثل موقف باقي الأمم الأخرى، رغم أنه ليس معروفا وجود تحركات علنية تؤكد هذا الافتراض.

نابولي، أرشيف الدولة الملكي، وزارة وسكرتارية الشئون الخارجية، حزمة ٢٣٦٦-٢٣٦٧.